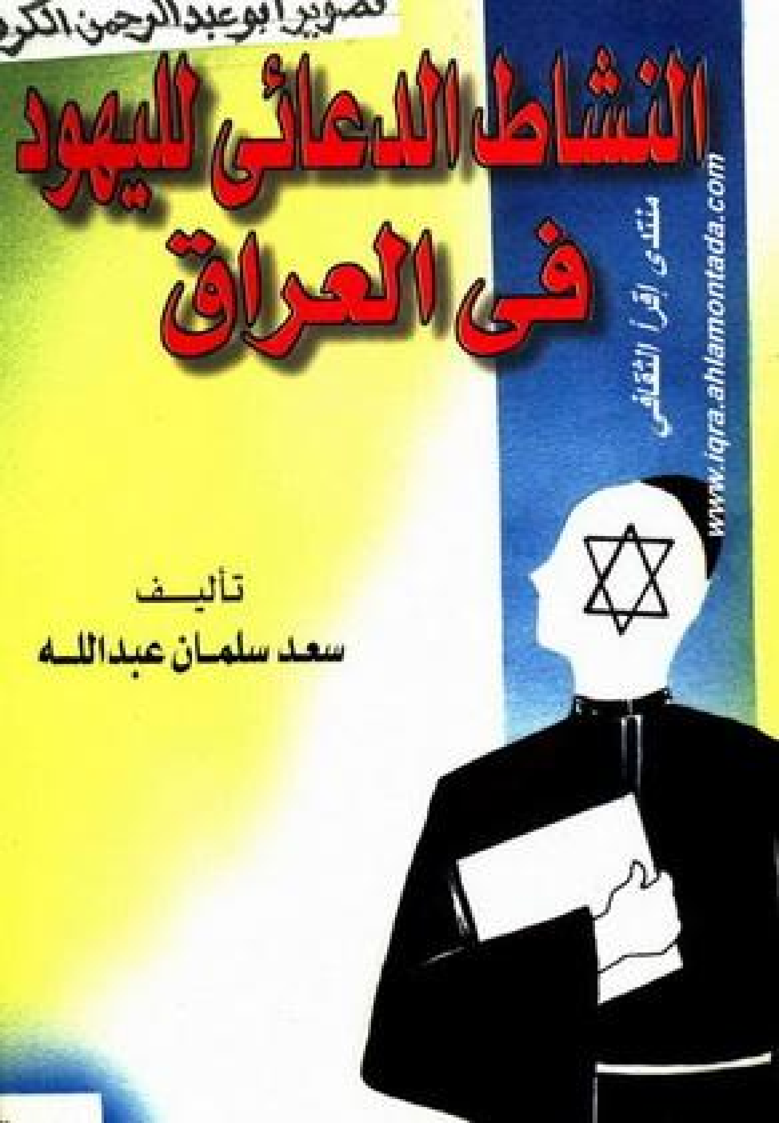


تصوير/ ابو عبد الرحمن
النشاط الدعائي لليهود
في العراق
تأليف
سعد سلمان عبدالله
منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com

الكتـــــــاب: **النشاط الدعائى لليهود فى العراق**

الكـــــــاتب: **سعد سلمان عبد الله المشهدانى**

الطبعـــــــة: **الأولى ١٩٩٩**

النـــــــاشر: مكتبة مدبولى ٦ ميدان طلعت حرب ـ القاهرة

تليفون: ٥٧٥٦٤٢١ ـ فاكس: ٥٧٥٢٨٥٤

التجهيزات الفنية: «زهران» للخدمات الإعلامية والدعاية والإعلان

تليفون: ٣٣٧٧٦٧٨ ـ ٤٣٢٠١٧٧

لـــوحة الغلاف: محمد لطفى

رقم الايـــداع:

الترقيم الـــدولى:

النشاط الدعائي لليهود في العراق

١٩٢١ ـ ١٩٥٢م

تأليف:
سعد سلمان عبد الله المشهداني

الناشر: مكتبة مدبولي
١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى التى شاركتنى عناء الحياة بصبر الأنبياء

إلى التى منحتنى القوة وعلمتنى أن الحب عطاء

إلى زوجتى أهدى هذا الجهد المتواضع

إلى أطفالى أحمد وعمر وحنين. وفاءً ومحبة

سعد

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكل والتقدير إلي استاذي الدكتور مؤيد إبراهيم الونداوي وإلي الدكتور خالد حبيب الراوي.

كما أزجي خالص الشكر للدكتور طالب عبد الجبار القريشي وإلي كل الذين أسهموا في تقديم المساعدة ومد يد العون.

المحتويات

المحتويات

المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة

المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة

المحتويات

الأشكال

الجداول

المقدمة

قسمت هذا الكتاب إلى خمس فصول. ضم كل فصل من الفصول ثلاثة مباحث حاولت فى الفصل الأول أن أعطى تصوراً عاماً عن نشأة الدعاية الصهيونية وتطورها من خلال استعراض مداخل مهمة فى الحركة الصهيونية وتطورها، ابتداء من مؤتمر بازل ١٨٩٧ ووصولاً إلى فترة البحث، ودرست فى الفصل الأول أساليب الدعاية الصهيونية وقواعدها وفلسفتها وأهدافها، وشرحا وافياً لتخطيط الدعاية الصهيونية ووسائل العمل الدعائى الصهيونى.

وجاء الفصل الثانى ليقدم تفصيلات لخصائص الواقع الاجتماعى والاقتصادى لليهود فى العراق كمجتمع مستهدف من قبل الدعاية الصهيونية، بالإضافة إلى أمور تتعلق بوسائل الدعاية الصيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات ومن هذه الوسائل التى جرى الحديث عنها «المدارس اليهودية، الجمعيات الصهيونية، المحافل الماسونية، الصحافة اليهودية، المجالس اليهودية، الكتب والمطبوعات الصهيونية، المسرح، دور العرض السينمائى، الاتصال الشخصى». وكذلك إساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق.

وألقى الفصل الثالث الضوء على المجتمع الذى استهدفته الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات ووسائل هذه الدعاية المتمثلة فى «المدارس اليهودية، الجمعيات الصهيونية، المحافل الماسونية، الصحافة اليهودية، السينما، الكتب والمطبوعات الصهيونية، المحافل البهائية، الاتصال الشخصى، المجالس اليهودية» وتناول الأساليب والرموز التى استخدمتها الحركة الصهيونية فى عملها الدعائى فى العراق.

وفى الفصل الرابع جرى البحث فى وسائل الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة المتمثلة فى «المنظمات الصهيونية السرية، الجمعيات والنوادى اليهودية، شركات النقل والسياحة، الصحافة اليهودية، المنشورات والصحف السرية، الكتب والمطبوعات الصهيونية» كذلك

جرى البحث عن أساليب الحملات الصحفية وإطلاق الشائعات والمواجهات الصحفية، وكذلك جرى البحث عن رموز الدعاية الصهيونية التى جاءت على ثلاثة أشكال «الرموز الدعائية المصورة، الرموز الدعائية الصوتية، الرموز الدعائية الحركية».

اما الفصل الأخير فقد جاء منسجماً مع بقية الفصول، وعلى نفس الخطوات ليتناول مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق فى أوائل الخمسينيات، وليركز على وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق المتمثلة فى «المنشورات السرية، المحافل الماسونية، المحافل البهائية، الصحافة الصهيونية، المدارس اليهودية» وأساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال هذه الفترة.

لقد حملنى على اختيار هذا الموضوع جملة أسباب. لعل أهمها أن هذا الموضوع لم يعالج لحد الآن فى إطار البحوث العلمية للدراسات الإعلامية. كذلك فإن فترة الدراسة تمثل شطراً مهماً من تاريخ العراق السياسى، وهى فترة معاصرة حافلة بالأحداث وتنفرد بخصائص وسمات متميزة فى تاريخ العراق والأمة العربية. بالإضافة إلى أنه لم ينشر لحد الآن إلا القليل جداً مما يتصف بالموضوعية عن النشاط الدعائى الصهيونى فى العراق ونادرة هى المصادر الأساسية التى تحدثت عن هذا الموضوع.

ولابد لنا من الإشارة إلى أن قلة المصادر المنشورة عن هذه الموضوع قد عززت أهمية الوثائق المستخدمة فى هذه الدراسة ،وعلى الرغم من أن مظاهر كثيرة من تاريخ الدعاية الصهيونية فى العراق تبرز واضحة من خلال المتابعة الدقيقة لأوجه النشاط الصهيونى بشكل عام، فإن مظاهر أخرى لا تلقى أكثر من تلميح إليها، أو أنها تغلف بالظلام ولا يمكن جرها إلى دائرة الضوء بقوة شهادات الشهود على أحداث فترة البحث. لإن الموت غيب معظم الشخصيات الرئيسية اليهودية المطلعين على النشاط الدعائى على أبناء الطائفة اليهودية فى العراق، أو استحالة الاتصال بهم بعد خروجهم من العراق. ومن الضرورى إضافة القول بأن الباحث كان محظوظاً لأنه تمكن من الإطلاع على وثائق مهمة من وزارة

الداخلية ومديرية الأمن العامة ووثائق دار الكتب والوثائق ووزارة الخارجية.

لقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر نستطيع أن نقسمها إلى قسمين.

أولهما: المصادر الوثائقية. وهى مجموعة الوثائق العراقية الرسمية «وثائق وزارة الداخلية، ووثائق وزارة الخارجية، ووثائق مديرية الأمن العامة، ووثائق دار الكتب والوثائق».

كما رجع الباحث إلى بعض الوثائق الأمريكية المصورة على أشرطة مايكروفيلم موجودة فى المكتبة الوطنية، وبعض الصحف العراقية التى صدرت خلال فترة البحث.

ثانيهما: البحوث والدراسات والمؤلفات والموسوعات التى تناولت بعض جوانب هذا البحث سواء منها باللغة العربية أو الإنجليزية أو العبرية. ولقد أخذت عملية جمع الوثائق والمصادر الأخرى مدة غير قصيرة وجهداً غير هين، لكنه مع ذلك كان مفيداً ونافعاً للباحث. هذا الجهد المبذول فى سبيل الإلمام بمصادر الدراسة.

لقد اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج التاريخى طبقاً لهدف الدراسة فى متابعة المسار التاريخى للدعاية الصهيونية فى العراق من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٥٢ وهو العام الذى تمت فيه عملية تهجير يهود العراق إلى «إسرائيل».

ونرى لزاماً علينا فى نهاية هذا التقديم أن نشير إلى أن هذه الدراسة لا تستطيع أن تدعى الكمال فهى ليست إلا محاولة متواضعة لتقصى موضوع الدعاية الصهيونية فى العراق خلال العهد الملكى من تاريخ العراق الحديث، وهى خطوة أولية لدراسات معمقة يمكن أن تحظى باهتمام الباحثين مستقبلاً.

الفصل الأول
الدعاية الصهيونية

المبحث الأول: نشأة الدعاية الصهيونية وتطورها

المبحث الثانى: فلسفة الدعاية الصهيونية وأهدافها

المبحث الثالث: تخطيط الدعاية الصهيونية ووسائلها

المبحث الأول
نشأة الدعاية الصهيونية وتطورها

الحركة الصهيونية: النشأة والطبيعة

ترجع لفظة الصهيونية (ZIONISM) بمدلولها السياسى الحديث إلى القرن التاسع عشر، فقد استعملها الصحفي اليهودى النمساوى الأصل ناثان بيرنباوم «١٨٦٣ ـ ١٩٣٧م» فى كتابه الذى صدر باللغة الألمانية سنة ١٨٩٣ وعنوانه (الإحياء القومى للشعب اليهودى فى وطنه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية) [١]. بينما يؤكد بعض المعنيين بتاريخ اللفظة أنها ترجع إلى ما قبل هذا التاريخ، حيث مهدت بعض الأفكار التى يمكن تلخيصها كما يأتى [٢].

أولا: الخلفيات الفكرية

١ ـ دعا موشيه موسى هس «١٨١٢ ـ ١٨٧٥م» وهو يهودى ألمانى فى كتابيه (روما والقدس) «١٨٦٢م» و (مشروع استعمار الأرض المقدسة) «١٨٦٧» إلى ما أسماه القومية اليهودية.

٢ ـ دعا ليوليف بنسكر «١٨٢١ ـ ١٨٩١م» وهو يهودى روسى فى كتابه (التحرر الذاتى) «١٨٨٢م» إلى نبذ فكرة انصهار اليهود فى المجتمعات التى يعيشون فيها، ولم يطالب بنسكر بأن تكون فلسطين بالضرورة هى الوطن القومى كما فعل هس من قبل، وإنما طالب بـ (أرض فى أى مكان). وفى سنة ١٨٨٤ انتخب بنسكر رئيساً لجمعية (أحباء صهيون) الروسية التى لعبت دوراً فى تشجيع فكر الاستيطان الصهيونى فى فلسطين.

٣ ـ دعا آحاد هاعام «١٨٥٦ ـ ١٩٢٧م» وهو يهودى روسى إلى إحياء اللغة والثقافة العبرية، واتباع برنامج تربوى خلقى وروحى يشكل قاعدة الاستيطان.

ثانيا: الخلفيات العملية

١ ـ أسس فريق من اليهود الروس بعد سنة ١٨٧٠م جمعية (حب صهيون)، وقد عرفت فيما بعد بأسم (أحباء صهيون)، التى كانت بمثابة حلقة وصل بين طلائع الاتجاهات

الصهيونية فى أواسط القرن التاسع عشر وبداية الصهيونية السياسية التى تبلورت على يد هرتزل فى أواخر القرن. ودعت هذه الجمعية إلى حل المسألة اليهودية فى روسيا وشرق أوروبا عن طريق (عودة اليهود إلى أرض الميعاد).

٢ ـ أسس فريق من اليهود الروس فى أوائل سنة ١٨٨٢م، وبعد حوادث الاضطهاد التى تلت اغتيال القيصر الروسى الكسندر الثانى سنة ١٨٨١م، أثر اتهام الهيود بالقيام بهذا الحادث، حركة عرفت باسم بيلو (BILU) (أى رجوع آل يعقوب إلى فلسطين).

٣ ـ إلى جانب هذا النشاط الصهيونى السياسى العملى، كان هناك نشاط يهودى آخر اتخذ طابع العمل الخيرى الدينى العام، وتوجه إلى الاهتمام بأوضاع اليهود الاجتماعية والاقتصادية وبالهجرة. وفى إطار هذا النشاط تأسست جمعية الاتحاد الإسرائيلى العالمى (الاليانس) سنة ١٨٦٠م فى باريس وحدد اهدافها بالعمل من أجل مساعدة وتحرير اليهود وتقدمهم الفكرى.

والصهيونية كفكرة تنطوى فى جوهرها على دعوة العودة إلى صهيون، أى مناشدة اليهود فى العالم للعودة إلى (أرض إسرائيل) بحدودها التى ورد ذكرها فى الكتاب المقدس (التوراة). بينما الصهيونية بمفهومها السياسى وطابعها القومى اليهودى كناية عن حركة سياسية عالمية منظمة تستند إلى مفاهيم شتى، انطلاقاً من المفاهيم الدينية إلى المزاعم التاريخية والنيات الاستعمارية، وهى بالتالى حركة أوروبية الجذور نشأت وترعرعت وسط القومية الأوروبية فى القرن التاسع عشر، وتأثرت إلى حد كبير بجو عصر القوميات الذى ساد أوروبا آنذاك، فجاءت وليدة العقد الأخير من القرن الماضى عندما بلغ التوسع الأوروبى فى العالم ذروته "[٣٥].

لقد استمد الفكر الصهيونى المعاصر جذوره من ثلاثة مفاهيم رئيسية هى: (صهيون وإسرائيل والتوراة) أى أرض الميعاد فى فلسطين والشعب المختار والرسالة. وقد نجحت الحركة الصهيونية من الناحية الواقعية فى تحقيق اثنين من هذه المفاهيم وهما: العودة إلى صهيون بعد اغتصاب فلسطين، وتمثل بقيام الدولة اليهودية والعمل على استمرار الهجرة اليهودية لإعادة تجميع (شعب إسرائيل) "[٤٠].

والصهيونية كلمة أخذها المفكر اليهودى (بـيربناوم) من كلمة صهيون لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع الشعب اليهودى فى أرض فلسطين. ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتى فى آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل (صهيون) وقد حول الصهيونيون هذا المعتقد الدينى بفعل وتأثير الدعاية الصهيونية إلى برنامج سياسى، كما حولوا الشعارات والرموز الدينية إلى شعارات ورموز سياسية "[٥]".

ويذهب المفكر القومى العربى محمد عزة دروزه إلى اعتبار نشأة الحركة الصهيونية فى أواسط القرن التاسع عشر، جاء نتيجة لما وقع على اليهود فى أوروبا من اضطهاد. فمنذ شتات اليهود فى القرن الأول الميلادى تشير المصادر التاريخية إلى أنهم قد عاشوا فى أحياء خاصة معزولين عن غيرهم من الملل الأخرى لايألون جهداً فى الوقت نفسه من امتصاص دماء شعوب المجتمعات التى عاشوا فيها، فكان هذا الأسلوب هو السبب فى تعرضهم للاضطهاد. ولهذا فقد أخذت الصهيونية على عاتقها تهجير اليهود المضطهدين إلى بلاد ما يقيمون فيها وطنا لهم. ثم تطورت هذه الحركة حتى غدت أهدافها إقامة دولة يهودية فى فلسطين، بحجة أنه كان لبنى إسرائيل أصحاب الدين اليهودى فيها وطن ودولة. وسموا حركتهم المتطورة باسم الحركة الصهيونية نسبة إلى جبل صهيون فى القدس الذى أقام الملك داود عليه مقره ومركز حكومته قبل ثلاثة الآف عام. ومنهم من غلا فى خياله وتفكيره فاعتبر فلسطين قاعدة لدولة يهودية كبرى يجب أن تشمل ما بين الفرات والنيل "[٦]".

وقبل انعقاد مؤتمر بازل ١٨٩٧ الذى يعتبر حجر الاساس فى البناء الصهيونى كان لبعض المعطيات دورها الكبير فى عقده، فقد ساهم الثرى الصهيونى موسى مونتفيورى فى عام ١٨٣٥ فى إنشاء أول مدرسة فى فلسطين وشجع الهجرة اليهودية إليها. كما حصل من السلطان العثمانى عبد المجيد على فرمان يسمح له بشراء الأرضى فى يافا والقدس، فاشترى الأرض القائمة فوق بركة السلطان سليمان القانونى فى القدس سنة ١٨٥٤م، وقد أقيم عليها حى يهودى مازال يعرف بحى مونتفيورى. كما أنه بذل قصارى جهده فى إقناع اليهود القاطنين فى فلسطين آنذاك بأن يتحولوا إلى فلاحين. ومن أجل هذه الغاية أنشأ أول مزرعة برتقال بالقرب من يافا سنة ١٨٥٦، كما أنه تعهد بدفع نفقات كل يهودى

يرغب بالهجرة إلى فلسطين بقصد الاستيطان "[7]".

ويبدو أن الاهتمام بالأرض والزراعة والمشروعات الزراعية كان يأخذ القسط الأكبر من التوجهات الصهيونية لاستعمار فلسطين (ففى عام ١٨٦٠م تأسست فى فرنسا حركة الاتحاد الإسرائيلى العالمى (الاليانس) ظاهرها رفع المستوى المعنوى والثقافى لليهود، وخصوصا فى الشرق وشمال أفريقيا. وأبدت فرنسا عطفاً ظاهراً على هذه الحركة ودعمتها بقوة حتى استطاعت شراء بعض الأراضى فى فلسطين وإقامة بعض المشروعات عليها. كما أنشأت أول مدرسة زراعية فى فلسطين هى (مكفا إسرائيل) "[8]".

وبرغم هذه المحاولات إلا أن الحركة الصهيونية بقيت مبعثرة تفتقر إلى التنظيم الشامل والخطة الواضحة والجهاز القادر على تنفيذ الخطة فى حالة وجودها إلى أن تمكن تيودور هرتزل من عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بازل السويسرية ٢٩ / آب / ١٨٩٧م.

مؤتمر بازل ١٨٩٧م والعمل الصهيونى:ـ

يعتبر تيودور هرتزل «١٨٦٠ ـ ١٩٠٤م» وهو صحفى يهودى ولد فى بودابست وأمضى معظم حياته فى فينا مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، وواضع الأسس العقائدية للصهيونية السياسية، حيث نجح فى عقد المؤتمر الصهيونى الأول برئاسته. ووضع ما عرف فيما بعد بـ (برنامج بازل) الصهيونى والقرار الأساسى الذى اتخذه المؤتمر هو (أن غاية الصهيونية هى خلق وطن للشعب اليهودى فى فلسطين يضمنه القانون العام) "[9]".

وقد حدد المؤتمر الوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الغاية بما يلى:ـ

١ ـ تنمية الاستيطان فى فلسطين بواسطة المزارعين والمهنيين والتجار اليهود.

٢ ـ توحيد جميع اليهود فى مؤسسات إقليمية وعامة.

٣ ـ تقوية الشعور اليهودى والوعى القومى اليهودى.

٤ ـ اتخاذ الخطوات التحضيرية للحصول على الضمانات الحكومية اللازمة لتحقيق أهداف الصهيونية "[10]".

ورغم إعطاء الجهود التنظيمية مرتبة الصدارة فى هذا المؤتمر، فقد كان العمل لتحضير

الإدارة الاستعمارية يوازى هذه الجهود ويقف معها جنباً إلى جنب لانجاز ما أقر تحقيقاً للأهداف المرسومة التى اتفق عليها وأقرت بالإجماع تقريباً.

وهكذا برز إلى الوجود (المصرف اليهودى للمستعمرات فى عام ١٨٩٨م) و (لجنة الاستعمار) فى العام نفسه و(الصندوق القومى اليهودى فى عام ١٩٠١م) و(مكتب فلسطين ١٩٠٨م) و(شركة تطوير أراضى فلسطين ١٩٠٨م) فى طليعة المؤسسات التى أنشأتها الحركة الصهيونية فى أعقاب مؤتمر بازل.

ومن الملاحظ إن ابرز السمات التى ميزت الصهيونية منذ مؤتمر بازل فكراً وممارسة وكياناً هى [11].

١ ـ الصهيونية فكر استعمارى

٢ ـ الصهيونية فكر عنصرى

٣ ـ الصهيونية فكر إرهابى

٤ ـ الصهيونية فكر توسعى

الصهيونية إذا هى العقيدة السياسية التى تقوم على أساس دعوة جميع اليهود للعودة إلى فلسطين. ومن هنا يذهب الدكتور حامد ربيع فى تعريف خصائص الدولة العبرية وحصرها فى ستة خصائص هى (أولا دولة حضارية ولذلك فهى دينية وعقيدة تاريخية ولكنها أيضا دولة قومية، وهذا يعود إلى أن يجعل منها حقيقة عنصرية) [12].

لقد مهد هرتزل للمشروع السياسى فى كتابه (الدولة اليهودية) الصادر عام ١٨٩٥م. ولو شئنا عرض الأفكار الرئيسية فى هذا الكتاب لامكن تعدادها على الوجه الآتى [13].

١ ـ المسألة اليهودية ليست مسألة اجتماعية أو دينية وإن كانت تتخذ هذه الأشكال بل هى مسألة قومية.

٢ ـ وكمسألة قومية لا يمكن حلها إلا عن طريق جعلها قضية سياسية على صعيد العالم تتداول شأنها الدول المتمدنة فى العالم وتعقد المجالس لحلها.

٣ ـ الوحدة التاريخية للشعب اليهودى حقيقة لا سبيل إلى نكرانها.

٤ ـ كل شئ يعتمد على القوة الدافعة المحركة، وهى البؤس الذى يعانيه اليهود

٥ ـ يجب أن ينظر إلى ظاهرة العداء للسامية من زاوية يهودية محضة. إذ يعدها هرتزل من القوى العاملة لمصلحة الدعاية الصهيونية.

٦ ـ يدرك هرتزل أهمية فكرة الدولة وفعاليتها فى نفوس اليهود، فهى المحك الذى يشحذ هممهم، ويمدهم بالقوة لتحقيق ما يصبون إليه.

إن هرتزل الذى يعتبر أبرز دعاة الصهيونية السياسية، كان يرى فى المسألة اليهودية فى البداية مسألة قومية، وكان يرى أن العداء للسامية لا يكافح إلا بتخليص اليهود من المزايا والخصال التى تثير التعصب ضدهم عن طريق نقلهم إلى الأرض المقدسة. ويركز هرتزل أولا كغيره من الصهاينه على فكرة الاضطهاد فيقول: (توجد المسألة اليهودية أينما وجد اليهود بأعداد كبيرة. ذلك أننا ننقاد دوماً إلى الأمكنة التى لا أضطهاد فيها. ولكن حالما نجتمع هناك يبدأ اضطهادنا هذه هى المسألة اليهودية). [١٤] ويركز هرتزل ثانياً على فكرة عدم استطاعة اليهود الاندماج فى مجتماعتهم بحجة أن هذه المجتمعات لا تقبلهم.. أما الفكرة الثالثة التى يلح عليها هرتزل كغيره من الصهاينة، هى محاولة تأليب مشاعر الطوائف اليهودية فى العالم ضد مجتمعاتها التى عاشت فيها منذ مئات السنين. والفكرة الرابعة التى يؤكد عليها هرتزل هى فكرة الدولة فيقول (امنحونا السلطة فوق قطعة من الأرض فى هذا العالم تكفى حاجتنا القومية المشروعة. ونحن سنعمل ما تبقى) [١٥].

لقد آثار مؤتمر بازل على الصعيد العربى اهتماماً محدوداً جداً، يمكن تلمسه من خلال موقف الصحافة العربية وبالذات الصحافة المصرية، إذ ظهرت إشارات عابرة فى بعض الصحف، كان أبرزها ما كتبه أمين أرسلان فى صحيفة (المقطم) بتاريخ ٢٣ / تشرين الثانى / ١٨٩٧ تحت عنوان (مملكة صهيون) أوضح فيها نوايا اليهود بإقامة وطن قومى لهم فى فلسطين [١٦]. وقد لعبت صحيفة (الكرمل) دور الريادة فى تنبيه الرأى العام لخطورة النشاط الصهيونى، وتصدت بحزم وبقوة للسلطة المتعاطفة مع الصهاينة، مما اضطر السلطة إلى إيقاف إصدارها مراراً. وكان للكرمل فضل آخر قائم من خلال دفع صحف أخرى لمناصبة الحركة الصهيونية العداء، وتنبيه الرأى العام العربى إلى الخطر الصهيونى المحدق بفلسطين [١٧].

ولقد كان للدعاية الصهيونية دور مـهم ومميز فى تحويل الأفكار والمشاريع السياسية إلى واقع مادى يؤثر سلباً أو إيجابا من الجمهور الذى يتوجه إليه. فالمنظومة المعرفية التى تتسلح بها الصهيونية منذ مؤتمر بازل قـد أكدت على وضع الخطط وترجمة الأفكار ونشر الدعاية. وهى الفترة التى أبرزت النواة الأولى للتـحرك الهادىء والهادف "[١٨]". كذلك فـقد ركزت على مـزج الأفكار والنظريات التى أفرزهـا الفكر الليبـرالى البرجـوازى الغربى، وكـذلك التراث الدينى لليهودية.

لقد كان للدعاية الصهيونية دور بارز لجأت إليه الحركة الصهيونية لاستقطاب الرأى العام العالمى، ونجحت فى ذلك إلى حد بعيد وبغـية، توضيح هذا الدور نرى من الضرورى قبل الدخول فى تفاصيل الدعاية الصهيونية كموضوع رئيـسى إعطاء فكرة عامة عن نشأة وتطور الدعاية السياسية.

يمتد تاريخ الدعاية الـسياسية إلى آلاف السنين، فقد عرفهـا البابليون والآشوريون فى العـراق، والفـراعنة فى مصـر، ومـارسوهـا لترسـيخ أنظمـة حكمـهم وتوسـيع رقعـة إمبراطوريتهم، وما المعابد والأهرامات إلا رمز لعظمتهم وقوتهم.

كمـا إنهم كانوا يدونون أخـبار الحـروب والأحداث المهمـة على الجدران والأحـجار، ونتيجة الـتنقيبات الأثرية التى عثرت على كـثير من الأحجار، تبين أنهـا مدونة بالأحداث والوقائع الحـربية، وكان غرضهم مـن ذلك الدعاية لقوتهم وجبـروتهم بين رعاياهم وبين الشعوب التى كانوا يحكمونها "[١٩]".

واتخذ اليونانيـون القدماء من الخطابة وسيلة دعائيـة لنشر آرائهم وأفكارهم بين الناس، وقد كـانت الفصاحـة والبلاغـة عندهم مفتـاح السياسـة، وهم الذين اتخذوا من الشـعر الحماسى فى كل من الإلياذة والاوديسا وسيلة لإثارة الجماهير وإلهاب مشاعرهم.

أما فى العصور الوسطى فقد راجت الدعاية فى أسواق أوروبا، فكان المداحون والمغنون والشعراء دعـامة لأراء الشعب وأحاسيـسه. وتاريخ الأدب الأوروبى والأدب العربى ملىء بالشـواهد والأدلة على ذلك، فالمتـتبع لتـاريخ الأدب يلمس جليا الجـوانب الدعائيـة فى القصائد والملاحم التى كتبت فى تلك العصور "[٢٠]".

أما العرب القدماء، فكان اعتمادهم على الشعر فى الدعاية أكبر من اعتماد غيرهم من الأمم. وبعد أن جاء الإسلام اتخذ من الدعاية (بمعنى الإعلام والدعوة) وسيلة هامة لنشر الدين الإسلامى.

وفى الحروب الصليبية لعبت الدعاية دوراً أخطر وأهم من جميع الأدوار السابقة، ذلك أن رجال الدين روجوا لها عن طريق الخطابة والقصص الدينية التى كانت تلقى على الجنود فى ساحة المعركة.

لقد ساعد اختراع الطباعة (بشكلها الحديث) على يد الألمانى جوتنبرغ فى القرن الخامس عشر على انتشار الدعاية بسهولة بواسطة المطبوعات والنشرات الإخبارية والدوريات والصحف. كما ساعدت النهضة الصناعية فى أوروبا والاختراعات الجديدة وسهولة المواصلات على انتشار الدعاية السياسية. وأثناء الثورة الفرنسية خطت الدعاية السياسية خطوات مهمة، حيث انطلق أوائل الرجال المكلفين بالدعاية السياسية، وكان بينهم الضباط السياسيون فى الجيش الفرنسى ممن اضطلعوا بأول حرب دعائية. وقد كان لنشيد (المارسييز) والقلنسوة وشعار الحرية والنشرات والبيانات أثر عظيم فى تفتح كل وسائل الدعاية الحديثة "[٢١]".

ومنذ الحرب العالمية الأولى ظهرت الحاجة الماسة إلى الدعاية السياسية فتطورت الدعاية حتى أصبحت علماً له قوانينه "[٢٢]"، وكان لكل دولة شاركت فى الحرب العالمية الأولى سياستها فى الدعاية بحيث اكتسبت الدعاية فيها اسما خاصاً عند كل دولة (فالإنكليز كانوا يطلقون عليها اسم الحرب السياسية، بينما أطلق عليها الألمان اسم الحرب الثقافية. أما الامريكان فقد أطلقوا عليها الحرب السايكلوجية) "[٢٣]".

ويعود الأصل لكلمة الدعاية فى معناها الحديث PROPAGANDA كما تتفق عليه دائرتا المعارف البريطانية والأمريكية بالتحديد إلى عام ١٦٣٣م، عندما أنشأ أحد باباوات الكنيسة الكاثوليكية إدارة باسم (الجمعية المقدسة للدعاية والتبشير فى الخارج). فالدعاية كما ورد تعريفها فى الموسوعة الأمريكية هى: (أية محاولة منهجية للتأثيرعلى الرأى على نطاق واسع باستخدام الوسائل الرمزية فى الأساس. وهى شكل من أشكال الاتصال

الهادف إلى تطوير أو تشبيط المواقف كوسيلة لرفع المؤسسات والأفراد أو الاساءة إليهم. وتتبع الدعاية خطة لإحداث تأثيرات محسوبة، وهى غالباً ما تخاطب الجمهور من خلال وسائل الإعلام، وقد تخاطب جماهير خاصة لوسائل إعلام تتجاوز مستوى الرأى العام). وتشير الموسوعة الأمريكية إلى تداول الرموز (الكلمات، الإشارات، الصور، اللوحات) بأنها جوهر الدعاية. وقد تعمل الدعاية بالرموز فقط عندما تكون فى أنقى أشكالها "[٢٤]".

أما الموسوعة البريطانية فإنها تعرف الدعاية بأنها (الجهد المنظم للسيطرة على معتقدات الآخرين وسلوكياتهم وأفعالهم بواسطة الرموز، الكلمات، الإشارات، اللافتات، النصب، الموسيقى، الملابس، قصات الشعر، النقوش على العملات النقدية، الطوابع، الأختام وما إلى ذلك). "[٢٥]" وتشير هذه الموسوعة أن لكلمة الدعاية دلالات كنسية أو لاهوتية، لكونها ولدت فى كنف الكنيسة الكاثوليكية، بينما لها معنى قذر للآخرين، لكونها تهدف إلى الإقناع بالأكاذيب وتزوير الحقائق.

ويمكننا تعريف الدعاية بأنها الجهود المتعمدة والمنظمة لإثارة العواطف والتأثير على الآراء والأفكار، وبالتالى السلوك، فهى تفترض التلاعب فى المنطق بقصد الوصول إلى استجابة معينة ما كان لها أن تحدث لولا التلاعب فى المنطق وإحداث تلك الإثارة العاطفية، وهى تتجه إلى الصديق وغير الصديق. وغالبا ما تعتمد الدعاية على اثارة الغرائز، وتحريك الشهوات واختلاق الأكاذيب، أو التهويل فى نقل الأخبار أو نقل جزء من الحقيقة "[٢٦]". وهى لا تعنى بتنوير الجماهير كما هو الحال فى الإعلام، بل تعمل على تخديرهم وشل قدرتهم على التفكير. والدعاية بهذا المعنى (تستخدم الرموز على نحو متعمد منظم ومخطط، ومن خلال الإيحاء وما يتصل به من تكتيكات نفسية بقصد تغيير وضبط الآراء والأفكار والقيم وتغيير الأفعال الظاهرة فى نهاية الأمر عبر خطوط حددت سلفا) "[٢٧]".

وقد حاول بعض الباحثين العرب فى مجال الدعاية التركيز على أنها (جهود متعمدة ومقصودة ومنظمة تقوم بها جماعات محددة سواء دولة أو مؤسسات أو أفراد من أجل تبديل مواقف وآراء ومعتقدات، أو ترشيد مفاهيم محددة تجاه موضوع أو مسألة

محـــددة) [٢٨].

من كل مـا تقدم وبناء على الأفكار الـواردة فى التعـريفات الســابقة يمكن القـول إن الدعاية هى عملية ترويج لمعلومات وآراء منخبة تبعـاً لتخطيط القائم بالاتصال بقصد التأثير فى مواقف أو آراء أو معتقدات مجموعة محددة من البشر [٢٩].

لقد استخدمت الدعاية بشكل أساسى خلال الحـروب كإحدى أساليب الحرب النفسية، وإن اهدافها تكاد تكـون متشابهة عـبر التاريخ، ويمكن استنتاج ذلـك من خلال الكتابات التاريخـية عن هذا الموضوع. ومن بين الذى كـتبوا عن إهداف الدعـاية الأمريكى هارولد لاسويل الذى قال إنها تهدف إلى ما يأتى [٣٠].

١ ـ تعبئة الكراهية ضد العدو

٢ ـ الحفاظ على صداقة الحلفاء

٣ ـ الحصول على صداقة الدول المحايدة وعلى تعاونها

٤ ـ تحطيم الروح المعنوية للعدو

أساليب الدعاية المستخدمة بصورة عملية

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن للدعاية أساليب متعددة. ويمكن التعرف على العناصر التالية باعتبارها أكثر أساليب الدعاية المستخدمة بصورة عملية [٣١].

١ ـ أسلوب التكرار: ـ

تلجأ الدعاية بكل اشكالها السياسيـة أو التجارية إلى هذا الأسلوب انطلاقاً من قناعتها بأن الجمـاهير سريـعة النسيـان، وعليه يجب على القـائمين على الدعـاية أن يلجأوا إلى أسلوب التكرار. حيث إن مجرد تكرار فقرات أو جمـل معينة يؤدى إلى تصديقها، وحتى الأكاذيب يمكن بتكرارها أن تـستقر ويصدقـها الناس ويعود ذلك إلى أن معظم الأشياء التى نعرفـها، إنما نتقـبلها لأنهـا تأتينا من مصدر مـوثوق فيه، وليـس لأنها جزء من خـبراتنا الخاصة.

٢ ـ اسلوب المبالغة:ـ

ربما تظهر المبالغة فى الدعاية التجارية أكثر منها فى الدعاية السياسية.

٣ ـ اسلوب التقمص أو التماثل:ـ

تحاول الدعاية صياغة الأفكار باللغة التى ينبغى استخدامها للوصول إلى الجماهير حتى إذا لزم الأمر صياغة الرسالة الدعائية باللهجة المحلية (العامية) وهذا الأسلوب هو الأسلوب الذى استخدمته الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العرب خلال حرب عام ١٩٦٧ولعل أقرب مثال على ذلك برنامج حديث ابن الرافدين باللهجة العامية العراقية وبرنامج العم حمدان باللهجة العامية المصرية.

إن الدعاية تحاول من خلال هذا الأسلوب أن تتقمص المصالح الحقيقية للذين توجه إليهم، وتتماثل مع خبرتهم ومخاوفهم وآمالهم، ثم وصل هذا كله بالأهداف المطلوبة من الدعاية. حيث أنه من العسير أن يتم الإقناع عن طريق الغرباء، ولكنه من السهل أن نتأثر بأولئك الذين نشعر بأنهم قريبون منا، ويشتركون معنا فى خبرات واحدة.

٤ ـ أسلوب الاستشهاد بالمصادر الموثوق بها:ـ

ـ إن معظم ما نعرفه ونصدقه يعتمد على الثقة بالآخرين، ولما كانت الحياة المعاصرة تتطلب منا زيادة كمية المعلومات التى ينبغى أن نعرفها، فسيزيد بالتالى اعتمادنا على مصادر الثقة الخارجية، ويتبع ذلك ازدياد الهيبة التى نلصقها بالمصادر التى تأتينا منها هذه المعرفة. وتستغل الدعاية هذا الاحترام لتلك المصادر استغلالا كبيراً.

٥ ـ أسلوب التبرير: ـ

تستغل الدعاية ردود أفعال الناس وسلوكهم فى موقف معين نظراً لارتباط الأفعال والسلوك بخبرات الحياة السابقة. كما أن كثيراً من الأحكام والقيم والنظرة للحياة تتصل بالارتباط غير الواعى بالأفكار التى طرحت علينا. وتبرز الدعاية أفكارها من خلال هذا الأسلوب مستغلة الاتجاهات العاطفية محاولة تبريرها تبريراً عقلياً ومنطقياً.

٦ ـ أسلوب الإجماع: ـ

تستغل الدعاية وتستفيد من ظاهرة غريزة القطيع. وهذا الأسلوب هو الذى يجعل الناس يسيرون وراء الحشد أو المجموع. لذلك فإن مهمة الدعاية تتركز فى تعزيز الاجماع

القائم والعمل على خلقـه، ومن هنا كانت خطب القادة تستهل عادة باسـم الشعب، كما تهتم وسائل الدعاية بستجيل الهدير الشعبى لمطالب معينة بما يدعم الجـبهة الداخلية وينال من معنويات العدو.

٧ ـ أسلوب البساطة: ـ

تتصف الدعـاية بأكبـر قدر من البسـاطة فى صياغـة الرسالة الدعائـية توخيـا للهدف المطلوب، حـيث إن التعـقيـد فى صيـاغة المادة الدعـائيـة قد يكون من بين عـوامل الملل والنفور.

أما عن تقـسيمات الدعـاية فيلاحظ أن الاختـصاصيـين فى ميدان الدعاية قـد أظهروا تقسيمات عديدة يمكن إيضاحها بالشكل الآتى: ـ [٣٢].

التقسيم الأول:

التقسيم الثانى: أ ـ دعاية صريحة ب ـ دعاية خفية

التقسيم الثالث: أ ـ دعاية تكتيكية ب ـ دعاية استراتيجية

التقسيم الرابع: أ ـ دعاية هجومية ب ـ دعاية دفاعية

التقسيم الخامس: أ ـ دعاية فردية ب ـ دعاية جماعية

التقسيم السادس: أ ـ دعاية مباشرة ب ـ دعاية غير مباشرة

التقسيم السابع: أ ـ دعاية انفعالية ب ـ دعاية ديمقراطية

أ ـ دعاية بيضاء ب ـ دعاية سوداء جـ ـ دعاية رمادية

ونود أن نشير بعد هذا العرض إلى أن الدعاية تختلف باختلاف النظم السياسـية، فقد لوحظ (أن الدعاية فـى ظل النظم الديكتاتورية، إنما تفـرض على الناس فرضاً. بـينما فى الأجواء الديمقراطية تحـترم ميول الناس ورغباتهم مع إتاحة الفرص للتـعبير عن آرائهم عن طريق انتخابات حرة ونظيفة) [٣٣].

الدعاية الصهيونية

ظهرت الحركة الصهيونية فى القرن التاسع عشر، عندما ساد ميدان الفكر السياسى اتجاهان رئيسيان يتـميز أولهما بالإيمان بالأخوة الإنسـانية، والمساواة وسمو الإنسان وطبيعـته الخيرة،

وقدرتـه على التخلص من تبـعات الماضى وقـيود الحـاضر. ونادى الاتجـاه الثانى بالنـقاء العنصرى، والتميـيز بين الشعوب من حيث أصلها. وقد سـارت فى الاتجاه الأول المتفائل المدرسة الليبرالـية التى اجتذبت الأسر اليهودية المتـنفذة وغالبية الطبقة المتـوسطة اليهودية، والمدرسة الاشتراكية التى اجتذبت غالبية الطبقة اليهودية الفقيرة. لقد آثرت أقلية من اليهود الانجـراف وراء الاتجاه الثـانى الذى رفض فكـرة المساواة والتـقـدم وآمن بالعنصـرية وتمايز الأعراق، ودعا إلى الفـصل والنقاء العنصرى "[٣٤]. وكان الاتجاه منسجمـاً مع التقاليد التى وضعتها فى السابق الصـهيونية الدينية التى سبقت الصهيونية السيـاسية بفترة طويلة. حيث إن الأساس الفكرى الصهـيونى هو أقدم من ظهور الصـهيونية كحـركة سياسـية فى القرن التاسع عشر. ولعل ما يثبت وجهة نظرنـا هذه ما قدمه المفكر الفرنـسى روجيه غارودى من تحليل لبدايات الصهيونية. حيث أكد أن الصهيـونية الدينية التى نادى بها المتصوفون اليهود والذين ربطوا بينها وبين الأمل اليهودى فى مجئ المسيح المنتظر، كانت أسبق من الصهيونية السياسـية التى ابتدعهـا تيودور هرتزل "[٣٥]. وقد تبلور هذا الاتجـاه فى كتابات الصـهاينة الأوائل الذين حاربوا الزواج المختلط وطالبوا بتطليق الأغـيار، وشددوا على نقاء العنصر، ودعوا إلى ممارسة ضروب مختلفة من التمييـز بين اليهودى وغير اليهودى. وقد أسهب فى التأكيد على هذه الفكرة الشاعر اليهودى الأندلسى يهودا بن هاليفى (من القرن الثانى عشر الميلادى) الذى كتب قـصـائد عـاطفية عبرت عـن حنين الـيهودى إلى فلسطين وتمسكه بها "[٣٦].

وينبغى لنا أن نوضح وباختصار ـ كى لا نقع فى الخلط الشائع بين اليهودية والصهيونية والإسرائيليـة ـ (إن اليهودية عقـيدة دينية، اما الصهـيونية فهى تعـميق لليهوديـة كمذهب وتصور حضارى للوجـود السياسى، فى حين تبقى الإسرائيلية هى إرادة سيـاسية تمركزت حـول الوجـود الحكومى) "[٣٧]. وبناء على ذلك تأتى الصهيونيـة كمفهوم أوسع من تلك المفاهيم لانها تشمل كلاً من النشاط الصهيونى واستغلال الجاليات والارتباطات اليهودية.

إن الصهيونية هى فكر سياسى يأخذ شكل بنية متـسعة لا تختلف فى تركيبها كثيراً عن

الأساطير اليهودية الدينية (وإن هذه البنية السياسية تستغل كثيراً الدين اليهودى لتكتسب بعداً تاريخيا وإنسانيا، كما أنها تستغل الأفكار السياسية العلمانية والثورية لإضفاء صبغة علمانية أو ثورية على نفسها) "[٣٨]".

وترجع جذور الدعاية الصهيونية بمعناها ومدلولها السياسى إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث تركز النشاط الدعائى الصهيونى على قاعدة دعائية أوضحها هرتزل فى قوله (كل ما يهمنى هو أن تتكلم، حتى لو تكلمت ضد الصهيونية) "[٣٩]".

وقد انتحلت الحركة الصهيونية منذ البداية ذرائع لتبرير دعواها فى انشاء الدولة اليهودية فى فلسطين. وكان من بين تلك الذرائع (الادعاء الدينى حيث يقرر الصهيونيون أن فلسطين هى الأرض التى وعدهم الله بها، والادعاء التاريخى حيث زعموا أن لهم حقاً تاريخياً فى فلسطين) "[٤٠]". وسايرت الدعاية الصهيونية هذين الادعائين مؤكدة على إن استقرار اليهود فى دولة يهودية، وفى ظل سيادة يهودية يكون عاصماً لهم من الاضطهاد الذى تعرضوا له فى شتى الدول وعلى مر العصور التاريخية. واستندت الدعاية الصهيونية فى تأييد هذه الدعوى إلى صعوبة واستحالة تخلص المجتمعات الأوروبية من الروح المعادية للسامية.

أما عن تطور الدعاية الصهيونية، فيمكننا أن نتابعه من خلال متابعة نشاط الحركة الصهيونية عبر مؤتمراتها "[٤١]". الصهيونية، وخلال فترة الدراسة التى اختص بها البحث (أى من خلال متابعة المؤتمر الصهيونى الاول ١٨٩٧م ولغاية المؤتمر الصهيونى الرابع والعشرون ١٩٥٦م) وبالشكل التالى:-

١ - المرحلة الأولى

وبدأت بعد المؤتمر الصهيونى الأول فى عام ١٨٩٧م وكان من أبرز اتجاهاتها وسمات مؤتمراتها المشتركة فى مجال الدعاية الصهيونية هى (التأكيد على حق اليهود فى إقامة دولة لهم فى فلسطين، وتشجيع الهجرة اليهودية إليها "[٤٢]". ويمكننا متابعة تطور الدعاية الصهيونية من خلال المؤتمرات الصهيونية التالى:-

أ ـ المؤتمر الصهيونى الأول ١٨٩٧م

عقد هذا المؤتمر فى مدينة بازل فى سويسرا بين ٢٩ و ٣١ / ٨/ ١٨٩٧م وقد افتتح هرتزل المؤتمر بخطاب قصير أكد فيه أن الهدف من المؤتمر هو (وضع الحجر الأساسى للبيت الذى سيسكنه الشعب اليهودى فى المستقبل. معلناً أن الصهيونية هى عودة إلى اليهودية قبل العودة إلى بلاد اليهود) [٤٣]. ويعتبر هذا المؤتمر نقطة تحول فى تاريخ الحركة الصهيونية عموماً، وفى تاريخ الدعاية الصهيونية خصوصاً. حيث كان المؤتمر فاتحاً لعهد جديد من النشاط الدعائى الذى يستهدف الحلم الصهيونى فى إقامة الدولة.

ب ـ المؤتمر الصهيونى الثانى ١٨٩٨م

عقد هذا المؤتمر فى مدينة بازل فى سويسرا بين ٢٨ و ٣١ / ٨ / ١٨٩٨ وتأتى أهمية هذا المؤتمر بالنسبة لتطور الدعاية الصهيونية (أنه بحث فى كيفية نشر الفكرة الصهيونية بين الجاليات اليهودية) [٤٤].

جـ ـ المؤتمر الصهيونى الثالث ١٨٩٩م

عقد هذا المؤتمر فى بازل فى سويسرا بين ١٥ و ١٨ / ٨ / ١٨٩٩م وتقرر خلاله (أن يحصر صندوق الاستيطان نشاطة الاستيطانى فى فلسطين وسوريا) [٤٥].

د ـ المؤتمر الصهيونى الرابع ١٩٠٠م

عقد المؤتمر فى لندن بين ١٣ و ١٦ / ٨ / ١٩٠٠م اما السبب لعقد هذا المؤتمر فى لندن فقد عبر عنه هرتزل بقوله (إن انكلترا هى التى ستفهم أمانينا) [٤٦].

هـ ـ المؤتمر الصهيونى الخامس ١٩٠١م

عقد المؤتمر الصهيونى الخامس فى بازل بين ٢٦ و ٣٠ / ١٢ / ١٩٠١م وقد شدد المؤتمر على أهمية (الثقافة اليهودية) وقد اتخذ المؤتمر قراراً وضح فيه (أنه يرى فى تعبير الثقافة التربية القومية لليهود، ويعتبر هذا العمل مادة مهمة فى البرنامج الصهيونى، وفرضها كواجب على كل صهيونى) [٤٧].

و ـ المؤتمر الصهيونى السادس ١٩٠٣م

عقد فى بازل بين ٢٣ و ٢٨ / ٨ / ١٩٠٣م افتتح هرتزل المؤتمر بعد أن كانت الحكومة البريطانية قد أبلغت المنظمة الصهيونية رسمياً عن استعدادها للسماح بتوطين اليهود فى أوغندا.

ز ـ المؤتمر الصهيونى السابع ١٩٠٥م

عقد فى بازل للفترة من ٢٧ / ٧ ولغاية ٢ / ٨ / ١٩٠٥م وتقرر خلال هذا المؤتمر (انه لا ينبغى الانصراف إلى أى عمل استيطانى خارج حدود فلسطين).

حـ ـ المؤتمر الصهيونى الثامن ١٩٠٧م

عقد فى لاهاى فى هولندا بين ١٤ و ٢١ / ٨ / ١٩٠٧م وقد تبنى المؤتمر موقف حاييم وايزمن بوجوب القيام بنشاط عملى فى فلسطين لتوجيه أعمال الاستيطان الزراعية، وكان من بين القرارات التى اتخذها المؤتمر اعترافه مبدئيا باللغة العبرية لغة رسمية للحركة الصهيونية.

ط ـ المؤتمر الصهيونى التاسع ١٩٠٩م

عقد فى مدينة هامبورغ بالمانيا بين ٢٦ و ٣٠ / ١٢ / ١٩٠٩م

ى ـ المؤتمر الصهيونى العاشر ١٩١١م

عقد فى بازل بسويسرا بين ٩ و ١٥ / ٨ / ١٩١١م

ك ـ المؤتمر الصهيونى الحادى عشر ١٩١٣م

عقد فى فينا بين ٢ و ٩ / ١٣٩٣م وأقر المؤتمر بحماسة كبيرة اقتراحا يطالب فيه الإدارة الصهيونية باتخاذ الخطوات الضرورية لإقامة جامعة عبرية فى القدس [٤٨].

وتشير المصادر المتخصصة فى موضوع الدعاية الصهيونية إلى أن المرحلة الممتدة منذ المؤتمر الصهيونى الأول ١٨٩٧م وحتى وعد بلفور ١٩١٧م قد تميزت بصفة السرية، حيث حجبت هذه الصفة معلومات كثيرة مما هو ضرورى لعرض واف للتعريف بالدعاية الصهيونية. فزعماء الحركة الصهيونية فى هذه المرحلة كغيرهم من ذوى المصالح الذين يسعون إلى أهداف مختلف عليها، اتخذوا جميع الاحتياطات اللازمة لإخفاء أعمالهم عن

الرأى العام.

ويمكن ملاحظة أن العمل الدعائى الصهيونى قد اهتم فى هذه المرحلة بإزالة الصورة السلبية لليهودى الذى كان يتصف بسمات لا تشرف أى مجتمع سياسى [49].

وقد تولى الأدب الصهيونى فى هذه المرحلة مهمة الدعاية الصهيونية دفاعاً عن الأفكار الصهيونية المنظمة، فاتسم بسمات عقائدية طارحاً الفكر الصهيونى وحاملاً لواء التحريض والدفاع فى معظم النتاجات الأدبية. وكانت فكرة استخدام الأدب وسيلة دعائية قد حظيت بأهمية وانتباه من الصهاينة الأوائل فى الترويج للفكرة الصهيونية وإشاعة وعرض الجوانب المختلفة لأوضاع اليهود فى العالم [50].

وقد لعب الأدب الصهيونى دوراً تربوياً فى توجيه اليهود وجهة صهيونية محضة وانتشالهم من الوقوع تحت تأثير المجتمعات الإنسانية التى يعيشون فيها. كذلك لعبت السينما الصهيونية فى هذه المرحلة دوراً فاعلاً فى تحقيق أهداف الدعاية الصهيونية، فمثلا شكل نجاح فيلم (قضية دريفوس) الذى اخرجه جورج ميليه عام ١٨٩٩ تعاطفاً من قبل الرأى العام الفرنسى مع اليهود. ثم جاء فيلم (الماعز تبحث عن الحشائش) عام ١٩٠٠ ليكمل الجهود التى بدأها الفيلم السابق، إذ إنه تحدث عن حياة عائلة يهودية هاجرت إلى فلسطين، وكيف أنها وجدت الاستقرار النفسى وصارت أكثر نقاء لأنها تعيش فى أرض الأجداد.

وقد اتخذت الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة صيغة الاتصال الشخصى مع ممثلى القوى الدولية، وهذا واضح من خلال تحركات هرتزل واتصالاته الكثيرة ونشر الكتب الفكرية التى ركزت على إبراز مضامين الدعاية الصهيونية [51].

ولقد اعتمدت الحركة الصهيونية خلال المرحلة الأولى من مراحل تطور الدعاية الصهيونية فى تحقيق أهدافها الدعائية على المرتكزات التالية:

١ - السيطرة الفكرية لتهيئة الأذهان. سواء كان عن طريق منظمات صهيونية أو منظمات اجتماعية مموهة سرية كالجمعيات الماسونية.

٢ ـ السيطرة المالية على البنوك

٣ ـ السيطرة السياسية لاكتساب الشرعية واكتساب التأييد الدولى فى المحافل الدولية [٥٢].

٢ ـ المرحلة الثانية

وتبدأ بعد صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧م حتى إعلان قيام الكيان الصهيونى عام ١٩٤٨ حيث عملت الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة على تهيئة الأجواء الدولية والمحلية باتجاه ما يأتى:

أ ـ جلب أكبر عدد من المهاجرين اليهود إلى فلسطين وتأمين استيطانهم

ب ـ بناء المؤسسات الصهيونية فى فلسطين

جـ ـ التصدى لمقاومة الشعب العربى الفلسطينى

د ـ تأمين الحصول على الشرعية الدولية فيما يتعلق بشأن الكيان الصهيونى والحصول على المزيد من الدعم الدولى [٥٣].

٣ ـ المرحلة الثالثة

وتبدأ بعد إعلان قيام الكيان الصهيونهى ١٩٤٨م حتى حرب ١٩٥٦م وكانت الجهود الدعائية تتركز فى تأمين اعتراف المجتمع الدولى، وضمان تدفق سيل المهاجرين إلى فلسطين المحتلة والعمل على إزالة التقاليد السيئة المرتبطة بالصورة المعهودة للشخصية اليهودية.

ومن الملاحظ أن الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة كانت تهيئ الرأى العام العالمى لتقبل فكرة قيام الكيان الصهيونى بعمل ضد مصر، تحت زعم تهديد أمن إسرائيل. ويمكننا متابعة تطور الدعاية الصهيونية فى هذه المرحلة من خلال الرجوع إلى نشاطات المؤتمرين الصهيونيين الآتيين:

أ ـ المؤتمر الصهيونى الثالث والعشرون ١٩٥١م

عقد لأول مرة فى القدس بعد إقامة الكيان الصهيونى بين ١٤ و ٣٠ / ٨ / ١٩٥١م

وقد كانت أبرز مشكلة عالجها هذا المؤتمر هى وضع الحركة الصهيونية بعد إقامة الدولة الصهيونية، وقرر المؤتمر أن برنامج بازل لم يعد ملائما لمتطلبات الوضع الجديد، واقر بدلاً منه (برنامج القدس) الذى كان أهم فقرة فيه تؤكد على (أن مهمة الصهيونية هى تعزيز دولة إسرائيل، وجمع المنفيين فى أرض إسرائيل، والعمل من أجل وحدة الشعب اليهودى) "[٥٤].

ب ـ المؤتمر الصهيونى الرابع والعشرون ١٩٥٦م

إنعقد فى القدس بين ٢٤ و ٧ / ٥ / ١٩٥٦م فى ظل الوضع الأمنى المضطرب للكيان الصهيونى، وتزويد مصر بالأسلحة السوفيتية، وقد ناقش المؤتمر مشكلات الهجرة والاستيطان وتنظيم جمع الأموال "[٥٥]. والتى كانت خلال هذه المرحلة هى الشغل الشاغل للدعاية الصهيونية.

المبحث الثانى
فلسفة الدعاية الصهيونية وأهدافها

فلسفة الدعاية الصهيونية:ـ

تنبه مخططو الحركة الصهيونية ومنذ المراحل الأولى إلى أهمية الدعاية حتى أننا نلاحظ أن الشكل التنظيمى للحركة الصهيونية فى مؤتمر بازل ١٨٩٧م كان يرتكز على وجود خمسة تنظيمات أساسية تنبع من المؤتمر الصهيونى الأول ومن بينها ما يسمى بمكتب التوجيه المركزى الذى هو بمثابة حلقة الوصل المباشرة بين رئيس المنظمة الصهيونية العالمية والوحدات المحلية. ولم تقتصر الدعاية الصهيونية على أن تكون مجرد تنظيم، لهذا نجد أن المؤرخ الأمريكى ستيفنسن عندما تعرض لتحليل العلاقة بين الصهيونية والسياسة الأمريكية عام ١٩٤٦م انتهى إلى القول:ـ (لقد استعمل زعماء الصهيونية أنواعا عديدة من فن العلاقات العامة فى الجهود التى بذلوها لحشد الشعب الأمريكى وراء الخطة الرامية إلى تحقيق دولة يهودية. واشتملت أنواع الاتصال هذه على شتى ضروب الدعاية وأساليبها وموضوعاتها المصممة لكسب عطف فئات السكان اللامبالية لاسيما اليهود الأمريكيون) «٥٦».

إن تاريخ الدعاية الصهيونية يشير إلى أنها منذ القرن التاسع عشر كانت تحاول تغيير ملامح الصورة السيئة التى ارتبطت بشخصية اليهودى التائه، الرجل الجوال الذى يعكس سلبيه ودناءة، ويرفض الاندماج ويأبى إلا الخسة، وقد نجحت فعلاً. ويكفى للدلالة على مدى نجاح الدعاية الصهيونية فى العشرينيات عندما عرض وعد بلفور للتصويت فى مجلس اللوردات، كان الضغط المؤيد للعرب قوياً لدرجة أنه حاز على الأغلبية المناهضة لذلك التصريح. فإذا انتقلنا إلى عام ١٩٣٦م أى عندما نوقش مصير فلسطين فى نفس المكان، لم يقف بجانب العرب سوى شخص واحد وهو اللورد بلايموث «٥٧».

ويمكننا ان نحدد اسباب هذا النجاح فى خمسة عوامل:ـ

١ ـ وجود خلفية تاريخية من المواقف المتحيزة ضد الأقطار العربية والإسلام.

٢ ـ يمثل اليهود فى تلك المجتمعات قوة ضاغطة محلية، وتنساب من خلال المهن الحرة إلى مراكز القوة الفكرية والإعلامية والاقتصادية.

٣ ـ استغلال الأقليات التى تربطها باليهود تقاليد تاريخية.

٤ ـ وجود تخطيط دعائى منظم، وتم تنفيذه خلال فترة غير قصيرة مع صبر ودقة.

٥ ـ عدم وجود دعاية مضادة عربية.

وقد حاولت الدعاية الصهيونية الربط المستمر بين وسائل الدعاية وبين طبيعة التركيب الاجتماعى فى الوسط الذى تعمل فيه. فالصهيونيون يعرفون جيداً المجتمع الذى يتوجهون إليه بدعايتهم، ويخاطبون فيه مراكز القوة منذ اللحظة الأولى.

وينصب المخطط الدعائى الصهيونى على القيادة التى تصنع الرأى وتصوغ الخط السياسى مع بعض الاهتمام بالأقلية المتابعة للأمور. ولكى يمكن تنفيذ هذا المخطط، فإن الدعاية الصهيونية تأخذ بثلاثة اساليب لتحقيق هذه الغاية هى:ـ

١ ـ التخلص من المعارضة فى كافة الأوساط بشتى الوسائل

٢ ـ التغلغل فى صفوف النخبة وقادة الرأى.

٣ ـ التأثير على القادة والسياسيين.

ومما ساعد على نجاح الدعاية الصهيونية فى العالم هو سيطرة اليهود وتأثيرهم فى وسائل الإعلام، وعلى بعض الصناعات المرتبطة بهذه الوسائل. أما بالنسبة لمحتوى المضمون الدعائى نفسه فقد اعتمد على عدد من المفاتيح التى تمثل نقاطاً حساسه فى كل مجتمع تتوجه إليه الدعاية الصهيونية، حيث استغل المخطط الصهيونى المفاهيم والقيم الخاصة التى تهتم بها عناصر المجتمع الذى يكون هدف هذه الدعاية.

قواعد وحدود الدعاية الصهيونية

استفادت الحركة الصهيونية من القواعد والحدود التى وضعها الباحث الامريكى وليم البيج فى فلسفتها الدعائية وهذه القواعد هى [٥٨].

القاعدة الأولى: (يجب الا ننسى أن للدعاية حدوداً لا تستطيع أن تتجاوزها فهى لا تستطيع أن تلغى الحقائق الموضوعية).

تشير الموسوعة البريطانية فى زاوية تعريفها للدعاية إلى أن الذى يمارس الدعاية لديه هدف أو مجموعة من أهداف، وبغية تحقيقها يتعمد تقديم مجموعة مختارة من الحقائق بطريقة يعتقد أنه سيكون لها التأثير الأكبر، وقد يعمد إلى حذف حقائق معينة ولكن لا يستطيع أن يلغى الحقائق الموضوعية "[٥٩].

ومن هنا فقد أفادت الصهيونية من هذه القاعدة واستغلتها فى مجال التطبيق الدعائى. فعلى سبيل المثال لا تستطيع الدعاية الصهيونية أن تلغى حقيقة الوجود العربى فى فلسطين ولكنها بالمقابل تحاول التركيز على الآراء الخاصة بقيام الكيان الصيهونى وعرضها على العالم على كونها حقائق موضوعية تستند إلى الأفكار الآتية:ـ

١ ـ الحق الدينى لليهود فى فلسطين استناداً لما كتبوه فى التوراة

٢ ـ الحق التاريخى فيما تسميه الدعاية الصهيونية أن فلسطين كانت موطن اليهود تاريخياً.

٣ ـ الحق الشرعى فيما تسميه الدعاية الصهيونية بشرعية قيام الكيان الصهيونى دولياً.

٤ ـ الحق الحضارى فيما تسميه الدعاية الصهيونية بالكفاءة والحضارة اليهودية.

القاعدة الثانية: (أن تقبل الرسالة الدعائية يعتمد على معلومات الجمهور وخبراته والظروف التى يتم فيها بث الرسالة).

يشير الباحث الأمريكى وليم البيج من خلال هذه القاعدة إلى حقيقة مهمة هى أن محتوى المضمون الدعائى نفسه يعتمد على التطابق بينما تقوم به الدعاية وبين معلومات الجمهور وظروف وسيلة نقل المادة الدعائية، وهو الجانب الذى اخذته بنظر الاعتبار الدعاية الصهيونية على مختلف مراحل تطورها.

القاعدة الثالثة: (يمكن للدعاية أن تقوم بوظيفة مزدوجة هى التنفيس عن الجمهور وإعادة توفيق أفكارة وصياغتها).

استخدمت الدعاية الصهيونية مختلف الأساليب فى تحقيق أهدافها ومن هذه الأساليب أسلوب التنفيس عن الجمهور بما يتلاءم مع طبيعته ورغباته وميوله. لذا كانت الدعاية الصهيونية عملية نفسية يتم خلالها إعادة توفيق أفكار المجتمع المستهدف وصياغتها بالشكل

الذى يتلاءم وأهداف هذه الدعاية.

القاعدة الرابعة: (تلجأ الدعاية دائما إلى التلاعب بمشاعر الجماهير كالخوف والكراهية والكبرياء والأنانية وغيرها).

إن العامل الذى اعتمدت عليه الدعاية الصهيونية فى تعبئتها ليهود العالم هو عامل التلاعب بمشاعر الجماهير. فعامل الخوف مثلاً وعدم الثقة، الذى عملت الحركة الصهيونية فى كل وسائلها الدعائية والعملية إلى تحويله إلى قاعدة مرعبة تجعل يهود العالم يشعرون باستمرار بالتوتر والارتباك إزاء مصير يبدو مظلماً، والوصول إلى مثل هذه الحالة عملية سهلة، إذ استطاعت الحركة الصهيونية بوسائلها الخفية أن تستفز غير اليهود لدفعهم إلى اضطهاد اليهود.

وحين يقع الاضطهاد تطل الحركة الصهيونية برأسها لا لتكشف عما فعلت، ولكن لتلوح لليهودى المرتجف بأن فى مقدورها أن تنقله إلى واحة الرجاء التى سيشعر فيها بالراحة والاطمئنان فى دولة يهودية لا وجود فيها للمعادين للسامية.

القاعدة الخامسة: كثيراً ما يؤدى منطق الأحداث الداعية إلى أن يكون كاذبا. فهو يخترع القصص الإخبارية عن القادة المعادين ويشوه إحصائياتهم وهو يقوم بحملات التشكيك والإشاعة).

لقد اعتمدت الدعاية الصهيونية فى شحن عواطف اليهود من جهة، وكسب التأييد العالمى من جهة أخرى على أسلوب غوبلز (وزير الدعاية النازى) القائل (اكذب ثم اكذب فلابد أن يبقى من كذبك شيئا) [٦٠].

القاعدة السادسة: (إن نجاح أسلوب اختراع القصص وتلفيقها يعتمد على تقديم هذه القصص للجمهور بطريقة تبدو معقولة وقابلة للتصديق. كما يعتمد هذا النجاح على سذاجة الجمهور وسلامة نيته وسرعة تصديقه لهذه القصص).

اعتمدت الدعاية الصهيونية على أسلوب اختراع القصص التى تصبح مجالاً واسعاً للتخيلات، وذلك لأن القصة التى توحى بحدث معين أو بصورة معينة هى سلبية دائما وفى الظروف الصعبة تساهم هذه القصة فى تعميق الإحساس باليأس.

القاعدة السابعة: (يميل الداعية إلى المبالغة فى الروايات والإشاعات والمعلومات التى يبثها على الجمهور، وذلك بقصد التأثير عليه).

ولا تكتفى الدعاية الصهيونية بالمبالغة فى الروايات والمعلومات أو بنشوء الإشاعة نشأة ذاتية، بل تعمد إلى خلقها والإيحاء بها ومحاولة نشرها على أوسع نطاق.

القاعدة الثامنة: (لايهتم الداعية بتقديم المعلومات الصحيحة غير المتحيزة، ولكن اهتمامه يتركز فى اختيار المعلومات التى تثير الاستجابة المرغوبة).

إن التلميح والإيحاء إحدى تكنيكات الدعاية الصهيونية وينطوى على توجيه المعلومات التى يستفاد منها فقط فى أهداف هذه الدعاية، واستبعاد المعلومات التى لا تثير الاستجابة المطلوبة من قبلها.

القاعدة التاسعة: (إن إحدى الوسائل القديمة المتبعة فى تطويع الرأى العام هى تشتيت فكر وصرف اهتمامه عن الموضوعات الأصلية إلى موضوعات تافهة فرعية).

لجأت الدعاية الصهيونية فى عملها الدعائى إلى أسلوب يعرف بأسلوب تحويل الانتباه بقصد لفت نظر الجمهور إى مسالة معينة بقصد صرفها عن مسالة أخرى لايراد الجمهور المستهدف من قبل هذه الدعاية أن يركز عليها. وتحويل الانتباه يرافقه أسلوب آخر يعرف فى مفاهيم الدعاية بالتجاهل المتعمد الذى تلجأ إليه الدعاية الصهيونية إذا كان الرد لا يستحوذ على عناصر قوية تمكنه من مواجهة الآخرين.

القاعدة العاشرة: (يعتمد الداعية على التكرار المتصل والمستمر لكل ما يدعو اليه).

أفادت الدعاية الصهيونية من هذه القاعدة انطلاقاً من كون التكرار المتصل والمستمر يبعث فى نفس المرء عواطف القوة والثقة. فالتكرار يشعر الجماعة بأن المصدر الذى يكرر هذه المنبهات مصدر قوى. فينشأ عن ذلك شعور بالاندماج بهذه القوة، ومن جهة أخرى فإن التكرار المتصل والمستمر يثير شعوراً بالثقة.

القاعدة الحادية عشرة: (يجب أن يحرص الداعية على تجنب الدخول فى جدال أو مناقشات. ذلك لأن الداعية يعترف بوجود جانب واحد فقط للمشكلة، وعليه أن لا يثير ببياناته الانعكاسات المرتبطة بالموضوع الذى يتحدث فيه).

حرصت الدعاية الصهيونية ومنذ البداية على تجنب الدخول فى جدال ومناقشات عميقة لأى موضوع يحظى بالاهتمام المحلى أو الاقليمى أو العالمى. وغالبا ما توظف المعلومات المطروحة من خلال أسلوب الانتقاد وتجعلها تتجه بأتجاه ولاحد لكى لا يدخل الجمهور فى متاهة وينصرف عن الاهتمام بالموضوع الذى تريده هذه الدعاية.

القاعدة الثانية عشرة: (يجب أن تفيد الدعاية المعاصرة من الأساليب العلمية والفنية الحديثة التى تؤدى إلى جذب انتباه الجماهير، وهذه الأساليب كثيرة ومتنوعة وتختلف باختلاف المواقف المختلفة).

لقد استفادت الدعاية الصهيونية من أحدث الأساليب العلمية والفنية الحديثة لجذب انتباه الجمهور المستهدف من قبلها. سواء كان هذا الجمهور داخلياً أو خارجياً وبالشكل الذى يؤمن نجاحها على المستويين.

القاعدة الثالثة عشرة: (يجب أن يكون أسلوب الداعية بسيطاً واضحاً ودقيقاً).

لجأت الصهيونية فى خطابها الدعائى الموجه إلى العالم إلى أسلوب البساطة والوضوح والدقة فى طرح المشكلة ومعالجتها، وبالشكل الذى يضمن أقصر الطرق للوصول إلى هدف الدعاية الصهيونية.

القاعدة الرابعة عشرة: (يجب أن يتعرف الداعية على الاتجاهات السائدة لجمهوره، ويجب أن يصل هذه الاتجاهات بالأفكار التى يريد صياغتها ونشرها).

لقد استطاعت الدعاية الصهيونية من استغلال اهم المكونات الأساسية للاتجاهات النفسية فى المجتمع المراد التأثير عليه من خلال عملية الدعاية، ومن خلال هذه المكونات وهى:-

١ - الجانب المعرفى: ويتضمن:

أ - المدركات الحسية ب - المعلومات العامة جـ - الفنون الجميلة.

٢ - الجانب العاطفى: وقد عملت الدعاية الصهيونية على استغلال هذا الجانب من خلال العوامل الآتية:

أ - الإحباط ب - الكبت جـ - المثل العليا

٣ ـ **الجانب السلوكي:** سعت الدعاية الصهيونية إلى التأثير فى هذا الجانب من خلال التحرك على: ـ

أ ـ الأسرة ب ـ المدرسة جـ ـ وسائل الإعلام د ـ الثقافة العامة السائدة فى المجتمع

القاعدة الخامسة عشرة: (لما كانت الدعاية هى المقدرة على استخدام الرموز للتأثير بها على الجمهور. فيجب على الداعية أن يعرف هذه الرموز معرفة جيدة حتى يستطيع أن يعبر بها عن الاتجاهات المرغوبة).

ان الاتجاهات النفسية كانت ومازالت محور الكثير من الدراسات الإعلامية فى موضوع الدعاية الصهيونية، وذلك لأهمية هذا الموضوع وارتباطه الواضح فى سلوك الإنسان. حيث يمكن عن طريق هذه الاتجاهات التنبؤ بسلوكية الأفراد، وهذا ما تهدف إليه الدعاية الصهيونية

مرتكزات الدعاية الصهيونية

استغلت الدعاية الصهيونية على نحو واضح جملة قضايا تاريخية ودينية وفكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية لحشد أوسع قطاعات الرأى العام بغية كسب تعاطفها مع الصهيونية.

وقد استفادت الحركة الصهيونية من خبرة الثورة الفرنسية فى تطوير العمل الدعائى من خلال نقل هذه الدعاية من نطاق الخطاب الشخصى إلى الخطاب الجماهيرى، وكذلك استفادت من خبرة الدعاية الشيوعية فى فكرة الخطاب المباشر مع مختلف دول العالم دون أن يكون ذلك من خلال المسالك الحكومية، وكذلك كان للخبرة النازية فى مجال الدعاية تأثيرها الواضح على الدعاية الصهيونية، فأوجه التشابه عديدة من حيث الأساليب النفسية المتسخدمة. ومن جملة القضايا المهمة التى عملت باتجاهها الدعاية الصهيونية هى تغيير صورة اليهودى فى أذهان شعوب العالم، تلك الشخصية التى انطبقت عليها الصفات الآتية: ـ [٦١].

١ ـ اليهودى شخصية تمتاز بالإباحية المطلقة، وبعبادة المال وبعدم الولاء إلا لليهود والمال.

٢ ـ اليهودى شخصية تمتاز بالانعزلاية والاستعداد للخيانة والجبن.

٣ ـ اليهودى شخصية تمتاز بعدم احترام القيم. حيث ان الغاية عنده تبرر الوسيلة

٤ ـ اليهودى شخصية قذرة تتلون بما يفرضه عليها كل موقف.

وقد عملت الدعاية اليهودية على جعل الصورة الحاضرة لليهودى بالشكل الأتى: ـ

١ ـ اليهودى شجاع يؤمن بأن مصيره فى يده

٢ ـ اليهودى محافظ على التقاليد الاجتماعية

٣ ـ اليهودى متفوق فى كل شئ وعبقرى

لقد أقامت الحركة الصهيونية دعايتها على المرتكزات العامة الأتية: ـ

أولاً: ـ المرتكزات التاريخية ـ الدينية:

وهى المرتكزات التى استندت إلى التفسير الحديث للكتب الدينية. سواء العهد الجديد (الإنجيل) أو العهد القديم (التوراة) وفى كل الأحوال اعتبر أن تاريخ فلسطين حسب ما روجته الدعاية الصهيونية مرتبط بشكل أساسى باليهود الذين أقاموا هناك مملكة داود. وهذا يعنى أن الدعاية الصهيونية قد استبعدت تاريخ ما قبل هذه المملكة وتاريخ ما بعدها من تاريخ فلسطين القديم والوسيط والحديث. وباختصار شديد فإن المرتكزات التاريخية الدينية يمكن تلخيصها بما تدعيه الدعاية الصهيونية بـ (الحق التاريخى) و (الوعد الإلهى) لليهود.

ثانياً: المرتكزات السياسية: ـ

وهى المرتكزات التى تستند إلى جملة المنطلقات السياسية للعالم الغربى وحضارته كما تفهمها الصهيونية. ولا تكتفى الدعاية الصهيونية بذلك، وإنما ترتكز على أن الكيان الذى أقامته فى فلسطين ليس سوى مركز حضارى فى محيط متخلف، وهو يمثل قلعة ديمقراطية متقدمة للعالم الحر فى وجه البربرية العربية.

ثالثا: المرتكزات الاقتصادية: ـ

وهى مرتكزات تستند فى عموميتها إلى معطيات اقتصادية وجغرافية فى فلسطين، ولكن ذلك لا يمنع إخضاعها طبقاً لواقع الحاجة للمرتكزات الدينية والتاريخية، أو المرتكزات السياسية [٦٣].

أهداف الدعاية الصهيونية

إن أهداف الدعاية متعددة، وبتعدد عالم الأفراد والمجتمعات، وغالباً ما تتمكن الحكومات من السيطرة عليها. ولأن الحكومات تظل ذات تأثير مسيطر فى حكم الأنظمة الرمزية فإن لها اهتماماً مشتركاً بالإبقاء على الدولة والنظام. وأول معايير نمو هذه الأهداف من خلال الدعاية هو معرفة ما إذا كانت الدولة فى حالة حرب أو فى حالة سلام... ما إذا كانت تخاطب جمهوراً داخليا أو معلومات أو تربية، وإذا كان تجارياً فإنه يسمى إعلاناً، وإذا كان لمجرد إظهار الهيبة والمكانة الاجتماعية فيسمى علاقات عامة.

وتشير الموسوعة الأمريكية إلى أهداف الدعاية بالقول (ربما تكذب الدعاية فيكون مضمونها الفعلى زائفا، أو قد تكون الوقائع المذكورة فيها دقيقة لكن الأغراض المرجوة منها خادعة، أو قد تكون الوقائع والأغراض معاً سليمة لكن الأصل تعرض لسوء التمثيل أو الإخفاء. إن الدعاية لا تقل تضليلاً عن أشكال الاتصال الأخرى فى الحقيقة. فإن الهدف الأعمق للدعاية هو التأثير بالأنظمة الرمزية التى توفر إطاراً لتحديد ما هو صادق وما هو زائف، حيث إن الاعتقاد والأعاجيب وليس الصدق هما مسلمتا الدعاية) [٦٤].

إن وضوح الهدف هو أبرز ما تتميز به الدعاية الصهيونية، ومن هذا المنطلق تعمل فلسفة الدعاية الصهيونية على تنفيذ استراتيجية دعائية شاملة ومدروسة عن طريق استخدام أساليب فنية ونفسية واجتماعية وسياسية خاصة، معتمدة على دراسات متسوفاة لطبيعة المقومات الأساسية للرأى العام فى كل منطقة من المناطق التى تتوجه إليها.

وتبدى الحركة الصهيونية تجاوبها واهتمامها بالأطراف المختلفة فى العالم كتمهيد للعمل الدعائى الذى تتوجه به هذه الأطراف وعمل على إبداء تعاطفها مع كثير من الحركات والتنظيمات والشعوب وتحرص على أداء المجاملات الدولية فى فترات المجاعة والكوارث الطبيعية بغض النظر عن مدى العلاقات التى تربطها بالبلاد المصابة أو بعدها عنها أو القيمة الفعلية للمساعدات التى تبعث بها. ويصل تجاوب الصهيونية الزائف إلى المحاكاة التامة والتكيف المطلق. فعندما تخاطب المسيحيين المتدينين مثلاً فإنها تحاول عبر دعاياتها أن تبرز أواصر ارتباط تاريخية بين المسيحيين واليهود، وحين تخاطب المسلمين تعمل على إبراز

الدور التاريخى الذى لعبته الديانة الاسلامية والديانة اليهودية فى التاريخ البشرى. وحين تخاطب الشيوعيين فإنها تحاول أن تبرز الاضطهاد والتشريد الذى لاقاه الشيوعيون بسبب انتمائهم الدينى. وبهذه المحاكاة الزائفة التى تبديها لشعوب الأرض تعمل الصهيونية على إيجاد أرضية صالحة لدعايتها "[٦٥]".

لقد ركزت الدعاية الصهيونية على مجموعة أهداف لعل من أبرزها ما يلى:

١ ـ العمل على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال اعتماد التفاعل بين شعارات ثلاثة (تبدأ بشعار دينى، وتمر بشعار سياسى، وتتكامل بشعار اقتصادى لتشكل معاً حلقة متكاملة موجهة ليهود العالم) "[٦٦]".

٢ ـ العمل على تجميل صورة (إسرائيل) من خلال العمل على توسيع النشاط الإعلامى والدبلوماسى الإقليمى والدولى، وتسعى الدعاية الصهيونية إلى السير جنبا إلى جنب مع السياسة الخارجية للكيان الصهيونى "[٦٧]".

٣ ـ العمل على فرض وجود الكيان الصهيونى على العرب كدولة لا تقهر ولا تزول، وإبراز الشعور بالتفوق إزاء العرب "[٦٨]".

٤ ـ إيجاد مجال حيوى لدعم الكيان الصهيونى سياسياً واقتصادياً ومعنوياً من قبل دول العالم المختلفة "[٦٩]".

وعلى هذا يمكننا القول إن الدعاية الصهيونية تتحرك فى ثلاثة مجالات محلية وإقليمية وعالمية، حيث تتحرك محلياً وإقليميا لإحداث بلبلة وتشويش ووهن فى سلامة العقل العربى وإيجاد حالة انبهار (بالقوة الإسرائيلية) و (العبقرية اليهودية) وتتحرك عالميا لإحداث وتثبيت حالة استخفاف العقلية العربية، وإعجاب مفرط (بالمعجزة الصهيونية) ومعاناة العودة إلى (أرض الميعاد) ولعل ما يثبت وجهه النظر هذه ما ذكره شمعون بيريز وآخرون فى كتاب الكيان الصهيونى عام ٢٠٠٠ من أن مهام الحركة الصهيونية حتى عام ٢٠٠٠ تتطلب تحركاً على ثلاثة أصعدة هى "[٧٠]".

١ ـ صعيد العلاقات بين (دولة إسرائيل) و (الشعب اليهودى).

٢ ـ صعيد الهجرة والاستيعاب بحيث يساهم ذلك فى توفير أقصى قدر من الفائدة لمتطلبات بنية الدولة.

٣ ـ صعيد العلاقات بين (دولة إسرائيل) ودول العالم.

إن إلقاء نظرة سريعة على النشاط الدعائى الصهيونى تدل على أن أبرز أسلحة القوة الدعائية الصهيونية هى الكلمة. سواء كانت مقروؤة أو مسموعة أو مرئية، ويحدد نوع تأثيرها وحجمه ثلاثة عناصر هى:ـ

١ ـ هدف الكلمة الموجهة إلى الرأى العام

٢ ـ طبيعة الموضوع أو الأفكار التى تحملها الكلمة

٣ ـ أسلوب التوصيل.

ويلاحظ أن الهدف وطبيعة الموضوع وأسلوب توصيل الكلمة الصهيونية قد جرى فى مسارين. يتضمن الأول ما يأتى:ـ

١ ـ إن إسرائيل حقيقة تاريخية وقد جرى التركيز فى ذلك على وجود (عنصر يهودى) فى العالم، مما دعا بعض الباحثين إلى دحض هذا المفهوم مستندين فى ذلك على التشكيلة البشرية الحالية للمجتمع فى الكيان الصهيونى (فوجود العناصر الجرمانية الشقراء والعناصر السلامية والبربرية والمنغولية والهندية وبقية العناصر تنفى ادعاء اليهود المتكرر بأنهم يمثلون عنصراً واحداً) "٧١".

ولقد ذهبت الدعاية الصهيونية إلى أبعد من هذا، فقالت إن اليهود والعرب أبناء عمومة واحدة... وعليه يجب القول أن اليهود ليسوا أبناء عمومتنا وإنما ألصقوا أنفسهم زوراً وبهتاناً بكل أنبياء الله الأكرمين إبراهيم الخليل وبحفيده يعقوب وهما بريئان من كل هذا التلفيق، ويعد القرآن الكريم المرجع الأمثل حول هذه المسألة بالذات التى أدخلتها الدعاية الصهيونية إلى مفاهيمنا الإسلامية والفكرية عبر قرون عديدة استناداً لما جاء فى التوارة. ولم يرد عنها اى نص صريح فى القرآن الكريم. فالقرآن الكريم لم يذكر ولم يشر من قريب او من بعيد إلى أن يعقوب (ع) هو (إسرائيل) أو أن إسرائيل هو يعقوب. جاء فى الكتاب فى (سورة مريم الآية ٤٩ ـ ٥٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

(فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلناه نبياً. ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا. واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً. وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً. ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً. واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً. واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً. ورفعناه مكاناً علياً. أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذريته إبراهيم وإسرائيل).

ويستدل من هذه الايات الكريمة أن يعقوب وإسرائيل شخصيتان مختلفتان ذكر كل واحد منها منفرداً فى تسلسل الآيات ومستقلاً عن الآخر. على عكس ما تدعيه التوراة أن يعقوب نفسه إسرائيل. إن أنبياء الله الأكرمين جميعاً أبرياء من هذه الافتراءات التوراتية وقصة يعقوب التوراتية على أنه إسرائيل ليست إلا تلفيقا دعائيا محضاً أراد به مدونوا التوراة لصق أنفسهم بإبراهيم الخليل وأحفاده من أجل إيجاد كيان اجتماعى لهم من العدم بين الشعوب وأمم منطقة الشرق. وقد ظلوا يغرسون هذا الوهم بفعل وتأثير الدعاية الصهيونية فى أذهان الناس على مدار السنين الماضية وما زالوا. ولو سلمنا بالأمر الواقع بأن إسرائيل هو يعقوب أن اليهود من سلالته، فلا يعقل أن نسلم بأن اليهودى الروسى أو الألمانى أو السريلانكى أو الأثيوبى.. الخ ينحدرون جميعاً من سلالة يعقوب حفيد إبراهيم (ع) وعلى هذا الأساس يمكن الجزم بأن اليهود ليسوا أبناء عمومتنا بأى شكل من الأشكال [٧٢].

لقد ركزت الدعاية الصهيونية جهودها فى التحدث عن وحدة اليهود وتماسكهم وعن (الشعب اليهودى) و(التاريخ اليهودى) و(القومية اليهودية) وكأن هناك كتلة بشرية واحدة متماسكة تتمتع بنفس الهوية القومية. ولعل المضمون الخفى لتأكيد الدعاية الصهيونية على المفاهيم هو جر الإعلام العربى للتحدث عن (اليهود عبر التاريخ) و(عدوانية الشخصية

اليهودية) و(الأدب اليهودى). وهذه الأفكار هى فى قناعتها تتبنى عن غير وعى الفكرة الصهيونية القائلة بوجود شعب يهودى واحد وقومية يهودية واحدة.

٢ ـ (إسرائيل) [٧٣] ترتبط حضارياً بالوجود الغربى، وهى تعبر أيديولوجياً عن العقائد السياسية المعاصرة. حيث تزعم الدعاية الصهيونية أن (إسرائيل) هى امتداد للحضارة الغربية المعاصرة فى منطقة صحراوية لا تضم غير البدو الرحل، وهى بذلك تتولى القيام بدور حضارى فى منطقة الشرق الأوسط.

٣ ـ (إسرائيل) دولة عصرية. وكان مما ركزت عليه الدعاية الصهيونية حول هذا الموضوع بالذات هو متابعة القمر الصناعى الصهيونى الذى كان بمثابة رسالة دعائية إلى العرب تفيد بأن (الكيان الصهيونى قد دخل عصر تكنولوجيا الفضاء، وهى إحدى مجالات التقنية الأربعة التى ستحدد فى أوائل القرن الحادى والعشرين من هم الأقوياء فى العالم) [٧٤].

٤ ـ تركز الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العالم على موضوع (التفوق الإسرائيلى)، والذى كان ناتجاً عن (العبقرية اليهودية) عبر مراحل التاريخ المتعاقبة. وقد حاولت الباحثة العربية سوزان رزق فى أطروحة الدكتوراه المقدمة إلى إحدى الجامعات الأمريكية والموسومة (الجذوراللايهودية للعبقرية اليهودية) أن تنفى وجود عبقرية يهودية، كما أرادت الدعاية الصهيونية تأكيدها، فهى تقول لو ولد انيشتاين فى بومباى لما كان أكثر من بائع احجار كريمة، ولو ولد كارل ماركس فى لبنان أثناء الحكم العثمانى لعمل مستشاراً للمتصرف العثمانى [٧٥].

٥ ـ ركزت الدعاية الصهيونية على أسطورة التفوق العرقى اليهودى. وقد استطاع مؤتمر الخبراء المنعقد فى باريس فى أيلول ١٩٦٧ التوصل إلى حقيقة توصل إليها العلماء وهى الاعتراف بأن الجنس البشرى واحد، وأن الفوارق القائمة بين الجماعات البشرية المختلفة نتجت عن فعل عوامل التمايز التطورية مثل الانعزال [٧٦].

٦ ـ تركز الدعاية الصهيونية على أن (إسرائيل هى الطرف الذى تتوقف على صورة حركتة شكل الحوادث القادمة فى الشرق الأوسط، وأن الكلمة المنتظرة الآن فى حوار

الصراع هى كلمة إسرائيل وبعدها يجئ الدور فى حوار الصراع على العرب) "٧٧".

اما المسار الثانى فى توصيل الكلمة الصهيونية فهو الذى يرتبط بتشوية الطابع القومى العربى، ويتم هذا المسار عبر المداخل الآتية: "٧٨".

١ ـ تركز الدعاية الصهيونية على أن النظم العربية نظم متخلفة لا تعبر عن واقع العصر، وأن العرب يرفضون جميع صور التقدم، وهم عبر الكلمة الصهيونية قبائل ورعاة إبل وجهلة.

٢ ـ الاختلال وعدم الاستقرار فى الأقطار العربية هو المحور الثابت الذى تؤكد عليه الدعاية الصهيونية

٣ ـ تعمل الدعاية الصهيونية على تشوية صورة الإنسان العربى من خلال إظهاره بمظهر المعتدى، وتصويره بهيئة إنسان جبان وانهزامى، ونعته بصفات لا إنسانية.

٤ ـ تشويه التاريخ العربى وتصوير القومية العربية على أنها حركة عنصرية، ولا تكتفى الدعاية الصهيونية بذلك. بل وتعمل على إثارة كراهية لدى الغربيين ضد كل ما هو عربى وكل ما هو مسلم.

المبحث الثالث
تخطيط الدعاية الصهيونية ووسائلها

تبرز الحاجة فى الوقت الحاضر، بصورة ملحة، إلى حماية الإنسان العربى وتحصينه من خطر وسائل الدعاية الصهيونية، بما تبثه من محتوى يتضمن الكثير من الدعاية غير المرغوبة، قد تدفع به إلى القيام بأعمال تؤدى بالنهاية إلى الحاق الضرر به وبوطنه على السواء، دون أن يكون لديه الوعى الكامل بخطورة ما يفعل. فلقد أصبح لوسائل الدعاية الصهيونية تأثير كبير على المواطن العربى فى العصر الحديث، وباتت تشغل الكثير من أوقات فراغهم، وخاصة الإذاعات الناطقة باللغة العربية والموجهة إلى العرب فى كل مكان على حد سواء، حيث تحاول من خلال خطابها الدعائى الموجة باللغة العربية تضمين الأفكار الصهيونية وفلسفتها وآرائها ووجهات نظرها فيما يتعلق بكل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأخلاقية. سعياً من وراء ذلك إلى تحقيق الأهداف الصهيونية.

إن عودة سرعية لتعريف الدعاية تجعلنا مقتنعين تماماً بأهمية تخطيط الدعاية الصهيونية ووسائلها. فالدعاية فى أبسط تعريف هى ترويج لمعلومات وآراء منتخبة وفق تخطيط معين بقصد التأثير على عقول وأعمال مجموعة من البشر لهدف معين. والدعاية هى جهد مبذول للتأثير فى اتجاهات الناس النفسية، بحيث تسير فى الاتجاه الذى يرغب به الداعية. والدعاية هى نشر الأفكار ووجات النظر والمواقف المرغوب فى أن يتبناها الآخرون [٧٩]. إن تحليل مضامين هذه التعاريف يبين أنها متشابهة فى تحديد خصائص الدعاية. حيث تتفق على أهمية التخطيط والوسائل فى خاصية الدعاية. كذلك تتفق جميعاً على وجود خطة منهجية تسير وفقها الدعاية.

تخطيط الدعاية الصهيونية

لا تبتعد الدعاية الصهيونية فى توجهها للرأى العام عن دراسة وتطبيق أحدث النظريات السيكلوجية والاجتماعية لصياغة استراتيجيتها الدعائية، وترجمتها إلى مادة مقروءة

ومسموعة ومرئية عبر وسائل الإعلام كافة. ويقصد بالتوجه هذا خصائص من رؤيتها الطبيعية للرأى العام ووظيفته وعوامل تكوينه وانعكاسات ممارساتها القوية التأثير أو الضعيفة أو المعاكسة. وأثناء توجه الدعاية الصهيونية للرأى العام الغربى تقسمه إلى أربع فئات، وعلى غرار اللوحة التى وضعها العالم جوزيف جرابيل وهى بالشكل الآتى: "[٨٠]".

الفئة الأولى: الجمهور العام. وتشمل ٣٠٪ من مجموع السكان العام، وهم أناس على اطلاع شديد العمومية بأهم وأبرز الأحداث فى الشئون السياسية. كما أن وعيهم يفتقر إلى التماسك المنطقى، وإلى الارتكاز على منظومة معرفية متبلورة الشكل والمضمون.

الفئة الثانية: الجمهور المتنبه، وتقارب نسبته ٤٤٪ من مجموع السكان، وهم أناس يدركون الأحداث الرئيسية البارزة على سطح الأحداث بخطوطها العريضة، ولكنهم يفتقرون إلى الاطلاع العميق على أى من القضايا، كما أن مواقفهم تفتقر إلى الحجج المقنعة والتماسك المنطقى، وآراؤهم تميل إلى التقلب والتغير بسرعة لاستيعاب الأحداث والمواقف التى يعبر عنها رجالات الدولة والاختصاصيون تقنيو المعرفة على حد قول سارتر، الذين يصنعون الوعى فى مختبرات الدعاية وعبر كافة أجهزة الدولة الأيدلوجية.

الفئة الثالثة: قادة الرأى، ويشكلون نحو ٢٥٪ من السكان وهم عادة مطلعون على الشئون الخارجية والداخلية بشئ من الشمول والعمق ومواقفهم مستقرة إلى حد ما ومتماسكة داخليا والبعض العامل منهم فى الميدان الايدلوجى الإعلامى الرسمى يساهم فى نشر ما تحدده القيادة السياسية والاقتصادية.

الفئة الرابعة: اصحاب الفعالية، وهم نسبة صغيرة لا تتعدى ٢٪ وهؤلاء هم الذين يصنعون فى حقيقة الأمر القرار السياسى والاقتصادى، وحتى الخطاب الأيدلوجى من أعلى هرم السلطة.

لقد اعتمدت الدعاية الصهيونية فى تخطيطها لكسب الرأى العام فى أوروبا الغربية على مجموعة من الكتاب والعلماء والصحفيين الذين لهم دور فعال فى تزويد الفكر الأوروبى بمادة معلوماتية وعلمية جديدة، لكى يحدد نفسه ويبقى مهيمناً. وهؤلاء لا يخفون تأييدهم للصهيونية ولبرنامجها السياسى العملى. لعل أبرزهم الفرنسى ريمون آرون. والمؤرخان

روبرت آرون وليون بوليكون، والروائيـان البرت كوهين وجـوزيف كاسيل، والاقتـصادى المعروف روبرت موسيه، والفنانان التشكيليان مارسيل كاريل وإسحاق دوبرنسكى، والممثلة مارلين جـوبرت والمغنيان انريكو ماسـياس وجود اسان، وغـيرهم كثيـر من الذين يحتلون أحياناً واجهة الحيـاة الفنية والأدبية وحتى العلمية. والآخرون الذين قاموا بتـغيير أسمائهم وانتماءاتهم اليهودية شكلياً ومازالوا على ولائهم للصهيونية.

إن الدعاية لكى تكون ناجحة ذات أثر، يجب أن ترتبط برباط وثيق بحـاجات الجمهور الموجهة له ورغـباته وميوله واسـتعدادته وتواتراته النفسـية. وقد أشار العالم النفـسى بيتر أوجارد إلى هذا فى عبارته (إن هم الدعاة الأول هو إتاحة التصوير الرمزى - أى التبريرات للرغبات الـشخصية وأوجـه القلق وعدم الاطمئنان وستـجد برامجهم التـأييد طالما أتاحت منفذاً للمؤثرات النفسـية ومخرجاً للرغبة الشخصية فى العـدوان). بينما يقول مارتن هيرتز الذى كان مسـئولا عن الحرب السيكولوچية فى إيـطاليا خلال الحرب العالميـة الثانية (على الدعـاية أن تسعى عن طـريق التحليل المسـتمر لاشكال ونظم الحيـاة فى البلاد المعـادية لاكتشـاف نوع الأعمال التى يمكن للفـرد فى المعسكر المعادى أن يعتـبرها داخلة فى نطاق مصلحته الخاصة. وكذلك أين تتفق هذه المصـلحة الخاصة مع مصلحتنا نحن الخاصة. وإن العثور على مثل هذه النقط لالتقاء هذه المصلحة لكفيل بأن يفتح أبواب العدو لدعايتنا) من هنا فقد استفـادت الدعاية الصهيونية من التجربة الإيطاليـة والألمانية فى عهد هتلر، وذلك بالاعتمـاد على أن أساس الدعاية هو (أن تحـصر نفسهـا فى أفكار قليلة وترددها إلى مالا نهاية) [٨١].

لقد اظهرت الدراسـات النفسية والاجتمـاعية المطبقة على وسائل الإعـلام بأن عصرية الطرق والمناهج والنظريات والتـقنيـات التى تعتـمد عليـها الدعـاية فى عمليـة زرع الثـقة والاطمئنان والمصلحة داخل أعماق الشعـور واللاشعور عند الحليف، تجعله دائما فى حالة من التصديق والتأييد يصل إلى درجة الحماس الشديد المتعصب للدفاع عن أفكاره وأهدافه. من هنا نرى لماذا تستقبل بحرارة الوفود السياسـية والإعلامية الإسرائيلية فى الغرب، ونرى فى الوقت نفسه كيف تـعمد الآلة الإعلامية الصهـيونية إلى خوض حرب نفسـية متعددة،

ضد أى شخصية ليبرالية غربية تتجرأ وتعلن معارضتها لسياسة إسرائيل التوسعية، ولم تكن قضية كورت فالدهايم هى الأخيرة فى نعته بالنازية، فهذه المسألة تدخل فى خطط المنظومة الدعائية الصهيونية التى تركز فى فترة معينة على عزل خصمها من خلال التركيز على شخص واحد، وإذا لم تتمكن تعمد إلى استخدام أساليب أخرى.

إن دراسة التخطيط الدعائى الصهيونى يجب أن يتم من خلال مسالك ثلاثة:

أولاً: تحليل تاريخى عن طريق المتابعة الزمنية لتطور المواقف اليهودية المرتبطة بقضية الوجود الإسرائيلى.

ثانياً: تحليل فلسفى يدور حول اكتشاف عناصر ومقومات المنطق الصهيونى.

ثالثاً: الشخصية اليهودية بوصفها مركز الإشعاع الذى تنبعث منه تلك الفلسفة والتى تتحدد به تلك المواقف.

إن الدعاية كونها منطق مصطنع يجب أن تخضع لعملية إعداد دقيقة أو تسبق تنفيذها. وبهذا المعنى فإن الحملة الدعائية ليست إلا صورة من صور التخطيط السياسى، ونجاحها يتوقف على احترام ومسايرة القواعد التى تفرضها عملية التخطيط السياسى.

ومن الواقع أن التخطيط الدعائى يعتبر جزءاً من التخطيط العام للعمل الصهيونى والذى أكده منذ البداية المؤتمر الصهيونى عام ١٨٩٧م، حيث أشار إلى أهمية التخطيط من أجل انشاء الوطن القومى فى فلسطين، وقد ركز العمل الصهيونى فى مجال التخطيط الدعائى على تسلل العناصر الصهيونية وعملائها إلى الاحزاب والمنظمات والمؤسسات والنقابات وأجهزة الإعلام فى دول العالم بغية تعبئتها لخدمة الدعاية الصهيونية.

لقد ساهم الصهاينة ومنذ مطلع القرن العشرين (فى تأسيس مئات المعاهد للبحث فى العالم بغية إعداد معلومات متعاطفة مع الكيان الصهيونى. كذلك شمل التخطيط الدعائى أكثر من ١٢٥ دولة فى العالم وصرف مبالغ مالية كبيرة لهيئات مهمتها إنتاج آلاف البرامج التليفزيونية بـ ٦٢ لغة تدور حول موضوع أساسى هو (إسرائيل قلعة السلام فى الشرق الأوسط) كذلك هو الحال مع وسائل الدعاية الأخرى ومن أهمها الصحافة والسينما والاذاعة فى مختلف دول العالم [٨٢] ومما يسترعى النظر فى الكيان الصهيونى هو عدم

وجود وزارة إعلام متخصصة فى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، على الرغم من سطوة الإعلام والدعاية الصهيونية وهيمنتها على العديد من وسائل الإعلام فى العالم [٨٣].

ويمكن القول إن سبب ذلك يعود إلى التخطيط الصهيونى للدعاية، والذى يقوم على أساس إشراك كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الصهيونية داخل وخارج الكيان الصهيونى فى النشاط الدعائى لخدمة أهداف الحركة الصهيونية فى العالم. على سبيل المثال توجد (٧٤) منظمة عاملة من أجل الدعاية الصهيونية بينها جمعيات صداقة ومنظمات شباب وجمعيات خيرية ومنظمات علمية وأدبية وثقافية ونادى لراديو صوت إسرائيل ومكتبات فلمية طلابية ونقابات عمالية وجمعيات نسائية وغير ذلك [٨٤].

وقد ذكر الدكتور حامد ربيع فى كتابة (فلسفة الدعاية الإسرائيلية) أن عملية التخطيط الدعائى تستدعى من القائمين عليها أن يدخلوا فى اعتبارهم الحسابات الضرورية الآتية [٨٥]:-

١ - تحديد فئات المجتمع المستهدف وفرز الخصم الحقيقى عن الخصم التابع، والصديق الحقيقى عن الصديق المؤقت، والجهات المحايدة. ومن هنا فإن الدعاية الصهيونية قد حددت جمهورها المستهدف:-

أ - الجمهور المتعاطف - ب - الجمهور المعادى - جـ - الجمهور المحايد

٢ - دراسة إمكانية التغيير فى هذه الفئات.

٣ - تقدير ودراسة ردود الأفعال المحتملة من الجمهور المستقبل فى البدء بالحملة الدعائية.

٤ - دراسة تحليلة للقوى السياسية والاقتصادية للمجتمع موضع الاهتمام.

٥ - التخطيط لأدوات الاتصال حيث يجب أن تكون الأدوات منسجمة مع طبيعة الهدف الدعائى.

إن الدعاية بوصف كونها رسالة يجب أن يسير اعدادها فى اتجاهات ثلاثة:

أولاً: شخص توجه إليه الرسالة - اى من تسعى الدعاية إلى مخاطبته

ثانياً: مراحل فى تنفيذ العملية، أى نقل الرسالة أو بعبارة أخرى: متى يتم

هـذا الاتصال؟.

ثالثاً: اللغة التى تستخدم فى صياغة الرسالة.

أن عملية التخطيط الدعائى تفرض عملية جمع معلومات دقيقة وتفصيلية. تعقب هذه العملية عملية تنفيذ. فأى دعاية يجب أن تتعدد من حيث التنفيذ إلى عدة مراحل هى [٨٦].

١ ـ **مرحلة إثارة المشكلة**: وهى المرحلة الأولى التى تعتبر بمثابة التمهيد الأولى لأثارة أبعاد الموقف الذى يستتر خلف موضوع الدعاية.

٢ ـ **مرحلة الإعداد لحملة الدعاية**: وهى الانتقال من الإعلام (نقل الحقيقة بمعناها الإنسانى) إلى الدعاية (التلاعب بالحقيقة لخدمة الهدف الدعائى).

٣ ـ **مرحلة الهجوم المباشر**: لعل خير قاعدة تسيطر على هذه المرحلة كما يقول غوبلز: (كل من يقول الكلمة الأولى للعالم فهو دائما على حق).

وتعتبر هذه المرحلة من اخطر مراحل الدعاية حيث يتوقف عليها نجاح الحملة بأكملها أو إخفاقها. وفى هذه المرحلة من مراحل الدعاية نستطيع أن نلمس الوجه السافر والصريح للدعاية. فهناك عدو قد تحدد، وهناك صديق قد استبعد، وهناك قتال مباشر للقضاء على ذلك العدو.

٤ ـ **مرحلة إضعاف الخصم**: وهى المرحلة التى تهدف إلى تحطيم القوى المغارضة للدعاية.

٥ ـ **مرحلة تضخيم النتائج**: وهى المرحلة التى تركز فيها الدعاية الصهيونية على تضخيم نتائج الانتصار، وتقوية المراكز التى كسبتها الدعاية فى المرحلتين الثالثة والرابعة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك حقائق فى الدعاية الصهيونيـة تضعها الحركة الصهيونية فى أية عملية تخطيط دعائى. وهذه الحقائق:

١ ـ **الحقيقة الأولى**: أن الدعاية الصهيونية هى عبارة عن وجهه نظر تعرض

٢ ـ **الحقيقة الثانية**: أن الدعاية الصهيونية بحاجة ماسة إلى حجة تؤيد وجهة النظر

٣ ـ **الحقيقة الثالثة**: أن الدعاية الصهيونية تحتاج إلى لغة تستخدم لعرض وجهة النظر

٤ ـ **الحقيقة الرابعة**: أن الدعاية الصهيونية تستهدف شخصاً أو مجموعة أشخاص أو جمهوراً كبيراً لعرض وجهة النظر.

٥ ـ **الحقيقة الخامسة**: تحتاج الدعاية إلى إداة صالحة لنقل وجهة النظر تمتاز بالفعالية.

من كل ما تقدم يجد القارئ نفسه أمام الحقيقة التى تؤكد على أهمية التخطيط فى مجال العمل الدعائى الصهيونى، ولابد لنا هنا أن نشير إلى أن تخطيط الدعاية الصهيونية بالمفهوم الحديث لهذه العملية يمكن ملاحظته فى بداية الثلاثينيات من هذا القرن، حيث بدأه بشكل واضح الزعيم الصهيونى (نويمان) والذى أضفى على الحركة الصهيونية طابعها العدوانى وصفتها الهجومية. وإن نويمان ليس سوى اسم فى سلسلة من الأسماء، الذين حاولوا الاهتمام بتخطيط الدعاية الصهيونية. فالحاخام سيلفر هو الذى استطاع أن يقود الدعاية الصهيونية إلى بر الأمان، واستطاع أن يخلق كذلك صهيونية أمريكية غير يهودية.

إن التخطيط للدعاية الصهيونية لم يقتصر على بعض الزعماء الحركيين، بل تعداه إلى علماء من أشهر من عرفوا فى نطاق التحليل النفسى كالعالم الأمريكى الالمانى الاصل (لوين)، الذى استطاع إن يقدم أكثر من نظرية عملية للدعاية المضادة، والتى تولتها الدعاية الصهيونية لشل أى حركة تدعو للتخفيف من الهجوم الدعائى الصهيونى.

وعلى الرغم مما تقدم، فإن الاهتمام الحقيقى بتخطيط الدعاية الصهيونية ما كان يمكن أن يتأكد إلا فى أعقاب إنشاء الكيان الصهيونى عام ١٩٤٨، حيث أنشأت الوكالة اليهودية إدارة عسكرية نفسية خاصة. وظيفتها إقامة حالة من الذعر على أسس علمية عند العرب المقيمين فى فلسطين المحتلة. ولكن أهم ما يؤكد التخطيط الذى عاصر نشأة الكيان الصهيونى هو وجود إدارة تابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية يشرف عليها أحد علماء الدعاية الصهيونية هو استاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية والمستشار لوزير الخارجية الإسرائيلى الدكتور ليوكوهن [٨٧].

خصائص التخطيط الدعائى الصهيونى

يمكننا استعراض خصائص تخطيط الدعاية الصهيونية من خلال النقاط الآتية:ـ

١ ـ المركزية:

تعمل الدعاية الصهيونية من خلال جهاز ضخم يضم الخبراء المختصين الذين يضعون تخطيطها الشامل ثم يرسمون خططها المرحلية ضمن استراتيجية عامة للعمل الدعائى وفق سياسة الدولة. فالدعاية الصهيونية، وعلى الرغم من امتلاكها نوعاً من الاستقلال الذاتى فإنها ترتبط مع أدوات تنفيذ السياسة الخارجية.

٢ ـ التخصص:

إن التخصص بالنسبة للدعاية الصهيونية يعنى أن تعدد مجالات الدعاية الصهيونية يتطلب خبراء مختصين متعددين حسب تعدد تلك المجالات من حيث المؤهلات والخبرات الشخصية.

٣ ـ التركيز:

تعتمد عملية التخطيط الدعائى على خاصية التركيز. وهنا يأخذ التركيز الهدف بعين الاعتبار، ثم يعمد إلى التكرار كصفة هامة يجب أن تتضمنها أية عملية تخطيط دعائى يراد لها النجاح.

٤ ـ التوقيت:

يشمل التخطيط الدعائى الناجح أن تنطلق الدعاية الناجحة فى الوقت المناسب مع تهيئة الجو وعوامل القبول والتصديق.

٥ ـ المصداقية:

إن من خصائص عملية التخطيط الدعائى الصهيونى أنها تقيم وزنا لابأس به للمصداقية سعياً وراء كسب ثقة المتلقى الصديق والعدو على حد سواء.

٦ ـ المرونة:

تظهر مرونة التخطيط الدعائى الصهيونى من خلال تعاملها مع الواقع وأسلوب المرحلية حيث لكل ظرف ولكل مرحلة أسلوبها ومرتكزاتها وإهدافها.

٧ ـ الهجوم:

إن من خصائص الدعاية الصهيونية أن تتسم بالتحريض والاستفزاز. لذلك ترى أن القائمين على تخطيط هذه الدعاية لن يغفلوا هذه الخاصية.

٨ ـ التكامل:

يتكامل التخطيط الدعائى الصهيونى حينما تمارس الدعاية الصهيونية عملها بمنطق مزدوج وعلى اتجاهين:ـ

أ ـ منطق إيجابي: يدور حول تأكيد الشرعية الصهيونية فى فلسطين

ب ـ منطق سلبي: يدور حول فكرة تشوية الطابع القومى العربى

مجالات التخطيط فى الدعاية الصهيونية

يراعى التخطيط الدعائى الصهيونى العمل على هيكلية التخطيط يجب أن تكون فى أربعة مجالات أساسية هى:

١ ـ المجال العربى:

تهدف الدعاية الصهيونية من خلال التخطيط فى هذا المجال إلى زرع بذور التفرقة بين الأقطار العربية وإبعاد هذه الأقطار عن بعضها بوسائل عديدة ومختلفة، ومحاولة عزل المواطن العربى عن قيادته، وذلك بواسطة حملات التشكيك المستمرة بتلك القيادات. كما أنها تعمل جاهدة فى الداخل بين المواطنين العرب على أرض فلسطين على زرع روح الاستسلام والرضوخ لمقولات الهيمنة والقدرة التى لا ترد. كذلك تهدف عملية التخطيط الدعائى فى المجال العربى على التركيز على التشكيك فى مقومات الأمة العربية، والتأكيد على الروابط الطائفية والعرقية والإقليمية، واعتبارها الأساس فى تكوين المجتمع العربى، وإبراز التخلف الاقتصادى والثقافى والاجتماعى العربى.

٢ ـ المجال الفلسطينى:

تقوم عملية التخطيط الدعائى الصهيونى فى هذا المجال على هدف قتل روح الصمود لدى الشعب الفلسطينى، وتحطيم روحه المعنوية وغرس روح الاستسلام والتسليم بالأمر الواقع. وتركز الدعاية الصهيونية فى تخطيطها على عدة أمور فى هذا المجال منها:

أ ـ التأكيد على التعايش السلمى.

ب ـ تشكيك الشعب الفسطينى بقدرة الجيوش العربية على تحرير فلسطين

ج ـ تضليل مواطنينا فى الأرض المحتلة من خلال أكذوبة الحكم الذاتى

د ـ تطرح الدعاية الصهيونية على مواطنينا فى الداخل أن العرب فى الخارج قد تخلوا عنهم وتركوهم وحيدين [٨٨].

٣ ـ المجال الإسرائيلي:

تتجه الدعاية الصهيونية إلى داخل الكيان الصهيونى وخارجه على حد سواء بغية كسب الولاء والتأييد المادى والمعنوى. ويرعى القائمون على عملية التخطيط فى هذا المجال التركيز على الأهداف التالية:ـ

١ ـ أن (إسرائيل) فى حالة حرب دائمة مع العرب

٢ ـ أن فلسطين هى نقطة الارتكار ليهود العالم

٣ ـ أن استقرار (الدولة) وازدهارها هو الخطوة الأولى لتحقيق الوعد الإلهى

٤ ـ أن بقاء (الدولة) هو مسئولية كل يهودى داخل فلسطين وخارجها.

٤ ـ المجال العالمى:

يراعى القائمون على عملية التخطيط الدعائى الصهيونى فى المجال العالمى التركيز على النقاط الرئيسية الآتية:

١ ـ ادعاء الحق التاريخى لليهود فى فلسطين

٢ ـ استغلال الدين فى عملية تجميع اليهود فى فلسطين

٣ ـ يلمح الصهاينة فى هذا المجال إلى أن العرب يصعدون التوتر فى المنطقة، بهدف جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة وتقويض حضارة الشرق الأوسط.

٤ ـ تكرر الدعاية الصهيونية أن إسرائيل دولة عصرية تمثل أقصى درجات التقدم التكنولوجى والاجتماعى، وأنها استمرار للحضارة الغربية، وهى حلقة الوصل بين الشرق والغرب [٨٩].

وسائل الدعاية الصهيونية

تمتلك الصهيونية جهازاً دعائيا ضخماً، تتوغل وسائله فى كل مكان. وقد كان لذلك الجهاز الدور الأكبر فى قيام الكيان الصهيونى عام ١٩٤٨، يوم لم تكن للشعب العربى حرية العمل السياسى بسبب التسلط الاستبدادى الذى يدعمه الاستعمار. وقد استغلت

الصهيونية ذلك الضعف لتحقيق مطامعها السياسية فى فلسطين وكانت الدعاية بداية عملها السياسى. ومن أهم وسائل الدعاية الصهيونية ما يأتى:-

١ - الصحافة:

بقيت الصحافة المطبوعة حتى اليوم وسيلة إعلامية ودعائية فعالة وذات تأثير عميق المدى، وتتضمن الصحافة الصهيونية المطبوعة أنواعاً ودرجات عديدة ابتداء من الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية، وهى من أكثر الوسائل الدعائية تشعباً وتنوعاً، وقد ادركت الصهيونية خطورة هذه الوسيلة ودورها فى تكوين وتوجيه الرأى العام وصنع القرار السياسى، فعمدت إلى استغلالها والسيطرة عليها فى أماكن كثيرة من العالم وتوجيهها الوجهة التى تخدم مصالحها.

ومنذ ولادة الحركة الصهيونية كان هناك تركيز على الدعاية، وعندما لم يتمكن هرتزل من إصدار صحيفة يومية كبيرة لتنطلق باسم الحركة الصهيونية، رضى الإشراف على مراسلات الشرق فى إحدى الصحف.

إن النجاح الباهر الذى حققته الحركة الصهيونية على صعيد السيطرة على الصحافة اليهودية كان فى الاستيلاء على صحيفة جويش كرونيكل (اللندنية) فى البداية. وبمجئ عام ١٩٣١م كانت هناك (٢٠٤) صحف تصدر فى جميع انحاء العالم بالإضافة إلى (٥٠) صحيفة مناصرة للصهيونية، كما جاء فى تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيونى السابعة عشر[٩٠].

وخطوة فخطوة أصبحت الصهيونية تسيطر على العديد من كبريات صحف العالم الغربى. وحالياً تعتبر الساحة الأمريكية والفرنسية والبريطانية من أهم ساحات العمل الدولية للدعاية الصهيونية. ففى (الساحة الأمريكية تمتد الأصابع الصهيونية لتسيطر على صحيفة الواشنطن بوست، النيويورك بوست، نيويورك تايمز وغيرها).

أما فى الساحة البريطانية فتؤثر الصهيونية فيها على التايمز، ديلى اكسبريس، نيوز كرونيكل، ديلى ميل، ديلى هيرالد، المانشستر، الغارديان، الأوبزيرفر. وغيرها. فى حين نجد أن الصهيونية فى الساحة الفرنسية تؤثر على الصحف التالية: لوفيغارو، لوكايتديان

مجلة الاكسبريس... وغيرها "٩١". لقد كانت الدعاية الصهيونية وما تزال تجسد فى عملها اليومى مع الصحافة فى العالم مقولة وايزمان (اكسب أصدقاء فى كل مكان) "٩٢".

٢ ـ السينما:

اهتمت الصهيونية باستخدام وسيلة السينما منذ بداية العمل الصهيونى السياسى فى مؤتمر بازل ١٨٩٧م حيث تنبة المؤتمر منذ ذلك الحين إلى استعمال السينما كوسيلة لنقل الفكر الصهيونى إلى اليهود أنفسهم، وإلى شعوب أوروبا (على الرغم من أن الميلاد الحقيقى للسينما بدأ فى نهاية عام ١٨٩٥م، وبقى الاختراع الجديد فترة بعد ذلك لا يحمل على محمل الجد، ويؤخذ على أنه مجرد لعبة كهربائية) "٩٣".

لقد استخدمت الصهيونية السينما لدعم فكرة الوطن القومى اليهودى فى فلسطين والتركيز على اللاسامية وما لاقاه اليهود من اضطهاد. وعملت على صبغ الفكر العنصرى الصهيونى بالطابع الإنسانى، وسخرت مبدأ حق الشعوب فى تقرير مصيرها لتطبيقه على اليهود فى فلسطين. ومن خلال الهيمنة الصهيونية على قسم كبير من وسائل الإعلام فى أوروبا وأمريكا، سخرت السينما كذلك بعد قيام الكيان الصهيونى لتشوية الحقائق وقلبها وإضفاء صورة مزيفة على الطبيعة العدوانية لهذا الكيان. ومن الأهداف الأخرى للصهيونية فى وسيلة السينما العمل على إلغاء وجود شعب فلسطين وإيهام العالم بأن حق اليهود فيها حق تاريخى، وأن حرب ١٩٤٨م كانت حرب استقلال لا حرب استعمار. ومن الملاحظ أن الاهتمام الصهيونى فى مجال السينما قد بدأ فى الفيلم التاريخى الذى يعتبر فى معظم دول العالم من أهم الأشكال السينمائية واكثرها خطراً فى نفس الوقت، فهو بحكم إمكانيات اللغة السينمائية يستطيع أن يدخل إلى عقل المشاهد، وأن يقنعه بصدق تحليلاته.

إن الافلام السينمائية التى انتجتها الدوائر الصهيونية منذ مؤتمر بازل إلى يوم احتلال فلسطين، قد اتبعت طريقة مدروسة فى أسلوبها الدعائى حيث تعطى للمشاهد تسلسلاً تاريخياً فى منتهى الدقة عن أساليب الدعاية الصهيونية ونواياها العدوانية. وأن السينما الصهيونية قد انطلقت من اهداف سيكولوجية واضحة التأثير على شعور المشاهد، وأثارت الشفقة لديه على اليهودى المضطهد. كما يلاحظ فى هذه الأفلام استغلال العنصر الدينى

والتاريخى لترسيخ فكرة أرض الميعاد وإقناع العالم فى أحقية اليهود فى فلسطين [94] .

لقد أنتجت فى هوليود وفى أوروبا مئات الأفلام منذ بداية القرن لترويج البرنامج الصهيونى، ووظفت لهذه الغاية الموضوعات الدينية والتاريخية لتغيير صورة الإنسان اليهودى فى نظر المجتمع العالمى، وللتذكير بما يدعى من حق فى فلسطين. واستخدمت للغرض ذاته افلام من نوع (وادى الملوك) و(صلاح الدين) و(ريتشارد قلب الأسد) و(المصرى) التى ظهرت فى فترة الخمسينيات من هذا القرن [95] .

٣ ـ وكالات الأنباء:

سيطرت الصهيونية على أكثر وكالات الأنباء العالمية. ومن خلال استعراض بعض التواريخ المهمة لبدايات الوكالات العالمية نجد أن اليهود هم الذين أسسوا عام ١٨٥١م وكالة هاشيت فى فرنسا والتى عهدت إدارتها قبل الحرب العالمية الثانية إلى اليهودى هوارس فينانى. كما أن وكالة هافاس الفرنسية أسسها اليهود عام ١٨٣٥م وقد عهدت إدارتها قبل الحرب العالمية الثانية إلى اليهودى شارل لويس هافاس. كذلك فلقد أسهمت الحركة الصهيونية فى تأسيس أكثر الوكالات العالمية، وبسبب التغلغل الصهيونى فى هذه الوكالات فقد استطاعت الصهيونية إيصال الكلمة الصهيونية إلى العالم [96] . ومن الوكالات العالمية وكالة أنباء انترناشيونال نيوز سيرفس التى أسسها فى عام ١٩٠٩ اليهودى ويليام راندولف هيرست، والتى اتحدت مع وكالة أنباء أخرى اسمها سكرايبس هوارد يونايتدبرس عام ١٩٥٨م تحت اسم وكالة أنباء (يونايتدبريس انترناشيونال) [97] .

ومن الجدير بالملاحظة أن مراجعة دقيقة للخدمة الإخبارية التى تقدمها أضخم وكالات الأنباء العالمية إلى وسائل الإعلام فى العالم نستطيع من خلالها أن نفهم حجم السيطرة الصهيونية على العملية الدعائية فى إنحاء العالم. فوكالة اسوشيتدبريس الأمريكية للأنباء تقدم خدماتها إلى أكثر من عشرة آلاف جريدة وإلى محطات الإذاعة والتليفزيون فى أكثر من (١٠٠) بلد. كذلك تقدم وكالة يونايتدبريس انترناشيونال الأمريكية خدمتها إلى سبعة آلاف جريدة ومحطة تليفزيون فى (٦٥) بلد. أما وكالة الأنباء الإنكليزية رويتر فهى تزود موادها الدعائية إلى الصحافة والإذاعة والتليفزيون فى أكثر من (١٢٠) بلد وتنشر أخبارها

بشكل منتظم فى ستة آلاف جريدة تقريباً [98].

٤ ـ الإذاعة والتليفزيون

تهتم الصهيونية بالإذاعة والتليفزيون. سواء داخل الكيان الصهيونى أو فى بلدان العالم الغربى، اهتماماً كبيراً نظراً لما لهذين الجهازين الخطرين من أثر قوى فى توجيه الرأى العام. فإذاعة الكيان الصهيونى مثلاً تتألف من جهاز ضخم يذيع على (١٥) موجة من خمس محطات فى (١٦) لغة لمدة (٢٦٧) ساعة فى الأسبوع ـ أى بمعدل (٣٨) ساعة يوميا. وعن طريق الإذاعة توجه الحركة الصهيونية دعايتها إلى جميع شعوب العالم. أما اهم المحطات الرئيسية فى هذه الإذاعة فهى:ـ

١ ـ البرنامج الأول، ويذيع بالعبرية

٢ ـ البرنامج الثانى، ويذيع بإحدى عشرة لغة فيها اللغة العبرية، وهو مخصص للبرامج التجارية والموسيقية.

٣ ـ البرنامج الثالث، وهو خاص بالإذاعات الموجهة بإحدى عشرة لغة

٤ ـ البرنامج الرابع، وهو خاص بالإذاعة الموجهة باللغة العربية

٥ ـ البرنامج الخامس وهو خاص بإذاعة الجيش الصهيونى

أما بالنسبة لمحطات الإذاعة والتليفزيون فى الخارج، فإن الحركة الصهيونية تعمل من أجل السيطرة عليها، ومما يسهل لها ذلك أن أغلب المحطات الإذاعية والتليفزيونية فى العالم الغربى تعود ملكيتها إلى شركات أهلية كبرى، كما أنها مكنت اليهود وغيرهم من أنصار اليهود من التسلل إليها. وتسيطر الحركة الصهيونية على عدد من محطات الإذاعة والتليفزيون فى فرنسا. وفى بريطانيا أسس إسحق ولنسن شركة التليفزيون البريطانية، وحشد فيها عدداً كبيراً من الصهاينة والمؤيدين للحركة الصهيونية، بالإضافة إلى مؤسسة مردوخ التى تعتبر من كبار مؤسسات الدعاية الصهيونية فى العالم. أما فى الولايات المتحدة فمحطات الإذاعة والتليفزيون التابعة للحركة الصهيونية تغطى أغلب الولايات المتحدة الأمريكية [99].

٥ ـ دور النشر والطباعة:

عملت الصهيونية ومنذ مراحلها الأولى على السيطرة على دور النشر والطباعة والتوزيع

فى العالم. وإن نظرة سريعة لحجم دور النشر الموجودة حالياً فى الكيان الصهيونى تجعلنا مقتنعين بأهمية هذه الوسيلة الدعائية المهمة، فلقد كشفت ندوة عالمية حول دور النشر فى العالم ومن ضمنها دور النشر فى الكيان الصهيونى أن نحو مائة وخمسين دار نشر مختلفة فى أحجامها ونوعياتها تسيطر الحركة الصهيونية على أهمها. أما أهم دور النشر فى (إسرائيل) فهى عم اوفيد AMOVED وهاكيبوتس هاموشاد HAKIBBUTZ HA-MEUVHAD وكيتر KETE وسفريا بواليم SIFRAIT POALIM وزمورا بيتان ZMORA BINTAN وتصدر هذه الدور سنوياً بين ١٠٠ و١٥٠ كتاباً سنويا لكل دار نشر منها فى موضوعات مختلفة جداً، ومنها أدب الأطفال والكتب العلمية ودوائر المعارف والفنون والفلسفة والنقد الأدبى والكتب المتخصصة بالدراسات الصهيونية. وإذا استثنينا دار نشر زمورا بيتان التى تركز فى نشرها على الأدب العالمى المترجم إلى اللغة العبرية، فإن كل الكتاب الإسرائيليين الرئيسيين الأحياء من روائيين وشعراء مثل عاموس عوزا وبويهوشع وأهارون بلفيد ويورام كانيوك ودافى جروسمان وأنطوان شماس ينشرون فعلاً فى هذه الدور الكبيرة. أما دار نشر (عم أوفيد) فلديها عشرون ألف مشترك فى قائمة من الكتب، ولها خبرة طويلة فى مجال النشر حيث أسسها الهستدروت سنة ١٩٤٢ وفى مقابل دور النشر الصهيونية هذه فى الكيان الصهيونى توجد (١٢) درا نشر فلسطينية صغيرة منها دار صلاح الدين فى القدس الشرقية، وقد أغلقت عام ١٩٨٣ ثم تأتى دار الاسوار فى عكا التى تنشر لكبار الكتاب والشعراء من أمثال محمود درويش وسميح القاسم [١٠٠٩].

ويمكننا تصور حجم الاهتمام الصهيونى بدور النشر والسيطرة عليها منذ البداية من خلال معرفة أنه فى عام ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤م قامت المنظمة الصهيونية الأمريكية لوحدها بطبع ونشر مليون منشور وكتيب وقامت بتوزيعها علي مختلف المكتبات والمنظمات والهيئات والشخصيات الاجتماعية والسياسية والثقافية فى أرجاء العالم. وقد دفع المجلس الصهيونى الامريكى وحده عام ١٩٦٢م مبلغاً قدره (٣٨) الف دولار للناشرين لقاء طبع وتوزيع كتب دعائية مباشرة لإسرائيل [١٠١٠].

٦ ـ الخبراء الفنيون والمنح الدراسية:

عملت الصهيونية من خلال وسيلة إرسال الخبراء الفنيين والمنح الدراسية لاستقطاب طلبة العالم للدراسة فى المعاهد والكليات الصهيونية، وفى مختلف الاختصاصات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وقد تولى الخبراء فى الظاهر القيام بمهمة التدريب، بينما يعملون من جانب آخر على تنفيذ جزء من استراتيجية الدعاية الصهيونية فى الأوساط التى يعملون فيها. ويقوم الكيان الصهيونى بتبادل الخبراء والفنيين مع العديد من دول العالم، كذلك يقوم بإعطاء منح دراسية للطلاب فى الكيان الصهيونى. وبالإضافة إلى ذلك يرسل هذا الكيان سنوياً العديد من الطلاب للدراسة فى دول العالم المتقدمة ومن ضمنها الولايات المتحدة. وتشير إحدى الوثائق إلى (أن للكيان الصهيونى فى الجامعات الأمريكية العديد من الطلبة الذين لهم مهمة أخرى غير الدراسة، وهى الدعاية لإسرائيل فى المحافل الجامعية والاجتماعية الأمريكية. ولهم أندية منظمة محكمة التمويل فى أكثر الجامعات وأكبرها، وهم كثيراً ما يستغلون الجهاز الجامعى فى الدعاية لهم مستندين إلى الكثرة الظاهرة من الأساتذة اليهود والصهيونيين فى الجامعات) [١٠٢٥]

٧ ـ السياحة والزيارات:

تعتبر السياحة مصدراً من مصادر الدخل غير المنظور، إضافة إلى كونها وسيلة دعائية مهمة يمكن عن طريقها الاتصال بالجماهير، وعرض مختلف الصور والمعلومات لهم.

وتشارك الصهيونية العالمية بتشجيع السياحة والدعوة لزيارة إسرائيل، وتعمل على تبادل الإعلانات السياحية بين إسرائيل وبلدان العالم. وتعتبر الزيارات وسيلة مهمة من بين وسائل الدعاية. وقد تلمست الصهيونية خطورة هذه الأداة التى تقوم على الاتصال المباشر، فعملت على استغلالها من أجل الحصول على مكاسب سياسية. وتحاول الصهيونية فى نشراتها الدعائية السياحية أن تنشر دعايتها السياحية بين السياح. فتحث السياح على زيارة الأماكن الأثرية اليهودية التى تدعى الصهيونية أنها تعود إلى أيام إبراهيم وسليمان وداود وعهود الرومان والبيزنطيين والصليبيين، وتدعى إسرائيل أنها حولت

فلسطين من صحراء إلى جنة، وتدعو السياح لزيارة بعض الكيبوتزات الخاصة، لكى تعطى السياح فكرة كاذبة عن منجزات الكيان الصهيونى. ولا يكاد يخلو كتاب او برنامج سياحى واحد يضعه اليهود فى فلسطين المحتلة من إثـارة المزاعم والتأكيد عليها، بأن عرب فلسطين أهملوا فلسطين بسبب تأخرهم وجهلهم، إلى أن جاء اليهود فعمروها "[١٠٣]".

٨ ـ الاتصال الشخصى:

عملت الصهيونـية على التقرب من الأفراد والجماعات والتشكـيلات المختلفة والاتصال معهـا اتصالاً مباشـراً. ولقد اتخذ الصهـاينة أفراداً وجماعـات وتنظيمات أساليب التأثير المباشـر فى الزعمـاء السياسـيين والمفكرين والإداريين والقـائمين على وسـائل الإعلام فى البلدان المختلفـة. وبالرغم من سيطرة الصهـاينة على رؤوس الأموال وأجهـزة الإعلام فى معـظم دول العالم، فـإنها تؤمن بقـوة الاتصال الشـخصى المواجـهى المباشـر فى الإقناع والتأثير. وهى لذلك تسعى إلى تحديد مراكز القـوة فى كل مجتمع، وتختار قيادات الرأى الموجهة للجماهير، وتبث دعايتها إليها وأفضل ما يكون ذلك بالأسلوب الشخصى المباشر.

وقد تلجأ الصهيـونية إلى شن الحرب النفسية واستغـلال أحط الأسلحة ضد من تسول له نفسه مقاومتها، مهما كان شأنه، ولعل سلاح معاداة السامية من أشهر الأسلحة وأمضاها التى استخدمتها الصهيونية ضد العديد من السياسيين وأساتذة الجامعات وكبار الضباط والصحفيين والفنانين وغيرهم. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحـصر، فورستال وزير الدفاع الامريكى، وأرنولد توينبى المؤرخ البـريطانى الشـهيـر، والرئيس الفرنسى شـارل ديغول. وانطلاقـاً من الإيمان بقوة الاتصال الشخصى تعمد الصهيونية إلى اسـتضافة كبار الشخصيات من الرسميين وغيـر الرسميـين فى الكيان الصهـيونى. وهؤلاء لا ينزلون ضـيوفاً على الحكومـة فقط، بل تشارك الأجهـزة الشعبيـة والمهنية كالهسـتدروت والجامعـات وهيئات الشباب والـشركات فى استقـبالهم. وتخلد (إسرائيل) هذه الاتصالات الـشخصية بتـسمية الشوارع بـأسماء الزائرين وإقامة النصب التذكارية للموتى والأحياء على حد سـواء. كذلك تتقرب الصهيونية إلى كبار الشخصيات والضيـوف من الدول النامية بترجمة كتبهم وأعمالهم الأدبيـة والفنية مهما كانت قيمة هذه الأعمال الحقيقية. لأن الهدف من ذلك هو لصالح الدعاية الصهيونية "[١٠٤]".

٩ ـ المعارض والمؤتمرات والمهرجانات:

تعتبر المعارض ظاهرة تعبر عن نشاط اقتصادى واجتماعى، وبالنتيجة فإنها تعتبر وسيلة دعائية شأنها شأن المؤتمرات والمهرجانات. ويستغل الكيان الصهيونى المؤتمرات والمهرجانات التى يستضيفها دعائياً (كمؤتمرات الاشتراكية الدولية) على سبيل المثال. ولعل أبرز الصور التى شجعتها الدعاية الصهيونية عبر هذه المؤتمرات هى (أن إسرائيل تجمع المتناقضات حيث أن مدن إسرائيل هى مدن رأسمالية، أما قراها ومستعمراتها فهى اشتراكية) "[١٠٥]".

١٠ ـ الأحزاب والمنظمات والجاليات اليهودية:

تعتبر الأحزاب والمنظمات الخارجية والجاليات اليهودية الموجودة فى بعض دول العالم إحدى مراكز النفوذ والقوى السياسية الضاغطة فى العالم، والتى يمكن أن تعلب أدواراً بارزة فى التعبئة الجماهيرية وتوجيه الرأى العام.

وتستثمر الدعاية الصهيونية الجاليات اليهودية فى العالم لصالح الأهداف الصهيونية كيهود أوروبا الشرقية والغربية واليهود السوفيت ويهود الولايات المتحدة الأمريكية، ولها محاولات مع يهود سوريا ويهود المغرب.

١١ ـ المسرح:

يعتبر المسرح وسيلة مهمة من وسائل الدعاية الصهيونية تستأثر باهتمام قطاعات كبيرة ذات مستويات ثقافية واجتماعية متميزة. ولهذا فقد امتدت أذرع الأخطبوط الصهيونى إلى أعرق المسارح الإنكليزية، وهو المسرح الملكى الذى تملكه شركة المسارح البريطانية التى يمكلها اليهودى اللورد لوغريد والذى يسيطر على صناعة البرامج التليفزيونية التجارية فى بريطانيا، ولم تكتف الصهيونية باحتواء صناعة المسرح فى العالم، ومنع أية مسرحية معادية للصهيونية من أن ترى النور. بل سخروا المسرح لبث الدعاية السافرة للصهيونية من جهة، ولبث الدعاية المضادة للعرب من جهة أخرى.

لقد كان المسرح منذ عهد بعيد جزءاً من البرنامج الصهيونى لتوجيه الرأى العام خدمة لأغراض الدعاية الصهيونية. منذ البداية فقد احتل المسرح مكانة خاصة فى تعاليم حكماء صهيون وبروتوكولاتهم. لأنهم يعتقدون أن المسرح والصحافة هما الدعامتان الرئيسيتان لعمليات تكييف الرأى العام وتوجيهه "[١٠٦]".

هوامش الفصل الأول

١ ـ د. عبد الوهاب المسيرى: الأيدلوجية الصهيونية ـ دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ٦٠ ـ ٦١، ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، ص ٩٥

٢ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين تاريخها وقضيتها ـ المرحلة الثانوية، نيقوسيا، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٢١ ـ ٢٥

٣ ـ وزارة الدفاع الوطنى ـ الجيش اللبنانى ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، القضية الفلسطينية والخطر الصهيونى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م، ص٥١

٤ ـ د. محمد ربيع: أزمة الفكر الصهيونى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م، الطبعة الثانية، ص٥٩

٥ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الثالث، دمشق ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، ص٦٤

٦ ـ محمد عزة دروزه: مختارات قومية لمحمد عزة دروزه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، ص٥٣٩

٧ ـ قسطنطين خمار: الموجز فى تاريخ القضية الفلسطينية، بيروت، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٦م، الطبعة الثانية، ص٢٥ ـ ٢٦

٨ ـ المصدر السابق ص٢٤

٩ ـ د. ألن تايلر: تاريخ الحركة الصهيونية، ترجمة بسام أبو غزالة، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦م، الطبعة الأولى، ص١٦

١٠ ـ د. عبد الوهاب الكيالى: تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣م، الطبعة الثانية، ص٣٥

١١ ـ د. غسان العطية: الصهيونية حل استعمارى وعنصرى للمسألة اليهودية ـ مجلة مركز الدراسات الفلسطينية (بغداد) العدد (٢) نيسان ١٩٧٢م، ص٤٠ ـ ٤٢

١٢ ـ د. حامد ربيع: من يحكم تل أبيب؟، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر ١٩٧٥م، الطبعة الأولى، ص١٨١ ـ ١٨٣

١٣ ـ عادل الجادر وعزيز عبد المهدى ردام: فلسطين والغزو الصهيونى، بغداد مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤م، ص٦٣ ـ ٦٥

١٤ ـ هشام الدجانى: اليهودية والصهيونية، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى ص١٥

١٥ ـ المصدر السابق، ص٢٠

١٦ ـ د. خيرية قاسمية: النشاط الصهيونى فى الشرق العربى وصداه، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٧٣م، ص٣٤

١٧ ـ المصدر السابق، ص٦٧ ـ ٦٩

١٨ ـ الدكتور أحمد مجال ظاهر والدكتور محمد على الزعبى: بين الفكرين العربى والصهيونى، عمان، دار ابن رشد، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، ص١٥

١٩ ـ صلاح نصر: الحرب النفسية ـ معركة الكلمة والمعتقد، الجزء الأول، القاهرة، دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، الطبعة الثانية، ص٥٦

٢٠ ـ ناظم الطحان: دراسات فى الدعاوة السياسية، القسم الأول، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٧٦م، ص٤٧

٢١ ـ نزار جرجيس: الدعاية السياسية، مجلة حوليا الإعلام (بغداد) العدد (٣)، ١٩٨٣، ص١٨٦

٢٢ ـ وقوانين الدعاية هى:

١ ـ قانون التبسيط

٢ ـ قانون التضخيم والتشوية

٣ ـ قانون التوزيع

٤ ـ قانون التحويل

٥ ـ قانون الإجماع والعدوى

ولمزيد من التفاصيل أنظر:

- جان مارى دوميناك: الدعاية السياسية، ترجمة جلال الشريف، دمشق ـ الشركة

العربية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٦٥م، ص٦٧

٢٣ ـ د. عبد اللطيف حمزة: الإعلام والدعاية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م، الطبعة الأولى، ص١٦١

24 - The Encylopedia Americana Internarional Edition, GrolierIncorporated, Usa, 1982 Vol. 22. P. P 656 - 657

25 - Encylbcopedia Britannica, London, Vol. 15, P. 37

٢٦ ـ هناك عشرات التعاريف التى قدمها المختصون والمهتمون بالدعاية نعرض بعضها على سبيل المثال:ـ

ـ تعريف (نورمان جون باول): (الدعاية هى نشر الآراء ووجهات النظر التى تؤثر على الأفكار أو السلوك أو كلاهما معاً).

ـ تعريف (كامبل يونغ): (الدعاية هى استخدام الرموز على نحو متعمد منظم ومخطط، من خلال الإيحاء أساساً وما يتصل به من تكنيكات نفسية بقصد تغيير وضبط الاراء والقيم، وتغيير الأفعال الظاهرة فى نهاية الأمر عبر خطوط حددت سلفاً).

ـ تعريف (ليونارد دوب): الدعاية هى محاولة منظمة من جانب شخص أو مجموعة أشخاص للسيطرة على اتجاهات الأفراد أو الجماعات عن طريق الإيحاء بغية التحكم فى سلوكهم.

ـ تعريف (لندلى): (الدعاية هى نشاط أو فن إغراء الغير بالتصرف بطريقة معينة بحيث إنه ماكان ليتصرف بها فى حالة غياب هذه الدعاية).

ـ تعريف (مارتن): (الدعاية هى فن التأثير أو التحكم والسيطرة وتغيير الرأى أو غرس وجهات نظر فى وعى الجماهير يمكن أن تؤثر على سلوكها)

ـ تعريف (لاسويل): (الدعاية هى الاحتيال على السلوك الجماهيرى عن طريق الرموز).

ـ تعريف (والترليبمان): (الدعاية هى محاولة التأثير فى نفوس الجماهير والتحكم فى سلوكها لاغراض تعتبر غير علمية، أو ذات أغراض مشكوك فيها فى مجتمع ما وفى زمن معين).

- تعريف (كوولتز): (الدعاية هى محاولة مدبرة يقوم بها شخص أو جماعة تستهدف السيطرة على موقف معين لشخص معين عن طريق استخدام وسائل الاتصال. بحيث تكون ردود الأفعال هى المتوخاة من قبل رجل الدعاية أو حكومته).

ملاحظة: لقد استعنا ببعض مصادر هذه الدراسة فى جمع هذه التعريفات ونرى أنها تكاد تكون متطابقة مع تعريف الدعاية الصهيونية إذا أضيف لها الهدف الصهيونى.

٢٧ - د. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعى، القاهرة، دار العالم العربى ١٩٧٧م، الطبعة الرابعة، ص٣٥٨

٢٨ - د. حميدة سميسم: الدعاية المضادة وسبل مواجهتها، مجلة حوليات الإعلام العدد (٢) لسنة ١٩٨٢م، ص٧٨

٢٩ - حاول بعض الباحثين الغربيين إضافة تطور جديد للتقليل من أهمية الدعاية فى عالمنا اليوم حيث يقول أحدهم:-

(من الآن وصاعداً يتم الإقناع بالقوة ونشر الأفكار بالافضلية، وفى كل حال ليس هناك من دعاية).

لمزيد من التفاصيل انظر:-

- ميشال لوسيش: دولة التسويق - كيف تباع الأفكار ورجالات السياسة، ترجمة مؤسسة أبى عقل للترجمة والنشر، بيروت مؤسسة أبى عقل للترجمة والنشر ١٩٨، ص٣

30 - harold lasswell: propaganda in the world war, london cambridage, mass. M.i.t. Press, 1971, p 195

٣١ - د. احمد بدر: الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية، الكويت، دار القلم، ١٩٧٤م الطبعة الأولى، ص١٧٥ - ١٨٠

٣٢ - سعد سلمان المشهدانى: الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب - قسم

الإعلام (جامعة بغداد)، ١٩٩٠، ص٥

٣٣ ـ د. قبارى محمد إسماعيل: علم الاجتماع الجماهيرى وبناء الاتصال، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م، ص٤٣٤

٣٤ ـ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م،الطبعة الأولى، ص٣٤٨

٣٥ ـ روجيه غارودى: ملف إسرائيل ـ دراسة للصهيونية السياسية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٤م، الطبعة الثانية، ص٧

٣٦ ـ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٨

٣٧ ـ د. السيد عليوه: استراتيجية الإعلام العربى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م، ص١٩٤

٣٨ ـ د. عبد الوهاب المسيرى: نهاية التاريخ ـ دراسة فى بنية الفكر الصهيونى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات العربية ١٩٧٩م، الطبعة الأولى، ص٤٠

٣٩ ـ د. جورجى كنعان: وثيقة الصهيونية فى العهد القديم، بيروت، دار النهار للنشر ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، ص١٥٥

٤٠ ـ د. حسن صبرى الخولى: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣م، ص٣٣

٤١ ـ المؤتمر الصهيونى:

هو المؤسسة العليا للمنظمة الصهيونية العالمية، وينتخب أعضاء المنظمة من سن (١٨) سنة فما فوق مندوبى المؤتمر. ولا ينتخب مندوباً للمؤتمر إلا من يتمتع بحق التصويت وعمره (٢١) سنة فأكثر. ومن مهام المؤتمر الرئيسية تلقى تقارير إدارة المنظمة الصهيونية ومؤسسات الحركة الصهيونية، ومناقشة المقترحات المختلفة التى ترفع إلى المؤتمر وإصدار القرار المناسب بشأنها، وتعيين السياسة المالية للمنظمة، وقبل قيام الكيان الصهيونى كانت المؤتمرات الصهيونية تعقد فى مدن مختلفة من أوروبا، ومنذ عام ١٩٥١ فصاعدا تعقد فى القدس. وفى البداية كان المؤتمر الصهيونى ينعقد مرة فى السنة فأصبح يعقد مرة كل سنتين، ومؤخرا مرة كل

ثلاث سنوات، وقد ابتدع هرتزل منذ بداية نشاطة الصهيوني فكرة عقد مؤتمر صهيوني مستهدفاً من ذلك إنشاء (جمعية وطنية يهودية) على نمط المجالس التشريعية، ويحدد دستور المنظمة الصهيونية عدد مندوبي المؤتمر بـ (٥٠٠) مندوب يتم انتخابهم على النحو التالي ٣٨٪ من الكيان الصهيوني و ٢٩٪ من الولايات المتحدة و ٣٣٪ من سائر العالم التي يقيم فيها صهيونيون.

للمؤتمر رئاسة خاصة به. ويفتتحه عادة رئيس المنظمة الصهيونية. أما اللجان التي درجت المؤتمرات الصهيونية على تشكيلها فهي: اللجنة الدائمة التي تتولى إعداد انتخاب مؤسسات الحركة الصهيونية، ولجنة الإعلام، ولجنة الهجرة والاستيعاب، ولجنة التربية والثقافة في المنفى. ويحق المؤتمر تعيين لجان أخرى إذا اقتضت الحاجة ذلك.

لمزيد من التفاصيل راجع: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ص٣٥٨ ـ ٣٥٩

٤٢ ـ د. هادي نعمان الهيتي وآخرون: تحليل مضمون الدعاية الصهيونية الموجهة عبر الإذاعة والتليفزيون باللغة العربية، مجلة البحوث العدد (٥) أيلول ١٩٨١، ص٤٣

٤٣ ـ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، ٣٥٩

٤٤ ـ المصدر السابق، ص٣٦٠

٤٥ ـ المصدر السابق، ص٣٦٠

٤٦ ـ المصدر السابق، ص٣٦٠

٤٧ ـ المصدر السابق، ص٣٦٠

٤٨ ـ الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الرابع، ص٣٦١

٤٩ ـ د. حامد عبد الله ربيع: الدعاية الصهيونية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م، ص٣٦

٥٠ ـ أدهام محمد حنش: مواجهة الأدب الصهيوني، جامعة الموصل ـ مديرية دار الكتب، ١٩٨٦م، ص١٥

٥١ ـ عصام فاهم جواد: الدعاية الإيرانية والدعاية الإسرائيلية ـ دراسة مقارنة، بغداد،

دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧م ص١١٨ ـ ١٢٠

٥٢ ـ عبد السميع الهـراوى: الصهيونية بين الدين والسياسة، القـاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، ص٦٦

٥٣ ـ سعد سـلمان المشهدانى: الدعـاية الصهيونيـة الموجهة إلى العـراق خلال الحرب العراقية الايرانية، مصدر سبق ذكره، ص٨

٥٤ ـ الموسوعة الفلسـطينية ـ المجلد الرابع، ص٣٦٣

٥٥ ـ المصدر السابق، ص٣٦٣

٥٦ ـ د. حامد عـبد الله ربيع: فلسفة الدعـاية الإسرائيلية، بيروت، منظمـة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٧٠م، ص١٣

٥٧ ـ المصدر السـابق، ص٢٠

58 - william albig: mobern puplic opinion, newyork, mc gram hill, 1956, p. P 320 - 321.

59 - encyclopedia britannica; london, vol - 15, p. 37

٦٠ ـ د. حامد ربيع: الدعاية الصهيونية، مصدر سبق ذكره، ص٤٦ .

٦١ ـ د. حامد ربيع: نظرة الحرب النفسية الجديدة- مأزق التناقض الفكرى وإمكانيات الدعاية العربية، نشـرة دراسات، القاهرة، الدار العربية للنشر والتـرجمة، العدد (٤) كانون الأول، ١٩٨٧م، ص١١ .

٦٢ ـ د. حامد ربيع: المصدر السابق، ص١٣ .

٦٣ ـ فايزسـارة: الدعاية الصهـيونية مـرتكزاتها- أهدافهـا- اتجاهاتها، مـجلة شؤون عربية، العدد (٥٢) كانون الأول ١٩٨٧م، ص١٩١ـ ١٩٦ .

64 - The Encyclopedia Amercana international edition, Grolier Incorporated, USA, 1982, Vol: 22, P: 656.

٦٥ ـ هادى نعمان الهيـتى: الإعلام العربى والدعاية الصهيونية، بغـداد، وزارة الثقافة والإعلام، السلسلة الإعلامية (٧)، ١٩٦٩م، ٩٥ ـ ١٠٧ .

٦٦ ـ عبد الرحـمن غنيم: مدفعيـة إسرائيل النفسـية، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨م، الطبعة الأولى، ص٦٢ .

٦٧ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨م، ص٦٧.

٦٨ ـ د. أسامة الغزالي حرب: مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي- بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، ص١٩.

٦٩ ـ د. السيد عليوه: استراتيجية الإعلام العربي، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧.

٧٠ ـ شمعون بيرس وآخرون: الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٠، ترجمة سمير جبور وآخرون، قبرص، نيقوسيا، وكالة المنار للصحافة، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، ص٦.

71- Stephen. H. Longrigg, the middle east-Asocial Geography, London, Gerald duck, Worth and Co. L.T.D, 1962, p:190.

وانظر كذلك:

سعد سلمان المشهداني: الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

٧٢ ـ سعد سلمان المشهداني: اليهود ليسوا أبناء عمومتنا، جريدة الجمهورية، العدد ٨٠١٢ بتاريخ الأربعاء ١٦/تشرين الأول/ ١٩٩١م، ص٣.

٧٣ ـ لقد عمدنا إلى وضع كلمة (اسرائيل) بين قوسين حينما وردت في هذا البحث للدلالة على عدم الإقرار بهذه التسمية أو القبول بدلالاتها من قبل الباحث.

٧٤ ـ سعد سلمان المشهداني: القمر الصناعي الصهيوني- الواقع والأبعاد، جريدة الجمهورية العدد ٧١١٨ في ١٤/٣/١٩٨٩م، ص٢.

٧٥ ـ لمزيد من التفاصيل انظر:-

المقابلة التي أجرتها صحيفة القبس الكويتية مع الباحثة العربية سوزان رزق في عددها المرقم ٥٩٦٨ بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٨٨م.

٧٦- أشيلي مونتاغيو: الدحض العلمي لأسطورة التفوق العرقي، ترجمة المقدم حسن أحمد بسام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م، الطبعة الثانية، الصفحات ٨١١، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٤، ٢٠٥.

٧٧ ـ محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ١٩٧٧م، الطبعة الأولى، ص٦٧-٦٨.

٧٨ ـ هادى نعمان الهيتى: الإعلام العربى والدعاية الصهيونية، بغداد، دار الجمهورية ١٩٦٩م، ص١٢٠-١٢١.

٧٩ ـ جابر عبد الحميد وعماد الدين سلطان: الفرد وسيكلوجية الجماعة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٤م، ص١٥٦.

٨٠ ـ د. سهيل عامر: الإعلام الصهيونى فى ضوء السوسيولوجيا ـ سلسلة كتاب قضايا فكرية (القاهرة)، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٨م، ص٦٢-٦٥.

٨١ ـ وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٤٧/١٢، موضوع الإضبارة السياسية الدعائية الصهيونية، كتاب وزارة الثقافة والإرشاد المرقم ٦٤٨ فى ١٩٦٧/٧/٢٦م الموجهة إلى رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية مع مرفقاته صورة التقرير الذى أعدته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عن السياسة الدعائية الصهيونية ومخططاتها، ص٨-٩.

٨٢ ـ د. عدنان أبو فخر: الصهيونية الإعلامية- أغراضها وآلية عملها، جريدة الثورة (السورية) العدد (٧٨٦٩) بتاريخ ١٩٨٩/١/٢٠م.

٨٣ ـ استثنينا من ذلك الحكومة السادسة عشر التى شكلت بين ١٩٧٣/٣/١٠م- ١٩٧٤/٦/٣٠م والتى شغل فيما شمعون بيريز منصب وزير الإعلام ـ كذلك الحكومة السابعة عشر التى شكلت بين ١٩٧٤/٦/٣٠م- ١٩٧٧/٦٢٠م والتى شغل فيها أهرون بارليف منصب وزير الإعلام. لمزيد من الاطلاع انظر:

مديرية الاستخبارات العسكرية العامة: الموجز فى تاريخ الحكومات الإسرائيلية والأزمات التى رافقتها ١٩٤٨-١٩٨٣م، بغداد ـ مصدر خاص ومحدود التداول ١٩٨٤م، ص٣٢-٣٥.

٨٤ ـ جين موغان: الكتاب السنوى الصهيونى ١٩٨٠م، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٣م، ص٧٢ ـ ٧٤

٨٥ ـ د. حامد ربيع: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٧٠م، ص٥٩ وكذلك انظر:
ـ سعد سلمان المشهداني ـ الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، مصدر سبق ذكره ص ١٧ ـ ١٩
٨٦ ـ د. حامد ربيع: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص٩٦ ـ ٧١
٨٧ ـ د. حامد عبد الله ربيع: الدعاية الصهيونية، القاهرة ـ معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٥م، ص٣١ ـ ٣٢
٨٨ ـ مصطفى محمد زكى الدباغ: الحرب النفسية الإسرائيلية، الزرقاء ـ الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى ص٤١ ـ ٤٦
٨٩ ـ د. مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية ـ الأيدلوچيا والدعاية، الجزء الثانى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤م، ص٨٨
٩٠ ـ د. إبراهيم إمام: المواجهة العربية للاحتكارات الإعلامية الدولية، مجلة المستقبل العربى العدد ٢٢ (كانون الأول ١٩٨٠م)، ص٥٢ ـ ٥٣
٩١ ـ وزارة الثقافة والإعلام ـ دائرة الإعلام، قسم المعلومات، أرشيف خاص بالمعلومات العامة عن أهم الصحف الصادرة فى العالم وموقفها من العراق.
٩٢ ـ سلوى حبيب: الصحافة الإسرائيلية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٦٨م، ص٢٦
٩٣ ـ الموسوعة الفلسطينية: الملجد الثانى، مصدر سبق ذكره، ص٦١١ ـ ٦١٢
٩٤ ـ د. بوغالب يوريكى وآخرون: أساليب السينما الصهيونية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى، ص١٣
٩٥ ـ الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثانى، مصدر سبق ذكره، ص٦١٢
٩٦ ـ غازى السعدى ومنير الهور: الإعلام الإسرائيلى، عمان ـ دار الجليل للنشر، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، ص١٨٢
٩٧ ـ زياد أبو غنيمة: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ص١٩٨٤م، ص٢٤

٩٨ ـ مجموعة من الباحثين السوفيت: الأخطبوط الدعائى للبلدان الرأسمالية فى خدمة الاحتكارات، ترجمة حسين حبش، بيروت، دار الفارابى، ١٩٧٦م الطبعة الأولى، ص١٨٩ ـ ١٩٠

٩٩ ـ غازى السعدى ومنير الهور: الإعلام الإسرائيلى، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢ ـ ١٨٣

١٠٠ ـ بريان شياتى: النشر فى إسرائيل، مجلة الثقافة العالمية (الكويت) العدد ٤٢ ص١٥١ ـ ١٥٣.

١٠١ـ هادى نعمان الهيتى: الإعلام العربى والدعاية الصهيونية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام ـ السلسلة الإعلامية (٧)، ١٩٦٩م، ص١٣٢ ـ ١٣٣

١٠٢ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٢٨٩، موضوع الإضبارة المجلس العربى الأعلى لنشر الثقافة العربية فى الخارج، وثيقة رقم ١٨، صفحة رقم ٤٠، مذكرة الأمين العام لهيئة المستشارين الثقافيين العرب فى واشنطن عن تغلغل الصهيونية الثقافى فى أمريكا، وسيطرتها على الدراسات العربية والإسلامية.

١٠٣ ـ إلياس سعد: إسرائيل والسياحة، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث، ١٩٦٨م، ص٢٨ ـ ٢٩

١٠٤ ـ د. إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٤م، ص٣٥٥ ـ ٣٥٧

١٠٥ ـ د. قدرى حنفى: الإسرائيليون من هم؟ دراسة نفسية، القاهرة، مكتبة مدبولى، ١٩٨٩م، ص٢٥٠

١٠٦ ـ هنرى فورد: اليهودى العالمى، ترجمة خيرى حماد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بدون سنة طبع، ص١٦٢.

الفصل الثانى

الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات

المبحث الثانى: وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات.

المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات.

المبحث الأول:
مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق
خلال عقد العشرينيات

لابد لنا فى البداية من الإشارة إلى أن المقصود بمجتمع الدعـاية الصهيونية هو الجمهور المستهدف من قبل الحـركة الصهيونية فى العراق، والذى هو عبارة عن طائفـة يهودية تعتبر من أقـدم الطوائف اليهـودية فى العالم لأهـداف محـددة تدخل ضمن عـملية التـخطيط الدعائى. ويرجع تاريخ هذه الطائفة إلى الموجة الأولـى التى جلبها الآشوريون من فلسطين إلى جبال كردستان فى عهد الملك سنحاريب عام ٧٠١ ق.م.. وقد اشتملت الأمبراطورية الآشورية ـ بالإضافة إلى بلاد مابين النهرين ـ بلاد سـوريا ومصر وبعض أجزاء من تركيا، وخلال هجومـه على مملكة يهودا ادعَى الملك سنحاريب فى سجلات التـاريخ التى سجلها هو بأنه قـد قام باحـتـلال ست وأربعيـن مدينة مـحـصنة، وقام بتـرحـيل مايقـارب من ١٥٠-٢٠٠ عائلة يهودية إلى مملكة آشور "[١]".

وعلى الرغم من أن بعض المصادر التـاريخية تحاول إرجاع تاريخ اليـهود فى بلاد مابين النهرين إلى عصور قديمة تمتد إلى عهد إبراهيم الخليل قبل أربعة آلاف سنة، إلا أن أغلب المصادر التاريخية تشير إلى أن هذا هو تاريخ مزيف ولايستند إلى قرائن تاريخية، حيث أن التوراة نفسـها تؤكد أن إبراهيم الخليل قد هاجـر من العراق بمفرده، ولم يرافقه غـير سارة زوجته وابن أخيه لوط "[٢]".

أما الترحيل الكبير الثانى الذى حصل لليـهود بالقوة إلى بلاد مابين النهرين فقد حدث خلال حكم الإمبراطورية البـابلية وبقيادة الملك (نبوخذ نصـر) الذى قام باحتلال أورشليم فى سنة ٥٩٧ ق.م، واحتلهـا مرة أخرى فى سـنة ٥٨٦ ق.م، وتم نقل حوالى خمـسين ألف شخص إلى بابل "[٣]".

أما الموجة الثالثة من الوجود اليهودى فى العراق فترجع إلى الترحيل الذى حدث ليهود الجزيرة العربية فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٦٤٤م "[٤]".

وخلال الألفين وخمسمائة سنة الماضية - أى حتى الهجرة اليهودية الجماعية إلى فسلطين عام ١٩٥٠ بعد تأسيس الكيان الصهيونى، عاش اليهود فى العراق حياة عادية، فأسسوا المعابد والمدارس، واندمجوا فى الحياة الاجتماعية للشعب العراقى.

ونشطوا فى المجالات الاقتصادية وأحيانا السياسية "٥٥" خاصة فى عهود السيطرة الأجنبية، وفى العهد العثمانى المتأخر ازداد هذا النشاط مستفيدا من التغلغل الاستعمارى الأوربى، والذى يعنينا فى هذا الموضوع هو حالة اليهود الاجتماعية والثقافية والسياسية خلال عقد العشرينيات وبالتحديد فى بداية العهد الملكى من تطور العراق الحديث توطئة لفهم المجتمع الذى توجهت إليه الدعاية الصهيونية.

لقد وجدت الصهيونية فى البيئة الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى العراق خلال العشرينيات ماساعدها على تحقيق أهدافها الدعائية، وقد نجحت فى ذلك بفعل وجود ثلاثة عوامل، أولها: أن الحركة الصهيونية فى العراق قد استطاعت تحليل واقع المجتمع العراقى بشكل عام، وواقع الطائفة اليهودية فى العراق بشكل خاص، واستطاعت بفعل هذا التحليل من معرفة القوى المويدة والمعارضة والمحايدة للنشاط الصهيونى، ثم رسمت بالتالى سياستها الدعائية للتأثير على هذا المجتمع، وثانيها: تنظيم دقيق قوامه الطائفة اليهودية فى العراق يتغلغل فى كافة النواحى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى المجتمع العراقى.. وثالثها: المال الذى يمكن هذا التنظيم من الحركة والنشاط من أجل الوصول إلى الأهداف الدعائية التى تقف وراء هذا النشاط.

الواقع الاجتماعى لليهود فى العراق خلال عقد العشرينيات

شكل اليهود جزءاً مهماً من المجتمع العراقى خلال عقد العشرينيات، وعلى وجه التحديد مجتمع المدن التجارية الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل. وقد لعبوا دورا مهماً فى الحياة الاقتصادية للبلاد، وخاصة فى مجالى التجارة الخارجية والعمل الحرفى. وتشير الاحصاءات المتوفرة إلى أن أكثر الأقليات الدينية فى العراق تحضراً هم اليهود ونسبة تحضرهم ٩٦٪ مما يشير إلى الارتباط الوثيق بين توطن اليهود وبين المراكز الحضرية. هذا الارتباط الذى مرجعه إلى ميل اليهود إلى امتهان الحرف الحضرية وتجنبهم للحرف الريفية فحتى الـ ٤٪ من اليهود الذين استوطنوا الريف لايمارسون حرفا ريفية كالزراعة، وإنما

كانوا يقدمون بعض الخدمات للريفيين كـقيامهم بتسليف المزارعين مالا لقاء شيء من الربا أو بيعـهم بعض المواد الاستهلاكـية "[٦]". ومن خلال مـراجعة دقيـقة لإحصـاءات مديرية النفوس العامة لعامى ١٩٤٧ و١٩٥٧ وجد الباحث أن اليـهود فى جميع محافظات العراق قد ارتفـعت نسبـة الحضريـين منهم، وقلت نسبـة سكان الأرياف منهم. مما يدلل على أن اليهـود أقلية دينية حـضرية يرتبط وجودها بتـوفر مجـال عمل لممارسة حـرفها الحـضرية كالتجارة والصيرفة والمهن الحرة الأخرى.

والملاحظة الأخرى حول الواقع الاجتماعى لليهود فى العراق، والتى يشير إليها الباحث حنا بطاطو فى كتابه الموسـوم (العراق- الطبقات الاجتـماعية والحركات الثـورية من العهد العثمانى حتى قيام الجمهورية) هى إن الانشقاقات الحضرية فى العراق وجدت لنفسها تعبيراً فى ظاهـرة (المحلة) "[٧]" أو الحى المدنى، حيث إن المجموعـات التى كانت تنتمى فى مدن العراق إلى عقائد دينية أو طوائف أو طبقات مختلفـة أو أصول عرقية أو عشائرية مختلفة، كانت تميل إلى أن تعـيش فى محلات منفصلة ومـنهم اليهود الذين عاش مـعظمهم وعلى سبـيل المثال فى بغـداد فى محلة التـوراة وتحت التكية وأبو سـيفيـن وسوق حنون "[٨]". والواقع أن هذا الرأى الذى قـدمه لنا حنا بطاطو لم يكن دقـيقا، حـيث تشير إحـصاءات مديرية النفـوس العامـة لعام ١٩٤٧ إلى أن اليهـود فى العراق يوجدون فـى كل مدينة من مدن العراق، وسوف يجـرى لاحقا ذكر تفاصيل توزيع يهود العـراق حسب العدد والمنطقة السكنية التى يتواجـد اليهود فيها، والتى تدحض الرأى السابق فـى تجمع يهود العراق فى أحياء معنية.

لقد شكل يهود العـراق من الناحية الاجتمـاعية وحدة متجـانسة نتيجة لعـدم تعرضهم لهجـرات يهودية تذكر، وقـد أدى هذا إلى محافظـة يهود العراق على أصـالتهم العرقـية وتقاليدهم. وقد بلغ عددهم حسب إحصاءات سلطات الاحتلال البريطانى فى عام ١٩٢٠ (٨٧,٤٨٧) نسمة كما هو موضح فى الجدول الآتى:-

جدول رقم (١)

التوزيع الجغرافى لليهود فى العراق سنة ١٩٢٠ "٩٠"

مناطق وجودهم	عدد اليهود
بغداد	٥٠,٠٠٠
سامراء	٣٠٠
ديالى	١,٦٨٩
الكوت	٣٨١
الديوانية	٦,٠٠٠
الشامية	٥٣٠
الحلة	١,٠٦٠
دليم	٢,٦٠٠
الموصل	٧,٦٣٩
أربيل	٤,٨٠٠
كركوك	١,٤٠٠
السليمانية	١,٠٠٠
البصرة	٦,٩٢٨
العمارة	٣,٠٠٠
المنتفك	١٦٠
المجموع	٨٧,٤٨٧

ويمكننا من خلال مراجعة بسيطة للجدول السابق أن نفسر اهتمام الحركة الصهيونية فى العراق بنشاطها فى بغداد، وذلك لأن عدد اليهود يعادل فيها ضعف عدد اليهود تقريبا فى كل مناطق العراق الأخرى، وتأتى البصرة والموصل بعد بغداد من حيث كثافة السكان اليهود الذى توجهت إليهم الدعاية الصهيونية خلال عقد العشرينيات.

ويمكن ملاحظة تأثير التراث الدينى اليهودى على الواقع الاجتماعى لليهود فى العراق، حيث إن التوراة قد حددت السلوك الاجتماعى لليهود وتذكر على سبيل المثال أن الأعياد اليهودية كعيد الفصح يرد ذكره فى سفر الخروج (١٢ : ٢) وعيد الحصاد الواقع فى الخريف يرد ذكره فى سفر الخروج (٢٣ : ١٦). . أما يوم الكفارة ويسمى عيد الغفران فيرد ذكره فى سفر اللاويين (١٦). . وقد حرص يهود العراق على الاحتفال بهذه الأعياد لاتصالها بالعقيدة اليهودية. أما الأعياد الدنيوية التى يحتفل بها يهود العراق، فهى تتصل بأعياد الأفراح والأسرة مثل مايتعلق منها بالزواج أو الحزن على الموتى أو فطام الأطفال أو الختان وماإليها، ومن أشهر الأعياد التى كان يحتفل بها يهود العراق خلال عقد العشرينيات حتى اليوم هى:-

١ - عيد الفصح:

إن العيد فى كل الأديان هو عنصر جوهرى من عناصر العبادة، فالجماعة التى تحتفل بالمناسبة الدينية ترفع آيات الشكر لله وتلتمس حمايته، ومن هذا المعنى يحتفل يهود العراق ليومين من أيام شهر نيسان من كل عام، ويقومون بذبح حمل أو ماعز ودهن الأعتاب وقوائم الأبواب بالدم إبعاداً للأرواح الشريرة، ويشير أحد الكتب الدينية المطبوعة باللغة العبرية فى بغداد إلى أسطورة عيد الفصح بأنها توراتية، حيث يؤكد على أنها عيد الخروج من مصر. . إلا أن العادات المتبعة عند الاحتفال بهذا العيد لاتشير إلى هذه الأسطورة، وفى هذا العيد تنحر الضحايا ليلاً وتشوى الأضحية وتؤكل مع الفطير وتتلى الصلاة الآتية: (مبارك أنت يارب إلهنا ملك العالم، الذى خلق السماوات بكلمة وكل جنودها بنسمة من فيه. قد وضع لها نظاما وزمانا فلايتعدى فريضتها. مبارك أنت يارب مجدد الشهور. لتكن طالعا سعيدا لنا ولكل إسرائيل. لتكن طالعا سعيدا لنا ولكل اسرائيل. لتكن طالعا سعيدا لنا ولكل اسرائيل. مبارك مصورك. . مبارك صانعك. . مبارك ملكك مبارك خالقك) [١٠٠].

٢- يوم الكفارة:

تأخذ الأعياد المختلفة معنى جديداً نظراً للماضى الذى تذكر به وللمستقبل الذى تعلن عنه وللحاضر الذى تكشف عنه. . وبمزيد من الدقة يعلن عيد الكفارة أو عيد الغفران عن

الرغبة فى توبة خلال اعترافات جماعيـة مستلة من نصوص توراتية فى سفر المزامير: ١٠٦ وسفر نحميا ٩: ٥-٣٧ وسفر دانيال: ٤-١٩.

ويصادف يوم الكفارة أحـد أيام شهر تشرين الأول من كل عام، وفى مســاء يوم العيد تزداد الحركة فى البيت اليهودى، حيث تعد وجبة طعام مـائية تتكون من الدجاج والطيور وبعض الأكلات الشعبية استقبالا ليوم الصـيام، وفى صباح اليوم التالى تستمر الصلاة فى الكنيس غالباً مـايرددون وباللغة العبرية النص التالى: (فى هذا اليوم يغـفر لكم ويطهركم من كل خطاياكم أمام الله) [١١].

وقد جرت العادة أن يأتى الحاخام ويـذبح الفداء، ويأتى بالبخور إلى الكنيس، والفداء يكون عادة عـبارة عن حمل صغـير كفارة عن خطايا الشـعب إلى الحمل.. وفى ليلة هذا العيد هناك صلوات خاصة وأدعية وابتهـالات يكون من الضرورى حفظها من قبل اليهودى التقى [١٢].

٣- عيد المظلة:

وهو احتفال الشكر للخـالق، يذكر يهود العراق عيد المظلة الذى يذكر اليـهود بمسيرات الصحراء، ويصـادف هذا العيد يومين فى شـهر تشرين الأول من كل عام.. ويعـتبر هذا العيـد من الأعياد الدينية الواردة أسـاساً فى نصوص توراتية فى سـفر اللاويين (٢٣: ٤٢) وسفر أرميا (٢: ٢) وسفر التثنية (٢٦: ١-١٧) [١٣].

٤- عيد نزول التوراة:

وهو من الأعياد الدينية أيضاً، ومدته يومـان. ويصادف فى شهر مايس أو حزيران من كل عام.. ويرتدى فيه اليـهود أفخر ثيابهم محـتفلين بهذا العيد، وغالبـا مايذهب جميع اليهود إلى الكنيس مرتدين ملابس بيضاء مع قبعة الرأس والشال [١٤].

٥- عيد رأس السنة العبرية:

إن عودة الدورة القمرية التى تعين الشهر العبرى هى نفسها بطبيعة الحال التى تعين عيد رأس السنة العبرية. ومدة هذا العيد يومين، ويصادف عادة فى شهر أيلول أو تشرين الأول من كل عام. ولهذا العيد طقوس خاصة به [١٥].

الواقع الاقتصادى لليهود فى العراق خلال عقد العشرينيات

لم يكن حجم الوجود اليهودى فى شؤون العراق التجارية شيئاً حديث الظهور. ويشير تقرير قنصل بريطانى يعود تاريخه إلى العام ١٨٧٩م إلى تمركز الكثير من عمليات بيع وشراء البضائع الإنكليزية فى بغداد فى أيدى يهود العراق. كذلك يشير تقرير آخر عام ١٩١٠م إلى أن اليهود احتكروا التجارة المحلية بكل معنى الكلمة.. وكان لليهود روابط مالية متبادلة تظهر فى العلاقات بين السلاطين العثمانيين وولاتهم من المماليك.. وعندما كانت الطرق غير آمنة لإرسال الذهب كانوا يطلبون الشيكات من التجار العراقيين اليهود [(١٦)].

ولقد كان للتجار اليهود العراقيين روابط مع إخوتهم اليهود فى الهند، وذلك لاعتماد أسواق العراق على الهند، وكان كثير من يهود الهند هم من أصل بغدادى. ولعل يعقوب صيمح نسيم من أقدم المسافرين إلى سوارت وبومباى سنة ١٧٧٥م، وقد أصاب ثروة طيبة وعاد إلى بغداد وأقام فيها كنيساً ومدرسة لتعليم التوراة.. وسافر بعده الكثيرون إلى الهند وأشهرهم داود ساسون، وقد أنشأ مع أبنائه دولة تجارية وحصلوا على ثروات ضخمة ومكانة مرموقة وآل عزرا بحر فى الهند، ويوسف سموحة فى مصر، وحاييم حاخام حسقيل، وعزرا ساسون اسحيق وآل سلطون فى مانشستر، وصالح حردون فى الصين وآليعازر خضورى، وأسس اليهود العراقيون محلات تجارية ومعامل فى مانشستر، وعرف من أبنائهم إدورد شلدون «شماش» الذى أصبح وزيرا فى حكومة العمال سنة ١٩٧٤م، وديفيد مارشل (داود مشعل) المحامى الشهير فى سنغافورة وأول رئيس لوزرائها عند استقلالها سنة ١٩٥٤م، وقد اشترك يعقوب صالح حسقيل فى تأسيس البنك الشرقى فى لندن وأصبح رئيسا لمجلس إدارته، أما خضورى زلخة فقد غادر بغداد سنة ١٩٢٥م قاصداً بيروت وأنشأ مع أبنائه مصارف امتدت فروعها إلى بغداد ومصر وجنيف ونيويورك وباريس ولندن [(١٨)].

ولقد تعزز دور التجار والصرافين اليهود فى ظل الحكم الملكى، وخاصة فى عقد العشرينيات، ويمكن تأكيد ذلك من خلال مراجعة بسيطة للتقارير السنوية التى كانت تنشرها غرفة تجارة بغداد حول أعضاء الدرجة الأولى فى الغرفة، والذين كان أغلبهم من يهود العراق.

المبحث الثانى
وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات

عملت وسائل الدعاية الصهيونية تحت تأثير وسيطرة الحركة الصهيونية فى العراق على توظيف الموضوعات والأحداث خدمة لأهداف هذه الدعاية، التى تمثلت فى تهيئة وإعداد يهود العراق للهجرة إلى فلسطين من أجل الاستفادة منهم فى إنشاء مايسمى بالوطن القومى فى فلسطين، ومن أهم هذه الوسائل خلال عقد العشرينيات نجد مايأتى:

أولاً: المدارس اليهودية:-

لم يكن النظام التعليمى فى العراق سوى وليد عملية تاريخية تعود بداياتها إلى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، عند تأسيس عدد من المدارس الحديثة فى العراق كان من بينها المدارس اليهودية، ومع أن العثمانيين وضعوا حجر الأساس فى بناء التعليم الرسمي الحديث فى لعراق، إلا أن سياستهم التعليمية كانت مشوبه بالكثير من مواطن النقص والضعف التى استمر تأثيرها فى البناء التعليمى زمنا طويلاً.. وبالمقابل فقد كان التعليم الأهلى فى العراق، ومن ضمنه التعليم اليهودى يخطو خطوات كبيرة فى هذه الفترة.. وقد ضمن مستوي التعليم المتطور لليهود العراقيين واقعاً متميزا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العراق الحديث.

ويمكن اعتبار أول مدرسة يهودية في العراق الحديث هي مدرسة تلمود توراة التي تأسست عام ١٨٣٢م في بغداد.. وقد كانت هذه المدرسة للتعليم الديني على غرار الكتاتيب.. وفى منتصف القرن التاسع عشر تأسس فى بغداد معهد لاهوتي حاخامي يدعي (بيت زلخا Bet Zelkha) وقد أسس من قبل الحاخام عبد الله سوميخ الذي قام باختياره عشرة باحثين يافعين من مدرسة تلمود توراة، وذلك من أجل تدريسهم التوراة بطريقة صارمة ودقيقة.. وقد استطاع هذا المعهد أن يخرج كثيراً من الحاخامين المشهورين من الذين تقلدوا مناصب حاخامية في عدد من الأقطار الشرقية ومن ضمنها فلسطين.

ويمكن أعتبار بداية النهضة التعليمية اليهودية فى العراق الحديث مع افتتاح أول مدرسة نظامية أنشأها الاتحاد الإسرائيلى (الأليانس) في بغداد فى اليوم العاشر من كانون الأول ١٨٦٤, وقد نظمت على غرار المدارس الفرنسية، وكان عدد طلابها فى ذلك العام (٤٣) طالباً درسوا فى الصف الأول الفرنسية فقط وكانت أعمارهم تتراوح ما بين ١٣ ـ ٢٠ سنة وفى الصف الثانى درسوا الكتاب اليهودى المقدس (التوراة) وفى الصف الثالث ابتدأوا بدراسة اللغة العبرية [١٩].

وبدأ عدد تلك المدارس بعد هذا العام يرتفع بصورة مضطردة، كان بعضها أجنبياً، وبعضها أنشئ وصار يدار بأموال اليهود العراقيين وأوقافهم وتبرعاتهم، وخلال الاحتلال البريطانى ١٩١٤ ـ ١٩٤٠م سارت الأمور من حيث الإدارة المركزية لشئون المعارف على المنوال السابق فى عهد العثمانيين الطائفية، ومن اهمها التعليم اليهودى فى العراق. ويشير تاريخ المدارس اليهودية فى العراق إلى أنها اسست فى ثلاثة عقود متعاقبة: هى العهد العثمانى وعهد الانتداب البريطانى ثم العهد الملكى. وخلال عقد العشرينيات يمكننا أن نجد المدارس الآتية:ـ

١ ـ مدرسة مدراش تلمود وتوراة:

على الرغم من أن أول مدرسة نظامية أسست فى بغداد عام ١٨٦٤م كما أسلفنا، إلا أن هذه المدرسة تعتبر أول مدرسة يهودية فى بغداد. وقد تم تأسيسها عام ١٨٣٢م من قبل الحاخام موشى لاوى، وكانت تعنى بالتعليم الدينى [٢٠].

٢ ـ مدرسة الأليانس الإبتدائية والمتوسطة للبنين فى بغداد:

وأسستها جمعية الاتحاد الإسرائيلى الأليانس الفرنسية عام ١٨٦٤م، وعهدت رئاستها إلى المستر ماكس بمشاركة اثنين من الحرفيين اليهود. وتعتبر هذه المدرسة (هى ثالث المدارس اليهودية فى العالم من حيث الأهمية بعد فرنسا وفلسطين) [٢١].

٣ ـ مدرسة لورا خضورى الإبتدائية والمتوسطة للبنات:

وهى أول مدرسة أسست لتعليم البنات عام ١٨٩٣م

٤ ـ مدرسة رفقة نوائيل الابتدائية للبنات [٢٢]:

وقد أسست عام ١٩٠٢م

٥ ـ مدرسة مدراش مندالى للبنين:

وقد أسست عام ١٩٠٧م

٦ ـ مدرسة راحيل شمحون الابتدائية:

وقد تأسست عام ١٩٠٩م باسم مدرسة التعاون

٧ ـ فرع مدرسة الأليانس فى البصرة

وقد تاسست عام ١٩٠٣م

٨ ـ فرع الأليانس فى الموصل:

وقد تأسست عام ١٩٠٧م

٩ ـ فرع مدرسة الأليانس فى الحلة:

وقد تأسست عام ١٩٠٧م

١٠ ـ فرع الأليانس فى العمارة:

وقد تأسست عام ١٩١٠م

١١ ـ فرع مدرسة الأليانس فى خانقين:

وقد تأسست عام ١٩١٣م

١٢ ـ المدرسة الوطنية الابتدائية للبنين:

وقد تأسست عام ١٩٢٣م

١٣ ـ مدرسة نؤم وطوبة نورائيل الابتدائية:

وقدتأسست عام ١٩٢٤م

١٤ ـ مدرسة برديس هيلديم (فردوس الأطفال):

وقد تأسست عام ١٩٢٤م

١٥ ـ مدرسة شماس الإعدادية للبنين:

وقد تأسست عام ١٩٢٨م

وتعد المدارس اليهودية فى العراق إحدى أهم الوسائل الدعـائية لنشر الصهيونية، حيث أسهمت فى تكوين الانطباعات الصهيونية فى النشىء اليهودى من خلال التجربة المدرسية،

وغالبا مايركز عليها العلماء السلوكيون والاجتماعيون، فالمدرسة توازى من حيث أهميتها المؤسسة العائلية فى تأثيرها البالغ. . وتعد الكتب المدرسية جزءاً أساسياً من مادة الدعاية الصهيونية فى المدارس اليهودية خلال عقد العشرينيات وخاصة تلك التى تتناول الدين اليهودى واللغة العبرية وهى مصدر رئيسى يكتسب الطالب منه مواقفه ومعتقداته ومشاعره حيال مايسمى بالأرض المقدسة فى الديانة اليهودية.

لقد ساعدت عوامل عديدة على تعزيز دور المدارس الآنفة الذكر فى تنفيذ المخططات الصهيونية، ومن أبرزها وجود رجال بريطانيا المتنفذين فى الحكم إبان عقد العشرينيات، والذى عملوا على إقامة المحافل الماسونية وحماية اليهود العراقيين وساعدتهم فى احتلال مراكز مهمة فى الحياة الاقتصادية، وفى دوائر الدولة ومؤسساتها، وفسح المجال أمام دعاة الصهيونية القادمين من فلسطين وغيرها، وإقامة تنظيمات صهيونية داخل المدارس اليهودية وخارجها.

بالإضافة إلى تعاون الشخصيات اليهودية بالشكل الذى يخدم بصورة مباشرة أو غير مباشرة الدعاية الصهيونية. . إلى جانب المساعدات المادية والثقافية التى تقدمها مؤسسات وجمعيات صهيونية فى فلسطين والدول الأوربية والأمريكية إلى المدارس اليهودية فى العراق وإيفاد معلمين ومدرسين صهاينة للتدريس فيها.

لقد كانت المدارس اليهودية فى العراق خلال عقد العشرينيات القاعدة الاجتماعية والفكرية والسياسية للتوجه الصهيونى فى العراق، وخاصة بعد عام ١٩٢١م وفى هذه المدارس عشرات الآلاف من الطلبة من كلا الجنسين ومئات المعلمين والمدرسين. تخرج فيها شباب متعلمون يجيدون إحدى اللغتين الإنكليزية أو الفرنسية أو كلتيهما، ويمتلكون معرفة جيدة بالعلوم التجارية والصيرفية ومسك السجلات التجارية. وقد شغل بعضهم وظائف حساسة فى دوائر الدولة، وبخاصة الدوائر ذات العلاقة بشئون المال والاقتصاد، كما عمل آخرون منهم فى التعليم والصحافة وانتسب منهم إلى منظمات وأحزاب سياسية.

ولعل أبرز الأدوار التى لعبها يهود العراق خلال هذه الفترة كان دورهم فى الخدمات الحكومية وذلك بفضل تعليمهم وخبراتهم التجارية ومعرفتهم باللغات. وتشير الوثائق البريطانية إلى أن ساسون حسقيل الذى احتل منصب وزير المالية فى تشرين الأول عام

١٩٢٠م حتى عام ١٩٢٤م كان واسع الاطلاع، ويتكلم الإنكليزية والفرنسية والألمانية بطلاقة[٢٤].

وكان من أهم ماقدمته المدارس اليهودية التعليم الدينى وتعليم اللغة العبرية، حيث ظلت الصهيونية تضم عنصراً دينياً لم يعد بوسعها الاستغناء عنه فى محاولاتها الهادفة إلى تسخير الديانة اليهودية لخدمة أغراضها. وأهم جوانب هذا العامل الدينى التركيز على ما يسمى بالعلاقة التاريخية بين اليهود وأرض «إسرائيل» ليبقى الحلم الإسرائيلى القديم فى العودة إلى فلسطين يراود نفوس اليهود فى هذه المدارس وخارجها. ولعل ما ذكره اليهودى العراقى موسى بن نصير فى كتابه شذوذ ومآسى فى الطائفة الإسرائيلية هو بمثابة الصورة الواضحة لدور المدارس اليهودية فى تشجيع النشاط الصهيونى وتحبيذ الفكرة الصهيونية للنشء اليهودى الجديد. فالطفل الصغير يقرأ وهو فى سنيه الأولى كتاباً عبرياً طبعته له منظمات صهيونية فى فلسطين حاولت من خلاله تنشئة الطفل تنشئة صهيونية محضة[٢٥].

ثانيا: الجمعيات الصهيونية:

لم يكن اليهود فى العراق بمنأى عن توجهات ومؤثرات الدعاية الصهيونية، فقد توجهت الحركة الصهيونية إلى العراق فى وقت مبكر. الامر الذى أدى إلى تأسيس جمعيات لعبت دوراً متميزاً فى بث الدعاية الصهيونية. ومن هذه الجمعيات ما يأتى:

أ ـ الجمعية الأدبية العبرية (الجمعية الصهيونية):

تشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن سلطات الانتداب البريطانى فى العراق قد سمحت بتاريخ ١٥ / ٧ / ١٩٢٠م لمجموعة من اليهود العراقيين بتأسيس الجمعية الأدبية العبرية، وترأس هذه الجمعية ضابط يهودى عراقى كان يخدم من صفوف الشرطة البريطانية اسمه (سلمان حيا). وقد اعترف بها رسمياً فى آذار ١٩٢١م وكانت فرعاً للمنظمة الصهيونية العالمية، وألحقت بالجمعية مكتبة تحتوى على الكتب والأدبيات والصحف اليهودية وأصبحت هذه الجمعية مركزاً للنشاط الصهيونى، وتحت ستار العمل من أجل الأدب العبرى وتطويره[٢٦].

وقد أصدرت الجمعية الأدبية صحيفة يشرون باللغتين العربية (وبحروف عبرية)

والعبرية، وقام بإصدارها صهيون أذريعى ويعقـوب صهيون، وعهدأ أمر إدارتها إلى إلياهو ناحـــوم[27] وفى ٢٥ / حزيران/ ١٩٢٢م صدر قانون الجمعـيات والنقابات الذى اشترط على آية جمـعية ونقابـة أو ناد تقديم طلب إلى وزارة الداخلية لإصـدار الموافقة الرسمـية ولذلك قدم أهرون ساسون طلبـاً لتجديد رخصة هذه الجمعيـة، ولكن وزير الداخلية عبد المحسن السعدون رفض التجديد.

ب ـ الجمعية الصهيونية فى بلاد ما بين النهرين فى البصرة:

تأسست فى اذار ١٩٢٢م فى البصرة بتوجيه من الجمعـية الصهيونية فى القدس. وتشير صورة العـريضة المقدمة إلى وزير الداخلـية من قبل أحد الأشـخاص إلى أن ممثل الجمعـية الصهـيونية قد جـاء من القدس إلى البصـرة حاملاً توصيـات من كبار الصـهاينة فى لندن للملك فيصل الأول وللمندوب الـسامى السير هنرى دوبس بهدف جمع الأمـوال لمساعدة المهاجرين اليهـود من أرجاء العالم[28]. وسرعان ما انتهى نشاط هذه الجـمعية فى البصرة وذلك لعدم موافقة الحكومة العراقية على منح التنظيمات الصهيونية التى ظهرت فى البصرة ومنها هذه الجمعية ترخيصاً رسمياً لمزاولة أعمالها.

جـ ـ جمعية الشبيبة الإسرائيلية:

فى ٢٤ / كانون الأول / ١٩٢٢م تقدم كل من كرجى شاؤول عوبديا وكرجى شاؤول جورى ويوسف جورى وصهيون بصرى وإلياس عوبـديا وخضورى شهربانى وإلياس زغيير عـوبديا إلى وزير الداخليـة بطلب لتـاسيـس جمـعية تحت عنوان جـمـعية الشـبـيبـة الإسـرائيـليـة[29]. وقد وافـقت وزارة الداخليـة على الطلب المذكور بتـاريخ ١٣ / ١ / ١٩٢٣م[30]. وترأس أول هيئة إدارية للجـمعية المذكورة اليهودى كـرجى شاؤول عوبديا، وكان من إبرز أعضائها عـزرا حـقيل حداد[31]. وقد لاحظت مديرية الشـرطة العامة فى إحدى مراسلاتها مع وزارة الداخلية بأن هذه الجمعية مشغولة بترويج الدعاية الصهيونية فى العراق بين الناشئـة الإسرائيلية[32]. ولذلك أمر وزير الداخلية بغلق هذه الجمـعية استناداً للفقرة الثالثة من المادة الرابعة من قانون الجمعيات لسنة ١٩٢٢[33].

د ـ جمعية خريجى مدرسة الأليانس فى البصرة:

تأسست عام ١٩٢٤م فى البصرة، وقد جاء فى منهاجها أن الغاية من تأسيس هذه الجمعية كان لجمع الطلاب المتخرجين من المدارس اليهودية فى بناية الجمعية، ومد يد المساعدة إلى إدارة مدرسة الأليانس بمنحها الإعانات لتعزيز مشروعها الحيوى. بالإضافة إلى عقد الاجتماعات لإلقاء المحاضرات الأدبية والعلمية"[٣٤].

هـ ـ جمعية كيرن كميث (الصندوق القومى لشراء الأراضى):

وجهت هذه الجمعية الصهيونية نشاطها إلى شراء الأراضى فى مختلف أنحاء العراق، وقد نالت هذه الجمعية ترخيصاً من وزارة الداخلية بالعمل عام ١٩٢١م"[٣٥].

و ـ نادي لورا خضوري:

تأسس هذا النادى بموافقة وزارة الداخلية فى ١١ / اذار / ١٩٢٦م وفقاً لقانون تأسيس الجمعيات لسنة ١٩٢٢م وكانت رئيسة النادى السيدة لورا خضورى زوجة أحد الاثرياء اليهود فى العراق. وقد جاء فى برنامج الجمعية التأسيسى أنها جمعية اجتماعية نسائية مكونة من ثمانى عضوات، وكانت بينهن زوجة الشاعر اليهودى أنور شاؤول سكرتير تحرير مجلة المصباح، ورئيس تحرير مجلة الحاصد"[٣٦].

ز ـ جمعية احي عبير:

قام بعض الشباب اليهود فى بغداد، وفى مقدمتهم الياهو هيلل ومانير ميشل بتشكيل جمعية صهيونية فى أوائل عام ١٩٢٩م اسمها باللغة العبرية (أحى عبير)، معناها باللغة العربية (أخى الكبير)، غايتها جمع الإعانات وتهريب اليهود الراغبين بالسفر إلى فلسطين بطريقة مشروعة أو غير مشروعة. وقد أشرف على تنظيم شئون الجمعية عدد من المعلمين اليهود الذى قدموا من فلسطين واتخذ أعضاء هذه الجمعية من مدرسة المدراش تلمود مقراً لجمعيتهم. وقد كان مقر هذه الجمعية يضم مكتبة تحتوى على بعض الكتب المتعلقة بالحركة الصهيونية.

وقد أشارت وثائق وزارة الداخلية إلى بعض أساليب عمل هذه الجمعية السرية فى العراق، بأن بعض أعضائها يستغلون وجود أحد المؤتمرات العالمية أو أحد الاجتماعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية فينشطون باتجاه ترويج منطق الدعاية الصهيونية فى العراق

والقاضي بتكريس أكذوبة اضطهاد اليهود في العراق. فبعد أن تسهل طريق اختفاء أحد اليهود، تقوم بنشر إعلان في الصحف العراقية، لكي تجعل الجمهور يعتقد بصحة فقدان هذا الشخص من جهة وإهمال الدوائر الرسمية في البحث عن المفقود من جهة أخرى. ولعل ما نشرته صحيفة البلاد في عددها الصادر بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٣٩م وعلى صفحتها الخامسة عن فقدان اليهودي حييم ساسون الموظف في السكك الحديدية في بغداد ظهر يوم الإثنين ٦ / ٢ / ١٩٣٩م ووضع مكافأة مالية للشخص الذي يعثر عليه بدلالة صورته المنشورة في الصحيفة، أقرب مثال يذكر على النشاطات الدعائية لهذه الجمعية الصهيونية وقد كان رأى إدارة التحقيقات الجنائية المركزية في مديرية الشرطة العامة حول هذا الموضوع هو أن آثارة فقدان اليهود في الأوقات التي تكون فيها المباحثات جارية عن قضية فلسطين، هو من عمل أعضاء هذه الجمعية. وقد أشارت معلومات هذه الدائرة إلى أن هذه الجمعية كانت تقوم بتهريب اليهود عن طريق:

١ - من بغداد إلى الموصل، ومن ثم عن طريق القامشلي

٢ - من بغداد إلى الرمادي، ومن ثم إلى منطقة (H3).

٣ - التهريب عن طريق حصول اليهود على جوازات سفر إيرانية من بغداد، ومن قنصل إيران في السليمانية.

٤ - التهريب عن طريق حصول اليهود على جوازات سفر عراقية بقصد الذهاب إلى سورية. إما بحجة الدراسة أو بحجة العلاج الطبي، ومن ثم إلى فلسطين.

٥ - التهريب عن طريق تزوير جوازات سفر عراقية والذهاب مباشرة إلى فلسطين[٣٧].

ح - منظمة الشبيبة العبرية:

في نهاية عام ١٩٢٩م تأسست في بغداد منظمة صهيونية سرية تدعى منظمة الشبيبة العبرية، وترأسها يوسف حداد وكورجي إسحق عبودي ونعيم عزرا ومائير حداد وجميعهم من طلاب مدرسة شماس الثانوية. وقد حدد أعضاء المنظمة أهدافهم كما يأتي:

نشر الفكرة الصهيونية في أوساط اليهود الشباب في بغداد، والعمل على زيادة مشاركتهم في عملية بعث (الوطن القومي)[٣٨].

ط ـ الجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل:

وافقت وزارة الداخلية على طلب متصرفية لواء الموصل بشأن الطلب الذى تقدم به الطبيب اليهودى داود زلطة لإنشاء جمعية لإسعاف الفقراء والمنكوبين فى الموصل على أن يرأس هذه الجمعية حى داود شلم [٣٩].

ك ـ نادى الزوراء فى بغداد:

وافقت وزارة الداخلية على إنشاء هذا النادى عام ١٩٢٧م بعد أن تقدم سبعة من اليهود العراقيين بطلب إلى الوزارة وهم: صالح هندى وصالح سوفير وعزره الويه وصالح شوحيط وساسون بيخور وموشى شوحيط وإلياهو يوسف ساسون. وقد جاء فى النظام الداخلى لهذا النادى أنه أسس لتوثيق الروابط الاجتماعية بين أعضائه [٤٠].

وتشير احدى ملفات وزارة الداخلية إلى أن هناك بعض الجمعيات والنوادى التابعة ليهود العراق، وقد تأسست كما هو مؤشر أدناه: [٤١]

١ ـ الجمعية الخيرية الإسرائيلية: تأسست بتاريخ ١٢ / تشرين الأول / ١٩٢٢م

٢ ـ جمعية المقابر الإسرائيلية: تأسست عام ١٩٢٤م

٣ ـ جمعية إسعاف المدارس الإسرائيلية: تأسست بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٢٥م

٤ ـ الجمعية الخيرية النسائية الإسرائيلية: تأسست بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٩٢٧م

٥ ـ جمعية شبان أبناء يهودا فى أربيل (كيرن كايميت)

٦ ـ جمعية شبان أبناء يهودا فى خانقين (كيرن كايميت)

٧ ـ جمعية شبان أبناء يهودا فى العمارة (كيرن كايميت)

ثالثا: المحافل الماسونية:

عندما احتل البريطانيون العراق ساعدوا على نشر الصهيونية من خلال إقامة المحافل الماسونية. وتشير الوثائق الرسمية إلى أن أول محفل ماسونى فى العراق تأسس فى البصرة بتاريخ ٢ / شباط / ١٩١٨م وكان يسمى (لوج مابين النهرين) ويحمل الرقم (٣٨٢٠) وقد أسسه مجموعة من الضباط والموظفين البريطانيين الذين دخلوا العراق مع الحملة البريطانية، وقد ترأسه فى عامى ١٩١٨ ، ١٩١٩م السير جورج ماكمون [٤٢].

لقد وجدت الصهيونية العالمية فى رجال بريطانيا المهيمنين على شئون العراق خلال عقد العشرينيات خير عون لها لإقامة المحافل الماسونية فى العراق، تعمل فى الخفاء تحت أنظار البريطانيين، إلا أنهم كانوا يحرصون أشد الحرص على سرية النشاط الماسونى فى العراق. وبالمقابل فقد مارست بريطانيا ضغطا على الحكومة العراقية طيلة فترة الانتداب لتجعلها تغض النظر عن النشاط الصهيونى والماسونى فى العراق. وقد دخلت دائرة المندوب السامى البريطانى فى العراق فى مراسلات عديدة مع وزارة الداخلية حول موضوع المحافل الماسونية، كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر المراسلة المتعلقة بالمحفل الماسونى فى البصرة. الأمر الذى دفع مستشار وزارة الداخلية إلى أن يرسل (كتابا إلى مستشار البصرة بتاريخ ٣٠ / ٩ / ١٩٢٢م يخبره فيه بأن يعلم المتصرف بأن لا يطبق قانون الجمعيات على المحافل الماسونية) "٤٣"، سيما وأن هذه المسألة قد أثيرت بعد صدور قاون تأليف الأحزاب والجمعيات فى ٢٥ / حزيران / ١٩٢٢م والذى وضع عقوبات صارمة على أى تجمع لم يحصل على إجازة رسمية من وزارة الداخلية. كذلك فقد دخلت دائرة المندوب السامى البريطانى فى العراق، مؤكدة على فكرة أن قانون الجمعيات لم يكون سارياً على المحافل الماسونية فى الإمبراطورية العثمانية، وبأنه سوف لن يكون سارياً على هذه المحافل فى العراق"٤٤".

وبعد تأسيس أول محفل ماسونى فى العراق تأسست فى البصرة أربعة محافل ماسونية أخرى هى:

١ ـ **لوج بابل**: وقد تأسس فى البصرة تحت رقم ٤٣٢٦ عام ١٩٢٢م برئاسة أحد الضباط الهنود الذين دخلوا العراق مع الحملة البريطانية عام ١٩١٤م وكان مقر هذا المحفل فى شركة (اندرووير) فى العشار"٤٥".

٢ ـ **لوج صدق الوفاء**: وقد تأسس تحت رعاية المحفل الأكبر المصرى عام ١٩٢٢م تحت شعار (حرية ـ مساواة ـ إخاء) برئاسة عبد الكاظم الشمخانى، وكان يحمل رقم (٢٦١) "٤٦" وعلى الرغم من أن هذا المحفل لا يرتبط بالمحفل الأكبر الإنكليزى، إلا أن الإدارة البريطانية لم تهمله. شأنه فى ذلك شأن المحافل الماسونية الأخرى فى العراق.

وتشير الوثائق الرسمية إلى أن المستشار القانونى للمندوب السامى كان قد أرسل إلى مستشار وزارة الداخلية بتاريخ ١٩ / ٦ / ١٩٢٥م مستفسراً بالنيابة عن المندوب السامى فيما إذا كان هذا المحفل قد سجل بموجب قانون الجمعيات أم لا؟ وإذا لم يتم ذلك.. فقد طلب المستشار القانونى للمندوب السامى عدم مقاضاة رئيس المحفل عبد الكاظم الشمخانى[٤٧].

٣ ـ لوج البصرة: وقد تأسس فى البصرة بتاريخ ١٣ / نيسان / ١٩٢٩م تحت رقم (٥١٠٥)[٤٨].

٤ ـ لوج الفيحاء: وقد تأسس فى البصرة فى آب ١٩٢٣م تحت رقم (١٣١١ش) تحت رعاية المحفل الأكبر الإسكتلندى برئاسة الشيخ محمد أمين باش أعيان الذى ترأس الدورة الأولى عام ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤م وقد حمل هذا المحفل على العراقيين الذين لا يحسنون اللغة الإنكليزية وكان يدار باللغة العربية[٤٩].

أما فى بغداد فقد تأسست ثلاثة محافل ماسونية خلال هذ العقد هى:

١ ـ لوج بغداد: تأسس فى بغداد تحت رقم (٤٠٢٢) بتاريخ ٣٠ / كانون الأول / ١٩١٩م[٥٠].

٢ ـ لوج دار السلام: تأسس فى بغداد تحت رقم (٥٢٧٧) عام ١٩٢٠م وتشير وثائق مديرية الأمن العامة إلى أن هذا المحفل قد تأسس مع محفلين آخرين فى بغداد هما (لوج بغداد ـ لوج العراق) دون الحصول على موافقة السلطات المختصة رسمياً. إلا أن أعضاء هذه المحافل الثلاثة قرروا أخيراً ضرورة الحصول على صفة قانونية طلباً لتأسيس نادى التآخى ليضم أعضاء تلك المحافل، وقد تمت موافقة وزارة الداخلية على ذلك بتاريخ ٦ / آب / ١٩٣٢م[٥١].

٣ ـ لوج العراق: تأسس فى بغداد تحت (رقم ٤٤٧١) عام ١٩٢٢م وهو خاص بالبريطانيين فقط، وكان يعقد جلساته فى مقر شركة بيت لينج فى بغداد ويرتبط بالمحفل الأكبر الإنكليزى[٥٢].

وقد أسس العاملون فى القاعدة الجوية البريطانية فى الحبانية محفلاً عام ١٩٢٢م تحت رقم (٧٢٤) باسم لوج دجلة. كذلك فقد تأسس فى كركوك محفل ماسونى خلال عقد

العشرينيات تحت رقم (٩٠٧٩)، وكان مقره شركة نفط كركوك ويرتبط بالمحفل الاكبر الإنكليزي[٥٣].

ومن الجدير بالذكر أن جميع المحافل الماسونية التي تأسست في العراق قد ارتبطت بالمحفل الأكبر الإنكليزي باستثناء محفل صدق الوفاء الذي ارتبط بالمحفل الأكبر المصري كما أسلفنا. وقد جرى (توحيد جميع المحافل الماسونية في العالم تحت رعاية المحفل الأعظم الإسرائيلي عام ١٩٥٣م)[٥٤]. وهذا يمكن أن يؤشر لنا ارتباط النشاط الماسوني بالنشاط الصهيوني بدليل رعايته من قبل الكيان الصهيوني منذ اوائل الخمسينيات. أما في العراق فتشير الوثائق إلى أن هناك يهودي يدعى بينت بريطاني الجنسية، رئيس الجمعية الصهيونية السرية في طهران عام ١٩٥٤م كان رئيس المحفل الماسوني (ما بين النهرين) في البصرة للعام ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣م وكان في الظاهر وكيلاً لشركة كاشانيان للسجاد إلا أنه يقوم سرياً بإدارة التجسس لصالح (إسرائيل) في إيران والعراق، وكان المسئول المباشر عن تهجير اليهود العراقيين والإيرانيين في طهران خلال عقد الخمسينيات[٥٥].

رابعاً: الصحافة اليهودية:

تتحدث بعض المصادر اليهودية بقليل من الاضطراب والخلط عن وجود صحيفة عبرية صدرت في العراق عام ١٨٦٣م باسم هادوبير[٥٦]، فيما تشير مصادر أخرى إلى وجود صحيفة عبرية أصدرها يهود العراق في عام ١٨٦٤ باسم هامجيد[٥٧].

ويمكن اعتبار صحيفة (الزهور) التي شارك في تأسيسها اليهودي نسيم يوسف سوميخ والتي صدرت في ٤ / ١١ / ١٩٠٩م من أوائل الصحف اليهودية التي صدرت في العراق باللغة العربية. وتأتي بعدها صحيفة (تفكر) التي أصدرها في بغداد اليهودي سليمان عنبر لتخدم سياسة الاتحاديين، وقد برز العدد الأول منها في ٢١ / شباط / ١٩١٢م[٥٨] أما الصحف اليهودية الصادرة في العشرينيات فهي:

١ ـ صحيفة يشرون:

وقد صدرت في بغداد بتاريخ ١٩ / تشرين الأول / ١٩٢٠م باللغتين العبرية والعربية (بأحرف عبرية) وقام بأصدارها كل من صهيون أذريعي ويعقوب صهيون، وعهد أمر

إدارتها إلى إلياهو ناحـوم. وقد احتوت على (١٦) صفحـة بالحجم الصغير. نصـفها كان باللغة العبرية، ونصـفها الآخر باللغة العربية، ولكن بأحرف عـبرية وقد نشرت فى عددها الأول إعلاناً من الجمعية الأدبية العبرية بتعليـم اللغة العبرية مساء، وقد توقفت بعد صدور خمـسة اعـداد صدر آخرها فى ١٧ / ١٢ / ١٩٢٠م وذلك بـسبب مـقتل رئيس المنـظمة الصهيونية الضابط اليهودى سلمان حيا[٥٩].

ويستدل من قصيدتين لهارون ساسـون، وهو من أوائل الصهاينة فى العراق أن صحيفة يشرون كانت تتضمن دعاية صهيونية. ففى العدد الأول منها نشرت قصيددة جاء فيها:

يا ابنة بابل

لا تتركى لغة الآباء

تعلمى لغتك العبرية

ولا تكونى هزأة للشعوب

وفى العدد الثالث من الصحـيفة المذكورة نشرت قصيدة لهـارون ساسون بعنوان الإنقاذ جاء فيها:-

جرحى هذا لا يندمل

وليس له ضمان فى المهجر

خذنى إلى الوطن فهناك تجد الضماد.

٢ ـ مجلة المصباح:

وهى مجلة أدبية إجتماعية أسبوعية صدرت فى بغداد بتاريخ ١٠ / نيـسان / ١٩٢٤م وقام بإصدارها سلمان شينه سكرتير الجمعية الصهيونية. وقد استمرت بالصدور بشكل متقطع حتى ٦ / حزيـران / ١٩٢٩م على خلاف مـا ذكره المؤرخ العـراقى المعروف السـيد عبـد الرازق الحسنى فى كتابه تـاريخ الصحافة العراقية من أنهـا صدرت لمدة ثلاث سنوات ثم توقفت من تلقاء نفـسها[٦٠] حيث قررت مديرية المطبوعات فى وزارة الداخلية بموجب كتابها المرقم ٤٨٦ فى ٦ / حزيران / ١٩٢٩م غلق صحـيفة المصباح بناء على المقـال المنشور فى العدد (١٢٧) الصادر بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٢٩م والذى أحدث ضجة كبيرة بين أفراد الطائفة الإسرائيلية[٦١].

وقد ركـزت مجلة المصبـاح على أهمية تعليـم اللغة العبـرية باعتبـارها لغة الملك داود والنبى سليمان، وهى البرهان الأكبر للوجود القـومى الأساسى (للشعب اليهودى) والمفتاح السحـرى لتاريخه ومـاضيـه القديم. وقد تابعت هذه الصـحيـفة باهتمـام أخبار الحـركة الصـهيـونية ونشـاطهـا فى فلسطين، حيث كـانت لهـا زاوية خاصـة تحت اسم (أخبـار الإسرائيليين) وفيها تنشر أخبار النشاط الصهيونى العالمى، وما يجرى فى فلسطين نقلا عن صحف صـهيونية كـان من بينها صحـيفة هآرتس ودافار وفلسـطين بوست التى تصدر فى فلسطين آنذاك.

وقد دعـمت هذه المجلة النشاط الصهيـونى فى العراق خلال عـقد العشرينيـات حيث عنيت بمتـابعة أخبـار الهجـرة إلى فلسطين وتحـبيـب فكرتها، ويكاد لا يخـلو أى عدد من أعدادها من خبر أو تعليق أو فكرة إيحائية لهذا الموضوع من خلال نشر الإعلانات الدعائية للمؤسسات الصهـيونية. كذلك عملت المصباح على ترجمـة بعض الأخبار التى كانت ترد فى الصحافة الصهيونية الصادرة فى فلسطين.

وقد أولت اهتماماً خاصاً لموضوع حث يهود العراق على التبرع إلى الحركة الصهيونية، كذلك حثهم على شراء أراضى العرب القاطنين فى فلسطين. وكان هناك عمودان فى هذه الصحيـفة رافقاها منذ العدد الأول وحتـى احتجابها وهما: عـمود (من كل روضة زهرة) الذى كان يحـمل أخبار الصهـاينة خارج العراق، وهو غالبـاً ما كان يستـقى من الصحف الصهيونية الصادرة فى فلسطين والهند وبريطانيا. أما العمود الآخر فيحمل عنوان (حوادث الأسبوع) وكان يغطى أخبار الطائفة اليهودية فى جميع أنحاء العراق وخاصة أخبار الأثرياء والمتبرعين إلى الجمعيات الصهيونية فى فلسطين.

٣ ـ مجلة الحاصد:

وافقت مديرية المطـبوعات فى وزارة الداخلية على الطلب المقـدم من قبل المحامى أنور شـاؤول بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ١٩٢٨م بتـأسيس مـجلة الحـاصد كـونها أسـبوعـية أدبيـة اجتماعية[٦٢].

وقد صدر العدد الأول منها فى بغداد يوم الخميس ١٤ / ٢ / ١٩٢٩ واستمرت تصدر

بانتظام لغاية يوم السادس من حزيران ١٩٢٩م، حيث قررت مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية إيقافها وذلك لنشرها مقالات تثير أبناء الطائفة اليهودية في العراق لمضمونها الصهيوني[٦٣] وقد وافقت وزارة الداخلية بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٣٠م على رفع تعطيل المجلة المذكورة على أن تراعي وتتجنب كل ما يمس الشخصيات والسياسات والاختلافات الدينية والمذهبية. وأن ترسل إلى مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية نسختين من كل عدد تصدره موقعاً من قبل صاحب المجلة، وقد صدر العدد الأول السنة الثانية في ٢٤/ ٧ / ١٩٣٠م [٦٤].

ونشير الوثائق إلى أن صاحب هذه المجلة المحامي والشاعر اليهودي أنور شاؤول قد تقدم بطلب إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٧ / كانون الأول / ١٩٣٦م أراد فيه الموافقة على جعل المجلة سياسية أدبية. وقد وافقت الوزارة المذكورة على هذا الطلب[٦٥]. ومن الجدير بالذكر أن مجلة الحاصد قد احتجبت مدة ستتين بعد أن نوهت إلى ذلك في العدد ٤٣ الصادر في ١ / حزيران / ١٩٣٣م وقد صدر العدد الأول السنة الخامسة في ٨ / تموز / ١٩٣٥م وفي ٣١ / اذار / ١٩٣٨م صدر العدد ٤٨ السنة السابعة وهو العدد الأخير.

لقد خاضت هذه المجلة ببعض الموضوعات التي خاضت بها مجلة الصباح، ولكن بلغة دعائية مختلفة حيث ابتعدت عن الدعاية المباشرة للصهيونية. نظراً لاختلاف الظروف السياسية نتيجة لتصاعد المد القومي في الشارع العراقي أواخر العشرينيات. لذلك نجد من اهتمامات هذه المجلة كان ترجمة أعمال مهمة من الأدب الفرنسي كأعمال (موبسان، اناتول فراسن، الفونس دوديه، بلزاك، أندريه مورا، فكتور هيجو) وكذلك ترجمت أعمال من الأدب الروسي لـ (مكسيم غوركي، دوستويفسكي، بوشكين) وأعمال من الأدب الإنكليزي لـ (جورج اليوت ويلز، وتوماس هاردي، وأوسكار وايلد) وأعمال من الأدب الإيطالي لـ (أوجين أونيل) والألماني لـ (إيريك ماريا ريماك) وقد كان من أبرز مترجمي هذه القصص، أنور شاؤول، وشاؤول حداد ونعيم طويق.

أما الصحف اليهودية التي كان لها تأثير أقل في ميدان الدعاية الصهيونية خلال عقد العشرينيات فهي:

١ ـ صحيفة سباق حاسين:

صدرت فى بغداد بتاريخ ١٩ / تشرين الثانى/ ١٩٢٦م وقد أصدرها اليهودى يعقوب حاسين باللغة الإنكليزية، وكانت موضوعاتها رياضية ومتخصصة بنتائج سباق الخيل، وقد وقفت بعد زمن قصير.

٢ ـ صحيفة دليل العائلة:

صدرت فى البصرة بتاريخ ١ / تشرين الثانى / ١٩٢٨م وقد أصدرها اليهودى يوسف كحوكي وكانت تعالج الموضوعات الدينية الخاصة بالديانة اليهودية بلغة عربية.

٣ ـ صحيفة الدليل:

صحيفة اقتصادية أدبية للإعلان تصدر مرة واحدة فى الأسبوع وتوزع على المواطنين مجاناً لصاحبها ومديرها المسئول س. اسحق وقد ظهر العدد الأول منها فى بغداد يوم الأحد ١٢ / مايس / ١٩٢٩م وكان تنشر بثمانى صفحات وفيها بعض الصور وقد احتجبت بعد أمد قصير.

٤ ـ صحيفة البرهان:

صدرت جريدة البرهان (اليهودية) مرتين، وكان صاحبها فى المرة الأولى سلمان كوهين وقد صدر من جريدة البرهان الأولى ثلاثة عشر عدداً فى عام ١٩٢٨م وصدرت للمرة الثانية تحمل رقم (١) ووصفت البرهان نفسها تحت ترويستها بأنها (جريدة أدبية انتقادية أسبوعية) وقد صدرت بالحجم النصفى وبأربع صفحات، وكان مديرها المسئول فائق القشطينى وتوقفت بتاريخ ٣١ / كانون الأول / ١٩٢٩م

٥ ـ صحيفة النشرة الاقتصادية:

صدرت فى بغداد بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٢٩م، وقد أصدرها عبد الله نسيم جاى، وكانت تهتم بالأمور الإعلانية والاقتصادية، ولم تستمر هذه النشرة طويلاً. شأنها شأن مثيلاتها من صحف الإعلان فتوقفت بعد فترة قصيرة من صدورها[٦٦].

لقد ساهم الصحفيون اليهود فى الحركة الثقافية فى العراق، ومن الأسماء التى تستحق الذكر:ـ

١ ـ مير بصري:

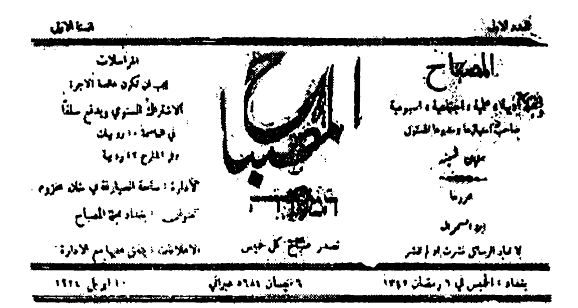
وهو مير شاؤول عـزرا آل بصري، صحفي واديب قصصي وشاعـر وباحث اقتصادي. ولد في بغداد في ١٩ / أيلول / ١٩١١م، متزوج وله ربعة بنات. أسس والد أمه الحاخام عزرا روبـين دنكور مطبعـة باللغتين العبـرية والعربيـة عام ١٩٠٢م في بـغداد. اشتـغل بالصحافة العراقـية وكان أول إنتاج له عام ١٩٢٨م في جريدة النهضة العـراقية. وقد عمل في أوقات مختلفة مـحرراً اقتصاديا لجريدة الإخاء الوطني والبلاد لصـاحبها روفائيل بطي، وجريدة الشـعب لصاحبهـا يحيى قاسم. وعندمـا أصدر خاله إلياهو عـزرا دنكور جريدة الدليل الأسبوعية في بغداد سنة ١٩٢٩م تولى ميـر بصرى تحريرها، غير أنه لم يصدر منها سوى خمـسة أعداد. ثم اشتـرك في تحرير (الدليل العراقي الرسمي) الـذى أصدره إلياهو دنكور سنة ١٩٣٦، فكان مساعداً لرئيس تحرير القـسم العربي ومحرراً للقسم الإنكليزي. تولى رئاسة تحرير مجلة غرفة تجارة بغداد ثماني سنوات (١٩٣٨ ـ ١٩٤٥م) [٦٧].

٢ ـ أنور شاؤول:

وهو أنور شـاؤول هارون ولد في مـدينة الحلة عـام ١٩٠٤ ويعـتبـر واحـداً من أبرز الصحفيين اليهود، ومن الطلائعيين في مضمار القـصة العراقية. ولقد كان شاؤول محامياً وصحفياً وشاعراً في اللغة العربية. نشر ثلاث مجاميع من القصص هي: أ ـ الحصاد الأول ـ ب ـ قصص من الغرب ـ جـ ـ في زحام المدينة.

وقد عمل أنور شاؤول مـديراً لتحرير مجلة المصباح عام ١٩٢٤م ورئيسـاً لتحرير مجلة الحاصـد عام ١٩٢٩م ونشر في الصـحافة العراقـية تحت اسم مسـتعار هو سـهيل إبراهيم مجموعات قصصية كان من بينها: (الأم فتاة العصر)، (إليها)، (أنا؟)، (اللهيب المقدس)، (القصة الخالدة)، (مجموعة روايات الشباب) [٦٨].

وقد برز من الطائفـة اليهودية الصحـفي نعيم قطان الذى سيطر لسنوات على صـحافة الحزب الوطني الديمقراطي، وكان هو المسئول عن المقال الافتتاحي لجريدة صوت الأهالي، ومراد العماري الذى كان يشرف على السياسة الخارجـية في الصحيفة الناطقة بلسـان الحزب الوطني الديمقراطي. وكان اليهودي جاكسون مشرفـاً على صحيفة التايمز العراقية. وسليم بصون مشرفـاً على صحيفتي الشعب والبـلاد. ويمكن من خلال الشكل رقم (١) توضيح نماذج من عناوين بعض الصحف اليهودية الصادرة في العراق خلال عقد العشرينيات.



العدد الأول

السنة الأولى

المصباح

صاحبها ومديرها المسؤول

لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر

تصدر صباح كل خميس

المراسلات

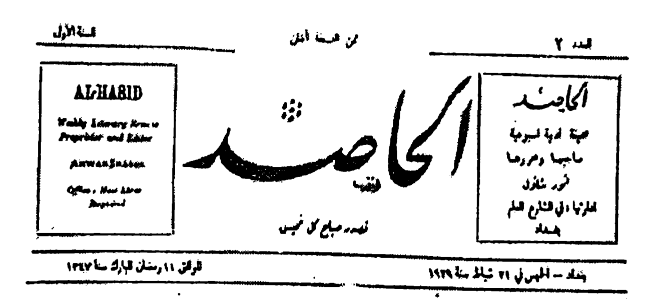
الاشتراك السنوي ويدفع سلفاً

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة

بغداد: الخميس في ٦ رمضان ١٣٤٢

٦ نيسان ٥٦٨٤ عبراني

١٠ نيسان ١٩٢٤



العدد ٢

السنة الأولى

الحاصد

جريدة أدبية أسبوعية

صاحبها ومحررها

أنور شاؤول

بغداد

تصدر صباح كل خميس

AL-HASID

بغداد — الخميس في ٢١ شباط سنة ١٩٢٩

الموافق ١١ رمضان المبارك سنة ١٣٤٧

شكل رقم (١)

نماذج من عناوين بعض الصحف اليهودية الصادرة فى العراق خلال عقد العشرينيات.

خامساً: المجالس اليهودية:

ساعدت المجالس اليهودية في بغداد على إبراز دور اليهود في الحياة العامة، وهيأت لهم أن يمارسوا دوراً سياسياً، فكان مناحيم دانيال صاحب المجلس اليهودي المعروف وممثل اليهود العراقيين في مجلس «المبعوثان» في عهد عبد الحميد وبعد الانقلاب الدستوري. وقد لعبت بعض المجالس اليهودية في بغداد على سبيل المثال من إنضاج رأي بين أفراد الطائفة اليهودية أثناء فترة تشكيل الحكم الوطني في العراق على (تقديم عريضة عامة شاملة طلبوا من خلالها أن يسمح لأبنائها بأن يصبحوا رعايا بريطانيين إذا تشكلت حكومة عربية في العراق. بعد أن استفزت الخطب الحماسية الشديدة التي كانت تلقى في المقاهي الأقلية اليهودية)[٦٩].

ومن أهم المجالس اليهودية في بغداد خلال عقد العشرينيات نجد ما يأتي[٧٠].

١ ـ مجلس مناحيم دانيال:

عرف مناحيم دانيال في الأوساط التجارية واشتهر بآرائه الاقتصادية، وكان له ميل كبير للاجتماع بالناس في مجلسه في محلة رأس القرية على نهر دجلة في بغداد. استطاع مناحيم دانيال من خلال هذا المجلس وتودده للناس أن يكسب ثقة الحكومة والناس فعين عضواً في مجلس الأعيان سنة ١٩٢٥م، وقد توفي في ٢ / تشرين الثاني / ١٩٤٠م

٢ ـ مجلس عزره مناحيم دانيال:

كان هذا المجلس في محلة السنك على نهر دجلة في بغداد. وقد حاز صاحبه على ثقة رجال الحكم في العهدين العثماني والملكي. وكان عضواً في مجلس الأعيان لعدة مرات وقد توفي في ١٣ / آذار / ١٩٥٢م

٣ ـ مجلس الحاخام ساسون خضوري:

كان ساسون خضوري حبراً من أحبار اليهود العراقيين وعالما من علمائهم وعين من أعيان بغداد. وكان له مجلس حافل في مركز رئاسة الطائفة اليهودية في محلة تحت التكية.

٤ ـ مجلس يوسف الكبير:

كرس يوسف الكبير حياته للدراسات القانونية والحقوقية، وأنتج كثيراً من البحوث والمؤلفات، وسبق وأن كان عضواً فى المجلس النيابى العراقى. وكان مجلسه يعقد فى داره.

٥ ـ مجلس نعيم زلفة:

وهو أحد حكام محاكم العراق السابقين وأعضاء مجلس النواب العراقى والأساتذة الحقوقيين فى كلية الحقوق. شغل نيابة رئاسة محكمة بيروت سنة ١٩٢٢م ونيابة رئاسة محكمة البصرة. وقد توفى عام ١٩٢٩م

٦ ـ مجلس إبراهيم حييم:

وكان مقرراً للجنة المالية لمجلس النواب العراقى. وله مجلس حافل فى داره.

٧ ـ مجلس روبين بطاط:

وهو مجلس لعضو مجلس النواب العراقى والذى امتهن المحاماة والتجارة.

٨ ـ مجلس صالح قطان:

وهو مجلس لأحد اليهود العراقيين الذى امتهن المحاماة والتجارة.

سادساً: الكتب والمطبوعات الصهيونية:

لعبت الكتب والمطبوعات التى كانت ترد إلى العراق من الخارج دوراً مهماً فى نشر الفكرة الصهيونية وإدخالها فى وعى بعض يهود العراق منذ بدايات هذا القرن، وكان لزيارات مبعوثى الجمعية الصهيونية فى فلسطين، أثر كبير فى إدخال بعض هذه المطبوعات كزيارة طبيب وصل فى شهر شباط ١٩٢٣م عن طريق الهند يسمى (الفونسو بنسيون) إلى بغداد. حيث كان يحمل معه بعض المطبوعات الصهيونية لتشويق اليهود وحثهم على الهجرة وكذلك لإجل إرسال المساعدات إلى الجمعية الصهيونية فى فلسطين[٧١].

كذلك دخلت بعض المطبوعات والكتب الصهيونية مع زيارة مسيحى سورى يدعى ميخائيل سركيس كان مستخدماً من قبل الصهيونية لترويج دعايتها فى صفوف يهود العراق والأقطار العربية، حيث وصل إلى البصرة من القاهرة فى شهر آب ١٩٢٣م ومنها إلى بغداد. وقد استطاع هذا الشخص ترويج كتاب من تأليفه بعنوان (النهضة الإسرائيلية) وقد طبع هذا الكتاب فى مطبعة رمسيس بمصر، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات لمشاهير

اليهود فى مختلف أرجاء العالم ومجموعة من الصور لبعض المناطق فى فلسطين. وعلى الرغم من أن الكتاب المذكور قد تضمن دعاية صهيونية مباشرة وصريحة إلا أنه لم ينل استحسان يهود العراق"[٧٢] .

ويمكن استقراء رد فعل الرأى العام العراقى من النشاط الصهيونى خلال عقد العشرينيات من خلال متابعة ما نشرته الصحافة العراقية من مقالات وموضوعات كانت تهدف إلى تنبيه الرأى العام بخطورة هذا النشاط، فشنت صحيفة الاستقلال فى عددها الصادر بتاريخ ٤ / أيلول / ١٩٢٣م حملة شديدة على الكتاب وقالت فيه (الكتاب ليس كما يدعي المؤلف عنوانه نهضة وتاريخ. بل دعوة للانضواء للواء الصهيونية لأنه يحبذ الصهيونية وأعمالها).

وقد آثار هذا الموضوع اهتمام الملك فيصل فطلب من رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون توجيه الاهتمام إلى خطر الدعاية الصهيونية ووقفها قبل تغلغلها فى البلاد. وقد بعث سكرتير مجلس الوزراء إلى السير هنرى دوبس المندوب السامى باسم رئيس الوزراء يطلب فيه منع الكتاب الصهيونى"[٧٣] .

ويمكن استقراء رد فعل المتعلمين العراقيين بشكل واضح وصريح فى معاداتهم للصهيونية فى العشرينيات التى تعتبر مرحلة مبكرة لكفاح الشعب العراقى ضد الصهيونية من خلال التظاهرة التى خرجت ظهر يوم الثامن من شباط ١٩٢٨م لمناسبة زيارة المليونير الصهيونى الفريد موند لبغداد. حيث حمل المتظاهرون الأعلام العراقية ولوحات كتب على بعضها (ليسقط وعد بلفور) و(يحيا الاتحاد العربى ولتسقط الصهيونية) و(بيت المقدس عربية فليرجع الصهيونى الفريد موند)"[٧٤] .

ورغم الانطباع السئ الذى سعى المندوب السامى البريطانى السير هنرى دوبس إلى خلقه لدى الملك فيصل ووزرائه حين كتب إليهم يقول: (اعتبر من المهم أن يعلم بالضبط حالاً صاحب الجلالة والوزراء بصورة خاصة خبر التظاهرات ضد الصهيونية التى وصلت أوروبا، حتى يتمكنوا من إداراك الأثر السئ المخل بسمعة البلاد، وأهمية اتخاذ التدابير السريعة التى ترضى العالم المتمدن بأن مثل هذه الحوادث لن يعاد وقوعها)"[٧٥] .

وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن الكثير من الصحف الصهيونية الصادرة فى فلسطين كانت تصل إلى بغداد خلال فترة العشرينيات مثل صحيفة دافار وصحيفة هآرتس وصحيفة فلسطين بوست الصادرة فى فلسطين وصحيفة جويش كرونيكل الناطقة باسم الحركة الصهيونية فى بريطانيا[٧٦].

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن عملية دخول المطبوعات والكتب الصهيونية إلى العراق قد بدأت منذ أواسط القرن التاسع عشر. وقد كشفت إحدى الأضابير الموجودة فى وزارة الداخلية أن بعض التدابير التى اتخذتها هذه الوزارة عام ١٩٢٩م والمتعلقة بالنشاط الصهيونى فى العراق، كانت جمع المعلومات عن بعض الصحف والكتب الصهيونية ومن ضمنها صحيفة هاتسفيرا الصهيونية المطبوعة فى مدينة وارشو ببولندا والتى جاءت إلى العراق منذ صدور العدد الأول منها عام ١٨٨٤م، وقد كانت صحيفة يومية سياسية علمية وأدبية تعنى بالشئون الصهيونية[٧٧]. انظر شكل رقم (٢).

وقد ساعد على ترويج الكتب والمطبوعات الصهيونية الصادرة خارج العراق وجود بعض المكتبات الصهيونية خلال عقد العشرينيات ومن هذه المكتبات: المكتبة الأدبية الإسرائيلية، وهى تابعة للجمعية الصهيونية فى بغداد، وكانت تضم كتباً باللغة العبرية والإنكليزية والعربية. ومن الكتب المتوفرة منها كتاب شمعون دوفنوف (تاريخ إسرائيل) وكتاب ابراهام نافو (حب صهيون) وكتاب الدكتور باروخ (كنوز أدب إسرائيل) وكانت الكتب العبرية ترسل إليهم من دور نشر صهيونية. ولا مجال هنا لذكر أسماء الكتب أو دور النشر الصهيونية ببغداد. لأن عددها يقارب الأربعة آلاف وخمسمائة عنوان وموجودة حالياً فى المكتبة الوطنية ببغداد. وقد أسس إسحق معلم نسيم وشلومر صالح غباى مكتبة فى المدراش تلمود توراة. وفى العام ١٩٢٦م أسست مكتبة الإصلاح الأدبى فى كنيس ألبير ساسون، وأنشأ إسحق بونفيس معلم اللغة العبرية فى مدرسة الأليانس فى بغداد مكتبة.

№ 107.

הצפירה

HAZEFIRAH.

מכתב עתי מדיני מדעי וספרותי

יוצא לאור מדי יום ביומו

דברי הימים

شكل رقم (٢)

نموذج من الصحف اليهودية الصادرة خارج العراق (صحيفة هاتسفيرا)

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السري ١٩٢٩، رقم الإضبارة ٤٤ / أ / ١٦، موضوع الإضبارة صحيفة هاتسفيرا الصهيونية الصادرة في وارشو

(جدول رقم ٢)

كشاف ببعض الكتب اليهودية المطبوعة فى بغداد [٧٩]

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	اسم المطبعة
١	رأسمال التقى	ديفيد صالح يعقوب	١٨٨٧	مطبعة بيخور
٢	الحياة الطية	إصدار الطائفة الإسرائيلية	١٨٩٢	مطبعة بيخور
٣	اقوال ساسون	ساسون مردخاى موشى	١٨٩١	مطبعة بيخور
٤	صلاح العصر والمغرب	موشى رحميم اللاوى	بلا سنة	مطبعة بيخور
٥	الدرس الجيد لتربية الشباب	يعقوب يوسف حاييم	بلا سنة	مطبعة دنكور
٦	سفر المزامير لداود	ساسون مردخاى موشى	١٨٩٢	مطبعة بيخور
٧	الأزمنة	يعقوب شور	١٩٠٢	مطبعة دنكور
٨	قرابين العدل	عبد الله إبراهام	١٩٠٤	مطبعة بيخور
٩	أشجار الغابة	الحاخام عزرا دنكور	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٠	مائير ابنة العين	الحاخام مائير	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١١	مراسم ليلة نزول التوراة	إصدار الطائفة الإسرائيلة	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٢	أيام الصيام الخمسة	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٣	دعاء الجماعة	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٤	عبرة جيدة	سليم إسحق نسيم	بلا سنة	مطبعة دنكور
١٥	الأناشيد	الحاخام عزرا دنكور	١٩٠٦	مطبعة دنكور
١٦	مراسم القرابين	موشى حاييم هالفى	بلا سنة	مطبعة بيخور
١٧	خيارات موسى	موشى إبراهام حريرى	١٩١٠	مطبعة شوحيط
١٨	قرابين العدالة	إسحاق موشى كوهين	١٩٠٥	مطبعة بيخور
١٩	مركبة النبي صالح	إسحاق إبراهيم شلومو	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢٠	مراسم صلاة عيد رأس السنة العبرية	الحاخام عزرا دنكور	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢١	سيرة إسحاق	إسحاق إبراهيم شلومو	بلا سنة	مطبعة دنكور
٢٢	مراسم صلاة يهودا	يهودا موشى يشوع	١٩٢٣	مطبعة شوحيط

إن أزدهار حركة التثقيف الصهيونى فى العراق خلال عقد العشرينيات، جاء بمساعدة وجود مطابع يهودية عاملة فى العراق منذ أواسط القرن التاسع عشر، ومن هذه المطابع:-

١ - مطبعة بيخور: أنشأها الحاخام يهوذا بيخور عام ١٨٨٤ [٨٠].

٢ - مطبعة عزرا دنكور: انشأها الحاخام عزرا روبين دنكور

٣ - المطبعة الخيرية الإسرائيلية (مطبعة سوفير): لصاحبها (إسحق شاؤول سوفير) [٨١].

٤ - مطبعة إليشاع: لصاحبها إليشاع شوحيط [٨٢].

٥ - المطبعة الوطنية: لصاحبها صهيون عزرا [٨٣].

٦ - المطبعة التجارية: لصاحبها شلومو إبراهيم صدقة، والتى أجيزت بموافقة مديرية الدعاية العامة بتاريخ ٢٦ / ٤ / ١٩٢٨م [٨٤].

ويمكن التعرف على نماذج من عناوين الكتب اليهودية المطبوعة بالمطابع اليهودية فى بغداد من خلال الشكل رقم (٣).

سابعاً: المسرح:

من وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات والتى استثمرتها الحركة الصهيونية لعرض أهدافها يأتى المسرح كوسيلة مؤثرة ومهمة من هذه الوسائل. ولقد أسست الجمعية الأدبية العبرية (الجمعية الصهيونية) فرقة للتمثيل يشرف عليها اليهودى (خضورى شهربانى) وقد عرضت هذه الفرقة رويات وفصولاً تمثيلية باللغة العربية والفرنسية والإنكليزية والعبرية. قدم بعضها على مسرح رويال سينما، وشارك فى تمثيلها لأول مرة فى العراق عدد من النساء. وقد عرضت رواية (لسيد) مرتين. العرض الأول فى اوائل نيسان ١٩٢٦م وحضره رئيس الوزراء آنذاك عبد المحسن السعدون، واقترح أن يعاد عرضها بحضور الملك فيصل، وفعلا قابل (سلمان شينه) سكرتير الجمعية الصهيونية و(أهارون ساسون) الملك فيصل وعرضاً عليه الاقتراح فوافق وحضر العرض الذى قدم فى منتصف حزيران ١٩٢٦م وأثنى على جهود الممثلين [٨٥].

ספר

ויבחר משה

זה הספר · הנותן אמרי שפר · יקרים מפנינים · אמנים
שונים · מדבש מתוקים · ונופת צופים · אמרות ה'
טהורים · ישרים וברים · לחם אבירים · מטעמי מטעמים ··
סמים חיים · האיש החפץ חיים · אהב ימים · ובו עניינים
רבים · כשל וכרבבים · על סדר אלפא ביתא מסודרות ·
מתוקה לפיות · ולשומעיהם ינעם ועליהם תבוא ברכת
טוב ישישו וישמחו · יחזו רנן ושירתי רשמים גם רעננים ·
עד בוא הגואל · משיח לישראל · ציר אמונים בימ"א

[illegible] משה הר' אברהם חרירי כ"ס

כתבתיו כמי"ת בוי—סנגאק יע"א

וג"ם [illegible]

שנת—ס'תרי'ו—[illegible] לפ"ק

נדפס—פה—בגדאד—יע"א

שנת—ותמרת—כל—חקיו—לפ"ק

בדפוס אלישע שוחט

اسم الكتاب: خيارات موسى
اسم المؤلف: موشى إبراهام حريرى
بغداد، مطبعة إليشاع شوحيط، ١٩١٠

شكل (٣)

نموذج من عناوين الكتب اليهودية المطبوعة فى بغداد

وقد ركزت الحركة الصهيونية فى العراق على تشكيل فرق مسرحية فى أغلبية مدارس الأليانس، والتى كانت تقدم عروضها باللغة العبرية وفى مختلف المناسبات، وكانت هذه النصوص تقدم مع الأناشيد الصهيونية ودون رقابة إعلامية.

ثامناً: دور العرض السينمائى:

بدأت السينما فى العراق عام ١٩١١م وقد عرفت أول سينما فى العراق باسم (سينما بلوكى) نسبة إلى تاجر يهودى مستورد للآلات السينمائية جاء بعدها (سينما عيسائى) و(سينما أولمبيا) و(سنترال سينما) و(السينما العراقى) و(السينما الوطنى). كانت دور العرض هذه مملوكة من قبل يهود فى بغداد[٨٦].

وقد استغلت الحركة الصهيونية فى العراق ملكية هذه الدور من قبل اليهود العراقيين لأغراض الدعاية. فقد عرضت السينما الوطنى مناظر المستوطنات الزراعية الصهيونية فى فلسطين ومشاهداً من تل أبيب[٨٧]. ولعل اخطر ما فى الأمر هو أن تعرض هذه السينما عام ١٩٢٧م فلما طويلاً بعنوان (بئر يعقوب) يتضمن دعاية مباشرة للصهيونية، حيث تدور قصة الفيلم حول حاخام صهيونى وراقصة اسمها هاجر وخلال الفيلم يستطيع هذا الحاخام ان يقنع هاجر باستيطان فلسطين بعد أن يلقى عليها سيلاً من الخطب والمواعظ التى يطرح من خلالها فكره الصهيونى بأسلوب دينى، وتتخلل الفيلم مشاهد صحراء قاحلة ومستوطنات يهودية يظهرها الفيلم وكأنها حدائق غناء. وقد استطاعت الصحافة العراقية رصد البوادر الأولى لمظاهر الأفلام الصهيونية وتنبيه الرأى العام العراقى إلى الدعاية السافرة للصهيونية[٨٨].

تاسعاً: الاتصال الشخصى:

ومن وسائل الدعاية الصهيونية المهمة فى العراق تأتى وسيلة الاتصال الشخصى من خلال المبعوثين الصهاينة فى العراق، وتشويقهم للهجرة إلى فلسطين وجمع الأموال لإقامة المشروعات الاستيطانية. ومما يجدر ذكره أن هذا النشاط قد لفت انظار الملك والحكومة

العراقية، ولعل هذا ما يفسر لنا استفسارات رستم حيدر رئيس الديوان الملكى المستمرة عن الصهاينة القادمين إلى العراق من فلسطين، وضرورة مراقبتهم من قبل وزارة الداخلية"[٨٩]".

إن دخول بعض المبعوثين الصهاينة إلى العراق كان من أجل نشر الدعاية الصهيونية والعمل على تنشيط الحركة الصهيونية بين يهود العراق، والتركيز على نشر الأفكار والمبادئ الصهيونية فى المدارس اليهودية ونشر المواد الدعائية من كتب ومنشورات ذات الأغراض الصهيونية. كذلك هناك مهمة أخرى للمبعوثين وهى نشر الأفكار الدعائية حول عملية التبرعات المالية لإقناع يهود العراق بالتبرع للمؤسسات الصهيونية فى فلسطين وجمعها عن طريق ممثلى جمعية الكيرن كايميت وجمعية كيرن هيسود.

المبحث الثالث
أساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات

أساليب الدعاية الصهيونية:

استخدمت الحركة الصهيونية فى العراق فى عملها الدعائى خلال عقد العشرينيات عدة أساليب لإيصال الأهداف الصهيونية لهذه الدعاية، ومن هذه الأساليب ما يأتى:

١ ـ الأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية:

اعتمدت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات على الأسلوب الدينى لتبرير دعواها فى إنشاء الدولة اليهودية فى فلسطين. وقد احتل العراق فى الأيدلوجية الصهيونية مكانة متميزة، لارتباطه بنص توراتى ظلت الدعاية الصهيونية تكرره خلال فترة نشاط الحركة الصهيونية فى العراق، وهذا النص هو وعد إلهى منسوب للرب يخاطب فيه إبراهيم الخليل (ع) إن (لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)[٩٠] وقد كانت التوراة هى المصدر الأول للوعود الإلهية التى يعتمد عليها الصهاينة لامتلاك فلسطين وغيرها من الأقطار.

ولقد اعتمدت الدعاية الصهيونية فى استخدامها لهذا الأسلوب على أساس استخدام أداتين من أدوات الإقناع المباشر: المدرسة اليهودية من جانب والحاخام اليهودى من جانب آخر. لقد كان من الطبيعى أن تهتم الحركة الصهيونية فى العراق بالمدرسة فى استثمارها للأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية والتركيز من خلال هذه الإدارة على المادة الدينية واللغة العبرية باعتبارها المسيطر الأساسى على جميع صور النشاط الصهيونى. أما الاهتمام الثانى للحركة الصهيونية فقد عبر عنه الاهتمام برجل الدين اليهودى وبصفة خاصة المسئول عن عملية التثقيف والتعليم اليهودى.

وقد استغلت الحركة الصهيونية فى العراق تعلق يهود العراق بتراثهم الدينى، ونظرتهم إلى الحاخام كونه سفيراً للمجتمع اليهودى فى علاقته بالمجتمع المحلى والمجتمعات الأخرى

الخارجية اليهودية وغير اليهودية، مما أعطى الحاخام وزناً خاصاً، وكان من أحد الأسباب الرئيسية لنجاح استخدام الدعاية الصهيونية للأسلوب الدينى.

ومن الملاحظ أن لغة الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات هى لغة ذات صبغة دينية، تنبع أهميتها من قداسة الدين فى نفوس يهود العراق واستجابتهم للعامل الدينى. وقد عمدت الدعاية الصهيونية على استخدام الكلمات التوراتية فى إطار معاصر بحيث تكتسب هذه الكلمات شحنة انفعالية وعاطفية راسخة الجذور، مستمدة إيحاءاتها من خلال ورودها فى كتاب التوراة وقدسيتها من كونها ألفاظ وكلمات إلهية. لهذا كانت تحتفظ بحرارتها فى نفوس يهود العراق ودلالاتها فى وجدانهم، وكان صدى تأثيرها أبلغ من أى كلمات أخرى.

لقد استغلت الدعاية الصهيونية على نحو واضح خلال عقد العشرينيات أداتى الإقناع المباشر (المدرسة والحاخام) لحشد أوسع قطاعات الرأى العام بغية كسب تعاطفها مع الصهيونية، وذلك من خلال توليد الكثير من المعانى والدلالات الجديدة للألفاظ من خلال الاستعارة من الألفاظ القديمة للغة التوراة (كأرض الميعاد ، الأرض المقدسة، شعب الله المختار... الخ).

٢ ـ الأسلوب التاريخى فى عرض أفكار الدعاية:

يمكننا من خلال الملاحظة أن نجد أن الاهتمام الدعائى بالأسلوب التاريخى فى عرض الأفكار الصهيونية، حيث لم تقف الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات عند استغلال ظروف المجتمع اليهودى، بل تجلت براعتها الحقيقية فى استغلال الإطار العام للوقائع التاريخية على اعتبار أن التاريخ هو انعكاس لمشكلة الحاضر بلغة الماضى، وهو السياسة الماضية بلغة الحاضر.

وقد اهتمت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات بالأفكار الدعائية التى تستخدم المادة التاريخية لتبرير النشاط الصهيونى، واستخدام كتابة التاريخ كوسيلة من وسائل الدعاية، وذلك بهدف تقبل شرعية وحتمية الوجود اليهودى فى فلسطين من قبل يهود العراق. وتأسيسا على ذلك يمكن اعتبار أن الأسلوب التاريخى فى عرض أفكار

الدعاية الصهيونية هو لغة مجردة لا تقتصر على محاولة تشوية الشخصية العربية، بل تتعدى ذلك إلى أن تبرز الحاضر بلغة الماضى. ولعل ذلك يفسر لنا لماذا عكف الصهاينة على إعادة كتابة التاريخ اليهودى. بل ودأبهم منذ ظهور الإسلام على إشاعة الفوضى العقائدية بين المسلمين ومحاولتهم إفساد شرائعه وتشويه مصادر أحكامه، فاستحدثوا كثيراً من البدع المضللة، واختلقوا كثيراً من الاحاديث النبوية المزورة. وقد عرفت هذه الزيوف عند المسلمين (بالإسرائيليات)، التى هى فى الأصل كل ما دسه الصهاينة على تفسير القرآن الكريم وعلى الحديث النبوى الشريف من تأويلات فاسدة وأساطير خرافية وروايات مختلقة.

لقد ركزت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات على أهمية استخدام المادة التاريخية فى الدعاية فعملت من خلال وسائل الدعاية على إظهار تفوق العنصر اليهودى فى العراق والمجتمعات الأخرى عبر التاريخ، وكذلك حاولت إثبات أحقية اليهود فى فلسطين من خلال عرض أفكار معينة بأسلوب تاريخى.

٣ ـ الأسلوب الأدبى فى عرض أفكار الدعاية:

من الأساليب التى تميز بها العمل الدعائى الصهيونى فى العراق خلال عقد العشرينيات، يأتى أسلوب استخدام الأدب فى الدعاية، انطلاقاً من كون الأدب وسيلة لخلق الشحنة العاطفية، وهو بصفة عامة قناة من قنوات الربط بين الشعوب من خلال الإعجاب بالصور الجمالية. ومن بين النماذج المعبرة عن هذا الأسلوب نستطيع أن نرى ما كتبه أهرون ساسون فى ديوانه الشعرى بعنوان أغانى البعث، حيث تقرأ فى إحدى قصائدة ما يأتى:ـ

(مرة أخرى عاد ملوك الشعب للاعتراف بحق إسرائيل
وسأهاجر إلى وطنى المنير المسمى أرض إسرائيل
هناك أسير بأمن وعلى هدى التوراة
وأبنى ملجأ أميناً لأحفادى)[٩١].

لقد ركزت الدعاية الصهيونية وجودها على استخدام أسلوب الأدب كقاعدة للتسلل الثقافى إلى المجتمع اليهودى فى العراق. ويعزى ذلك إلى أن مما يجعل الدعاية فعالة

ومؤثرة فى السلوك البشرى أسباباً نفسية عديدة مرتبطة بصور ورموز جمالية يعبر عنها الأدب خير تعبير. ومن هنا فإننا نجد أن معظم الكلمات التى اعتمدت عليها الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة كانت مشحونة انفعالياً، حيث إننا لا نستجيب فى معظم لأحيان لمعنى الكلمة كما هو محدد بالمعجم، وإنما نستجيب لها بكل المشاعر المعقدة لمحيطة. فكلمة (صهيونى) مثلاً تثير فينا مشاعر شتى وبدرجة أكثر مما يعنيه معنى هذه لكلمات أصلاً. وهذا يعنى أن رجل الدعاية إذا تمكن من معرفة ماذا تعنى الكلمات لدى جماعة معينة فإنه يتمكن بسهولة من اختراق عقولهم ونفوسهم. وبالرغم من أن لغة لدعاية الصهيونية تنهل مفرداتها من الموروث التوراتى، إلا أنها لغة تعتمد على أسلوب لأدب فى طرح أفكار هذه الدعاية من خلال استخدام اللغة المجازية مستفيدة من كون المجاز فى مفهومه العام يعنى تطوير دلالة اللفظ وتجميله من المعانى المستخدمة مالا ستوعبه نفس اللفظ من أصل وصنعة لذلك، فإن التعبير المجازى يعجب بما فيه من تكوين لأفكار وتوليد للصور وبعث للإيحاء)[92].

ويمكن تفسير الاهتمام الصهيونى بالأسلوب الأدبى فى طرح أفكار الدعاية انطلاقاً من ظائف اللغة المتعددة والتى حددها بعض الباحثين بأربعة وظائف هى[93].

١ ـ الوظيفة الإعلامية: وهى الوظيفة التى تفيد فى إيصال المعلومات

٢ ـ الوظيفة الإقناعية: وتتسم بلغة التوجيه والأوامر التى تستخدم فى التأثير على لوك الآخرين من خلال اللغة.

٣ ـ الوظيفة التعبيرية: وتطلق على اللغة التعبيرية المستعملة فى التعبير عن العواطف.

٤ ـ وظيفة صياغة القيم السلوكية: حيث إن للغة وظيفة صوغ نظام القيم السلوكية فى جتمع معين.

رموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات

وجد الرمز منذ أن عرف الإنسان كيف يوصل أفكاره وعواطفه إلى الآخرين، وقد دت الدعاية الصهيونية من الرمز الدعائى الذى هو عبارة عن إشارة تستهدف لغرض سى معين، تجتمع فيها العاطفة، وتعبر عن أفكارها بأسلوب اختزالى لاحداث استجابة

انفعالية لدى الأفراد والجمهور المستهدف. ويمكن تقسيم الرموز الدعائية الصهيونية إلى رموز دعائية مصورة ورموز دعائية حركية ورموز دعائية صوتية.

الرموز الدعائية المصورة:

وهى عبارة عن علامات اختزالية للدعاية الحديثة تستغل المنبهات البصرية للحصول على انطباعات تجتذب الانتباه زمناً طويلاً، وبالتالى تحصل على منبهات أعمق وأكثر دواماً فى التأثير على الجمهور. وهى تتمثل بالأزياء الرسمية المزينة بالشعارات والازرار المسجل عليها مادة دعائية والشارات. وترتبط الرموز المصورة فى التأثير الدعائى بظاهرة التجسيد المادى للأشياء الروحية. وتعد نجمة داود من أقدم الرموز الدينية التى استخدمت كرمز دعائى صهيونى خلال حقبة العشرينيات.

الرموز الدعائية الصوتية:

أن توجيه الرسالة الدعائية بشكل غنائى ليس بالأمر الحديث، وإنما هو قائم على أساس من التقاليد القديمة. فما من حركة دينية أو سياسية إلا وكانت لها أغانيها ورموزها المغناة التى ترددها الجماهير فى اجتماعاتها وتظاهراتها. ومن هنا فإن الرموز الدعائية الصوتية توسم الرسالة الدعائية بطابع البساطة وتقوى الجانب العاطفى للإدراك وهى تتصف برموزها الانفعالية ذات التأثير الكبير فى عواطف الجمهور.

ولقد اهتمت الحركة الصهيونية فى العراق خلال هذه الفترة بالأناشيد التى لها مدلولات صهيونية. وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن متصرف لواء بغداد قد أرسل إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٢٩م نسخة من المنشورات التى وزعت قرب جامع الحيدر خانه، والتى كانت تتضمن النشيد الصهيونى باللغة العربية بعد التجمع القومى الذى حصل بعد صلاة الجمعة فى الجامع المذكور، احتجاجاً على الحالة فى فلسطين، واستنكاراً لأعمال الصهيونيين هناك. وقد ورد فى مضمون هذه النسخة ما يعرف حالياً باسم (النشيد الوطنى الإسرائيلى) ويحمل النص الآتى[٩٤٥].

هيهات نحيا بعار	هيهات ترضى الهوانا
نحن الأسود الضوارى	بالروح نحمى حمانا
ياظالمونا رويداً	فالشبل مد المخالب
غداً تلاقون ضداً	تجنون منه المصائب
الحر والحر شهم	هيهات نرضى القيود
لنا الفخر الأشم	فلن نعيش عبيد
هبوا يا فهود بأعدائكم	واستعيدوا مجد أجدادكم
هيا للنضال ضد أضدادكم	آن الأوان أيها الإخوان

فبرهنوا

انهضوا معاً وحدوا الصفوف	وارفعوا اللواء أيها اليهود
فالله لا ينسى العهود	لإسرائيل فى بيت هائيل

فآمنوا

كفانا سباتا ما هذا	الظلام ونحيطنا الآلام
منا لكم ألف سلام	النصر حليف ولكم أليف

فأيقنوا

وحدوا الصفوف الوقت دنا	سيروا للأمام يا أسودنا
واهتفوا لتحيا بلادنا	وكلكم يعود حسب العهود

الرموز الدعائية الحركية:

ومن أهم الرموز الدعائية الحركية التى استغلتها الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات تأتى الأسطورة الدينية. وكانت تدرس ضمن مادة الدين اليهودى فى المدارس اليهودية فى العراق قبل أن تسيطر وزارة المعارف على التعليم الأهلى فى العراق وتوحده مع التعليم الرسمى فى الثلاثينيات.

ومن الأساطير الدينية التى ركزت عليها الدعاية الصهيونية كرموز دعائية حركية خلال عقد العشرينيات أسطورة داود الذى حارب عملاقاً اسمه جوليات. هذا العملاق كان

يرتدى درعاً من الحديد يحميه من السهام والنبال، وكلما تقدم أحد لمحاربته احتمى العملاق في ملابسه، وتكسرت كل الأسلحة على جلده الحديدى. وبقى العملاق يخيف كل الناس، وكان هناك شاب صغير هو داود وقرر أن ينازل هذا الوحش. وكان هذا الشاب مؤمناً بالله، وهو يهودى وهذا الإيمان يكفيه سلاحاً ثم إن هذا الشاب ذكى وأكثر حيلة ورشاقة وخفة من هذا الوحش المنيع المدرع. أما سلاح داود فلم يكن سوى قلاع أو نبلة وعدة احجار صغيرة ناعمة. والتقى الاثنان وراح داود يدور حول الوحش يميناً وشمالاً، ويتحرك أمامة حتى تعب الوحش من الدوران حول نفسه ولكن الشاب لم يتعب. وضاق الوحش بهذه المعركة والأصوات التى يحدثها الشاب وأراد أن يرى وجه هذا الشاب الذى جاء يحاربه ورفع الحديد عن وجهه، وبسرعة أطلق داود حجراً من النبلة أصابت الوحش فى عينيه وأسالت دمه وسقط على الأرض. وانقض داود عليه وأخذ سيفه الحديدى الثقيل وأطاح بعنقه وانتصر داود"[٩٥].

هوامش الفصل الثانى

1 - H. H. Ben - Sasson, Ahistory of the Jewish People London, Manchester University, 1976, P. P 142 - 145.

٢ ـ د. أحمد سوسه: اليهود العراقيون. لمحات تاريخية، بغداد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد ٢٢ حزيران ١٩٧٧م، ص١٠٤

٣ ـ د. فاضل عبد الواحد على: من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٨٩م، ص٢٤٢

٤ ـ د. محمد العقيلى: اليهود فى شبه الجزيرة العربية، عمان، بلا دار نشر، ١٩٨٨٠م، الطبعة الأولى، ص٥٥

٥ ـ للتوسع أكثر فى هذا الموضوع يراجع الكتاب الآتى:

Nissim Rejwan, The Jews of Lraq - 3000 years of history and Culture, London, Weidenfeld and Nicolson, 1985, P.P. 86 - 92.

٦ ـ منذر عبد المجيد البدرى: جغرافية الأقليات الدينية فى العراق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب فى جامعة بغداد، قسم الجغرافية ١٩٧٥م، ص٢٥١ ـ ٢٥٣

٧ ـ المحلة: تعتبر المحلة الوحدة الأساسية المكونة للمدينة العراقية، فيما تظهر ملامح التضامن الاجتماعى وتتجلى العصبية المدنية. وتتكون كل مدينة عادة من عدد من المحلات، وتتألف المحلة الواحدة من شارع عريض نسبياً وأزقة ضيقة تابعة له ومتصلة به تعرف بالعقود. ودور تتجه مداخلها إلى هذه العقود، أو إلى الشارع الرئيسى نفسه. وفى نهاية هذا الشارع بوابة قوية تغلق كل ليلة. لمزيد من التفاصيل انظر:

د. عماد عبد السلام رؤوف: حضارة العراق ـ الجزء العاشر، بحث بعنوان المدينة العراقية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ص١٨٦

٨ ـ حنا بطاطو: العراق ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية فى العهد العثمانى حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيفى الرزاز، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٣٦

٩ ـ يوسف رزق الله غنيمة: نزهة المشتاق فى تاريخ يهود العراق، بغداد، مطبعة الفرات، ١٩٢٤م، ص١٨٤

١٠ ـ إسحاق يوسف حيim عبودى: أسطورة عيد الفصح ومراسيم العيد، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦م، ص٧، ترجمت هذه الصفحة لأغراض البحث عن اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى الأستاذ المساعد فى قسم اللغة العبرية، كلية اللغات/ جامعة بغداد.

١١ ـ الحاخام عزرا روبين دنكور: الحياة الطيبة ـ مراسيم عيد الغفران للطائفة اليهودية فى بغداد وضواحيها، بغداد، مطبعة بيخور، ١٨٩٢م، ص١٧ ـ ١٩ (ترجمت هذه الصفحات لأغراض هذا البحث عن اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).

١٢ ـ صهيون عزرا: إتقان صلاة منتصف الليل وأدعية الغفران، بغداد الطبعة الوطنية، ١٩٢٣م، ص١٦ (ترجمت هذه الصفحة عن اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).

١٣ ـ أهارون مراد ساسة: بركات السماء (أدعية وابتهالات للمناسبات الدينية)، بغداد، مطبعة الهلال، ١٩٤٧م، ص٢٦ (ترجمت هذه الصفحة عن اللغة العبرية لأغراض هذا البحث من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).

١٤ ـ الحاخام عزرا روبين دنكور، بلا سنة طبع، ص٧٨ (ترجمت هذه الصفة عن اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).

١٥ ـ الحاخام عزرا روبين دنكور: مراسيم صلاة رأس السنة العبرية، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٢٣م، ص١٣ (ترجمت هذه الصفحة عن اللغة العبرية من قبل الدكتور طالب عبد الجبار القريشى).

١٦ ـ حنا بطاطو: العراق ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية فى العهد العثمانى حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، مصدر سبق ذكره ص ٢٨١ ـ ٢٨٨

١٧ ـ مير بصرى: إعلام اليهود فى العراق الحديث، القدس، منشورات رابطة

الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م، ص٢٢

١٨ ـ مير بصرى: المصدر السابق، ص٢٢

١٩ ـ نرسيس ليفل: خمسون عاماً من التاريخ اليهودى ١٨٦٠ ـ ١٩١٠م، الجزء الثانى القدس، مطبعة سين سوكرمان، ١٩٢٢م (باللغة العبرية)، ص٢٩، ترجم هذه الصفحة لأغراض هذا البحث الدكتور طالب عبد الجبار القريشى الاستاذ المساعد فى قسم اللغة العبرية / كلية اللغات / جامعة بغداد.

٢٠ ـ د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق ـ دراسة مقارنة، بغداد مطبعة الرشيد، ١٩٨٤م، ص٢٧

٢١ ـ د. على إبراهيم عبده ود. خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٧١م، ص٥٨ ـ ٥٩

٢٢ ـ د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق ـ دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص٢٩

٢٣ ـ د. فاضل البراك: مصدر سبق ذكره، ص٣٠

٢٤ ـ دار الكتب والوثائق: وثائق لندن ـ الشخصيات العراقية، رقم الوثيقة وزارة المستعمرات ٧٣٠ / ١٥٠، ٦٨٥٦٨ أ.م، ٨٥٣٣

٢٥ ـ موسى بن نصير: شذوذ ومآسٍ فى الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة الكرخ ١٩٣٣م، ص٢٣٩ ـ ٢٤٠

٢٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، رقم الإضبارة ٦/ب/٨، موضوع الإضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مدير الشرطة العام إلى وزير الداخلية المرقم ٧٩١٢ فى ٢١/٦/١٩٢٢م

٢٧ ـ عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١م الطبعة الثالثة، ص٣٨

٢٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، رقم الإضبارة ٦/ب/٨، موضوع الإضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مدير الشرطة العام إلى وزير الداخلية مع

مرفقاته. صورة العريضة المرفوعة لوزير الداخلية من احد المواطنين ٧٩٦٧ فى ٢٠/ ٧/ ١٩٢٢م

٢٩ ـ وزارة الداخلية ـ الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٢٩/ ١٠، موضوع الإضبارة جمعية الشبيبة الإسرائيلية ١٩٢٣م، الطلب المقدم من قبل مجموعة من اليهود إلى وزير الداخلية بتاريخ ٢٤/ كانون الأول/ ١٩٢٢م

٣٠ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٨٠٠ فى ١٣/ ١/ ١٩٢٣م إلى الهيئة الإدارية لجمعية الشبيبة الإسرائيلية.

٣١ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، أسماء الهيئة الممثلة لجميعة الشبيبة الإسرائيلية فى بغداد.

٣٢ ـ وزراة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٥/ ٧٠ بتاريخ ٢٣ اذار ١٩٢٤م إلى وزير الداخلية.

٣٣ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، أمر وزير الداخلية المسطر على أصل كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٢٠/ ٢٦/ ٣٢ فى ١١ مايس ١٩٢٤م

٣٤ ـ صحيفة المصباح: العدد التاسع الصادر بتاريخ ٥/ حزيران/ ١٩٢٤م

٣٥ ـ عبد الجبار فهمى: سموم الأفعى الصهيونى، بغداد، مطبعة الجامعة ١٩٥٢م ص٢٦ ـ ٢٧

٣٦ ـ وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/ ٧ موضوع الإضبارة نادى لورا خضورى، وثيقة رقم٧

٣٧ ـ وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦٣/ ١٢/ ٤٣٩ موضوع الإضبارة المفقود حييم ساسون، كتاب مديرية الشرطة لإدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ خ/ ٥٣٣ فى ١٩/ اذار/ ١٩٣٩م الموجة إلى مديرية الشرطة العامة مع مرفقاته. صورة الموضوع المنشور فى صحيفة البلاد المؤرخة فى ١٢/ ٢/ ١٩٣٩م

٣٨ ـ هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيونى فى العراق خلال فترة الاستقلال مجلة شئون فلسطينية العدد ١٩١ شباط ١٩٨٩م ص٥٦ ـ ٥٧

٣٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩م رقم الإضبارة ٦/ب/١٣ موضوع الإضبارة الجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ٩١٤٥ فى ٢٨/تموز/١٩٢٩م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته. النظام الاساسى للجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل.

٤٠ ـ وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات رقم الإضبارة ٦/أ/٤ موضوع الإضبارة نادى الزوراء النظام الداخلى لنادى الزوراء، كراس مطبوع فى مطبعة السلام فى بغداد عام ١٩٢٨م

٤٠ ـ وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات رقم الإضبارة ٦/أ/٤ موضوع الإضبارة نادى الزرزوراء النظام الداخلى لنادى الزوراء، كراس مطبوع فى مطبعة السلام فى بغداد عام ١٩٢٨م.

٤١ ـ وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/ ٢٠ موضوع الإضبارة أسماء الجمعيات المجازة من وزارة الداخلية حتى يوم ٨/٨/ ١٩٥٠م

٤٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤١/ ١٤، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات محفل ما بين النهرين كتب عليها تفاصيل تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩١٨ ـ ١٩٣٧م

٤٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤١/ ١٤، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم **A/1523** بتاريخ ٣٠/ ٩/ ١٩٢٢م إلى مستشار البصرة.

٤٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الماسونية، رقم الإضبارة ٤١/ ١٤ كتاب المستشار القضائى بوزارة العدل (ن.ج ديفيدسن) إلى وزير العدل بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٢٢م

٤٥ ـ وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى كتب عليها تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء

رؤساء المحفل خلال السنوات ١٩٢٢ ـ ١٩٢٧م

٤٦ ـ وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسوني بتاريخ ١٠/٣/١٩٢٦م

٤٧ ـ وزارة الداخلية: نفس الإضبارة، كتاب سكرتارية المندوب السامي في العراق إلى مستشار وزارة الداخلية في ١٩/٦/١٩٢٥م

٤٨ ـ وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسوني بتاريخ ١٠/١/١٩٣٨م

٤٩ ـ وزارة الداخلية: نفس الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسوني بتاريخ ١٥/تشرين الثاني/١٩٤٥م

٥٠ ـ مديرة الأمن العامة: الوثائق والقيود السرية، رقم الإضبارة س م/٦ موضوع الإضبارة الماسونية في العراق، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل بتاريخ ٢٩/مايس/١٩٢٩م

٥١ ـ مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٢٩٢ في / ١٠آذار/ ١٩٣٤م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٥٢ ـ مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل بتاريخ ١٢/٤/١٩٢٥م

٥٣ ـ مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل بتاريخ ٢/٦/١٩٢٦م

54 - James Dewar: The Unlocked Secret Freemasonry Examined, London, William Kimber, 1966, P. 251.

٥٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ١٤/١٤ موضوع الإضبارة النشاط الصهيوني، كتاب مدير التحقيقات الجنائية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٦٠٩ في ٢٤/١١/١٩٥٤م، موضوعه التجسس الصهيوني.

56 - Encyclopaedia Judaica: Jerusalem, Keter Puplishing House, 1971, VOL. 5 and VOL. 13.

57 - Walid Khadduri: The Jews of Iraq in the Nineteenth Century - Acase Study of Social Harmany, in, A. W. Kayyali, Zionism

Imperialism and recism, London, Croom Helm, 1979 P. 201.

٥٨ ـ عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الصحافة العراقية، الجزء الأول، صيدا، مطبعة العرفان ١٩٧١م، الطبعة الثالثة، ص٣٨

٥٩ ـ قيس عبد الحسين الياسرى: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية ١٩٢٠ ـ ١٩٣٢م، مجلة دراسات الأجيال، العدد ٣ السنة الأولى أيلول ١٩٨٠، ص١٦١

٦٠ ـ عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الصحافة العراقية، مصدر سبق ذكره، ص٣٨

٦١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩م، رقم الإضبارة ٤٤/أ/٦٤ موضوع الإضبارة، مجلة المصباح، كتاب مديرية المطبوعات إلى صاحب مجلة المصباح المرقم ٤٨٦ فى ٦/٦/١٩٢٩م

٦٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، موضوع الإضبارة مجلة الحاصد لأنور شاؤول، رقم الإضبارة ٤٤/أ/٥٤ كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٧١٦ بتاريخ ٢٨/ ١٠/١٩٢٨م إلى صاحب مجلة الحاصد.

٦٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، الإضبارة السابقة. كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٤٨٧ فى ٦/٦/١٩٢٩م إلى صاحب مجلة الحاصد.

٦٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، الإضبارة السابقة. كتاب وزارة الداخلية المرقم ٦١٩ فى ٧/٧/ ١٩٣٠م إلى صاحب مجلة الحاصد.

٦٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨م، الإضبارة السابقة. كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٣٠ فى ١٠/ كانون الأول / ١٩٣٦م.

٦٦ ـ عصام جمعة المعاضيدى: الصحافة اليهودية فى العراق ـ دراسة تحليلية لمجلة المصباح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩٥م ص ٥٦ ـ ٥٨.

٦٧ ـ وزارة الداخلية : وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة ٤٥٥ ، موضوع الإضبارة، مير شاؤول عزرا البصرى.

٦٨ ـ وزارة الداخلية: وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة ١٨٩ ، موضوع الإضبارة أنور شاؤول هارون، صحيفة

أعمال مع استمارة معلومات تفصيلية عن الموما إليه.

٦٩ ـ المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب، بيروت، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف، ١٩٤٩م، ص ١٢١.

٧٠ ـ استقينا المعلومات المتعلقة بالمجالس اليهودية فى بغداد من كتاب:

إبراهيم الدروبى: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة ١٩٥٨م، ص٢٣٨ ـ ٢٤٢.

٧١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٣م، رقم الإضبارة ٦٣/ ٤٠ ، موضوع الإضبارة مراسلات تتعلق بيهود العراق وفلسطين. كتاب مديرية الشرطة العامة رقم ٧٩٦٣ فى ٢٠/تموز /١٩٢٢م إلى وزارة الداخلية.

٧٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، مذكرة نائب مفتش الشرطة العام لدائرة التحقيقات الجنائية فى العراق إلى مدير الشرطة العام المرقمة س.ب / ١٩٩٩ بتاريخ ١٥/١٢/١٩٢٣م.

٧٣ ـ دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ٦٧٤١، موضوع الإضبارة التبشير الصهيونى كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم ١/٤٩٩ فى ١/تشرين الأول /١٩٢٣م إلى المندوب السامى.

٧٤ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٦/٣٩، موضوع الإضبارة التبشير الصهيونى كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ٤٨٠ فى ٨/ ٢/ ١٩٢٨م.

٧٥ ـ دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ١١١٣، موضوع الإضبارة الوقائع المتفرقة، د/٦/٣، رقم الوثيقة ٥٤، رقم الصفحة ٥٦.

٧٦ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٧، الأعداد من ١ـ١٠.

٧٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩م، رقم الإضبارة ١٦/أ/٤٤، موضوع الإضبارة صحيفة هاتسفيرا الصهيونية الصادرة فى وارشو.

٧٨ ـ هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيونى فى ظل الإنتداب البريطانى، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨٠ ، آذار ١٩٨٨ ص٤٦ .

٧٩ ـ الجدول من إعداد الباحث والمصادر المذكورة فيه موجودة حالياً فى دار الكتب والوثائق ـ المكتبة الوطنية فى بغداد.

٨٠ ـ قيس عبد الحسين الياسرى: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية ١٩٢٠ ـ ١٩٣٢ مجلة دراسات للأجيال العدد ٣ أيلول ١٩٨٠م، ص ١٦١ .

٨١ ـ الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦م، صاحب الامتياز: إلياهو عزرا دنكور، بغداد مطبعة دنكور، ص ٨٢٣.

٨٢ ـ دار الكتب والوثائق' ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٧٤، موضوع الإضبارة مطبعة المنصور، رقم الوثيقة ٦ ، رقم الصفحة٦ .

٨٣ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، نفس الإضبارة السابقة، رقم الصفحة ٧.

٨٤ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٥٢، موضوع الإضبارة المطبعة التجارية، رقم الوثيقة ٥ ، رقم الصفحة ٥ .

٨٥ ـ مجلة المصباح: الأعداد ١٠٠ ، ١٠٢، ١٠٣.

٨٦ ـ د. خالد حبيب الراوى: وسائل الإعلام فى العراق (مسودة كتاب تحت الطبع).

٨٧ ـ صحيفة المصباح عدد ١٠٠/ فى ٣/ حيزران / ١٩٢٦م.

٨٨ ـ صحيفة الاستقلال فى ٢٦/ تشرين الثانى/ ١٩٢٧م.

٨٩ ـ صادق حسن السودانى: النشاط الصهيونى فى العراق ١٩١٤ ـ ١٩٥٢م بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ص٥١ .

٩٠ـ الكتاب المقدس: بيروت، الشرق الأوسط، ١٩٨٨ سفر التكوين ـ الإصحاح الخامس عشر الآية ١٨ ، ص ٢٣.

٩١ ـ حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٣م، مترجم عن اللغة العبرية، مطبوع بالرونيو، ص٨٦.

٩٢ ـ محمد حسين الصغير: الصورة الفنية فى المثل القرآنى، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م، ص١٥٠.

٩٣ ـ ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشير، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٣م، الطبعة الثالثة، ص٢١ ـ ٢٢.

٩٤ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٦/٣٩ موضوع الإضبارة الاجتماعات والمظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من أجل فلسطين. كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ١١٠٧١ فى ١٩٢٩/٨/٣١م ومرفقاته. نسخة من النشيد الصهيونى باللغة العربية.

٩٥ـ يوسف حاييم يعقوب: قصة داود، بغداد، المطبعة الوطنية، ١٩٢٣م، ص٦ـ ١٥ ترجمت هذه الصفحات عن اللغة العبرية لأغراض هذا البحث من قبل الدكتور طالب القريشى الأستاذ المساعد فى قسم اللغة العبرية / كلية اللغات / جامعة بغداد.

الفصل الثالث
الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق خلال الثلاثينيات.

المبحث الثانى: وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق خلال الثلاثينيات.

المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال الثلاثينيات.

المبحث الأول
مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق
خلال عقد الثلاثينيات

يذكر الدليل الرسمي لسنة ١٩٣٦م أن عدد اليهود فى العراق خلال السنة المذكورة يقارب ١٢٠,٠٠٠ ألف نسمة، يسكن ثلثهم مدينة بغداد، أما الباقون فمنتشرون فى بقية مدن العراق، وتعد البصرة والموصل أهم مراكزهم بعد بغداد. ويسكن فى المناطق الكردية عدد غير قليل من اليهود منتشرون في القرى والجبال ويشتغلون على الأغلب فى الزراعة [١].

لقد كانت تشكيلات الطائفة اليهودية في بغداد قبل الأول من حزيران ١٩٣١م منظمة بموجب مرسومين صدرا زمن تسلم السلطان العثمانى عبد المجيد الحكم(١٨٣٩ـ ١٨٦١م) وهما مرسوم (خط شريف كوخانة) الذى صدر فى ٣ تشرين الأول ١٨٣٩م، والذى منح يهود العراق حقوقاً متساوية مع بقية رعايا الدولة العثمانية، فضلاً عن إلغاء ضريبة الجزية التى كانت مفروضة عليهم واستعيض عنها بضريبة جماعية تعفيهم من أداء الخدمة العسكرية. ومرسوم (خط شريف همايون) فى ١٨/ شباط/ ١٨٥٦م والذى جرى فيه التأكيد على حقوق المواطنة المتساوية والالتحاق بالوظائف المدنية والعسكرية والمساواة فى الضرائب وحرية العبادة والمحاكم الخاصة [٢]، غير أنه فى الأول من حزيران عام ١٩٣١م سنت الحكومة العراقية قانون الطائفة الإسرائيلية رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١م، ثم ألحقته بنظام الطائفة اليهودية فى العراق على عدة جماعات مقيمين فى منطقة معينة حسب النظام، وقد عينت المناطق المشار إليها بموجب ذيل نظام الطائفة الإسرائيلية رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٢م وهى: ـ منطقة بغداد والبصرة والموصل وديالى. وقد حتم القانون أن يكون لكل من هذه الجماعات رئيس حاخامين ومجلس عمومى ومجلس جسمانى، غير أن جماعة بغداد يكون لها مجلس روحانى علاوة على ذلك. أما جماعة ديالى فلها رئيس وحاخامين ومجلس عمومى، ومجلس جسمانى فقط، وقد انتخب الحاخام ساسون خضورى رئيساً للطائفة الإسرائيلية بتاريخ ١٢/ شباط/ ١٩٣٣م ليرأس المجلس العمومى الذى تألف بموجب القانون

من ستين عضواً لجماعة بغداد، سبعة منهم من المجلس الروحاني و٥٣ من المجلس الجسماني. ويجدد انتخاب رئيس الطائفة والمجلس العمومي في كل أربع سنوات مرة. ويجتمع المجلس الروحاني برئاسة رئيس الحاخامين ليشرف على تربية رجال روحانيين من أبناء الطائفة. أما المحكمة الدينية الإسرائيلية في بغداد خلال عقد الثلاثينيات فكانت تتألف من ثلاثة أعضاء هم الحاخام سلمان حوكي عبودي رئيساً، والحاخام روفائيل إسحق حييم عضواً، والحاخام يهوشوع موشي عضواً. وكانت هناك محكمة تمييز شرعية تجرى إعادة النظر في جميع مقررات المحاكم الدينية الإسرائيلية. أما المجلس الجسماني للطائفة فكان يتألف من رئيس وثمانية أعضاء لجماعة بغداد، ومن رئيس وأربعة أعضاء أو ستة أعضاء في الجماعات الأخرى. وكان للطائفة اليهودية في العراق خلال عقد الثلاثينيات مؤسساتها التعليمية. حيث بلغ مجموع مدارس الذكور في بغداد تسع مدارس ومدرستين للإناث بالإضافة إلى عدد من المؤسسات التهذيبية (الكتاتيب) للذكور والإناث. أما المؤسسات الصحية التي تديرها الطائفة فهي مستشفى مير إلياس ومستشفى ريمه خضوري للعيون، وصيدلية دار الشفاء ومستوصفات المدارس للعيون والجراحة [٣].

وكان للطائفة اليهودية خلال هذه الفترة جمعيات خيرية منها جمعية مؤاساة العميان التي تدير دار العميان في بغداد، وهي تعلم العميان القراءة والكتابة وأنواع الحياكة والضرب على مختلف الآلات الموسيقية. وجمعية أخرى عرفت باسم جمعية إسعاف المرضعات غايتها إسعاف الوالدات الفقيرات. بالإضافة إلى جمعية الخياطة الخيرية للبنات غايتها تهذيب الفتيات الفقيرات وتعليمهن مبادئ القراءة والكتابة والخياطة. وقد كان للطائفة خلال عقد الثلاثينيات أربعة أعياد رسمية نصت عليها المادة الخامسة من قانون العطل الرسمية المرقم ٧٢ لسنة ١٩٣١م وهي رأس السنة الموسوية ويوم الكفارة وعيد المظلة وعيد الفصح [٤].

لقد كانت أولى الإجراءات الحكومية تجاه الصهيونية في الثلاثينيات هي إرغام هارون ساسون معلم إلياهو ناحوم الملقب بـ(المورية) [٥] رئيس الجمعية الصهيونية في بغداد، على إيقاف نشاطه الصهيوني عندما على توقيع تعهد خطي بتاريخ ٢٨/ ٢/ ١٩٣٥م بعدم مزاولة

أى نشاط للجمعية الصهيونية لأن الحكومة العراقية لا تعترف بأية جمعية تخالف قانون تأليف الجمعيات. وقد ذكر متصرف لواء بغداد فى إخطاره الرسمى لهارون ساسون معلم إلياهو ناحوم أن كل أعمال تقع من جانبكم يكون معاقباً عليها وفق المادة (١٦) من القانون المذكور "[٦]، كما أن جميع الإعانات بخلاف الطريقة المنصوص عليها فى قانون اليانصيب والإكتتابات العامة يكون معاقباً عليها وفق القانون المذكور. وقد سبق هذا الإجراء الذى اتخذته وزارة الداخلية إجراء سابق بتاريخ أيلول ١٩٣٤م، تضمن إيقاف كافة المواد البريدية التى ترد على عنوان الجمعية الصهيونية فى بغداد أو على العنوان الإنجليزى. The Me-soptamian Z ionist Commttee التى يرأسها هاورن ساسون فى محلة عبيد فى بغداد وإرسالها إلى مديرية الشرطة العامة داخل غلاف سرى "[٧]. وهناك إجراء آخر كانت الشرطة العراقية قد اتخذته عندما تم تفتيش دار هارون ساسون، حيث تم وضع اليد على عدد من الأوراق كانت عبارة عن بطاقات صحية وشهادات هجرة "[٨]. وعندما احتجت السفارة البريطانية عبر كتاب وجهته قنصلية بريطانيا فى بغداد إلى متصرفية لواء بغداد بأن الأوراق المصادرة كانت باللغة العبرية، واستمرت السلطة المختصة بتعريبها وأعيد قسم منها إلى صاحبها"[٩]. أعقب ذلك تدخل القنصل البريطانى فى بغداد فى قضية اعتقال هارون ساسون بتهمة ممارسة النشاط الصهيونى الذى حال دون استمرار اعتقاله وتأجيل محاكمته وسمح له فى العام نفسه بالسفر إلى فلسطين"[١٠].

وكان من بين أبرز الإجراءات الحكومية للحد من النشاط الصهيونى فى العراق خلال الثلاثينيات هو وضع أبرز الأشخاص المتهمين بالصهيونية تحت مراقبة الشرطة ومنهم (إسحق قرعين، سلمان شينه، يهودا زلوف، إلياهو دنكور، كرجى لاوى) والذين كانوا يجتمعون فى نوادى الرشيد والزوراء ولورا خضورى لغرض ترويج الدعاية الصهيونية. كذلك مراقبة مجموعة من الشباب اليهود الذين يجتمعون فى المكتبة العبرية فى محلة التوراة ومنهم مدير المكتبة ناجى يعقوب وعزرا ريحانة وأنور رجوان لتبادل الآراء فى المسألة الصهيونية وقراءة الصحف الصهيونية"[١١]. أعقب ذلك مراقبة أربع مجموعات يهودية لجمع الأموال من الطائفة الإسرائيلية لإرسالها إلى فلسطين باسم الفقراء وتشجيع الزواج وهذه الجماعات هى:

١ـ جماعة تومخي توراة(محافظين التوراة): ويجتمعون فى بناية كنيس مير إلياس ويرأسها الحاخام سلومو نيادد.

٢ـ جماعة واعد هانسويم(جمعية الزواج لمعاونة الفقراء): ويجتمعون فى الدار الواقعة بجانب الخاخام خانة فى بغداد ويرأسها الحاخام موشى إبراهيم.

٣ـ جماعة دورش توراة(طلاب العلم): ويجتمعون فى نفس الدار التى تجتمع فيها جماعة الحاخام موشى إبراهيم ويرأسها الحاخام سلمان حوكى.

٤ـ جماعة بعلى بتيم مينوعيم (مساعدة بيوت الفقراء): ويرأسها يامين عبودى أصلان[١٢].

ويمكن اعتبار إجراءات وزير الاقتصاد والمواصلات أرشد العمرى عام ١٩٣٤م من أشد الإجراءات الحكومية ضد اليهود خلال عقد الثلاثينيات، حيث قام بطرد (١٥٠) موظفاً من الموظفين اليهود فى وزارته. كان من بينهم اثنين من كبار الموظفين اليهود أحدهما بدرجة مدير عام وهما ساسون زلخة وجوزيف صيون. ويبدو أن عملية دخول المطبوعات والكتب والمنشورات الصهيونية إلى العراق هى السبب فى إقدام العمرى على هذه الخطوة. ومع تولى وزارة ياسين الهاشمى السلطة فى آذار ١٩٣٥م، اشتدت الإجراءات الرادعة للنشاط الصهيونى. فصدر قانون منع بموجبه الصحف الصهيونية من دخول العراق، لاسيما صحيفة دافار وهآرتس وفلسطين بوست وإسرائيل مسنجر وجويش كرونيكل وجويش تربيون[١٣].

والملاحظة المهمة التى نجدها فى المجتمع الذى توجهت إليه الحركة الصهيونية فى العراق من خلال نشاطها الدعائى المكثف خلال الثلاثينيات هى اندفاع اليهود باتجاه الشيوعية. ويمكن تفسير هذا الاندفاع بسبب تنامى الشعور بالخوف الذى زرعته الحركة الصهيونية فى نفوس يهود العراق فى أعقاب تطور موقف الرأى العام العراقى المناهض للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين. وتشير إحدى وثائق الإرشيف الوطنى للولايات المتحدة Unierd State Natioal Archive من خلال برقية بعث بها المفوض الأمريكى فى بغداد (تانيشو) بتاريخ ٢١/ شباط/ ١٩٣٥م إلى وزارة الخارجية الأمريكية إلى مزاولة

يهود العراق للنشاط الشيوعى، حيث يؤكد تانيشو (بأنه من المحتمل أن اليهود فى العراق منشغلون بالنشاطات الصهيونية أكثر من انشعالهم بالدعاية الشيوعية)[١٤].

وتشير إحدى وثائق وزارة الداخلية إلى أن مكتبة الرشيد فى بغداد التى يمتلكها اليهودى إلياهو لاوى كانت مسؤولة عن بيع كتب شيوعية، كانت تطبع فى سوريا، وأن البعض من موظفى الجمارك يساعدون على تهريبها إلى المكتبة المذكورة. وبنتيجة التحقيق الذى أجرته إدارة التحقيقات الجنائية المركزية فى بغداد، فقد تأيد لها أن بعض الشيوعيين كانوا يترددون على المكتبة ويطلبون الكتب المذكورة لشرائها فيجلبها لهم صاحبها من داره بمقتضى الطلب[١٥]. وقد استغلت الحركة الصهيونية فى العراق قضية الحكم على إلياهو لاوى صاحب مكتبة الرشيد دعائياً لتبلور رأياً بين الشباب اليهودى فى بغداد، يدعو إلى رفع احتجاج إلى عصبة الأمم يتضمن الشكوى ضد الحكومة العراقية، لأنها تعمل على اضطهاد اليهود[١٦].

ويمكن الإشارة هنا إلى أن الموقف الرسمى للحكومة العراقية الذى بدأ يتبلور أواخر العشرينيات قد دفع الصهيونية العالمية فى عام ١٩٣٠م إلى استخدام وثيقة الاتفاق بين (فيصل ووايزمن) كورقة ضغط على الملك فيصل للتخفيف من الضغط الذى تعرضت له العناصر الصهيونية فى العراق فتم إرسال نسخة منها إلى وزارة المستعمرات البريطانية طالبة منها تذكير الملك فيصل بهذا الاتفاق[١٧].

والملاحظة الثانية التى نجدها فى المجتمع الذى توجهت إليه الحركة الصهيونية فى العراق من خلال نشاطها الدعائى المكثف خلال عقد الثلاثينيات هى ضعف مشاركة اليهود فى التطوير الإدارى والاقتصادى العام، حيث أخذت هذه المشاركة تسجل تراجعاً تدريجياً بعد حصول العراق على الاستقلال. على الرغم من تأديتهم دوراً غير متميز فى الحياة السياسية فى العراق كأعضاء فى البرلمان. ويبدو أن تطورين مهمين قد ساعدا على ذلك: الأول هو تصاعد المد القومى وظهور أحزاب سياسية وجمعيات ونوادٍ قومية[١٨]، ومنظمات أدبية ورياضية لعبت دوراً واضحاً فى بث المبادئ القومية، بالإضافة إلى انعقاد مؤتمرات قومية عديدة فى مقدمتها مؤتمر بلودان عام ١٩٣٦م، ومؤتمر الطلبة فى بروكسل عام ١٩٣٨م،

والتطور الثانى هو تنبه العراقيين للنشاط الصهيونى فى العراق وتفاعله مع أحداث فلسطين خلال الثلاثينيات كان فى مقدمتها ارتفاع حملات الاحتجاج الشعبى فى العراق ضد الصهيونية تحت تأثير قضية وادى الحوارث عام ١٩٣٣م [١٩] ووادى الحوارث هو جزء من الساحل الغربى لفلسطين يطل على البحر المتوسط، وقد تمكنت الصهيونية من شراء أراضيه لقاء مبالغ كبيرة. وقد رافقت هذه القضية تجريد للعرب فى فلسطين من أراضيهم بناء على قرار قضائى غير عادل لصالح المنظمة الصهيونية لشراء الأراضى (الكيرن كايميت).

وهناك تطور آخر مهم فى الشارع العراقى حدث عقب ثورة البراق فى فلسطين عام ١٩٣٦م، حيث دفعت هذه التطورات الخطيرة فى فلسطين برئيس الطائفة اليهودية فى العراق ساسون خضورى وعدد من المثقفين اليهود لإصدار تصريحات تبرأوا فيها من الصهيونية.

ومن أهم الأحداث التى استغلتها الحركة الصهيونية فى العراق وغذتها دعائياً خلال الثلاثينيات (إضراب القصابين)، حيث قام بعض اليهود بالإضراب عن شراء لحم الكاشير(المذبوح فى الأماكن الدينية اليهودية)، والمشاغبة ضد رئيس الطائفة اليهودية والمجلس الجسمانى. وقد استمرت هذه الحالة عشرة أيام وذلك بتشجيع بعض اليهود المتنفذين المدعومين من قبل الحركة الصهيونية، وبعد تدخل الشرطة تم فتح حوانيت القصابين، وقد أخذت الشرطة تعهدات منهم بعدم تكرار هذه الحالة [٢٠]. وقد استغلت الحركة الصهيونية بعض الأعمال التى قام بها الطلبة القوميون فى العراق ومنهم (لجنة الطلاب فى كلية الحقوق فى بغداد) لتدعى أن هناك عدم استقرار فى وضع اليهود فى العراق، لإشاعة الخوف فى صفوف الطائفة توطئة لتهجيرهم إلى فلسطين. ومن بين هذه الأعمال الإعلانات المنسقة على الجدران فى بغداد التى تحث الناس على مقاطعةاليهود [٢١]: بالإضافة إلى ذلك فقد استغلت الحركة الصهيونية فى العراق فى أواخر الثلاثينيات المتأثرين بالدعاية الصهيونية لتقنعهم بالهجرة إلى فلسطين، حيث ساعدت شركة الرافدين للنقل العام بإدارة اليهودى صيون زكريا كوهين على تهريب بعضهم إلى فلسطين [٢٢]. وكان من بين المتأثرين بالدعاية الصهيونية بعض يهود العمادية والموصل [٢٣]. ويذكر تقرير لإدارة

التحقيقات الجنائية المركزية فى مديرية الشرطة العامة أن الحركة الصهيونية قد دفعت مجموعة من اليهود فى بغداد وهم (فرايم بلبول وغالى صالح شماس وإبراهيم ساسون وإسحق ساسون وإدوارد عبودى وياسين الصراف والدلال يهوذا) إلى تأليف شركة سرية لشراء الأراضى فى آواخر الثلاثينيات، وبتوجيه ودعم من الوكالة ليهودية فى القدس بغية إسكان اليهود الذين ينوون الهجرة إلى فلسطين عن طريق العراق وقد جاءت هذه الفكرة عقب زيارة رئيس الوكالة اليهودية فى القدس إلى بغداد يوم ١٢/٥/ ١٩٣٧م"[٢٤٤].

لقد دفعت التطورات والأحداث المرتبطة بالنشاط الصهيونى خلال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات، وبتوجيه ودعم من الوكالة اليهودية فى القدس بغية إسكان اليهود الذين ينوون الهجرة إلى فلسطين عن طريق العراق وقد جاءت هذه الفكرة عقب زيارة رئيس الوكالة اليهودية فى القدس إلى بغداد يوم ١٢/٥/ ١٩٣٧م"[٢٤٥].

لقد دفعت التطورات والأحداث المرتبطة بالنشاط الصهيونى خلال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات بوزارة الداخلية إلى أن تطلب من مفتش الشرطة العام المستر(LT . COL) دراسة المقترحات والآراء المقدمة لهذه الوزارة لإعادة تنظيم التحقيقات الجنائية ورفع كفاءة أدائها، لكى تتمكن من توسيع أعمالها وبسط فائدتها فى جميع مناطق العراق"[٢٥١].

المبحث الثانى
وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق
خلال عقد الثلاثينيات

استطاعت الحركة الصهيونية فى العراق خـلال عقد الثلاثينيات ترويجة منطقها الدعائى عبر مجموعة من الوسائل الدعائية الآتية:

١ـ المدارس اليهودية:

لم تستمر الحرية التى تمتعت بها المدارس اليهودية فى العـرقا خلال عقد العشرينيات وما قبله، وذلك لصـدور قانون المعارف لسنة ١٩٢٩م، الذى تم بموجبـه منع الدعاية السيـاسية والحزبية فى المدارس، وفـرض رقابة حكومية على المدارس الأهليـة فى العراق بما فى ذلك المدارس اليهودية، للتأكد من تقيدها بالمـناهج التى وضعتها وزارة المعارف. إلى جانب ذلك تم منع إحضار المعلمـين الأجانب إلى العراق وطرد من كان مـوجوداً منهم. كذلك تم منع تدريس اللغة العبرية فى المدارس اليهودية، وحددت قراءة الكتاب المقدس فقط باللغة العبرية دون الترجمة أو التـفسير. كذلك فقد منع تدريس مـادة التاريخ اليهودى فى هذه المدارس فى منتصف الثلاثينيات(٢٦). ومن بين المدارس اليهودية التى أسست خلال عقد الثلاثينيات:

١ـ مدرسة مسعودة سلمان الابتدائية للبنين:

وقد أسسنها اليهودية مسعـودة سلمان عام ١٩٣٠م وخصصت غرفة من غرف المدرسة للتخذ كنيساً باسمها للصلاة.

٢ـ مدرسة منشى صالح الابتدائية للبنين:

وقد أسـسها منشى صالح شلموا داود عام ١٩٣٥ لـلطلاب اليهود الفقراء حيث اشترط مؤسـسهـا تعليم الدين اليـهودى لتكون هذه المدرسـة على غرار مـدرسة مدراش تـلمود توراة(٢٧).

ولقد أفسح اهتـمام المدارس اليهودية بتعليم الللغـة العبرية المجال واسعـا أمام العناصر الصهيـونية، حيث عمدت إلى استـقدام معلمين لتعليم اللغـة العبرية من فلسطين، وعلى

الرغم من بطء استجابة المؤسسات التعليمية فى فلسطين لإرسال المعلمين إلى العراق الأمر الذى لم يتحقق إلا سنة ١٩٢٨م، حينما وصلت مجموعة منهم إلى بغداد. ومع أن هؤلاء المعلمين لم يكونوا قد أعدوا لممارسة أى نشاط صهيونى فى الثلاثينيات لكن ذلك لم يمنعهم من القيام بنشاط واسع لنشر الدعاية الصهيونية بين صفوف الطلبة فى المدارس اليهودية"[٢٨].

ومن الجدير بالذكر أن تطور الموقف الرسمى والشعبى المناهض للصهيونية، قد جعل الحكومة تقدم على طرد بعض المدرسين المعينين فى المدارس اليهودية نذكر على سبيل المثال طرد المدرسين (شيراكا فيرلى شليدر) البولونى الأصل والفلسطينى بالتجنس وأ خيه(شاؤول فيرلى شليدر) اللذين دخلا العراق لآخر مرة فى ٦/ ١٠//١٩٣٤م وعينا فى مدرسة شماس بصفة مدير للمدرسة بالنسبة للشخص الأول ومدرس بالنسبة للشخص الثانى. وبعد تتبع حركتهما من قبل الشرطة العراقية تبين أنهما موفدان خصيصا لترويج الدعاية الصهيونية فى العراق تحت ستار التعليم. وقد شعرت مديرية المعارف العامة بخطرهما بعد اتصالهما بهارون إلياهو ناحوم رئيس الجمعية الصهيونية فى العراق، والاتصال كذلك بداود ساسون مدير مدرسة الأليانس لنشر المبادئ الصهيونية وتحريض اليهود على الهجرة إلى فلسطين، فضلاً عن اشتراكهما فى كافة الأندية اليهودية فى بغداد، ولذلك فقد طلبت مديرية المعارف العامة من وزارة الداخلية طردهما من العراق"[٢٩].

وحول مسألة إبعاد المدرسين الصهاينة دخلت السفارة البريطانية فى بغدد فى مراسلات مع وزارة الداخلية حول توقيف الدكتور أف. كالاى المدرس فى مدرسة شماس ونفيه خارج العراق بتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٣٥م مما يشير إلى أن الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات وجدت فى السفارة البريطانية فى بغداد خير عون لها لتحقيق أهدافها أمام تشدد الحكومة العراقية فى مسألة الصهيونية"[٣٠].

٢ـ الجمعيات الصهيونية:

مع تصاعد المد القومى فى الثلاثينيات وعدم الاستحسان الرسمى للنشاط الصهيونى، بدأ هذا النشاط يمارس من قبل جمعيات صهيونية بسرية تامة، وامتازت هذه الجمعيات بأن أغلبية أعضائها كانوا من الطلبة اليهود المتأثرين بالدعاية الصهيونية التى كان يروجها

المعلمون الصهاينة فى المدارس اليهودية ومن هذه الجمعيات:

١ـ جمعية الشبان الإسرائيليين:

تشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن هذه الجمعية تأسست فى ٢٠/ أيلول/ ١٩٣١م بموافقة وزارة الداخلية تحت ذريعة النقص فى النوادى ومحلات الاجتماع العلمية والادبية التى يمكن للشبان الإسرائيليين أن يقضوا أوقاتهم فيها (كما جاد ذلك فى العريضة المقدمة من مؤسسى الجمعية إلى وزير الداخلية) ومن بين مؤسسى هذه الجمعية:ـ

أ ـ روبين يعقوب سوميخ: موظف فى البنك العثمانى

ب ـ إبراهيم صالح بنو: مدرس فى مدرسة شماش.

جـ ـ شكر روبين ألويا: موظف فى شركة ما بين النهرين.

د ـ يعقوب دلح: موظف فى شركة توماس كوك.

هـ ـ صالح عزرا عبد النبى: موظف فى السكك الحديدية.

و ـ ساسون بيرص رشتى: موظف فى مديرية البرق والبريد العامة.

وقد بلغ عدد أعضاء الجمعية (١٥٠) عضواً عام ١٩٣٢م [٣١].

٢ ـ تنظيم شلومو شكورى الصهيونى:

أسس شلومو شكورى فى عام ١٩٣٩م تنظيماً صهيونياً فى بغداد عرف باسمه، وكان فى غالبية من المعلمين وطلاب المدارس اليهودية، وقد تلقى أعضاء تنظيم شكورى التدريب على استخدام الأسلحة، كما أنهم نشروا الأفكار والمعتقدات الصهيونية بين طلاب بعض المدارس اليهودية مثل مدرسة منشى صالح ومسعودة سلمان. وتجد الإشارة إلى أن هذا التنظيم بقى يمارس نشاطاته الصهيونية حتى عام ١٩٤١ [٣٢].

٣ ـ جمعية المكابى:

تأسست جمعية المكابى [٣٣] أول الامر كإحدى التنظيمات التابعة للجمعية الصهيونية فى بغداد، وذلك فى عام ١٩٢٧م، وتم تخصيص غرفة لها فى مدرسة فردوس الأولاد فأصبحت هذه الغرفة مقراً للجمعية [٣٤] وبعد رحيل مؤسس الجمعية إلى فلسطين الذى لم تذكر المصادر اسمه استلم إدارة المكابى ثلاثة شبان يهود من طلبة المدارس وهم: نسيم عطا

وإبراهام نجار وداود منصور. فقام هؤلاء بتنظيم عمل المكابى بوضع لائحة داخلية وفرض رسوم للعضوية وارتداء ملابس موحدة خاصة بالجمعية. وقد بلغ عدد أعضائها حتى عام ١٩٣٢م حوالى خمسين عضواً "٣٥".

٤ ـ منظمة الشبيبة العبرية:

تأسست منظمة الشبيبة العبرية فى نهاية عام ١٩٢٩م وقد أسسها كل من يوسف حداد وكرجي يتسحاق عبودى ومائير حداد ونعيم عزرا، وجميعهم من طلبة مدرسة شماش. وتتلخص أهداف هذه المنظمة فى ترويج الدعاية الصهيونية بين أوساط الشباب اليهودى فى بغداد إلى جانب إصدار كراسات ونشرات مثل كراس هرتزل (الدولة اليهودية) ومجموعة شعرية للشاعر اليهودى حاييم نجمان بياليك (١٨٧٣ ـ ١٩٣٤م) ونشرة تحت عنوان (هشميش) وجميع هذه النشرات والكراسات صدرت باللغة العبرية "٣٦".

٥ ـ جمعية هشميش:

يشير الباحث حاييم كوهين إلى أن هذه الجمعية قد ظهرت فى أعقاب الخلاف الذى نشب بين أعضاء جمعية أحى عبير التى مر ذكرها ضمن النشاط الصهيونى فى عقد العشرينيات وذلك لاعتراض بعض أعضائها على محدودية نشاطها الصهيونى حيث تركوا العمل فى جمعية أحى عبير وأسسوا جمعية جديدة انضم إليها عدد من الشباب اليهود من طلبة المدارس فى بغداد. وقد شجعت هذه الجمعية أعضاءها على دراسة اللغة العبرية وإعداد الشباب على العمل الزراعى تمهيداً للهجرة إلى فلسطين "٣٧".

٦ ـ نادى الرافدين:

وافقت وزارة الداخلية على تأسيس هذا النادى بتاريخ ١/تشرين الثانى/ ١٩٣٢م بعد أن تم تقديم طلب من قبل عزرا يعقوب سلامة وشميل موشى شميل وموشى مائير شاؤول وإلياهو عبودى وكرجي يهودا إسحيق وهارون إسحق وموشى رحيمه "٣٨" وقد ابتاعت الهيئة المؤسسة لنادى الرافدين جميع أثاث وممتلكات جمعية الشبان الإسرائيليين التى حلت فى نفس العام، وقد اتخذ محل الجمعية مقراً للنادى المذكور "٣٩".

٧ ـ نادى النهضة:

وافقت وزارة الداخلية بتاريخ ٢٨/نيسان/١٩٣٨م على الطلب المقدم من قبل هارون نسيم كوهين ورفاقه بتأسيس ناد اجتماعي باسم نادي النهضة في البصرة"[٤٠] على الرغم من وجود معلومات غير مشجعة تخص طالبي التأسيس. حيث أشار تقرير مدير شرطة لواء البصرة إلى أن الهيئة المؤسسة لهذا النادي كانوا تجاراً وهم (صبيح نسيم ومير هارون يعقوب ومنشي حسقيل وهارون نسيم كوهين وصالح حوكي وإلياهو منشي معلم وخضوري نسيم) وأن جميعهم صهاينة ولا يستبعد أن تكون غايتهم الاشتغال للصهاينة"[٤١] وقد اعتمدت وزارة الداخلية على رأي متصرف لواء البصرة الذي أكد أن أعضاء الهيئة المؤسسة لهذا النادي لم يسبق لهم وأن حوكموا، ولا توجد أدلة محسوسة تؤيد اشتغالهم بالصهيونية"[٤٢].

٨ ـ نادي الشبيبة الإسرائيلية في العمارة:

وافقت وزارة الداخلية بتاريخ ١٦/٧/١٩٣١م على الطلب المقدم من قبل (سليم يوسف حييم وحسقيل إسحاق وسليم يوسف وهارون إفرايم وموشي صالح وإسحاق عزرا ونعيم شلومو) لتأسيس ناد اجتماعي باسم نادي الشبيبة الإسرائيلية في العمارة. وقد ترأس الهيئة الإدارية الأولى سليم يوسف حاييم"[٤٣] وقد كان عدد أعضاء النادي عام ١٩٣٢م ستة وعشرون عضواً"[٤٤].

٩ ـ جمعية الشبيبة الإسرائيلية في البصرة:

تأسست عام ١٩٣٠م، وكانت تضم في هيئتها المؤسسة التاجر إفرايم إلياهو حاخام ساسون ويعقوب خضوري والي الموظف في المصرف العثماني وموشي صدقي الموظف في شركة بيت الوكيل وإلياهو حايك الموظف في دائرة البريد وكرجي صوف الموظف في السكك الحديدية وآخرين"[٤٥].

١٠ ـ جمعية خريجي مدرسة الأليانس الإسرائيلية في البصرة:

تأسست عام ١٩٣١م وقد كانت تضم من بين منتسبيها عبد الله روفائيل أمين صندوق المصرف الشرقي وإفرايم ياسين الموظف في دائرة الكهرباء وعزرا روبين زلايط الموظف في دائرة الميناء وآخرين"[٤٦].

١١ ـ نادى الزوراء:

على الرغم من أن إنشاء هذا النادى كان فى عام ١٩٢٧م (يراجع الفصل الثانى) إلا أنه استمر فى الثلاثينيات. وكان يرأسه النائب عزرا العانى عضو المجلس العمومى للطائفة اليهودية. وقد ضم فى عضويته التاجر خضورى شكر عضو المجلس الجسمانى للطائفة اليهودية والتاجر مائير دنكور عضو المجلس الجسمانى ورئيس لجنة مستشفى ميرإلياس[٤٧].

١٢ ـ نادى لورا خضورى:

استمر هذا النادى خلال الثلاثينيات بعد أن تأسس عام ١٩٢٦م (يراجع الفصل الثانى وترأس هذا النادى موشى إسحيق وضم فى عضويته التاجر إبراهيم ناحوم والمحامى داود نورى والصراف إلياهو إسحيق[٤٨].

١٣ ـ جمعية تعلم الصناعات الخيرية:

ترأس هذه الجمعية عزرا مناحيم دانيال عضو المجلس العمومى للطائفة اليهودية وكان فيها التاجر إبراهيم ناحوم والمحامى يوسف الكبير عضو المجلس الجسمانى للطائفة اليهودية[٤٩].

٣ ـ المحافل الماسونية

شأن أى نشاط تقوم به أية جماعة منظمة، قامت جماعات اليهود بتأسيس وفتح المحافل الماسونية (الجمعيات الماسونية) فى البصرة، وما بين النهرين، ولعل أبرز فترة نشط فيها التأسيس كان بين ١٩١٨، ١٩٣٨م، واستمر فتح فروع المحافل، ومن المعروف أنها أوكار للتجسس وإن كان الأمر لم يكن خافيا عن أعين الحكومة العراقية، ممثلة فى وزارة الداخلية (القلم السرى).

ويكفى نظرة سريعة لبعض الإضبارات التى ترصد نشاط هذه الجمعيات بفروعها موثقة ومصنفة لكى نعلم نشاط اليهود الدعائى فى جزئية الجمعيات والمحافل الماسونية.

١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤٦/ ١٤، بطاقة دعوة لحضور أحد الاجتماعات لمحفل ما بين النهرين كتب عليها تفاصيل تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩١٨ ـ

Lodge Dar-es-Salam.

No. 5277 E. C.

Declaration.

To the Worshipful Master, Wardens, Officers and Members of the Lodge Dar-es-Salam No. 5277 E. C.

I Abraham Masouda Shohet being a free man, and of the full age of twenty-one years, do declare that, unbiassed by improper solicitation of friends, and uninfluenced by mercenary or other unworthy motive, I freely and voluntarily offer myself a Candidate for the mysteries of Masonry; that I am prompted by a favourable opinion conceived of the institution, and a desire of knowledge; and that I will cheerfully conform to all the Antient usages and established Customs of the order.

Witness my hand this 16th of July 1931,

Witness [signature] [signature]

Initiated on July 16th 1931

[signature]

Secretary.

شكل رقم (٤)

نموذج من طلب الانتماء إلى محفل دار السلام

المصدر: مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/ ٦،موضوع الإضبارة :الماسونية فى العراق، أوليات المحافل الماسونية التى وجدت فى البنك المركزى العراقى عام ١٩٧٣م

١٩٣٧م

٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤١/ ١٤، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم **A/1523** بتاريخ **30/9/1922** إلى مستشار البصرة.

٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤١/ ١٤، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية كتاب المستشار القضائى بوزارة العدل (ن.ج. ديفيدسن) إلى وزارة العدل بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٢٢م

٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد أجتماعات المحفل الماسونى كتب عليه تفاصيل حول تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩٢٢ ـ ١٩٢٧م

٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/٣/١٩٢٦م

٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب سكرتارية المندوب السامى فى العراق إلى مستشار وزارة الداخلية فى ١٩/ ٦/ ١٩٢٥م

٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/١/١٩٣٨م

٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٥/ تشرين الثانى/ ١٩٤٥م

٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٤/ ١٤، موضوع الإضبارة النشاط الصهيونى، كتاب مدير التحقيقات الجنائية إلى مدير الشرطة العام المرقم ٤٦٠٩ فى ٢٤/ ١١/ ١٩٥٤م، موضوعه التجسس الصهيونى.

٤ ـ الصحافة اليهودية:

جرت خلال عقد الثلاثينيات محاولات صهيونية بين فترة وأخرى لإصدار نشرات يهودية باللغة العربية والعبرية ذات اتجاهات صهيونية بالإضافة إلى إصدار النشرات

FORTY PAGES | Regd. No. B 3096.

Fifth Anniversary Number



THE ORGAN OF INDIAN JEWRY

VOL. 6—No. 1. MARCH 1935.—ADAR RISHON 5695.

INSURE
IT
WITH
GILLANDERS

GILLANDERS ARBUTHNOT & Co., - - Churchgate Street, BOMBAY.

شكل رقم (٥)

نموذج من الصحف الصهيونية الممنوعة من الدخول إلى العراق
خلال عقد الثلاثينيات

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ٤٩، موضوع الإضبارة :الجرائد الأجنبية.

الصهيونية السرية[٥٠].

ويلاحظ أن أهم صحيفتين صهيونيتين كانتا تصدران فى العشرينيات (الحاصد والمصباح) وقد توقفتا خلال الثلاثينيات وذلك لوجود بعض العقبات الفنية والاقتصادية فى ظل الأزمة الاقتصادية العالمية. وكذلك بعض العقبات السياسية المتمثلة فى تبلور رأى عام مناهض للصهيونية إثر الأحداث فى فلسطين، وعلى الرغم من موافقة مديرية الدعاية والنشر على الطلب المقدم من قبل صاحب مجلة الحاصد أنور شاؤول بجعلها مجلة سياسية أدبية عام ١٩٣٦م إلا أنها تستمر فى الصدور[٥١].

وقد ركزت الحركة الصهيونية فى العراق فى نشاطها الدعائى خلال الثلاثينيات فى غياب الصحافة المحلية الصهيونية على الصحافة الصهيونية التى تدخل إلى العراق من الخارج. إلا أن تطور الموقف الرسمى والشعبى المناهض للصهيونية فى الثلاثينيات قد جعل بعض الصحف الصهيونية الصادرة خارج العراق تنظم حملة معادية للعراق تحت ذريعة اضطهاد اليهود فى العراق، وكانت فى بمقدمة هذه الصحف صحيفة إسرائيل مسنجر الصادرة في شنغهاى (الصين) والتى أصدرها اليهودى العراقى نسيم عزره باروخ عام ١٩٠٤م عندما هاجر من العراق مع أفراد عائلته، وهو من المتحمسين للجمعية الصهيونية فى شنغهاى[٥٢]. ويمكن من خلال الشكل رقم «٤» التعرف على نماذج من الصحف الصهيونية الممنوعة من الدخول إلى العراق خلال عقد الثلاثينيات.

وقد ساعد وجود المطابع اليهودية التى ذكرناها فى الفصل الثانى بالإضافة إلى مطابع أسست فى عقد الثلاثينيات على طبع الصحف والكتب اليهودية وهذه المطابع هى:-

١ ـ مطبعة النهضة:

تقدم اليهودى إبراهيم يوسف بطلب إلى وزير الداخلية بتاريخ ٥/١/١٩٣٥م لتأسيس مطبعة باسم مطبعة النهضة فى محل يقع فى سوق الشورجة فى بغداد، وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور[٥٣].

٢ ـ المطبعة الشرقية:

تقدم اليهودى إبراهيم هومى بطلب إلى وزير الداخلية بتاريخ ٢٠/٥/١٩٣٦م لتأسيس مطبعة باسم المطبعة الشرقية داخل بناية جريدة العراق فى شارع المتنبى، وقد وافقت وزارة

الداخلية على الطلب المذكور[54].

٣ ـ مطبعة الرشيد:

تقدم كل من محمد سعيد وشركائه اليهود نعيم عزره ونسيم صالح وساسون شالوم بطلب إلى وزير الداخلية بتاريخ ١٥/٨/١٩٣٥م لتأسيس مطبعة باسم مطبعة الرشيد فى محلة جديد حسن باشا فى بغداد، وقد وافقت وزارة الداخلية على الطلب المذكور[55].

٥ ـ السينما:

من جملة النشاطات الدعائية الصهيونية السينما لغرض نشر الأفكار الصهيونية فى العراق من خلال عرض الأفلام السينمائية، مستفيدة من كون أغلب دور العرض تعود ملكيتها ليهود عراقيين[56] ومن أشهر اليهود الذين كانوا يشتغلون كوسطاء بين تجار الأفلام وأصحاب دور السينما فى بغداد اليهودى مير إسحق زعرور[57] حيث تشير الوثائق إلى أنه كان يشتغل بتجارة الأفلام السينمائية المصرية وتوزيعها بين العراق وإيران[58].

٦ ـ الكتب والمطبوعات الصهيونية:

ساعدت الإجراءات التى اتخذتها وزارة الداخلية وبالتحديد مديرية الدعاية والنشرفى منتصف الثلاثينيات فى الحد من عملية دخول الكتب والمطبوعات الصهيونية من خارج العراق إلى الداخل، والتى تعتبر من وسائل الدعاية الصهيونية المهمة من خلال هذه الفترة. ويلاحظ اهتمام وزارة الداخلية بالسيطرة على دخول الكتب الصهيونية والشيوعية من خلال المخاطبات الرسمية التى جرت مع وزارة الاقتصاد والمواصلات. حيث تشير إحدى هذه المخاطبات الرسمية إلى أن وزارة الداخلية رجت وزارة الاقتصاد والمواصلات الاهتمام بموضوع الكتب الممنوعة وإصدار الأوامر اللازمة للحيلولة دون دخولها بواسطة البريد بمقتضى قانون منع دخول وسائل الدعاية المضرة لسنة ١٩٢٤م [59]. وقد أشارت مخاطبة أخرى إلى بعض الطرق التى تدخل بها هذه المطبوعات والتى استخدمتها الحركة الصهيونية فى العراق، كإدخالها بين رزم الكتب والصحف غير الممنوعة، أو بين حقائب المسافرين، أو بواسطة الرسائل التى تعنون بأسماء أشخاص[60].

ومن الجدير بالملاحظة أن المادة الصحفيـة المعادية للعراق التى كانت تكتب فى الصحف الصهـيونية خـلال فترة الثلاثـينيات كان مصـدرها بعض مراسلى هذه الصـحف من يهود العراق. حيث تشير إحدى الوثائق إلى أن من بين مراسلى الصحف الصهيونية فى فلسطين ولندن والصين كان اليهـوديين إلياهو ليوى وسليم منشى"[٦١]". ولعل من الملفـت للنظر أن نجد من بين مـراسلى الصحف الصـهيـونية فى فلسطين ولندن يرد اسم لونكـريك مؤلف كتاب أربعة قـرون من تاريخ العراق الحديث، الذى كان يعمل موظـفاً فى وزارة المالية عام ١٩٣١م"[٦٢]". وندرج أدناه أهم الصـحف والكتب الصـهيـونية المـمنوعة من الدخـول إلى العراق خلال الثلاثينيات ومن خلال الجدول الآتى:

جدول رقم(٣)

أسماء الصحف الصهيونية الممنوعة الدخول إلى العراق خلال الثلاثينيات

ت	اسم الكتاب	جهة الطبع	اسم المؤلف	لغة الكتاب
١	Unity or Partition	القدس	Asher Saphler	الانكليزية[٧٦]
	اتحاد وتقسيم		جمعية ٩ آب	العبرية[٧٧]
٢	خراب الهيكل الثالث	القدس	الصهيونية	العربية[٧٨]
٣	يقظة العالم اليهودى	مصر	البير لوندر	الإنكليزية[٧٩]
٤	جاء اليهودى إلى وطنه	نيويورك	نقولا جبرا	العربية[٨٠]
٥	فى العالم اليهودى	القدس	مارتن بيير	العربية[٨١]
٦	موسى	القدس	حاييم شبيلى	العربية[٨٢]
٧	تنبؤ الحياة	القدس	مارتن بيير	الإنكليزية[٨٣]
٨	تاريخ أساطير اليهود	القدس	كوى كولدنيك	العبرية[٨٤]
٩	مشكلة اليهود	القدس	نفتالى ويدر	الإنكليزية[٨٥]
١٠	السيطرة الإسلامية	القدس	مزدريك يذكر	الإنكليزية[٨٦]
١١	على اليهود	القدس	سيسيل روث	الإنكليزية[٨٧]
١٢	الملك سليمان	لندن	حييم رابين	
١٣	فضل اليهود على المدينة	لندن	ريحا كروسمن	
١٤	كل يوم عبرى	لندن		

جدول رقم (٤)

أسماء الكتب الصهيونية الممنوعة الدخول إلى العراق خلال الثلاثينيات

ت	اسم الصحيفة	محل اصدارها	لغتها
١	حقيقة الأمر	تل أبيب	العربية[٦٣]
٢	هآرتس	القدس	العبرية[٦٤]
٣	إسرائيل	القاهرة	العربية[٦٥]
٤	العالم الإسرائيلى	بيروت	العربية[٦٦]
٥	الجويش تربيون	بومباى	الانكليزية[٦٧]
٦	بالستاين بوست	القدس	الانكليزية[٦٨]
٧	دافار	تل أبيب	العبرية[٦٩]
٨	الشمس	القاهرة	العربية[٧٠]
٩	إسرائيل مسنجر	شنغهاى	الانكليزية[٧١]
١٠	جويش كرونيكل	لندن	الانكليزية[٧٢]
١١	العالم اليهودى	باريس	الالمانية[٧٣]
١٢	اليهودية	نيويورك	العبرية[٧٤]
١٣	الأخبار اليومية	نيويورك	العبرية[٧٥]

٧ ـ المحافل البهائية:

لعبت المحافل البهائية فى العراق دوراً دعائيا فى الترويج لأفكار صهيونية منها نبوءة بهاء الله بعودة اليهود إلى فلسطين، وشعار البهائية الذى ينص على (ليس الفخر فيمن يحب الوطن وإنما الفخر فيمن يحب العالم) وقد تأسس أول محفل روحانى مركزى للبهائية[٨٨]. فى بغداد بتاريخ ١٩/٦/١٩٣٦م، وكان مقره فى محلة السعدون (بناية فى مديرية الأمن العامة القديمة فى شارع النضال). وتألفت أول هيئة إدارية لهذا المحفل من[٨٩].

١ ـ الرئيس: عزرا سوميز

٢ ـ النائب: إسحاق بنانى

٣ ـ أمين الصندوق: سلمان دلومى

٤ ـ السكرتير: جميل إحسان

٥ ـ عضو: جليل شيرين

٦ ـ عضو: عبد الرزاق عباس

٧ ـ عضو: داود طويق

٨ ـ عضو: منير الوكيل

٩ ـ عضو: إبراهيم سميع

وقد روجت الحركة الصهيونية فى العراق من خلال تأثيرها الدعائى فكرة مفادها أن بهاء الله ورد ذكره فى أسفار التوراة كسفر أشعيا الذى جاء فيه: (يدفع إليه مجد لبنان. بهاء كرمل وشارون وهم يرون مجد الرب إلهنا بهاء إلهنا) والكرمل جبل فى فلسطين دفن فيه بهاء الله[٩٠].

ولعل من المفيد أن نذكر أن أغلب معتنقى البهائية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات كانوا من اليهود يشابههم فى ذلك معتنقى البهائية فى إيران[٩١].

٨ ـ الاتصال الشخصى:

نتيجة لتطور الموقف الرسمى والشعبى المناهض للصهيونية فى عقد الثلاثينيات، فقد

ضعفت هذه الوسيلة الدعائية عما كانت عليه فى عقد العشرينيات. وتشير الوثائق فى هذا المجال أن وزارة الداخلية قد اتخذت إجراءات متشددة فيما يتعلق بالموافقة على منح سمة دخول للأجانب إلى العراق وخاصة إذا كانوا يهوداً.

فعلى سبيل المثال لا الحصر لم توافق وزارة الداخلية على منح بعض اليهود سمة دخول إلى العراق، ومنهم اليهودى نورى مانير الموظف فى إدارة صحيفة فلسطين بوست الصهيونية الصادرة فى القدس فى أيلول عام ١٩٣٧م"٩٢".

ومن جانب آخر فقد وضعت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية بعض الأشخاص ممن منحوا سمة الدخول إلى العراق تحت الرقابة المشددة، كالتى وضعتها على إسحق بن تسيفى رئيس المجلس الجسمانى الإسرائيلى فى القدس الذى قدم إلى بغداد بتاريخ ١٧/٧/١٩٣٥م وقد استطاعت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية أن تتوصل من خلال المتابعة إلى أن سبب قدوم المومأ إليه إلى العراق هو للاتصال بيهود العراق وتعيين وكيل للجمعية الصهيونية فى القدس فى بغداد بدلاً من الوكيل السابق هارون ساسون معلم إلياهو ناحوم الذى نفى إلى فلسطين فى نفس العام"٩٣" وكذلك هو الحال مع هارون حاييم كوهين الصحفى الصهيونى المختص بالشئون الشرقية وهو من محررى صحيفة فلسطين بوست وصحيفة هآرتس الصهيونيتين الصادرتين فى فلسطين. فقد استطاعت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية أن تتوصل من خلال المتابعة والمراقبة إلى أن سبب قدوم المومأ إليه هو للاتصال بيهود العراق وحثهم على الهجرة إلى فلسطين، كذلك لترويج الدعاية الصهيونية فى الوسط اليهودى"٩٤".

وقد شهد شهر حزيران ١٩٣٦م وصول بعض المبعوثين الصهاينة من قبل الوكالة اليهودية ومنهم إلياهو كوهين سكرتير قسم الصحافة العربية فى القدس وذلك للاتصال بيهود العراق وكذلك للاتصال بأصحاب الصحف العراقية وإقناعهم بالكف عن مهاجمة الصهيونية فى صحفهم مستغلاً سلاح الإعلانات والمساعدات المادية لهذه الصحف"٩٥".

٩ ـ المجالس اليهودية:

استمر تأثير المجالس اليهودية خلال عقد الثلاثينيات كوسيلة دعائية مؤثرة فى الوسط

اليهودى من خلال أن أكثر روادها كانوا من قادة الرأى فى الوسط اليهودى ومن المؤثرين على الرأى العام المحلى للطائفة اليهودية. وبالإضافة للمجالس اليهودية التى سبق ذكرها فى الفصل الثانى برزت مجالس أخرى أسست خلال عقد الثلاثينيات وهى:ـ

١ ـ مجلس مير بصرى:

كان مير بصرى سكرتيراً لغرفة تجارة بغداد ورئيساً لتحرير مجلة غرفة تجارة بغداد ومن أعيان التجار والاقتصاديين في بغداد. وقد عرف له البغداديون بحوثاً ممتعة ومقالات شيقة.

٢ ـ مجلس داود سمرة:

نشأ داود سمرة نشأة علمية قانونية ونال بجد واجتهاد الشهادات العالية فى الحقوق وكان له مجلس يرتادة أهل العلم والثقافة.

٣ ـ مجلس أنور شاؤول المحامي:

اشتغل أنور شاؤول بمهنة المحاماة. وكان يدير مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة. وكان له مجلس حافل فى تلك المطبعة[٩٦].

المبحث الثالث
أساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات

لقد كان اليهود العراقيون خلال عقد الثلاثينيات جزءاً متمماً للمجتمع العراقى قد امتزجوا فى حياة البلاد العامة باللغة والتقاليد والعادات وظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وهذا عكس ما أثبتته الوقائع التاريخية فى علاقة اليهود فى المجتمعات الأخرى وخاصة المجتمعات الأوروبية. وقد راعت الحركة الصهيونية فى العراق فى استخدامها للأساليب والرموز الصهيونية وجود ثلاث طبقات. الطبقة الأولى وتضم عدداً من الأسر الغنية المعروفة بثرائها ومركزها فى المجتمع وعلاقاتها الشخصية بأهل البلاد من إقطاعين وذوى نفوذ سياسى، ومن هؤلاء أسرة دانيال وأسرة آل لاوى.

وتحت هذه الدائرة المترفعة تأتى الطبعة الثانية حيث نجد عدداً لابأس به من الرجال الأغنياء فى تجارة القمح والشعير والتبوغ والصيرفة والبورصة وتجارة الاستيراد والتصدير وأصحاب المحال التجارية المتخصصة. وفى قاعدة البناء الاجتماعى كان اليهود الفقراء باعة أو حرفيين صغار. ومن أهم الأساليب التى استخدمتها الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات فى التأثير على يهود العراق دعائيا هى:-

١ ـ الأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية:

ظلت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات تعتمد على استخدام الاسلوب الدينى فى التعبير عن الهدف الصهيونى الذى اتبعته خلال عقد العشرينيات، حيث لم يكن بوسعها الاستغناء عن هذا الأسلوب. كذلك فقد استمرت بالاعتماد على استخدام أداتين من أدوات الإقناع المباشر هما المدرسة والحاخام لتحقيق أهداف استخدام هذا الأسلوب فى التعبير عن أفكار الدعاية الصهيونية.

ويلاحظ أن قوة الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات والثلاثينيات أتت من استخدام الأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية وبشكل غير مباشر. لأن الأفكار

الدينية تكون راسخة فى الوجدان الشعبى، ومن السهل تحريك الجماهير عن طريقها. ومن الجدير بالملاحظة أن الكتب الدينية المطبوعة فى العراق ومن قبل المطابع اليهودية خارج العراق كانت تشير بشكل غير مباشر إلى أحلام صهيونية كأحلام العودة إلى أرض الميعاد[٩٧] كذلك فقد اهتمت بما يسمى (بعقيدة الماشيح) وملخصها أنه سيأتى فى نهاية التاريخ (أوسبت التاريخ) المسيح المنتظر ليحرر اليهود من السبى وليعود بهم إلى الأرض المقدسة، ولعل أقرب مثال على استخدام الأدب الدينى اليهودى من قبل الحركة الصهيونية ما نقرأه فى بعض الكتب الدينية والتى تربط اليهودى بأرض فلسطين من خلال بعض التعاليم الدينية منها:ـ (من سار أربعة أمتار فى فلسطين خصة الله بمكان دائم فى الجنة) و(ثواب العيش فى أرض الميعاد يعادل ثواب طاعة الله فى كل ما أوصى به موسى) و(من كتب له أن يعيش فى أرض فلسطين فإن اللـه يغفر له كل ذنوبه) و(أولى بك أن تعيش فى صحراء فلسطين الجرداء من أن تعيش فى قصر منيف)[٩٨].

٢ ـ أسلوب إبراز المصالح الخاصة للمجتمع المستهدف:

لقد استطاعت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات تنفيذ مخطط دعائى محكم مبنى على تفهم مقومات المجتمع اليهودى المستهدف ومحاولة استغلال ما فيه من مواطن الضعف، والقوة مع الحرص الدائم على إبراز المصالح الخاصة لهذا المجتمع. فالدعاية فى مفهوم الحركة الصهيونية فى العراق لا تنسجم فى إثارة الرأى العام ما لم يكن هناك بالفعل ميل سابق نحو الاتجاه الذى تستثيره هذه الدعاية، بمعنى أن الدعاية لا تتحقق أهدافها إلا أذا كانت مهيأة بالدرجة التى تتناسب مع ظروف المجتمع وتتصل بميوله الخاصة. ويمكننا اعتبار هذا الأسلوب من أهم الأساليب التى اتبعتها الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات وهو تكيفها لوسائل عملها وفق البناء الاجتماعى استناداً إلى النظرية القائلة بأن الناس أكثر قبولاً لرأى وجهة نظر ما إذا اعتنقها أو أيدها أشخاص أو جماعات تمثل مكانه فى المجتمع الذى ينتمون إليه. وتطبيقاً لهذه النظرية واستخداماً لأسلوب إبراز المصالح الخاصة للمجتمع اليهودى المستهدف فقد عملت الحركة الصهيونية على مخاطبة العديد من الشخصيات القيادية البارزة فى الطائفة اليهودية فى العراق خلال

هذه الفترة من خلال الاتصال الشخصي، ولما عجزت عن إقناعهم اتجهت إلى الجماعات البسيطة فى الطائفة، فعملت جاهدة على التحرك داخل هذه الجماعات مارة فى احتكاكها بتلك الجماعات بمرحلة الاستقطاب ثم الاستيعاب ثم التجنيد لتحقيق الهدف الصهيونى.

وقد عملت الحركة الصهيونية آواخر الثلاثينيات على إبراز مصالح المجتمع اليهودى المستهدف من قبل الدعاية الصهيونية من خلال تضخيم الحوادث وتهويلها من قبل بعض دعاة الصهيونية بصورة تترك فى نفوس اليهود الرعب والخوف"[٩٩].

٣ـ أسلوب الحملات الصحفية:

شنت الحركة الصهيونية العالمية وعن طريق الصحف الصادرة فى فرنسا وبريطانيا والهند ومصر ولبنان خلال الثلاثينيات حملات صحفية ضد العراق تحت دعوى اضطهاد اليهود في العراق. وتأتى فى مقدمة هذه الصحف التى قادت هذه الحملات مجلة جويش كرونيكل الصادرة فى لندن، حيث ذكرت فى عددها الصادر بتاريخ ٥ / ٨ / ١٩٣٦م إن الحالة فى فلسطين كان لها رد فعل قوى فى العراق حيث شنت الصحافة العراقية حملة شديدة ضد الصهيونية، واليهود وقد قادت إلى التحريض ضد اليهود. ونتيجة لذلك فقد استغنت الحكومة العراقية عن (٤٣) موظفا يهوديا، وكذلك فقد منعت الحكومة فيلم (بيت روجيلد) وذلك لاحتوائه على دعاية صهيونية"[١٠٠].

أما صحيفة الشرق الصادرة فى بيروت باللغة الفرنسية فقد شاركت فى الحملة المعادية للعراق، حيث نشرت فى العدد ٩٨ الصادر بتاريخ ٣/ تشرين الثانى/ ١٩٣٨م مقالاً تحت عنوان (الحركة ضد اليهود فى العراق) ادعت فيه أن هناك حركة اعتداء على اليهود فى العراق تضمنت إلقاء قنبلة على النادى اليهودى فى بغداد وثلاثة اعتداءات على اليهود فى كل عام"[١٠١] وقد نشرت فى العدد ٩١ الصادر بتاريخ ٢٦/ ١٠/١٩٣٨م مقالاً بقلم مديرها كبرائيل خباز بعنوان (مصير فلسطين بين الصهيونية والوحدة العربية) أكدت فيه أن الحكومة العراقية تتزعم حركة مناهضة للصهيونية واليهود"[١٠٢].

وقد أردات بعض الصحف الصهيونية الصادرة فى القدس كصحيفة فلسطين بوست النيل من صورة الملك فيصل الأول كزعيم قومى عربى حيث أشارت فى معرض حملتها

الصحفية ضد العراق إلى أنه اتفق فى شهر كانون الثانى ١٩١٩م مع الدكتور وايزمن على التعاون مع الحركة الصهيونية بشأن فلسطين[١٠٣].

ولعل من الملفت للنظر أن الصحافة الصهيونية الصادرة فى الخارج قد استغلت حادثة زواج الأميرة عزة شقيقة الملك غازى من اليونانى انستاس خرالمبوس فى شهر مايس من عام ١٩٣٦م دون موافقة الملك والعائلة لتصورها فضيحة فى البلاط الملكى. وقد بعثت بنسخ من الصحف التى تناولت هذه الحادثة إلى بعض الراقصات اليهوديات فى ملاهى بغداد توطئة لنشرها بين الناس للنيل من الملك وعائلته وهن:

١ ـ الراقصة سليمة دجلة فى مسرح الأوبرا

٢ ـ الراقصة نزهت الجميلة فى فندق الجواهرى

٣ ـ الراقصة نجية إبراهيم فى فندق الهلال.

٤ ـ الراقصة سليمة باشا فى البتاويين.

٥ ـ الراقصة فريدة فى فندق الهلال[١٠٤].

وقد انزعجت الحكومة العراقية من الحملة التى قادتها الصحف الصهيونية حول حادثة زواج الأميرة عزة. فأرسلت وزارة الخارجية كتاباً إلى كل من مفوضياتها فى لندن وباريس وبرلين وروما وانقرة ومصر وبيروت وحيفا ترجو فيه إعلامها بالجهود التى تبذل من قبل هذه المفوضيات مع الصحف للكف عن نشر أى موضوع يتعلق بهذه الحادثة[١٠٥].

وقد شاركت صحيفة هابوفر (الصباح) العبرية الصادرة فى تل أبيب وصحيفة دافار (الكلام) الصادرة أيضا فى تل أبيب[١٠٦] وصحيفة هآرتس (الأرض) العبرية الصادرة فى تل أبيب[١٠٧] وكان لمجلة إسرائيل مسنجر الصادرة فى شنغهاى فى الصين باللغة الإنكليزية نصيب من الحملات الصحفية المعادية للعراق وقد أعادت الحركة الصهيونية تنظيم حملتها الدعائية ضد العراق أواخر الثلاثينيات بدعوى اضطهاد اليهود فى العراق، وقد افتعلت الحركة الصهيونية موضوع مقتل ساسون يوسف دلومى أحد موظفى مديرية البرق والبريد والعامة لتصور للطائفة اليهودية فى العراق أن الاعتداء والتحريض على اليهود فى العراق لا يزال مستمراً[١٠٨] وقد أجرت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية فى أعقاب هذه الحملة

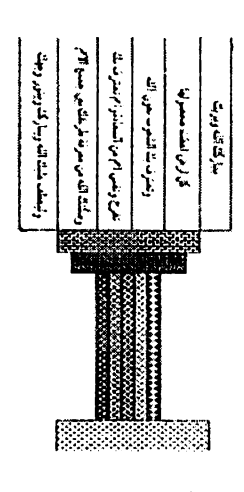
فتوصلت إلى أن المومأ إليه أحد الموظفين المشتبه بهم بترويج الدعاية الصهيونية فى مديرية البرق والبريد العامة، وله مراسلات مع مجلة جويش كرونكل الصهيونية التى تصدر فى لندن وقد تواترت أخبار ذهابه إلى فلسطين خلسة وأن بعض اليهود أخذوا يراجعون مديرية الشرطة العامة يبلغون عن حوادث فقدان أشخاص بقصد ترويج دعاية صهيونية مفادها أن اليهود لا أمن لهم فى العراق[١٠٩].

رموز الدعاية الصهيونية خلال الثلاثينيات

١ ـ الرموز الدعائية المصورة:

تشير الوثائق إلى اهتمام وزارة الداخلية خلال الربع الأخير من عقد الثلاثينيات بموضوع الرموز الدعائية الصهيونية المصورة والحد من ظاهرة انتشارها حيث منعت الوزارة المذكورة فى بيانها المرقم ٣٥٨٢ والمؤرخ فى ١/١١/١٩٣١م دخول كتاب التوراة (محافظ التوراة) والملابس الخاصة بالصلاة فى الكنس اليهودية المسماة (صيصيث) الموشاة بالشارة الصهيونية إلى العراق[١١٠].

ويذكر كتاب مديرية الشرطة العامة ـ إدارة التحقيقات الجنائية المركزية ـ أن المديرية المذكورة قد طلبت من وزارة الداخلية التوسط لدى وزارة المعارف لرفع نقوش ثلاثة نجمات صهيونية موجودة فى مدرسة شماش الواقعة بالقرب من جامع الحيدر خانة وذلك لأنها من رموز الدعاية الصهيونية[١١١]. كذلك منعت الوزارة المذكورة فى بيانها المرقم ٣٥٨٩ والمؤرخ فى ٢١/١٢/١٩٣٧م دخول شارة الشمعدان ذى الأذرع السبعة الذى كان رمزاً لليهودية منذ القرن الأول الميلادى، والذى غالباً ما نقش على النصب والمعالم التذكارية اليهودية[١١٢] ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب الكتب الدينية التى طبعت فى بغداد من قبل المطابع اليهودية فى هذه الفترة كانت تشير إلى نجمة داود والشمعدان ذى الأذرع السبعة كرموز دعائية مصورة تكمن وراءها أهداف صهيونية. بل ذهب البعض منها إلى القول (بأن هناك عادة متبعة لدى حكماء ديننا أن كل ناجح يجب أن ينجح فى العزف على آلة موسيقية بشكل الشمعدان ذى الأذرع السبعة وهو يقول[١١٣].



يباركك الله ويربك كل أرض أعطت محصولها
وتعترف بك الشعوب بعون الله تعترف بك الشعوب
تفرح وتغنى أمم من السعادة وأمم تعترف بك
يمكنك الله من معرفة طريقك بين جميع الأمم
وليعطف عليك الله ويباركك وينور وجهك

٢ ـ الرموز الدعائية الصوتية:

اهتمت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات بالأناشيد والأدعية المغناة فى الكنيس اليهودية والتى لها مدلولات صهيونية وذلك لاهتمامها بالرموز الدعائية الصوتية. ويشير أحد المصادر التى درست الموسيقى فى العراق إلى أن (أهم الطقوس الدينية اليهودية وأكثرها تكراراً هى الصلوات التى تقام فى الكنيس بصورة منتظمة ثلاث مرات فى اليوم، وخاصة صلاة عيد الغفران وما يرافقها من أناشيد دينية"[١١٤] ولعل أهم الأناشيد الدينية تلك التى تقرأ لمناسبة عيد اسبوع الأسابيع (نزول التوراة)"[١١٥].

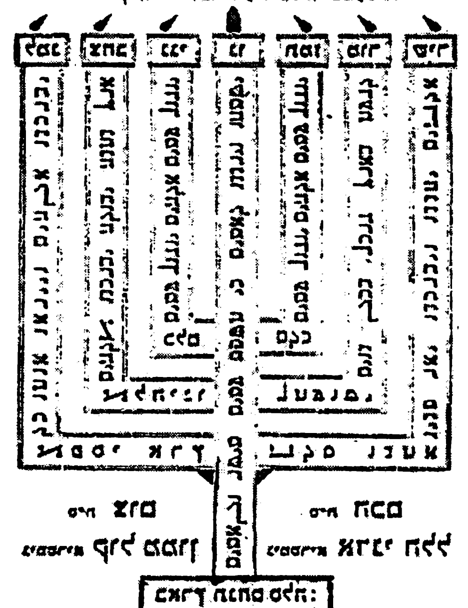
٣ ـ الرموز الدعائية الحركية:

استغلت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الثلاثينيات الأسطورة الدينية والحكاية الشعبية كأهم رموز دعاية حركية. ويشير الباحث إسحاق بار موشيه"[١١٦] إلى الطريقة التى كان يتحدث بها أهارون ساسون إلياهو ناحوم الملقب (المورية) رئيس الجمعية الصهيونية فى العراق مع طلبته وكيفية إيصال المعلومات إليهم فيقول: (كان يقص علينا بالعربية القصة التى سنقرؤها فى الكتاب وهى على العموم قصة مضحكة مثل قصة الطالب الذى ينسى أين وضع أشياءه حتى أبتكر طريقة التسجيل فسجل أين وضع كل شئ وكتب فى النهاية (وأنا فى سريرى) ثم وجد كل شئ فى مكانه ماعدا نفسه فى السرير. كان المعلم يقصى القصة بالعربية ثم يطلب إلى طالب واحد أو أكثر أن يقصوا القصة بالعربية على الصف

فإذا تأكد له أن الأغلبية قد استوعبت القصة بدأ بقراءة النص العبرى وبعد ذلك يقوم بتفسيرها)[117] .

ومن بين الأساطير الدينية التى ركزت عليها الدعاية الصهيونية فى العراق خلال الثلاثينيات واستخدمتها كرموز دعائية حركية تأتى أسطورة عيد البوريم حيث تذكر أسطورة هذا العيد أن هامان عدو البشرية نصب مكيدته الشيطانية لمحو الشعب اليهودى المسالم فما كان منه إلا أن وقع فى الشرك الذى نصبه، وقد صمم على أتلاف نفوس بريئة من غير ذنب اقترفته، غير أن العناية الإلهية أبت إلا أن تحطم آمالة وترده خاسراً على أعقابه"[118] .

وتشير أسطورة عيد الفصح إلى قصة النبى موسى وكيفية إنقاذه للشعب اليهودى من ظلم فرعون الطاغية بإرادة الله سبحانه وتعالى وذهب بهم إلى فلسطين"[119] .



شكل رقم (٦)

الشمعدان ذو الأذرع السبعة وتفاصيل الأدعية المرتبطة به فى الديانة اليهودية

المصدر: يعقوب موشى شوحيط: مراسم صلوات الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة عزرا دنكور، ١٩٢٠م، ص٢

(هوامش الفصل الثالث)

١ ـ الدليل العراقى الرسمى لنسة ١٩٣٦م ـ موسوعة سنوية إدارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية مصورة، صاحب الامتياز إلياهو دنكور، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦م، ص٧٢٦

2 - Nissim Rejwan: The Jews of Iraq - 3000 Years of History and Cultwe, London, Weiden Field and Nicolson, 1985, P. P 178 - 179

٣ ـ الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦م، مصدر سبق ذكره ص ٧٢٧ ـ ٧٢٨

٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٣/٤١ موضوع الإضبارة العطل الرسمية، العدد ٩٨٧ من جريدة الوقائع العراقية فى ٢٧/٥/١٩٣١م

٥ ـ أهارون ساسون (١٨٧٣ ـ ١٩٦٢م) يهودى عراقى من مواليد بغداد عمل معلماً فى مدرسة راحيل شمحون اليهودية، وقد عرف بنزعته الصهيونية وقد هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٥م ومات فيها عام ١٩٦٢م

٦ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩ موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم ٣٤٧٨ فى ٢٨/٢/١٩٣٥م إلى هارون ساسون معلم إلياهو ناحوم.

٧ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرة البرق والبريد العامة المرقم م س/٦٥/٢٠٩١ فى ١٩/ أيلول / ١٩٣٤م إلى دائرة البريد المركزية.

٨ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، مذكرة القنصل البريطانى فى بغداد إلى متصرف لواء بغداد فى ٦/٣/١٩٣٥م

٩ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم ٦٤١٨ فى ٢٢/٤/١٩٣٥م إلى قنصلية الدولة البريطانية العظمى.

١٠ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم ١١٥١ فى ٩/ مايس / ١٩٣٥م إلى متصرفية لواء بغداد.

١١ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية شرطة بغداد المرقم س/١٥٢٧ فى ٣/ ٩/ ١٩٣٤م إلى متصرف لواء بغداد.

١٢ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٢٣٢٦ فى ٥/ كانون الأول / ١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

13 - USNA: Interal Affairs of Iraq 1930 - 1944 Roll. 2, P. 195.
14 - USNA: Internal Affairs fo Iraq 1930 - 1949 Roll. 7,P. 1000, Telgram From American Lagation at Baghdad to secretary of state Washington, D. C21 st Feb 1935.

١٥ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/ ٤، موضوع الإضبارة الكتب والمطبوعات الممنوعة، كتاب مدريرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/١٣٠٣ فى ٣٠/ نيسان /١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.

١٦ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم س٦٤٤ / فى ١٠/١٢/ ١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

١٧ ـ للتوسع أنظر: محمد مظهر الأدهمى، أسرار اتفاقية فيصل وايزمن، مجلة آفاق عربية العدد (١٠) لسنة ١٩٧٧م، ص١٢٢

١٨ ـ ومن أهم هذه الجمعيات والنوادى القومية نذكر:

أولاً: جمعية الجوال العربى التى أجيزت عام ١٩٣٤م والتى انضم إليها عدد من الشباب العربى من الأقطار العربية (سوريا ولبنان وفلسطين ومصر والأردن) وللتوسع عن نشاط هذه الجمعية انظر:

ـ فاضل حسين: جمعية الجوال: فصل من تاريخ القومية العربية فى العراق المعاصر، مجلة كلية الآداب، العدد ٢ لسنة ١٩٨٢م، ص٢٤٨

ثانياً: نادى المثنى بن حارثة الشيبانى:

وافقت وزارة الداخلية على الطلب المقدم من قبل الدكتور صائب شوكت ورفاقه

بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٩٣٥م وقد اجازت تأسيسه كنادى ادبى بتاريخ ٢٥/ نيسان / ١٩٣٥م لمزيد من المعلومات يراجع:

- وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤١/ ٤٥، موضوع الإضبارة نادى المثنى.
- مديرية الأمن العامة ملفات الجمعيات. رقم الإضبارة ٦٨١، موضوع الإضبارة نادى المثنى بن حارثة الشيبانى، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق والعشائر المرقم ٨١٩٤ فى ٢٥/ نيسان / ١٩٣٥م إلى طالبى تأسيس نادى المثنى بن حارثة الشيبانى.

١٩ ـ محمد عزة دروزه: القضية الفلسطينية فى مختلف أدوارها، صيدا، المطبعة العصرية، ١٩٥٩م، ص٩٨

٢٠ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٧/ب د/ ١ موضوع الإضبارة المظاهرات والإضراب، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٩٠٩ فى ١١/ ٤/ ١٩٣٧م الموجه إلى متصرفية لواء بغداد.

٢١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ٤٩، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/خ/ ٣٦٨٥ فى ١٢/ تشرين الثانى / ١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.

٢٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى رقم الإضبارة ٥٨/ ١٩ موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب إدارة السفر والإقامة والجنسية المرقم ٦٦٥ فى ٩/ ٦/ ١٩٣٨م الموجة إلى وزارة الداخلية.

٢٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل المرقم ١٤٥٣/ ٢١ والمؤرخ فى ٨/ ١١/ ١٩٣٦م إلى متصرفية لواء الموصل.

٢٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٣/ب د/ ١، موضوع الإضبارة الجريدة السياسية والاستخبارات التى يقدمها متصرف بغداد، كتاب مدريرية الشرطة العامة ـ إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٤٦٩ فى ١٢/

شباط/ ١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٢٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣١/٢٦ القسم الأول، موضوع الإضبارة دائرة التحقيقات الجنائية، كتاب مفتشية الشرطة العامة المرقم ٤٠ فى ١٨/ تموز/ ١٩٣٤م إلى وزراة الداخلية.

٢٦ ـ شلومو هيلل: بطولة يهود الدول الغربية، فى كتاب المؤتمر الصهيونى الثامن والعشرين، ١٩٢٧م بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (القاهرة) ص٥٨٧

٢٧ ـ د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق ـ دراسة مقارنة، بغداد، مطبعة دار الرشيد، ١٩٨٤م، ص٣٤

٢٨ ـ حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، ترجمة مركز الدراسات الفلسطينية فى بغداد ومركز الأبحاث الفلسطينية فى بيروت، بغداد ـ مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣م، ص٨٠

٢٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٩/٥٨، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٢٣٠٩ فى ٣١/ كانون الأول/ ١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

٣٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٩/٥٨، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/ ١٤٠٧ فى ٢٤/ حزيران/ ١٩٣٥م إلى وزارة الداخلية مع المرفقات ترجمة الكتاب المرقم ٣١٠ بتاريخ ١٣/ ٦/ ١٩٣٥م من السفارة البريطانية إلى بغداد إلى وزارة الخارجية.

٣١ ـ وزارة الداخلية: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة **6/A - 75**، موضوع الإضبارة جمعية الشبان الإسرائيليين، الطلب المقدم من قبل روبين يعقوب سوميخ وآخرين إلى وزير الداخلية ـ تأسيس جمعية باسم جمعية الشبان الإسرائيليين.

٣٢ ـ هشام فوزى عبد العزيز: النشاط الصهيونى فى العراق خلال فترة الاستقلال ١٩٣٠ ـ ١٩٤٠ مجلة شئون فلسطينية العدد ١٩١ لسنة ١٩٨٩م، ص٥٨

٣٣ ـ جمعية المكابي: هي نقابة عالمية لتطوير اللياقة البدنية بين اليهود تأسست عام ١٩٢١م وضمت إليها جميع الهيئات الرياضية اليهودية في العالم ومقرها فلسطين. للتوسع انظر.

ـ إفرايم ومناحيم تلمسي: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨ الطبعة الأولى، ص٤٢٠

٣٤ ـ يوسف مائير: خلف الصحراء ـ قصة الحركة الطلائعية في العراق مصدر سبق ذكره، ص٢٨

٣٥ ـ حاييم كوهين: النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٥٥

٣٦ ـ هشام فوزي عبد العزيز: النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال ١٩٣٠ ـ ١٩٤٠م

٣٧ ـ حاييم كوهين: النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٥٥

٣٨ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٩٣، موضوع الإضبارة نادي الرافدين، كتاب وزارة الداخلية، إلى طالبي تأسيس النادي بتاريخ ١/ تشرين الثاني/ ١٩٣٢م

٣٩ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب الهيئة المؤسسة لنادي الرافدين المرقم ٢ في ٢٠/ تشرين الثاني/ ١٩٣٢م إلى وزارة الداخلية.

٤٠ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦٩٨، موضوع الإضبارة نادي النهضة في البصرة، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق المرقم ٨٧٨٢ في ٢٨/ نيسان/ ١٩٣٨م إلى طالبي تأسيس نادي النهضة.

٤١ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد البصرة المرقم ٣٣٢٥ في ١٠ كانون الثاني/ ١٩٣٨م إلى متصرف لواء البصرة.

٤٢ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب متصرف لواء البصرة المرقم س/ ١٨/ ٢٢/ ١٣٧ في ١٢/ اذار ١٩٣٨م.

٤٣ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٧٠٢، موضوع الإضبارة نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة، كتاب رئيس نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة المرقم (١) والمؤرخ فى ١٧/١٢/١٩٣١م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٤٤ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية مديرية قضايا العشائر المرقم ١٠٤١٠ فى ٣/٧/١٩٣٢م الموجه إلى مديرية الشرطة العامة.

٤٥ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص رقم الإضبارة ٢٩/٤، موضوع الإضبارة الدعاية الشيوعية، مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة ـ إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م قائمة بأسماء منتسبى الجمعية.

٤٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم/س/٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م قائمة بأسماء منتسبى الجمعية.

٤٧ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات الكتاب السابق، قائمة بأسماء منتسبى نادى الوزراء.

٤٨ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات الكتاب السابق، قائمة بأسماء منتسبى نادى لورا خضورى.

٤٩ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مرفقات الكتاب السابق، قائمة بأسماء منتسبى جمعية تعلم الصناعات الخيرية.

٥٠ ـ شاؤول أفيجدور: مهمتى الأولى فى بغداد ـ آذار ١٩٤٢م صحيفة دافار العدد الصادر بتاريخ ٢٦/٣/١٩٧٥م، ص٩

٥١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/أ/٤٤، موضوع الإضبارة مجلة الحاصد لأنور شاؤول. كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٢٠ بتاريخ ١٠/كانون الأول/١٩٣٦م إلى صاحب مجلة الحاصد ومديرها المسئول أنور شاؤول.

٥٢ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٢٩/٣، موضوع الإضبارة

الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٢٨٨٣ فى ٥/آب/١٩٣٥م إلى وزارة الداخلية.

٥٣ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزراة الإعلام، رقم الإضبارة (٣٠)، موضوع الإضبارة مطبعة النهضة، رقم الوثيقة ١٢، رقم الصفحة ١٢

٥٤ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة (٣٨)، موضوع الإضبارة المطبعة الشرقية، رقم الوثيقة ٢٠ رقم الصفحة ٢٠

٥٥ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة، (١٠٢) موضوع الإضبارة مطبعة الرشيد، رقم الوثيقة ٢٦، رقم الصفحة ٢٦

56 - USNA: Lternal Affairs of Iraq 1930 - 1944 Roll. 2, P. 193 From American Legation of Baghdad to secretary of state at Washington, D.C Ist Novemder 1936.

٥٧ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٦٣/١٢/٤٣٨، موضوع الإضبارة مير إسحق زعرور، كتاب وزارة الداخلية المرقم ق/١٦٧٨٩/٨٠١/١٠٠ فى ١١/تشرين الثانى/١٩٣٩م إلى وزارة الداخلية.

٥٨ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مذكرة داخلية فيها معلومات خاصة بالمدعو (مير إسحق زعرور) قدمت إلى المكتب الخاص فى وزارة الداخلية من قبل إدارة التحقيقات الجنائية المركزية.

٥٩ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٧٨/٥٣، موضوع الإضبارة نشريات الصحف المضرة فى الخارج ومراقبتها، كتاب وزارة الداخلية ـ المكتب الخاص إلى وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم م.خ/١٨٤ فى ٢٦/كانون الأول/١٩٣٦م

٦٠ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٧٩٠ فى ١٣/كانون الأول/١٩٣٦م إلى مديرية شرطة لواء الموصل ومدير شرطة لواء البصرة.

٦١ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة

إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٥٥٢ فى ٢٨/ مايس/ ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية المتضمن قائمة بأسماء مراسلى الصحف الخارجية وشركات الأخبار البرقية.

٦٢ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/ ٥٧٩ فى ٢٨/ شباط/ ١٩٣١م إلى وزارة المالية المتضمن موضوع اشتغال أحد الموظفين بمراسله الصحف الأجنبية.

٦٣ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٥٣/ ٧، موضوع الإضبارة شئون الكتب والمطبوعات، كتاب وزارة الداخلية مديرية الدعاية والنشر المرقم ٢٠٦ فى ١٠/ ٤/ ١٩٣٧م

٦٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة كتاب وزارة الداخلية المرقم م.خ/ ٢٢٩٥ فى ٢٩/ ٧/ ١٩٣٧م إلى مديرية البريد والبرق العامة.

٦٥ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٩٣٢٦ فى ٢٦/ ٧/ ١٩٢٩م المتضمن بيان منع صحيفتين صهيونيتين.

٦٦ ـ المصدر السابق نفسه.

٦٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ٤٩، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، العدد الأول من صحيفة الجويش تربيون الصادر فى آذار ١٩٣٥م

٦٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٣، موضوع الإضبارة مراسلى الصحف الأجنبية ومراقبة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد والبرق رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م

٦٩ ـ المصدر السابق

٧٠ ـ المصدر السابق

٧١ ـ المصدر السابق.

٧٢ ـ المصدر السابق.

٧٣ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، موضوع الإضبارة الدعاية المضرة

بالعراق، رقم الإضبارة ١٣١ ، كراس صغير بأسماء الجرائد والمجلات والصور المنوعة الدخول إلى العراق.

٧٤ ـ المصدر السابق.

٧٥ ـ المصدر السابق.

٧٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص رقم الإضبارة ٧/٥٣ موضوع الإضبارة الكتب والمطبوعات المنوعة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٢٥٥٨ فى ١٧/آب/١٩٣٧م المتضمن بيان منع الكتاب المذكور.

٧٧ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص،الإضبارة السابقة، كتاب دائرة البريد المركزية المرقم ٣٨/ ٣٧/٦٤ فى ٥/آب/١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.

٧٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣/٥٣ موضوع الإضبارة مراسلى الصحف الأجنبية ومراقبة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد والبرق رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م، الجدول (ب) ص٤ ـ ٥

٧٩ ـ المصدر السابق.

٨٠ ـ المصدر السابق.

٨١ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة (١٣١)، موضوع الإضبارة الدعاية المضرة بالعراق، كراس صغير بأسماء الجرائد والمجلات والصور المنوعة من الدخول إلى العراق.

٨٢ ـ المصدر السابق.

٨٣ ـ المصدر السابق.

٨٤ ـ المصدر السابق.

٨٥ ـ المصدر السابق.

٨٦ ـ المصدر السابق.

٨٧ ـ المصدر السابق.

٨٨ ـ تشير أوثق المصادر أن أصل ما يسمى بالبهائية هى الدعوة التى جاء بها الميرزا

على محمد الملقب بالباب فى إيران فى القرن التاسع عشر الميلادى، وقد اعتبر البعض دعوته جاء بها وسميت (البابية) بأنها طريقة من الطرق الدينية المستنبطة من المذاهب الباطنية كالإسماعيلية والدعوة الفاطمية. وبعد أن أفتى العلماء فى إيران بتكفيره وأنه خرج على الدين الإسلامى حكمت عليه السلطات الإيرانية فى زمن السلطان ناصر شاه بالموت وأعدم سنة ١٨٤٩م وبعد إعدامه تمسك قسم من أتباعه بأحدهم ويدعى الميرزا يحيى الملقب صبحى أزل (فسموا بالأزلية) وتمسك آخرون بالميرزا حسين على الملقب (بهاء الله) وسمى اتباعه بالبهائيين الذى ادعوا ديناً جديداً استهدف الشريعة الإسلامية والتبشير بمفاهيم شعوبية وصهيونية كنبوءة بهاء الله بعودة اليهود إلى فلسطين. للتوسع انظر:ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٤٦، موضوع الإضبارة البهائية.

٨٩ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية ـ رقم الإضبارة س م/٢٨، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٣٣٥٤ فى ١٧/ ١٠/ ١٩٦٤م إلى وزارة الداخلية.

٩٠ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق رقم الصفحة ٣

٩١ ـ وزارة الخارجية: رقم الإضبارة ق/ ٤٦٩٥/ ٣٠٨٣/ ١٠٠، موضوع الإضبارة معاملة اليهود فى إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية فى كرمنشاة إلى وزارة الخارجية المرقم ٩٩/ ٣٧ فى ٧ / آذار / ١٩٣٨م

٩٢ ـ وزارة الخارجية: الدائرة العربية، كتاب القنصلية العراقية فى القدس المرقم ٤٨٩/ ١٠ فى ١٣ / أيلول/ ١٩٣٧م إلى مديرية الشرطة العامة.

٩٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ١٥، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٣٧٥١ فى ١٣٣/ آب/ ١٩٣٥م الموجه إلى وزراة الداخلية.

٩٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية ـ المكتب الخاص المرقم ٥٤٩٥ فى ٢٩/ تموز/ ١٩٣٥م إلى مديرية الشرطة العامة.

٩٥ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية رقم الإضبارة ٢٩/ ٣ موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة ـ إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ١٧٨٧ فى ٣٠/ مايس/ ١٩٣٦م

٩٦ ـ إبراهيم الدوربى: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مصدر سبق ذكره ص٢٣٩

٩٧ ـ ديفيد صالح يعقوب قطان: رأسمال التقى، بغداد، ١٨٦٧، الناشر: حليم روبين مردخاى، ص٩ (باللغة العبرية)، ترجمة الدكتور طالب القريشى.

٩٨ ـ يوسف حاييم: كتاب بن يهويدع، القدس، مطبعة الأخوة سلمان ١٨٩٨م، ص٢٨ (باللغة العبرية) وقد ترجم هذه الصحفة لأغراض البحث الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٩٩ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية رقم الإضبارة ٢٩/ ٣ موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة ـ إدارة التحقيقات المركزية المرقم ٢٨٠٧ فى ٢٠ / أيلول / ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.

١٠٠ ـ وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد ٢١ الصادر بتاريخ ٢٣ / أيار / ١٩٣٦م، ص١٦

١٠١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ٤٩، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة ـ إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٣٦٨٨ فى ١٩/ تشرين الثانى/ ١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته.

١٠٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س ٣٦٣٧ فى ١٤/ تشرين الثانى/ ١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.

١٠٣ ـ وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد ١٢ بتاريخ ٢١ / آذار / ١٩٣٦م، ص١٩

١٠٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/ ٩٠، موضوع الإضبارة مراقبة الصحف فيما يتعلق بحادثة الأميرة، كتاب دائرة البريد المركزية المرقم ٤/ ٣٦/ فى ١٧/ حزيران/ ١٩٣٦م إلى مديرية البريد والبرق العامة.

١٠٥ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/١٩٢٣ فى ٢٤/حزيران/١٩٣٦م إلى المفوضية الملكية العراقية فى لندن وباريس وبرلين وروما وأنقرة ومصر وبيروت وحيفا.

١٠٦ ـ وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد ١٩، العدد ٤٠ الصادر بتاريخ ٢/تشرين الأول/١٩٣٧م، ص١٤

١٠٧ ـ وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد ١٩، العدد ٤٤ الصادر بتاريخ ٣٠/تشرين الأول/١٩٣٧م، ص١٦

١٠٨ ـ وزارة الخارجية: المكتب الخاص، كتاب وزارة الخارجية المرقم ح/١٨١٤/٢٧٣/٥٠٠ فى ٨/شباط/١٩٣٩م إلى المفوضية الملكية العراقية فى مصر.

١٠٩ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤٠٧/٥/٦٤، موضوع الإضبارة ساسون يوسف دلومى، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٣٣٤١ فى ١٢/١٠/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.

١١٠ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٩/٢٦، موضوع الإضبارة منع دخول وسائل الدعاية المضرة، كتاب وزارة المالية مديرية التجارة المرقم س/٦٦ فى ٢٤/كانون الثانى/١٩٣٨ إلى وزارة الداخلية.

١١١ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٢٧١٢ فى ١١ / أيلول / ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.

١١٢ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المرقم س ٣٢٤٣ فى ٢٣/١٢/١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.

١١٣ ـ يعقوب موشى شوحيط: مراسم صلوات الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة عزرا دنكور، ١٩٢٠م، ص٢

١١٤ ـ ى. قوجمان: الموسيقى الفنية المعاصرة فى العراق، لندن، مؤسسة أكت للتراجم التكنيكية والتجارية والعلمية إلى العربية، ١٩٧٨م، الطبعة الأولى،

ص٣٢

١١٥ ـ عزرا روبين دنكور: نشيد الأناشيد، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٢٤، ص٨ (باللغة العبرية) ترجمة الدكتور طالب القريشي.

١١٦ ـ إسحاق بارموشيه: ولد في بغداد في ٢٣/كانون الثاني/١٩٢٧م، درس في كلية الحقوق حتى عام ١٩٤٩م، ترك العراق في أيلول ١٩٥٠م إلى فلسطين. شغل منصب مدير القسم السياسي في دار الإذاعة الإسرائيلية. أسس عام ١٩٦٨م صحيفة الأنباء اليومية وكان رئيس تحريرها.

١١٧ ـ إسحاق بارموشيه: بيت في بغداد، القدس، منشورات رابطة الجامعيين اليهود والنازحين من العراق، ١٩٨٣م، ص١٥٤

١١٨ ـ شلومو بيخور حوشين: ثمار شجرة البرتقال، بغداد مطبعة الشياع شوحيط، ١٩٣٦م، ص١٢ (باللغة العبرية) ترجم هذه الصحفة لأغراض هذا البحث الدكتور خالد اسماعيل الأستاذ المساعد في جامعة بغداد/ كلية اللغات / قسم اللغة العبرية.

١١٩ ـ إسحاق يوسف حاييم عبودي: أسطورة عيد الفصح ومراسيم العيد، بغداد مطبعة دنكور، ١٩٣٦ ص٦٠ (باللغة العبرية) ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

الفصل الرابع
الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونة فى العراق خلال عقد الأربعينيات

المبحث الثانى: وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات

المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات

المبحث الأول
مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق
خلال عقد الأربعينيات

خلال الفترة القصيرة من عـودة الأحتلال البريطانى للعراق ١٩٤١ ـ ١٩٤٦ بدأ النشاط الصهيونى يتصاعد بشكل سرى بواسطة المنظمات الصيونية السرية. ولقد لعب ضباط الأرتباط البريطانيون الجدد الدور نفسه الذى لعبه المسئولون السياسيون ومفتشو الانتداب الإداريون خلال الاحتلال البريطانى الأول للعراق فى تشجيع النشاط مع اختلاف بسيط، هو أن هذا التشجيع كان علنياً فى الفترة الأولى فى حين أصبح التشجيع فى الفترة الثانية سرياً. . وكانت طريقة البريطانيين تعتمد على تطبيق شعار (سد من غير أن تحكم) أى شعار ممارسة السيطرة البريطانية المشجعة للنشاط الصهيونى من خلال حكومة محلية مستقلة ظاهرياً. ومن المرجع أن يكون البريطانيون قد شجعوا هذا النشاط بدفع وتأثير من قبل الصهيونية العالمية.

وقد أفرزت أحداث عقد الأربعينيات فى العراق ردود أفعال متفاوتة فى المجتمع الذى توجهت إليه الحركة الصهيونية بعملها الدعائى المكثف. وقد بدأت انعكاساتها تظهر فى علاقة يهود العراق مع بقية أفراد المجتمع العراقى، لأنها أثارت وبشكل متواصل مسألة انعدام الأمن والشعور بالقلق والخوف مما سيحدث.

وقد استطاعت الحركة الصهيونية فى العراق خلال هذه الفترة ومن خلال عملها الدعائى المكثف التركيز على ثلاثة محاور تصب جميعها فى خدمة الأهداف الصهيونية وهذه المحاور هى:

المحور الأول:

ويبنى منطقة الدعائى على فكرة أساسية واحدة هى ضرورة هجرة اليهود إلى خارج العراق، تحت ذريعة أن البقاء فيه لم يعد أميناً. وقد ركزت الحركة الصهيونية خلال عقد الأربعينيات على تكرار بعض الأفكار المتعلقة بتأثير السفارة الإلمانية فى بغداد على بعض

أفراد المجتمع العراقى المتأثرين بالدعاية النازية. حيث أرادت الحركة الصهيونية من وراء ذلك أن تصور لأفراد الطائفة اليهودية فى العراق، أن العراقيين يشجعون اعتناق الأفكار النازية فى معاداة اليهود وأنهم لا يختلفون عن النازيين فى اضطهادهم لليهود.

المحور الثاني:

ويبنى منطقة الدعائى على فكرة أساسية مفادها ضرورة الالتجاء إلى الحزب الشيوعى العراقى السرى لضمان الأمن وتوفير الحماية لليهود من قبل أعضاء الحزب المذكور. ولعل اندفاع اليهود باتجاه الشيوعية خلال هذه الفترة هو الذى يفسر لنا نجاح المنطق الدعائى فى التأثير على يهود العراق، بعد تنامى الشعور الذى زرعته الحركة الصهيونية فى نفوس يهود العراق عقب تطورات الموقف المناهش للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين خلال هذه الفترة.

المحور الثالث:

ويبنى منطقة الدعائى على ضرورة الانخراط فى صفوف المنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق خلال عقد الأربعينيات ويؤكد على ضرورة الدفاع الذاتى طالما قرر اليهود البقاء فى العراق بعد أحداث الاعتداء التى وقعت فى الأول والثانى من حزيران عام ١٩٤١م على اليهود فى بغداد.

ومن أهم الحوادث التى غذتها وبرزتها الدعاية الصهيونية فى العراق حادثة أعمال العنف التى حدثت فى المحلات اليهودية فى بغداد فى اليومين الأول والثانى من حزيران عام ١٩٤١م حيث تعرض يهود بغداد لأعمال عنف. وقد اتهمت الصهيونية العالمية كل المنظمات القومية العاملة فى العراق وألقت بالمسئولية عليها فى هذه الأحداث. أن حوادث ١٩٤١م فى بغداد كانت فاتحة عهد جديد للنشاط الصهيونى فى العراق من جهة وبداية سنوات حرجة لحياة اليهود فى العراق من جهة أخرى، بل وكانت فاتحة عهد جديد لحياة اليهود فى الأقطار العربية أيضاً. فقد حدثت أحداث مشابهة (كأحداث ليبيا فى عامى ١٩٤٥ و ١٩٤٨م وأحداث مصر عام ١٩٤٨م وأحداث حلب فى سوريا عام ١٩٤٧م وأحداث عدن فى اليمن عام ١٩٤٧م وأحداث المغرب عام ١٩٤٨م)[١١]. وكانت كل هذه الأحداث نتيجة لنشاط صهيونى مكثف كوسيلة لحمل يهود الأقطار العربية على الهجرة

بالقوة إلى فلسطين. وقد ضخمت الحركة الصهيونية فى العراق وبفعل دعايتها المؤثرة فى نفوس يهود العراق بعد حادثة الأول والثانى من حزيران ١٩٤١م أعداد القتلى والجرحى وأعداد النساء اللواتى تعرضن إلى الاعتداء. فى حين يشير تقرير اللجنة الخاصة التى شكلت للتحقيق بهذه الحوادث إلى سقوط (١١٠) قتلى و(٢٠٤) جرحى. وقد بدأت بالاعتداء على عشرين شخصاً من اليهود أدى إلى جرحهم فى المنطقة الواقعة بين محطة قطار غربى بغداد وعلاوى الحلة[٢٥].

وعلى الرغم من أن الشعب العراقى كان ينصت إلى الإذاعة الإلمانية باللغة العربية باهتمام شديد، فقد كان ضد الكرة النازى لليهود، ومما يؤكد وجهة النظر هذه هو عدم تعرض يهود العراق لأى نوع من الاضطهاد أو الأذى إبان العهود المتعاقبة من تاريخ العراق. وأن تفسير الأحداث باتجاه اضطهاد اليهود من قبل المسلمين عام ١٩٤١م هو منطق لازالت تؤكد عليه الدعاية الصهيونية الموجهة ضد العراق حتى الوقت الحاضر. وتؤكد وثائق البلاط الملكى المحفوظة حالياً فى دار الكتب والوثائق العراقية تحت رقم ١٢٢٠ و١١٢١ أن الأسباب المهيئة لأحداث عام ١٩٤١م فى بغداد كان ما يأتى: .

١ ـ حماسة العراقيين وتهيج شعورهم ضد اليهود بسبب القضية الفلسطينية.

٢ ـ الدعاية النازية التى قام بها رجال السفارة الألمانية فى بغداد وعلى رأسهم السفير الألمانى (فريتز غروبا) للتحريض ضد الإنكليز واليهود وإظهارهم بمظهر الأعداء للعروبة والإسلام كذلك تأثر بعض العراقيين بما كانت تذيعه إذاعتا برلين وروما.

٣ ـ النشاط الذى قامت به جمعيات الدفاع عن فلسطين وجمعية الهداية ونادى المثنى حيث قامت هذه الجمعيات بدعايات واسعة ضد الإنكليز والصهاينة ومن بينها توزيع النشرات المليئة بالأعمال الصهيونية والبريطانية فى فلسطين والتى تحتوى على صور استفزازية منها تخريب الجوامع فى فلسطين وتمزيق القرآن الكريم وأشلاء بعض القتلى من المجاهدين العرب.

٤ ـ اعتقاد بعض الناس بأن اليهود العراقيين هم سبب الضائقة الاقتصادية فى العراق.

أما الأسباب المباشرة لهذه الحوادث فهى:

١ ـ الدعاية القوية التى قام بها الرجال المسئولون فى العهد السابق ضد الوصى ورجال

الحكم من حكومته.

٢ ـ خروج اليهود فى يوم عودة الوصى فى بغداد إلى قرب قصر الزهور وهتافهم للوصى عند مروره من أمامهم، حيث كانوا يرتدون أفخر ثيابهم لمصادفة أحد أعيادهم الدينية فى ذلك اليوم مما أهاج الناس ضدهم.

٣ ـ ضعف إجراءات الشرطة فى حفظ الأمن وأعطاء الجنود العراقيين إجازة لمدة ٢٤ ساعة عقب مغادرة رجال ثورة مايس فى ٣٠/مايس/١٩٤١م العراق إلى كل من إيران وتركيا، وعدم اتخاذ التدابير اللازمة لأخذ سلاحهم منهم كما هو معمول به، فإن هؤلاء عند وصولهم بغداد ومشاهدتهم الحالة المستحوذة على الناس تأثروا بذلك فاندفعوا وراء عواطفهم"[٣١].

لقد أخذت الحركة الصهيونية على عاتقها فى أعقاب هذه الأحداث ومن خلال ترويج الدعاية الصهيونية بين صفوف يهود العراق تضخيم شعور الخوف والرعب فى نفوس اليهود وخاصة يهود بغداد عن طريق الاتصالات الشخصية التى كان يجريها بعض المبعوثين مع اليهود العراقيين أو عن طريق غير مباشر بالإيحاء بأن مصيراً اسوداً مخيفاً ينتظرهم، وأن أحداثاً أكثر عنفا سوف تقع. وقد كانت هذه الدعاية تفسر موقف الصحافة العراقية من النشاط الصهيونى فى العراق بأنه موقف عربى ضد يهود العراق قاطبة لا ضد المنظمات الإرهابية الصهيونية التى كانت تعمل فى العراق. ونتيجة لما تقدم وبعد أن بدأت أقلية من الصهاينة تنشر المزاعم بأن اليهود لا مستقبل لهم فى العراق، الأمر الذى أدى بالبعض منهم إلى الهجرة إلى سوريا ولبنان بسبب وجود اقرباء لهم هناك. وآثر آخرون الذهاب إلى الهند وليس إلى فلسطين لأسباب ودوافع اقتصادية. أما القسم الآخر ممن تأثر بالدعاية الصهيونية واعتنق أفكارها وأغلبهم من الشباب، فقد ناقشوا مع زعمائهم رأيا خلاصته لو أن يهود بغداد تسلحوا بالأسلحة والأعتدة وتدربوا عليها لما وقع ما وقع. ولقد اعتقد أول ثلاثة مبعوثين صهاينة بعد أحداث الفرهود عام ١٩٤١م، ومن بينهم داعية صهيونى اسمه (انزوسرينى) كانت قد نشرت الكاتبة الصهيونية روث بوندى مذكراته باللغة العبرية وترجمها فيما بعد إلى اللغة الإنكليزية الكاتب الصهيونى شلومو كاتز مع مقدمة للمذكرات قامت بكتابتها كولدا مائير رئيسة وزراء الكيان الصهيونى السابقة، اعتقد هؤلاء

أن الكثير من يهــود العراق سيهاجــرون بسهولة إلى فلسطين[٤٤] ولكنهم كــانوا مــخطئــين للأسباب الآتية:

١ ـ عودة الحياة إلى وضعها الطبيعى مباشرة.

٢ ـ محاولة الحكومة العــراقية شمولهم برعاية أفضل، حــيث تشير الوثائق أن الحكومة رصدت مــبلغ ٢٠ ألف دينار كتعــويض عما أصــاب اليهود العراقــيين من الخســائر خلال حوادث يومى ١و٢ حزيران وقد شكلت لجنة للقيام بتوزيع المبلغ على يهود بغداد[٤٥].

٣ ـ امتعاض يهــود العراق من نمط الحياة السائدة فى فلسطين وخـاصة (العمل اليدوى فى المزارع اليهودية).

وتشير الســفارة البريطانية فى بغداد إى أنها تسلمت بتــاريخ ١٩٤١/٧/٢٤م برقية من الخارجية البريطانية، تؤكد فيها كتــاباً كانت الوزارة المذكورة قد استلمته من الوكالة اليهودية فى القدس جاء فيه شجباً لما حدث لليهود فى العراق وتطالب فى نهايته المساعدة فى تهجير يهود العراق. وكان رد السفير على هذا أن قال إن مــا جاء فى كتاب الوكالة اليهودية حول الأحداث هو صحيح بصورة عامــة، إلا أنه بالغ فى وصف الأحداث متناسياً أن السلطات العراقية قد قتلت من المسيئين بقدر ما قتلت من هؤلاء اليهود. وقد قامت اللجنة التحقيقية الخاصة بإحالة الكثير من المعتدين إلى المحــاكم التى أصدرت أحكاماً بالسجن عليهم، كما أصدرت حكماً بالأعدام على أحدهم وقد نفذ هذا الحكم علناً)[٤٦].

الواقع الاجتماعى لليهود فى العراق خلال عقد الأربعينيات

لم يكن الرأى الذى قدمه الباحث حنا بطاطو فى كتابه (العــراق ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثمانى حتى قــيام الجمهورية) حول الواقع الاجتماعى لليهود فى العراق وسكنهم فى محلات منفصلة عن المجتمع العراقى دقيقاً، حيث تشير إحصاءات مديرية النفوس العامة لعام ١٩٤٧م أن اليهود فى العراق يتواجدون فى أغلب مدن العراق. وفيما يلى تفاصيل توزيع يهود العراق حسب العدد والمنطقة السكنية التى يوجد فيها اليهود والتى تدحض الرأى الســابق فــى تجمع اليهود فى أحــياء منفصلة خــلال عقد الأربعــينيات وتؤشر لنا بوضــوع أسباب اهتــمام الحركة الصــهيونية فــى المدن العراقية الثــلاث (بغداد، البصرة، الموصل).

جدول رقم (٥)
توزيع اليهود فى بغداد حسب العدد والمنطقة السكنية[٧٠]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
مدينة بغداد	مركز المدينة ناحية سلمان باك	٦٠٤٩٦ ٦
قضاء بغداد	ناحية الأعظمية ناحية الكرادة الشرقية ناحية الدوره	٧٧١ ١٦١٣٥ ١٠
قضاء الكاظمية	مركز الكاظمية ناحية أبو غريب	٥٠ ١٥
قضاء المحمودية	مركز المحمودية ناحية اليوسفية	٥٠ ١٥
قضاء سامراء	مركز سامراء ناحية بلد ناحية الدجيل	٢ ١٨ ٨
قضاء تكريت	مركز تكريت ناحية بيجى	٢٠ ٥

جدول رقم (٦)

توزيع اليهود فى الموصل حسب العدد والمنطقة السكنية[٨٠]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء الموصل	مركز القضاء	٥٥١٧
	ناحية الثورة	٢٦
	ناحية الحمدانية	١٠٩
	ناحية الشرقاط	٣
	ناحية تلكيف	٢١
	ناحية الحمدات	١٢
قضاء سنجار	مركز القضاء	١
	ناحية الشمال	٥٢٤
قضاء زاخو	مركز القضاء	١٧٣٩
	ناحية سليفانى	٦
	ناحية السندى	٤٩
قضاء عقرة	مركز القضاء	٤٧٢
	ناحية السورجية	٢٤٧
	ناحية العشائر السبعة	١٩٩
	ناحية بيرة كيرة	٨٦
قضاء العمادية	مركز القضاء	٢٠
	ناحية العمادية	٦٢
	ناحية يزوه ريكان	١١٤
	ناحية بروارى	١٠٥

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء دهوك	مركز القضاء	٦٧٣
	ناحية دهوك	٥٠٢
	ناحية المزورى	٧٩
قضاء الشيخان	مركز القضاء	١٦٠
	ناحية القوس	٣
قضاء تلعفر	مركز القضاء	٧
	ناحية العياضية	٣
	ناحية زمار	٤

جدول رقم (٧) توزيع اليهود فى البصرة حسب العدد والمنطقة السكنية[٩٠]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء البصرة	مركز البصرة	٩٩٢١
	ناحية الهارثة	٣٣٢
	ناحية الزبير	٦٥
	ناحية شط العرب	١٠١
قضاء ابو الخصيب	مركز ابو الخصيب	٤٦
	ناحية السيبة	١٠
	ناحية الفاو	٣٠
قضاء القرنه	مركز القرنة	١
	ناحية السويب	٢٨
	ناحية المدينة	٣

جدول رقم (٨) توزيع اليهود فى الحلة حسب العدد والمنطقة السكنية[١٠]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء الحلة	مركز الحلة	١٤١٥
	ناحية المحاويل	٩
قضاء المسيب	مركز المسيب	١٧١
	ناحية السدة	٢٠
	ناحية الإسكندرية	٢
قضاء الهندية	مركز الهندية	١٨٢
	ناحية أبى غرق	٢
	ناحية الكفل	٦٠
	ناحية الجدول الغربى	٥
قضاء الهاشمية	ناحية القاسم	٥
	ناحية المدحتية	٣

جدول رقم (٩) توزيع اليهود فى الدليم حسب العدد والمنطقة السكنية[١١]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء الرمادى	مركز القضاء	٦٣٢
	ناحية هيت	٢٨
قضاء الفلوجة	مركز الفلوجة	٤٤٦
قضاء عنه	مركز عنه	٢٨١
	ناحية حديثة	٤١
	ناحية القائم	٤

جدول رقم (١٠) توزيع اليهود فى كربلاء حسب العدد والمنطقة السكنية[١٢]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء كربلاء	ناحية عين التمر	٩
قضاء النجف	مركز النجف	٩
	ناحية الكوفة	٢١

جدول رقم (١١) توزيع اليهود فى كركوك حسب العدد والمنطقة السكنية[١٣]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء كركوك	مركز القضاء	٢٩٥٠
	ناحية التون كوبرى	٧١
	ناحية صلحة	٨
قضاءجمجمال	مركز جمجمال	٢
	مركز داقوق	١٨
	ناحية طوزخرماتو	٥٦٧
قضاء كفرى	مركز القضاء	٣٣٦
	ناحية قره تبه	٨٧
	ناحية شيروانه	٣

جدول رقم (١٢) توزيع اليهود فى السليمانية حسب العدد والمنطقة السكنية[١٤]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء السليمانية	مركز السليمانية ناحية تانجرو ناحية قره داغ	١٥١٥ ١ ١
قضاء حلبجة	مركز حلبجة ناحية خورمال ناحية بنجوين	٥٨٠ ١ ٥٨
قضاء بشدر	مركز القضاء ناحية قلعة دزه	١٠٤ ١١

جدول رقم (١٣) توزيع اليهود فى أربيل حسب العدد والمنطقة السكنية[١٥]

اسم القضاء	اسم الناحية	عدد اليهود فى الناحية
قضاء أربيل	مركز أربيل ناحية قوش تبه ناحية شقلاوة	١٣٢٠ ١٣٣ ٤٨
قضاء مخمور	مركز مخمور ناحية الكوير ناحية كندنياه	٥٩ ١٥٠ ١٤٩
قضاء رانية	مركز رانية ناحية جناران	١٧٧ ٦
قضاء كويسنجق	مركز كويسنجق	٤٤٠
قضاء الزيبار	ناحية مزورى بالا	٣٨
قضاء راوندوز	مركز راوندوز ناحية ديرة حرير ناحية بالك	٢٩٥ ١٥١ ٤٢

وتذكر إحصائيات مديرية النفوس العـامة لعام ١٩٤٧م إن عدد اليهود فى العراق خلال السنة المذكورة بلغ (١١٨/٠٠٠) نسمة يسكن أكثر من نصفهم فى مدينة بغداد بينما يتوزع الباقون على بقـية محافظات القطر، وهناك نسبـة كبيرة منهم فى الموصل والبصرة. وفـيما يأتى تفاصيل توزيع اليهود فى العراق حـسب الجنس والعدد فى كل مدينة من مدن العراق عام ١٩٤٧م.

جدول رقم (١٤)
توزيع اليهود فى العراق طبقاً لإحصاء ١٩٤٧م [١٦١]

اللواء	الذكور	الإناث	المجموع
بغداد	٣٩٧٨٣	٣٧٧٥٩	٧٧٥٤٢
الموصل	٥٠٤١	٥٣٠٤	١٠٣٤٥
الديوانية	٤٠٢	٤٢٣	٨٢٥
المنتفك	٣٤١	٣١١	٦٥٢
البصرة	٥٣١١	٥٢٢٦	١٠٥٣٧
العمارة	١١٠١	١٠٣٠	٢١٣١
كركوك	٢٠٤٨	١٩٩٤	٤٠٤٢
كربلاء	٢٤	١٥	٣٩
ديالى	١٤١٦	١٤٣٥	٢٨٥١
الحلة	٩٥٦	٩٠٩	١٨٦٥
أربيل	١٤٩٣	١٦١٦	٣١٠٩
السليمانية	١١٠٥	١١٦٦	٢٢٧١
الكوت	١٩٤	١٥٥	٣٤٩
الدليم	٧٤٩	٦٩٣	١٤٤٢
المجموع العام لليهود	٥٩٩٦٤	٥٨٠٣٦	١١٨٠٠٠

لقد تعرض يهود العراق خلال عقد الأربعينيات إلى نشاط دعائى مكثف من قبل الحركة الصهيونية أرسى دعائم عمليات إرهاب منظمة من قبل المنظمات العاملة فى العراق وذلك لإجبارهم على الهجرة إلى فلسطين ومن أشكالها ما يأتى:

١ ـ الإرهاب الفكرى:

حيث تعرض يهود العراق خلال عقد الأربعينيات إلى محاولات صهيونية كانت تهدف إلى زرع أفكار صهيونية معينة باتجاه (أرض الميعاد) وإنشاء (الوطن القومى) فى فلسطين وحل (المشكلة اليهودية) و(اضطهاد اليهود فى العراق). وقد شن الصهاينة حملة دعائية صهيونية منظمة من خلالها زرع الشكوك والمخاوف فى نفوس يهود العراق.

٢ ـ الأرهاب النفسى:

استغلت الحركة الصهيونية فى العراق تطورات الحالة فى فلسطين من أجل إشاعة جو نفسى مرعب لليهود فى العراق توطئة لتهجيرهم إلى فلسطين. ومن أهم الأحداث التى استغلتها هذه الحركة بعض التظاهرات التى قامت فى بغداد ضد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م، بسبب الدور الذى لعبته هاتين الدولتين فى إقامة الكيان الصهيونى لتصورها على أنها موجهة ضد اليهود فى العراق. وقد ساعدت الحملة الصحفية التى قامت بها الصحف الصهيونية فى أمريكا وبريطانيا على تأكيد هذه المزاعم[١٧٥].

لقد شهدت فترة الأربعينيات أحداثاً مهمة فى تاريخ العراق ساعدت بشكل أو بآخر فى ترويج منطق الدعاية الصهيونية، ومن بين هذه الأحداث مبادرة الوصى فى ٢٧/ كانون الأول/ ١٩٤٥م بإلقاء خطاب يعد فيه بالديمقراطية وإجازة الأحزاب، وقد أجيزت طلبات حزب الاحرار (سعد صالح) وحزب الاستقلال (محمد مهدى كبة) والحزب الوطنى الديمقراطى (كامل الجادرجى) وحزب الشعب (عزيز شريف) وحزب الاتحاد الوطنى (عبد الفتاح إبراهيم) ولم تجز الحكومة الجديدة التى ألفها توفيق السويدى فى شباط ١٩٤٦م حزب التحرر الوطنى الذى كان الواجهة العلنية للحزب الشيوعى العراقى، غير أنها أجازت جمعية (عصبة مكافحة الصهيونية) التى كان يتستر خلفها اليهود. وعندما أريحت

وزارة توفيق السويدى لتحل محلها حكومة أرشد العمرى القمعية التى كانت جسراً نحو عودة نورى السعيد إلى السلطة التنفيذية الفعلية[١٨]. وبدأت الوزارة المذكورة حملتها بغلق عصبة مكافحة الصهيونية وجريدتها وباعتقال العشرات من الشيوعيين واليساريين الآخرين. وقد استغلت الحركة الصهيونية هذا الإجراء لتصوره لابناء الطائفة اليهودية فى العراق، بأنه موجه ضد اليهود. كذلك استغلت الحركة الصهيونية بعض الأخطاء التى قام بها الشيوعيون اليهود عام ١٩٤٦م فى رفعهم لشعارات استفزازية مثل شعار (نحن أصدقاء اليهود أعداء الصهيونية) وذلك لاستفزاز الحركة القومية فى العراق فى هذه الفترة، [١٩] وجعل أى إجراء يتخذ ضد هذه الشعارات بأنه اجراء ضد يهود العراق. وقد كرست الحكومة العراقية بإجراءتها هذه المزاعم الصهيونية، حيث قامت باعتقال سكرتير الحزب الشيوعى العراقى فهد (يوسف سلمان يوسف) وعدد كبير من الشيوعيين عام ١٩٤٧م كان من بينهم يهود. تلتها الحملة الثانية لاعتقال قيادة الحزب الشيوعى فى ١٢/تشرين الأول/١٩٤٨م أمثال (يهودا صديق وجاسم حمودى وعزيز محمد ومالك سيف).

وقد ساعد على ترويج الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة إعدام أحد اليهود الذى أمد العصابات الصهيونية فى فلسطين بالسلاح من مخلفات الجيش البريطانى فى قاعدة الشعيبة فى البصرة واسمه شفيق عدس بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢٣م فى ساحة واسعة تطل على أهم شوارع العشار فى البصرة، وعلى مشهد من جمع غفير من الناس [٢٠]. وفى اعتقادنا أن الإنكليز ومن ورائهم الحركة الصهيونية فى العراق توخوا من إعدام شفيق عدس خلق ذريعة لليهود العراقيين بالهجرة إلى فلسطين المحتلة وإرهاب من لم يفكر جدياً بموضوع الهجرة من أبناء الطائفة اليهودية. وقد أعقب ذلك تنفيذ عقوبة الإعدام بالقادة الشيوعيين حيث سيق يوسف سلمان يوسف (الملقب فهد) وزكى محمد بسيم وحسين محمد الشبيبى وللمرة الثانية إلى المجلس العرفى العسكرى الأول بتاريخ ١٠/٢/١٩٤٩م بتهة قيامهم بتاليف مكتب سياسى وهم فى سجنهم، وتمكنوا من القيام بإدارة الحزب الشيوعى السرى فى العراق وذلك بإصدار التعليمات والأوامر والنشرات الواجب طبعها ونشرها[٢١]. وقد حكم المجلس العرفى العسكرى الأول على المذكورين بالإعدام شنقاً حتى الموت. كذلك

فقد حكم المجلس العرفي نفسه على يهودا إبراهيم صديق بالإعدام شنقاً حتى الموت«٢٢»
بالإضافة إلى ذلك تنفيذ عقوبة الإعدام بالشيوعي اليهودي ساسون شلومو دلال صباح يوم الثلاثاء ٣١/ مايس/ ١٩٤٩م«٢٣».

لقد شهدت فترة الأربعينات موجة غير طبيعية من الهجرة غير الشرعية التي عملت من أجلها الحركة الصهيونية وبكل جهودها في العمل الدعائي. وقد استخدم مسئولو الهجرة غير الشرعية كل الطرق الممكنة لتهجير يهود العراق حيث تشير الوثائق إلى أنها سلكت الطرق الآتية:

١ ـ الهجرة عبر الحدود الغربية (سوريا والأردن):

لقد شهدت الفترة ما بين ١٩٤٢ ـ ١٩٤٨م حركة هجرة سرية لليهود العراقيين إلى فلسطين عبر الأراضي السورية عن طريق بعض العراقيين بالتعاون مع أشخاص سوريين داخل الحدود السورية يترأسهم رئيس قبيلة الكيكية السورية، وكان من واجب المهربين العراقيين إيصال اليهود إلى الحدود السورية بأزياء مختلفة ويستلمهم المهربون السوريون وعبر الطرق الآتية:

أ ـ طريق الموصل ـ عين زالة ـ زمار ـ شلكيه ـ سوريا.

ب ـ طريق الموصل ـ حكنه ـ عوينات ـ تل كوجك ـ سوريا.

جـ ـ طريق الموصل ـ تلعفر عوينات ـ تل كوجك ـ سوريا.

د ـ طريق الموصل: زاخو ـ فيشخابور ـ سوريا.

هـ ـ طريق الرمادي ـ الرطبة ـ الإردن«٢٤».

٢ ـ الهجرة عبر الحدود الشرقية عبر إيران:

بدأ استخدام هذه الهجرة منذ عام ١٩٤٩م وعبر الطرق الرئيسية الآتية:

أ ـ طريق البصرة عبر شط العرب إلى إيران.

ب ـ طريق العمارة عبر الأهوار المنتشرة على الحدود العراقية الإيرانية إلى إيران.

جـ ـ طريق خانقين المنذرية ـ قصر شيرين في إيران.

د ـ طريق كركوك سليمانية ـ عبر نهر سيروان إلى قرية تاوه الإيرانية«٢٥».

وقد أرادت وزارة الداخلية معالجة ظاهرة هجرة اليهود العراقيين بإصدارها تعليمات خاصة بسفر اليهود إلى خارج العراق. وبغية تأمين عودة اليهود الذين يسمح لهم بالسفر إلى خارج العراق فرضت على طالب السفر كفالة نقدية بمبلغ (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف دينار[٢٦] الأمر الذى دفع الحركة الصهيونية إلى ترويج دعاية صهيونية ضد هذا الإجراء مفادها أن الحكومة العراقية تضطهد اليهود فى العراق.

وقد أعقب ذلك اهتمام الحكومة العراقية بهذه الظاهرة الأمر الذى حمل رئيس الوزراء بأصدار أمر لتشكيل لجنة للنظر فى قضية سفر اليهود عام ١٩٤٩م وقد تألفت اللجنة من السيد عبد الحميد رفعت مدير الداخلية العام ممثلاً عن وزارة الداخلية، والزعيم خليل مخلص قائد القوات العسكرية ممثلاً عن وزراة الدفاع السيد باهر فائق مدير الدائرة الاقتصادية ممثلاً عن وزارة الخارجية، والسيد على خالد مدير الشرطة العام، والسيد عبد الفتاح مدير شرطة السفر والإقامة، وقد حددت اللجنة المذكورة السفر عن طريق ما يأتى:ـ

١ ـ اليهود الذين يقصدون السفر براً أو بحراً إلى إيران والهند وإمارات الخليج يلزمون السفر عن طريق البصرة ـ أبى الخصيب.

٢ ـ اليهود الذين يقصدون السفر جواً يلزمون بالسفر من بغداد عدا المقيمين عادة فى ألوية البصرة والعمارة والمنتفك إذ لهؤلاء السفر من الميناء الجوى فى البصرة[٢٧].

ويشير كتاب ديوان مجلس الوزراء إلى وزارة العدلية عام ١٩٤٩م أن بعض الصهاينة كانوا يدخلون إلى العراق ويرحلون إلى إيران لتنظيم هجرة اليهود العراقيين والإيرانيين عن طريق طائرات أمريكية تعود لشركة (ترانس أوشن إيرلاينز Trans ocean Airlines) من طهران إلى مطار اللد فى إسرائيل عبر الأجواء العراقية[٢٨]. وقد استدعى وزير الخارجية العراقية القائم بأعمال السفارة الأمريكية فى بغداد إلى ديوان الوزارة يوم ١٠/٨/١٩٤٩م واحتج على أعمال الشركة المخالفة للاتفاقيات الدولية للطيران المدنى، حيث إن طائرات الشركة تعبر سماء العراق دون موافقته وتهبط فى طهران لنقل اليهود العراقيين الهاربين والذين خرجوا من العراق بصورة غير مشروعة[٢٩].

المبحث الثانى
وسائل الدعاية الصهيونية
فى العراق خلال عقد الأربعينيات

استمرت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الاربعينيات باتباع أغلب الوسائل الدعائية التى اعتمدتها خلال عقد الثلاثينات والعشرينات، مع اتباع أسلوب جديد من أساليب الدعاية الصيونية وهو افتعال حوادث الاعتداء ضد اليهود، والقيام بعمليات ترويع ليهود العراق من خلال تضخيم الأحداث بغية دفهم للهجرة إلى فلسطين. ومن أهم وسائل الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة هى:-

١ - المنظمات الصهيونية السرية:

لقد ضمت الحركة الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات عدة منظمات صهيونية سرية، مارست دوراً مهماً فى ترويج الدعاية الصهيونية بين صفوف الطائفة اليهودية فى العراق ومن هذه المنظمات:-

حركة الطلائع (الحالوص):

من بين أهم المبعوثين الصهاينة من فلسطين إلى العراق، يرد اسم داعية صهيونى هو (انزوسيرينى) الذى دخل العراق بتاريخ ٩/ ٤/ ١٩٤٢م حتى اذار ١٩٤٣م حيث سافر إلى فلسطين وعاد بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٩٤٣م عن طريق شركة نقليات نيرن تحت ستار أنه متعهد شركة النفط الإنكلو إيرانية[٣٠] وقد وجد بعد وصوله إلى العراق بأن يهود العراق غير مهيئين للعمل الصهيونى بالشكل المطلوب، فاتفق مع مبعوثى الحركة الصهيونية خضورى وجوتمان على ضرورة الاهتمام بشكل أكبر بتعليم اللغة العبرية قبل القيام بأى نشاط آخر. وفى هذه الأثناء ولكى لا يقتصر نشاط حركة الطلائع على مدينة بغداد بدأ سيرينى نشاطاً ملموساً لإيجاد فروع للحركة فى بقية المدن العراقية فاستطاع بمساعدة عدد من يهود العراق من تشكيل فروع للحركة فى البصرة وكركوك والموصل فى صيف عام ١٩٤٢م[٣١].

وقد اهتمت حركة الطلائع بالدعاية الصهيونية من خلال ترجمة العديد من الكتب الصهيونية مثل كتاب هرتزل (الدولة الصهيونية) وكتاب ليوبنسكر (التحرر الذاتى). وقد

صدر عن الحركة عـدد من الصحف السرية وفى مقدمـتها صحيفة حـديث الحركة (هنيف هتنوعاه) وكانت بمثابة التقرير الدورى لنشاط الحركة، ولكن هذه الصحيفة لم تستمر طويلاً (أيلول ١٩٤٨ حتى ايلول ١٩٤٩م) إلى جـانب ذلك صدرت صحف أخرى مثل صـهيون والطلائعي الشـاب وهدية المرشد، وقد امـتازت هذه الصـحف بقصر عـمرها ومـحدودية انتشارها[٣٢] .

وسعت حركة الطلائع إلى إدخال مضامين الدعـاية الصهيونية إلى المدارس اليهودية عن طريق المعلمين من أعضاء الحركة الذين استغلوا دروس الأدب واللغة الإنكليزية والحساب والهندسة والرسم لـتلقين التلامـيذ الموضوعـات الصهيـونية وإعدادهم للهـجرة عن طريق إدخال أساليب عملية فى التربية كالـسير على الأقدام دون طعام أو شراب لمسافات طويلة، وإقامة المخيمات الكشفية والسفرات السـياحية.

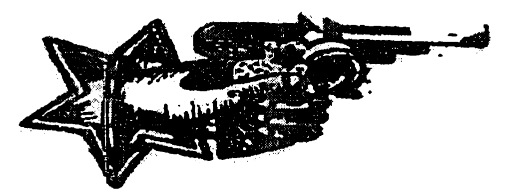
إن إحدى الحقائق المثيرة للاهتمام حول نشاط الحركة فى العراق هى تنبه مديرية الشرطة العامة إلى وجود أشخاص يحاولون صنع كلايش تحمل علامات صهيونية[٣٣] . الأمر الذى حمل رئيس الوزراء إلى الإيعاز لوزارة الداخليـة لوضع لائحة قانونية، تعتبر بموجـبها مثل هذه الأعمال من الأعمـال الاستفزازية التى تشكل جريمة، وتقـديمها إلى مجلس الوزراء لإجراء ما يقتضى حول تشريعها[٣٤] .

ويمكن من خـلال الشكل رقم (٧) أن نأخـذ صـورة واضـحـة عن الـكلايش التى استخدمتها حركة الطلائع فى العراق عام ١٩٤٦م

وكان لحركة الطـلائع مطبعة صغيرة اشتـملت على الطابعات باللغتين العبـرية والعربية واجهزة استنساخ وكميات كبيرة من الورق ومستلزمات الطباعة، وكانت هذه المطبعة مخبأة فى بيت عضو الحركة يعقـوب إليعازر فى حى البتاويين فى بغداد[٣٥] وقـد أولت الحركـة مسـألة انضمام الفتـيات إلى صفوفـها اهتمامـاً كبيـراً، ونظراً لأن الظروف لم تكن تـسمح باختلاط الرجال مع النساء فى نشاطات مشتركة وهو ما يثير الأقاويل فى مجتمع محافظ، طلب انزوسيـرينى من الوكالة اليهودية ضـرورة إرسال مبعـوثة من فلسطين للإشراف على تنظيم الفتـيات بشكل لا يثير الشك، فـتم إرسال الصهيونـية (ملكه روفيه) متنـكرة بثياب جندى بريطانى فى سنة ١٩٤٣م لإقامة دورات لتعليم الفتيات اللغة العبرية[٣٦] .







شكل رقم (٧)

صورة من الأختام التى استخدمتها حركة الطلائع فى العراق

ترجمة صورة الختم الثانى فى الشكل:ـ معسكر اليهود ـ

الجنود المتطوعون فى بغداد

المصدر:ـ وزراة الداخلية:ـ شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٣/ ٢٩ القسم الثالث، موضوع الإضبارة الحركة الصهيونية، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٣٨٣ فى ٢٩/ ١/ ١٩٤٦م إلى وزارة العدلية مع مرفقاته.

منظمة الدفاع (الهاغاناه)

تأسست عام ١٩٤٢م ولم يتجاوز عدد مؤسسيها ستة أشخاص غير أن نشاطهم أوقف فى صيف ١٩٤٣م، بعد أن ألقى القبض على عدد من المهاجرين بشكل غير مشروع. وفى تموز ١٩٤٥م وصل إلى بغداد مبعوث منظمة الهاغاناه فى فلسطين وشرع مباشرة بتنظيم الهاغاناه من جديد، وكان لهذه المنظمة فروع فى البصرة وكركوك وقد انتهت مهمتها بعد هجرة معظم يهود العراق إلى فلسطين المحتلة فى عامى ١٩٥٠ ـ ١٩٥١م ومن ابرز أشخاصها الذين اعتقلوا فى هذه الفترة صالح شالوم ويوسف بصرى. وقد حاولت الحركة الصهيونية من خلال نشاطها الدعائى فى العراق إضفاء صفات بطولية على مجرمى هذه المنظمة والذين ارتبطوا بأحداث هذه الفترة. ففى عام ١٩٦٦م اقيم نصب تذكارى فى حى يسكنه يهود عراقيين فى فلسطين المحتلة يدعى (اور ـ يهودا) لمناسبة ذكرى إعدام صالح شالوم ويوسف بصرى[٣٧].

وتعتبر منظمة الدفاع فى بغداد من أهم المنظمات الصهيونية المسلحة فى العراق خلال عقد الاربعينات. وقد أخذ نشاط هذه المنظمة بالازدياد بعد أن قامت منظمة الهاغاناة فى فلسطين بإرسال الأسلحة إلى فرع المنظمة فى بغداد. ففى آب ١٩٤٢م وصل إلى بغداد موشى دايان فى ناقلة من الباصات التابعة لشركة نقل يهودية استأجرها الجيش البريطانى من أجل نقل الجنود الهنود من فلسطين إلى العراق ليحلوا محل الجنود البريطانيين حاملاً معه ثلاثة حقائب أسلحة إلى منظمة الهاغاناة فى بغداد[٣٨].

منظمة شباب الإنقاذ:

وتعود جذور هذه المنظمة إلى عام ١٩٤١م حيث اجتمع سبعة من الشبان اليهود ومعظمهم من طلاب المدارس اليهودية تتراوح أعمارهم بين ١٦و٢٠ سنة وقرروا إقامة منظمة صهيونية مسلحة فى فلسطين هدفها التدريب على استخدام الأسلحة والاتصال بالمؤسسات الصهيونية فى فلسطين وتهجير يهود العراق[٣٩] وتؤكد مصادر مديرية الأمن العامة إلى أن هذه المنظمة كانت توزع المنشورات على يهود العراق وتوحى لهم من خلالها إلى أن أحداثاً مشابهة لأحداث الفرهود عام ١٩٤١م سيتعرضون إليها، فالمنشور رقم (٥٣)

كان يتحدث عن النسبة العددية ليهود العراق التى تساوى ٣٥٪ من مجموع سكان بغداد من المحتمل لو تعرضوا لهجوم مسلح من قبل (٢٠) ألف شخص أن يدافعوا عن أنفسهم وأن عليهم أن يكونوا مسلحين حيث يذكرهم هذا المنشور بأن مسدساً واحداً فقط فى أحداث عام ١٩٤١م حافظ على محلة يهودية بأكملها من النهب والسلب واغتصاب النساء"[٤٠٠].

ويشير منشور آخر لهذه المنظمة إلى موضوع مشابه للمنشور السابق بعنوان (احذروا) جاء فيه: (أيها الشباب والشابات اليهود أبناء الطائفة الإسرائيلية إلى متى ستضيقون وتسلخوا عن أنفسكم الخوف وتقفوا كرجل واحد للدفاع عن شرفكم، شرفكم الذى من المتوقع أن يهدر على أيدى أناس منحطين. . . إن الأعداء قد أساؤا لكل مقدساتكم، وقتلوا أقاربكم، وسلبوا كل ما تملكون. إلا أنه يجب ألا تبكوا على الماضى، وعلينا أن نترقب المذبحة القادمة. . . . الخ)"[٤١٠].

منظمة اليهود الأحرار:

وهى منظمة صهيونية تأسست فى بغداد على يد (يوان قطاب ويعقوب شماى) عام ١٩٤٢، وقد حددت لنفسها ثلاثة أهداف هى تعليم اللغة العبرية وشراء أسلحة للدفاع عن اليهود والهجرة إلى فلسطين. وقد استأجرت هذه المنظمة غرفة من مبنى كبير يقع فى شارع الرشيد وعلقت على الباب لافتة تاجر ورسام. وقامت بتدريس اللغة العبرية وطبع منشورات كانت تدعو اليهود العراقيين للهجرة إلى فلسطين، وقد جاء فى بعض المنشورات ما يأتى:ـ (سافل وجبان كل شخص يقوم بإتلاف هذه الورقة، إذا لم يكن يواجه خطراً. إذا قرأته فأنقله إلى زميلك. . .) وقد وجه كتبة هذه المنشورات نداء إلى جميع يهود العراق وعلى الأخص الشباب لكى ينهضوا وينظموا أنفسهم للدفاع عن النفس وعدم تسليم رقابهم للذبح"[٤٢٠].

جمعية تنوعه:

وتسمى ايضا تنوعة بابل، وهى منظمة مسلحة تعد من المنظمات الصهيونية الخطرة لكونها منظمة مسلحة. وقد تأسست عام ١٩٤٣م وانضم إليها عدد كبير من الشباب اليهود

فى العراق. وكانت غايتها تسهيل مهمة هجرة اليهود إلى فلسطين وذلك بعد تعليمهم العبرية المستخدمة فى فلسطين. أما عن تنظيم هذه الجمعية فتشير الوثائق إلى أن الأعضاء كانوا مقسمين إلى خلايا، ويدير كل خلية رئيس يلقب بالمرشد. وكانت تصدر عن هذه الجمعية نشرة باللغة العبرية تسمى طريق الخلاص (نتيب همكشما) ويتداولها أعضاء الجمعية وتحرق بعد قراءتها كى لا يكون هناك مبرر جرمى ضد أعضاء الجمعية. أما محتويات هذه النشرة فغالباً ما كانت عن اليهود الذين غادروا العراق سراً، وعن حالتهم الجديدة فى فلسطين واشتغالهم فى المستعمرات الصهيونية.

وكان لهذه الجمعية آلة كاتبة وآلة رونيو وبواسطتهما كانت تطبع النشرات الصهيونية. أما عن اجتماعاتهم فكانت تجرى عادة يوم السبت وفى سراديب الدور حيث يوضع فى إحدى الزوايا من مكان الاجتماع العلم الصهيونى المكون من اللونين الأزرق والأبيض، ومن الجهة الأخرى توضع نجمات سداسية على مناضد وفى رأس كل نجمة تثبت شمعة وكل من يوقد شمعة يتبرع بمبلغ ما إلى الجمعية. أما شعار النشرات التى كانت تصدرها هذه الجمعية فهو المشعل المتصاعد من داخله اللهب الذى يشكل نجمة صهيونية وتسمى بالعبرية (ماغين داويد). وقد تمكنت مديرية التحقيقات الجنائية من إلقاء القبض على أعضاء هذه الجمعية فى ١٤/١١/١٩٤٩م، وعثرت على إحدى نشراتهم الصهيونية التى تدرس فى الخلايا من قبل الأعضاء لتشويق اليهود على الهجرة. وقد عثرت كذلك على نسخة من النشيد الوطنى الصهيونى الذى يعرف حالياً باسم (السلام الوطنى الإسرائيلى)[٤٣].

منظمة شتورا:

وهى من المنظمات الصهيونية المسلحة التى بدأت نشاطها عام ١٩٤١م فى بغداد، وكانت تمتلك قنابل ورشاشات ومسدسات وذخيرة موضوعة فى كنيس عزرا داود. إضافة لذلك كانت تمتلك عدداً من الآلات الطابعة باللغة الإنكليزية والعربية وآلة رونيو لطبع النشرات التى تمثل نشاط هذه المنظمة وتعبر عن روحها الصهيونية وكان يتم تدريب عناصر هذه المنظمة فى حى اليهود الواقع فى منطقة البتاويين فى مدينة بغداد. ويذكر عبد الجبار

فهمي الذى كان مديراً لشرطة بغداد آنذاك فى كتابه سموم الأفعى الصهيونى أن هذه المنظمة وجدت بعد عام ١٩٤١م وقد ظهر نتيجة التحقيق الذى أجرى مع أعضائها أن من بين شروط الانتماء إلى هذه المنظمة أن يؤدى العضو قسم المنظمة بصيغة معينة فى غرفة مظلمة بواسطة شخص لا يراه بعد أن يضع يده على رشاشه وتوراة ويقول ما يأتى:

(إنى وفى هذه اللحظة ألتحق بمحض إرادتى بصفوف المدافعين عن الشعب الإسرائيلى من أيام التنخ إلى إيامنا هذه، إنى أقسم بكل مقدساتى أن أنفذ كل أمر وأحفظ كل سر وأدافع عن اليهود وأموالهم وممتلكاتهم وعن إخوانى المدافعين، لئن خالفت قسمى هذا يؤنبنى ضميرى وتنالنى يد العدالة أن أنساك يا أورشليم أنسى يمينى)"[٤٤٤].

إن هذه المنظمة كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمنظمات الصهيونية فى فلسطين. وتشير الوثائق إلى أن شرطة الكمارك قد عثرت بتاريخ ٣/ ٧/ ١٩٤٤م على مجموعة كبيرة من النشرات الصهيونية فى سيارة داود شاؤول لإيصالها إلى مناحيم إبراهيم منشى فى فلسطين الذى كان همزة الوصل بين الجمعيات الصهيونية فى العراق والجمعيات الصهيونية فى فلسطين"[٤٥٥].

٤ ـ الجمعيات والنوادي اليهودية:

لعبت الجمعيات والنوادى اليهودية خلال عقد الأربعينيات دوراً مؤثراً فى نشر وترويج الدعاية الصهيونية ومن بين هذه الجمعيات والنوادى:ـ

أ ـ جمعية دورش توراة:

تأسست هذه الجمعية فى بداية عام ١٩٤٠م ويشير أحد منشوراتها إلى أن كل يهودى ملزم بقراءة التوراة المقدسة على الدوام. وحيث إن الكثيرين تعيقهم أعمالهم عن ذلك فممكن أن يعوضوا ذلك باشتراكهم فى مساعدة المشتغلين بالتوراة الذين ليس لهم معيشة ليتمكنوا من أداء هذا الفرض المقدس عنهم وعمن يقدم لهم المساعدة. وقد قامت هذه الجمعية بتدريس العلوم الدينية اليهودية للنشء اليهودى والتى كانت مفتاحاً لزرع الأفكار الصهيونية المتعلقة بالأرض المقدسة وشعب الله المختار والوطن القومى لليهود.

ب ـ جمعية تهريب الأموال:

تشير وثائق وزارة الداخلية عام ١٩٤٧م إلى تشكيل جمعية لتهريب الأموال واليهود

العراقيين فى بغداد من قبل المحامى ساسون بيرص رشتى ونجيب عوبس الخورى وتيسير ابو قوره وإبراهيم الهكش، وتشير المعلومات إلى أن المحامى ساسون بيرص كان مدرساً فى مدرسة راحيل شمحون اليهودية، وأنه كان يراسل الجمعيات الصهيونية فى فلسطين"[٤٦].

٣ ـ شركات النقل والسياحة:

كان لشركات النقل والسياحة اليهودية الموجودة فى العراق دوراً متميزاً فى ترويج الدعاية الصهيونية وفى تهجير يهود العراق إلى فلسطين خلال عقد الأربعينيات. وتأتى شركة بلتورس Peltours من أهم شركات النقل والسياحة اليهودية فى بغداد مع فرعيها فى البصرة والموصل وبإدارة اليهودى حسقيل شاؤول عبود ويساعده اليهودى أدور كرجى. ويظهر من نتائج التحقيق الذى أجرته مديرية الشرطة العامة أن هذه الشركة قد قامت بنقل اليهود من أوروبا إلى الشرق وخاصة إلى فلسطين بدون جوازات سفر وبطرق غير مشروعة. وأن قسماً من منتسبيها كان ينقل أخباراً عن العراق إلى فلسطين، ويعملون على نشر الدعاية الصهيونية فى العراق"[٤٧].

وقد توسعت هذه الشركة فى آواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات لتقوم بصرف تذاكر السفر على كافة البواخر والسكك الحديدية والطائرات والسيارات لمختلف أقطار العالم، سواء كمقاولة أو وكيلة سياحة أو شحن أو تخزين البضائع الواردة إلى العراق أو الصادرة منه. وأصبحت كذلك تدير أعمال التأمين ورحلات السياحة والتوكل عن شركات التأمين وأعمال البنوك. وقد أخذ القائمون على إدارة هذه الشركة بإرسال أخبار كاذبة يلفقونها عن العراق، وغايتهم تشوية سمعة العراق والدفاع عن مصالح الصهيونية فى العراق"[٤٨].

وقد تنبهت وزارة الداخلية إلى دور شركات النقل والسياحة فى ترويج الدعاية الصهيونية فى العراق وتهجير يهود العراق فمنعت إجازة تأسيس لشركة الاتحاد التجارى والصناعى المحدودة (لفكو) عام ١٩٤١م وكذلك منعت تخويلها لنقل البضائع من بغداد إلى فلسطين"[٤٩].

ومن شركات النقل التى كان لها دور مهم فى ترويج الدعاية الصهيونية وتهريب بعض يهود العراق تأتى (شركة حاييم ناثانيل لتعهدات النقل لصاحبها المليونير اليهودى حاييم

ناثانيل الذى كان صديقاً شخصياً لجميل المدفعى الذى تسلم رئاسة الوزراء لأكثر من مرة)[٥٠].

٤ ـ الصحافة اليهودية:

تعتبر فترة الأربعينيات هى بداية النهاية للصحافة اليهودية فى العراق حيث نرى أن الصحافة اليهودية قد اختفت خلال عقد الخمسينيات. والسبب فى ذلك يعزى إلى أن الطائفة اليهودية فى العراق قد تعرضت لعملية اقتلاع رهيبة من العراق نتيجة لنشاط صهيونى مكثف. ويمكن تقسيم الصحافة اليهودية فى العراق خلال هذه الفترة إلى قسمين. هما صحافة علنية وصحافة سرية، ومن أهم الصحف اليهودية التى صدرت بصورة علنية هى صحيفة العصبة التى صدرت إثر تشكيل عصبة مكافحة الصهيونية بعد أن تقدم يعقوب مصرى عن مؤسسى عصبة مكافحة الصهيونية بطلب إلى وزارة الداخلية بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٤٥م لتأسيس جريدة يومية سياسية عامة تكون لسان حال العصبة باسم (العصبة) وقد وافقت وزارة الداخلية على هذا الطلب بتاريخ ١/ ٤/ ١٩٤٦م على أن يكون المحامى محمد ابو العيس مديرها المسئول. ويلاحظ من خلال مراجعة التواريخ الآنفة الذكر أن الجهات الرسمية قد ماطلت فى إجابة طلب مؤسسى العصبة، على أساس أن مقدمى الطلب لايحوزون على مكانة معلومة فى المجتمع، ولا تتوفر فيهم الكفاءة التى تؤهلهم لإدارة شئون جمعية مهمة كهذه، ولا سيما وأن المتقدمين معروفون بنزعتهم الشيوعية. ولكن بعد فترة من الزمن طلبت السفارة العراقية فى لندن من وزارة الخارجية فى بغداد إيجاد جمعية يهودية فى العراق تعمل على مكافحة الصهيونية، وتوضيح موقف اليهود العراقيين السلبى من الأطماع الصهيونية للجنة التحقيق الأنكلو أمريكية. فأسرعت وزارة الداخلية بإعطاء الموافقة لطالبى التأسيس[٥١] ولكن العصبة لم تحقق الغرض الذى أجيزت من أجله، وهو توضيح موقف يهود العراق المعادى للصهيونية أمام لجنة التحقيق الأنكلو أمريكية، والذى تعهدت لوزير الداخلية سعد صالح القيام به. وبدلاً من ذلك اصدرت العصبة بياناً بمقاطعة اللجنة والدعوة إلى عرض القضية الفلسطينية على مجلس

الأمن، حيث الدول الاستعمارية الكبرى ذات النفوذ فى المنظمة الدولية تؤيد قرار تقسيم فلسطين. لقد شعر بعض يهود العراق أن تشكيل عصبة مكافحة الصهيونية ستسئ إلى يهود العراق على أساس أنها توحى بفكرة وجود عناصر صهيونية بينهم، بينما رأى البعض الآخر منهم أن فى هذه الحركة فائدة ليهود العراق باعتبار أنها تبرئ ساحتهم من الصهيونية[٥٢] وقد صدر العدد الأول من جريدة العصبة بتاريخ ١٩٤٦/٤/٧م ولم تمض فترة حتى قرر مجلس الوزراء تعطيل الجريدة المذكورة بناء على ما نشر فيها العدد (٥١) الصادر بتاريخ ١٩٤٦/٦/٦م وبالتحديد الموضوع المنشور تحت عنوان (الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطنى تدعو إلى مظاهر سلمية)[٥٣] وعلى أثر هذا القرار أصدرت مديرية الدعاية العامة ولأهمية الأمر كتاباً إلى الجريدة المذكورة فى نفس اليوم تبلغ فيه صاحب الجريدة بتعطيل الجريدة لمدة سنة كاملة[٥٤] وتعتبر جريدة العصبة من أهم الصحف التى أصدرها الشيوعيون اليهود خلال عقد الأربعينيات، وقد أرادوا من خلالها إبراز نشاطهم الحزبى بصورة علنية ظاهرها مكافحة الصهيونية وحقيقتها خدمة القضية الصهيونية. وكان من ابرز محرريها والعاملين فى إصدارها (يوسف هارون زلخة) رئيس العصبة و(إبراهيم ناجى شميل) و(يعقوب إفرايم) و(نعيم سلمان) و(داود كوهين) و(يوسف زلوف) و(نعيم شوعه).

٥ ـ المنشورات والصحف السرية:

يمكن اعتبار المنشورات والصحف السرية الصهيونية من وسائل الدعاية الصهيونية المهمة فى العراق خلال عقد الأربعينيات. ويلاحظ أن جميع هذه المنشورات والصحف السرية كانت مطبوعة على الآلة الكاتبة وعلى ورق بحجم اعتيادى ٢٠سم X ٣٠سم ومن بين هذه المنشورات ما يأتى:ـ

١ ـ نشرة (ايها الرفاق):

وهى نشرة مطبوعة بالآلة الكاتبة وباللغة العربية. وقد ركزت على أهمية حماية المحلات والدور اليهودية من أعمال الغوغاء التى قد تتعرض لها على غرار ما تعرضت له عام ١٩٤١م كذلك فقد أكدت هذه النشرة على دور اليهود العراقيين وواجباتهم تجاه

إخوانـهم مركـزة على أن اليهـود سيـقفـون فى المستـقبل عند الأغلـبيـة كضـعفـاء ضد الأقوياء"[55]".

٢ ـ نشرة (عيد الحنكة):

وهى نشرة مطبوعـة بالآلة الكاتبة وباللغة العربية. يتـضمن موضوعها الإشـادة بأمجاد اليهود فى تاريخهم القـديم. وتبين بشكل غير مباشر فضل اليهـود على العراق فى جميع المراحل التاريخية. ورغم هذا الفضل الكبير تعرض اليهود للضغوط والاضطهادات على مر الزمن"[56]".

٣ ـ نشرة (مختصر تاريخ الدفاع اليهودى):

وهى نشرة مطبوعة على الآلة الكاتبـة وباللغة العربية، تتضمن دعاية صهيـونية مباشرة وإشادة باليهود كونهم أناس يستشهدون فى سبيل وطنهم وقضيتهم. كذلك تضمنت شرحاً مفصلاً لكلمة الدفاع"[57]".

٤ ـ نشرات المحاضرات العسكرية:

وهى نشرة مطـبوعة على الآلة الكاتبـة وباللغة العـربية. وهى عـبارة عن محـاضرات تعبوية تتـضمن موضـوعات للتدريب العـسكرى للمنظمات السرية الصهيـونية فى العراق. ومن بين هذه الموضـوعات تشـير النشـرة إلى أهداف التدريب والتـربية العـسكرية للنشئ اليهـودى. وكذلك تشير إلى أهمـية التعامل مع المعلومـات وأهمية الاتصالات فى عـملية الدفاع. بالإضافة إلى شرح مفصل عن كيفية الرمى وأوامره"[58]".

٥ ـ نشرة رجال المقاومة (حلوصيم):

وهى نشرة مطبوعة بالآلة الكاتبة وباللغة العـربية. وتتضمن القسَم الذى يؤديه اليهودى المنتمى إلى حركة الطلائع. وتتـضمن ايضاً قصصاً عن بطولات اليهـود الألمان فى مواجهة حملات الاضطهاد"[59]".

٦ ـ نشرة الكوماندو العبرى:

وهى من النشرات الاستفـزازية التى كانت تطبعها الحركة الصهـيونية فى العراق خلال عقد الأربعـينيات ضد العرب عامـة والعراقيين بشكل خاص. وقـد اتضح لوزارة الداخلية

من غلاف هذه النشرة أنها مطبوعة فى بغداد وتقوم بطبعها ونشرها منظمة سرية صهيونية مستهدفة الطائفة اليهودية فى العراق"[٦٠]".

٧ ـ نشرة بيت هشيطة:

وتبحث هذه النشرة عن الحياة فى إحدى مستعمرات المهاجرين اليهود فى فلسطين.

٨ ـ نشرة الزارعين بالدمع بالفرح يحصدون:

وتبحث هذه النشرة عن الحياة الزراعية فى فلسطين"[٦١]".

وكانت الحركة الصهيونية قد وزعت على محلات اليهود نشرات صهيونية مطبوعة على الآلة الكاتبة، ومضمونها الدعوة لتحقيق الأهداف الصهيونية فى أقامة الوطن القومى فى فلسطين مما إدى إلى قلق وازعاج كبيرين فى أوساط الطائفة اليهودية"[٦٢]" وعلى أثر ذلك أصدرت وزارة الداخلية تعليماتها إلى مديرية الشرطة العامة بإعارة قضية الدعاية الصهيونية أهمية قصوى والتحرى عن القائمين بها"[٦٣]".

وقد قام بعض الصهاينة بتوزيع بعض المنشورات تهاجم فيها إجراءات الحكومة بتعطيل جريدة العصبة بعنوان (اختلاف وجهات نظر الأحزاب الديمقراطية يؤول إلى إعلان حرب كلامية). كذلك قام بعض الصهاينة بتوزيع منشورات كتب عليها نشيد شيوعى يذكر اليهود بأضطهاد السلطة لهم وبأسلوب شعرى نصها"[٦٤]".

هبوا ضحاياً الاضطهاد ضحايا اجوع الاضطرار
بركان الفكر فى اتقاد هذا آخر انفجار
هيا نمحو كل ما مر ثوروا حطموا القيود
شيدوا الكون جديداً وكونوا انتم الوجود

ومن الغريب أن نجد أن الحركة الصهيونية فى العراق قد قامت عام ١٩٤٧م بتوزيع منشورات فى محلات اليهود جاء فى مضمونها ما يأتى:-

(أيها اليهود الكافرون: هاجروا من بلادنا الإسلامية، والإ فسوف نغسل أراضى العراق بدمائكم).

(سوف نبيدكم عن قريب)

(أن ما قمنا به سابقاً كان كتجربة لما سنقوم به قريباً من القتل والنهب)[٦٥].

وكان موظفو الكمرك فى الرمادى قد عثروا فى إحدى سيارات الحمل العائدة لشركة عدس والمستأجرة من مخزن التجهيزات البريطانى لنقل بعض اللوازم العسكرية العائدة للجيش البريطانى على عدد من النشرات المطبوعة فى بغداد وكانت تتحدث عن حوادث عام ١٩٤١م يراد إيصالها إلى فلسطين[٦٦].

١ ـ صحيفة هنيف هتنوعه (حديث الحركة).

٢ ـ صحيفة صهيون.

٣ ـ صحيفة الطلائعى الشاب.

٤ ـ صحيفة هدية المرشد.

٦ ـ الكتب والمطبوعات الصهيونية:

يبدو أن مهمة إرسال المطبوعات والكتب الصهيونية إلى العراق وتسهيل مهمة دخولها إليه والعمل على تداولها ونشرها بين يهود العراق فى جميع مراحل النشاط الصهيونى فى العراق كانت تحظى بقسط من الاهتمام من قبل الحركة الصهيونية لأهميتها كإحدى وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق، الأمر الذى نبه الحكومة العراقية إلى فرض إجراءات مشددة على عملية دخول المطبوعات والكتب الصهيونية. حيث تشير الوثائق إلى وجود لجنة رقابة مشتركة تتولى الإشراف على جميع المطبوعات الداخلية والخارجية وتتألف من ممثلين عن وزارة العدلية ووزارة الدفاع ووزارة الاقتصاد ومديرية الشرطة العامة ووزارة المالية ووزارة المواصلات والأشغال ووزارة المعارف ومديرية الدعاية العامة وقد وصل عددهم إلى (٤٠) موظفاً[٦٧] وقد استخدمت وزارة الدفاع خبيراً بشئون الرقابة مع فلسطين لوضع أسس الرقابة فى العراق وهو الكابتن ستافورد[٦٨] وعلى الرغمن من وجود هذه الرقابة، فقد استمر بعض الصهاينة فى العراق بمراسلة الصحف الصهيونية الصادرة خارج العراق لإعطائها موضوعات وأخبار مشوهة وبعيدة عن الحقيقة تتعلق بالأوضاع الداخلية فى العراق[٦٩] وكان رد فعل الحكومة العراقية على هذه الحالة زيادة اهتمامها بموضوع الرقابة فى العراق، وقد اسفر عن تأسيس دائرة معينة للرقابة عرفت باسم مصلحة الرقابة العراقية

عام ١٩٤٣م

ولقد وضعت خدمات العقيد البريطاني (سد. دبليو. اف. سكريمشاير) تحت تصرف هذه الدائرة. أما ضباط مصلحة الرقابة الأخرون فهم:ـ

١ ـ الميجر جي. جي. هايم معاون نائب المراقب ورقيب البريد في بغداد.

٢ ـ السيد ميخائيل تيسى نائب رقيب البريد في بغداد.

٣ ـ المستر بي. جي. سبور رقيب البرقيات.

٤ ـ المستر بي. دي. ال. اينس رقيب البرق والبريد في البصرة.

٥ ـ الكابتن بي. ال. ريكدن رقيب البرق والبريد في الموصل.

٦ ـ المستر اس. سون ضابط تقارير الرقابة في بغداد[٧٠] .

ولعل من أهم الكتب الصهيونية الصادرة هذه الفترة كتاب (الحليف المنسى) الذى ظهر فى بغداد فى شهر حزيران عام ١٩٤٥م وكان لظهوره اثر دعائى فى الأوساط اليهودية حيث تضمن شرحاً وافياً لما بذله اليهود فى العالم خلال الحرب العالمية الثانية وبلهجة معادية للإنكليز. إذ اتهمهم بأنهم هم الذين دبروا الاعتداءات التى وقعت على اليهود فى بغداد عام ١٩٤١م ولأجله فإن سلطات الرقابة البريطانية كانت قد منعت دخول هذا الكتاب إلى العراق، ولكن نسخاً منه وبفعل الحركة الصهيونية فى العراق كانت قد تسربت ووصلت إلى إيدى بعض اليهود[٧١] وقد ورد إلى بعض الصحف المحلية وبواسطة البريد من سوريا كتاب باللغة العبرية من تأليف يورى أفنيرى صادر فى تل أبيب فى شهر تشرين الأول ١٩٤٧م باسم (فلسطين الفتاة) أكد على ضرورة التفاهم بين العرب واليهود فى فلسطين وتأسيس وطن فلسطينى جديد[٧٢] . ويمكن اعتبار كتاب القضية اليهودية ومشكلة فلسطين لمؤلفه أهرون كوهين الصادر فى حيفا عام ١٩٤٥م من أهم الكتب الصهيونية التى تتضمن دعاية صهيونية مباشرة والتى كان لها صدى كبير فى أوساط الطائفة اليهودية فى العراق[٧٣] .

ويمكن ملاحظة نماذج من الكتب الصهيونية الممنوعة الدخول خلال الأربعينيات من خلال الجدول الآتى:ـ

جدول رقم (١٥)

نماذج من الكتب الصهيونية الممنوعة الدخول إلى العراق خلال الأربعينيات

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	جهة الاصدار
١	جاء اليهودى إلى وطنه	البير لوندر	نيويورك
٢	موسى	مارتن بيير	القدس
٣	تنبؤ الحياة	حاييم شبيلى	القدس
٤	تاريخ أساطير اليهود	مارتن بيير	القدس
٥	يقظة العالم اليهودية		مصر
٦	التقويم العبرى المصور		القدس
٧	مشكلة اليهود	كوى كولدنيك	القدس
٨	السيطرة الإسلامية على اليهود	نفتالى ويدر	
٩	الملك سليمان	فرديك يذكر	
١٠	فضل اليهود على المدينة	سيسل روث	لندن
١١	كل يوم عبرى	حاييم رابين	لندن
١٢	بعثة فلسطين	ريجا كروسمن	لندن

المصدر: دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ١٣١، موضوع الإضبارة الدعاية المضرة بالعراق، كتاب وزارة الداخلية إلى مديرية الدعاية العامة المرقم ٣٤٥٨٨ والمؤرخ فى ٢٣/ ١٢/ ١٩٤٨م، رقم الصفحة ١٨٠، رقم الوثيقة ١٧٤

المبحث الثالث
أساليب ورموز الدعاية الصهيونية
فى العراق خلال عقد الأربعينيات

أساليب الدعاية الصهيونية:

اعتمدت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات على بعض الأساليب التى استخدمتها خلال عقد الثلاثينيات خدمة للأهداف الصهيونية. كذلك فقد استخدمت أساليب أخرى جديدة ومن أهم هذه الأساليب ما يأتى:

١ ـ أسلوب الحملات الصحفية:

استخدمت الحركة الصهيونية فى العراق وعن طريق الحركة الصهيونية العالمية أسلوب الحملات الصحفية فى الضغط على الحكومة العراقية والرأى العام العراقى. وقد بدأت الأوساط الصهيونية حملة واسعة النطاق ضد العراق ظهرت آثارها فى جميع الصحف الصهيونية الصادرة فى العالم، ومن أهمها صحيفة هيردين العبرية التى تصدر فى فلسطين وفلسطين بوست الإنكليزية (فلسطين) ودوار هيوم العبرية (فلسطين) ودافار لسان حال العمال الصهيونين العبرية (تل ابيب) وحشون موحد العبرية (فلسطين) والشمس العبرية (القاهرة) وداورور الفرنسية (القاهرة) ونشيب العبرية (فلسطين) وكول نوع العبرية (فلسطين) وعشونينو العبرية (فلسطين) وحيفا الألمانية (برلين) وديوينفرس إسرائيليت الفرنسية (باريس) وجويش ادفوكيت الإنكليزية (بومباى) وجويش تربيون الإنكليزية (بومباى) وكنديان جويش كرونيكل الإنكليزية أمريكا، وأمريكان هيربواند جيوشتربيون الإنكليزية (أمريكا) وجويش سنتر الإنكليزية (أمريكا) ولايت ندليرتى الإنكليزية (أمريكا).

وشاركت جميع الصحف الصهيونية الصادرة فى بريطانيا فى الحملة التى نظمتها الحركة الصهيونية ضد العالم عام ١٩٤٨م بدعوى اضطهاد اليهود وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أسماء الصحف الصهيونية البريطانية المشاركة فى هذه الحملة وأسماء محرريها، وكما

يأتى:ـ"[١٧٤]".

١ ـ صحيفة Manchester Guardian:

وهى صحيفـة صهيونية تمثل حزب الأحرار البـريطانى، ويعتبر L.P.scott مـن أهـم محرريها الصهاينة.

٢ ـ صحيفة The observer:

وهى تمثل حزب المحافظين وكانت تتبنى وجهة النظر الصهيونية ويعتبر David Astor من أهم محرريها الصهاينة.

٣ ـ صحيفة The Evening standard:

وهى تمثل حزب المحـافظين وكانت مـتطرفة فى الدفـاع عن الصهيـونية بالنظر لتـأثير الصهيونية المالى عليها ويعتبر Herbert Gunn أكبر المحررين الصهاينة العاملين فيها.

٤ ـ مجلة The Geographical Magazine:

وهى مجلة علميـة تهتم بالموضوعات الجـغرافية، وتضم فى إدارتها عـدد من الصهاينة يستغلونها كـوسيلة للدعاية الصهيونية بين الحين والآخـر ومن بينهم الصهيونى Michael Huxley.

٥ ـ صحيفة The Daily Express:

وهى تمثل حـزب المحافظين، وتهتم بـالأخبار العـامة وتميل إلى اليـهود الصهـاينة فى الغالب.

٦ ـ صحيفة The Jewish Chronicle:

وهى صحيفة صهيونية تمول كلياً بأموال الحركة الصهيونية فى بريطانيا.

٧ ـ صحيفة Contact:

وهى صحيفة صهيونية متطرفة، وكـانت تمول بأموال الحركة الصهيونية فى بريطانيا وقد اهتمت بالحملة الصـحفية المعادية للعـراق عام ١٩٤٩م بصورة خاصة ومن أبرز مـحرريها (G.Weiden Feld), (D.Monroe)

٨ ـ صحيفة News Chronicle:

وهى صحيفة صهيونية واقعة تحت تأثير النفوذ المالى الصهيونى، ويعتبر (A.J. Cruik-shank) من أبرز محرريها.

٩ ـ صحيفة: Star:

وهى صحيفة تعنى بالأخبار المحلية البريطانية، وهى واقعة تحت تأثير النفوذ المالى الصهيونى ويعتبر (A.L. Carnfiield).

١٠ ـ صحيفة People:

وهى صحيفة صهيونية يشتغل فيها عدد كبير من اليهود البريطانيين الصهاينة، ويعتبر (H. Ainsworth) من أبرز محرريها.

١١ ـ صحيفة Tim and Tide:

وهى صحيفة صهيونية متطرفة فى دعايتها ضد العرب، وقد شاركت مشاركة فعالة فى الحملة الصهيونية ضد العراق ويعتبر Viscountess Rhondda من أبرز محرريها.

١٢ ـ صحيفة Tribune:

وهى صحيفة صهيونية شديدة التطرف، وأغلب محرريها يهود صهاينة ويعتبر (Eve-lyn Anderson), (Michael Foot) من أبرز محرريها.

١٣ ـ صحيفة Jewish standard:

وهى صحيفة صهيونية شاركت مشاركة فعالة فى الحملة الصحفية ضد العراق عام ١٩٤٩م

٢ ـ أسلوب إطلاق الشائعات:

استخدمت الحركة الصهيونية فى مجال التأثير الدعائى أسلوب إطلاق الشائعات بين أفراد الطائفة اليهودية بغية خلق جو من القلق والخوف بين صفوفهم، وندرج ادناه نماذج من الشائعات التى رصدتها مديرية التحقيقات الجنائية خلال هذه الفترة.

١ ـ دارت شائعة بين يهود بغداد مفادها أن بعض الأشخاص أخذوا يرسمون على أبواب دورهم بعض العلامات لأسباب يجهلونها وقد أبدوا تخوفهم. ولدى التحقيق عن صحة هذه الشائعة تبين أن تلك العلامات كانت أرقاماً وضعتها مديرية ضريبة الأملاك

على أبواب تلك الدور، كما وضعت مديرية النفوس العامة أيضاً أرقاماً جديدة على بعض الأبواب تمهيداً لإجراء تسجيل النفوس العام فى بغداد.

٢ ـ انتشرت شائعة بين أفراد الطائفة اليهودية مفادها أن محطة الشرق الادنى قد أذاعت خبراً قالت فيه إن المجلس الملى للطائفة الإسرائيلية فى القدس وجه نداء إلى جميع يهود العالم يطلب إليهم الصيام يوم ٢٥/٨/١٩٤٧م وإقامة الصلاة والابتهال إلى الله لتخفيف المصائب والويلات التى حلت باليهود[٧٥].

٣ ـ دارت شائعة بين ابناء الطائفة اليهودية مع شئ من القلق عن اختفاء أطفال يهود، وبأن طفلاً من هؤلاء عثر عليه وهو جثة هامدة. وقد كان لهذه الشائعة تأثير كبير فى صفوف الطائفة[٧٦].

٤ ـ دارت شائعة بين يهود بغداد مفادها بأن اضطرابات ستحدث ضد اليهود فى العراق بسبب فلسطين وما يجرى فيها من الاضطرابات ضد العرب وقد اثرت هذه الشائعة تأثيراً سيئا على الاسواق فى بغداد، وقد أجرت مديرية التحقيقات الجنائية بعض التحقيقات الدقيقة عن مدى صحة هذه الشائعة. فتوصلت إلى أن هذه الشائعة مغرضة كان يراد منها تخويف اليهود[٧٧].

٣ ـ أسلوب المواجهات الصحفية:

من ضمن أساليب دعاية العنف الصهيونية يأتى هذا الأسلوب ليعبر عن طريقة المواجهة التى انتهجتها الحركة الصهيونية فى العراق أواخر الأربعينيات لتهجير يهود العراق. ويشير أحد تقارير مديرية التحقيقات الجنائية لعام ١٩٤٧م إلى أن بعض الصحف المحلية قد استلمت رسائل بواسطة البريد يوم ٦/٨/١٩٤٧م بعنوان (الحاخام ساسون خضورى يقول). وكانت هذه الرسائل تحمل توقيع الشبيبة اليهودية الواعية قد استنكرت تصريحات رئيس الطائفة اليهودية ووصفته بأنه موالى لأعداء اليهود فى سبيل مصلحته الشخصية ومصلحة زبانته البرجوازيين. وقد طلبت الرسائل من بعض الصحف العراقية أن تنشر نص الرسائل التى جاء فى مضمونها أيضا (إننا نحن الشبيبة اليهودية الواعية نصرح بأننا صهيونيون أقحاح وأننا نرى أنفسنا غرباء فى هذا البلد الذى أروى أرضه بدمائنا وغذى

أبناءه من مهانتنا، وأن العراق بالنسبة لنا بلد أجنبى مثل أمريكا وإيران أو أية بلاد أخرى ما عداً أرض إسرائيل، وأن وطننا الذى نخلص له كل الإخلاص هو وطننا التاريخى إلا وهو أرض إسرائيل المسمى اليوم باللغة العربية فلسطين. . .)"[٧٨].

رموز الدعاية الصهيونية

لجأت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد الأربعينيات إلى استخدام الرموز فى تعبيرها عن الهدف الصهيونى ، على اعتبار أن الرموز هى الصور المسبقة التى يحاول الداعية استحضارها فى ذهن المجتمع الذى تتوجه إليه هذه الدعاية.

وقد حملت رموز الدعاية الصهيونية فى العراق معانى متقاربة مثل (الصورة المسبقة) (المحاكاة) (الامثال) (الأوجة المقابلة للأصل) (النموذج) (الصور) ويمكن تقسيم الرموز الدعائية التى اعتمدت عليها الحركة الصهيونية خلال فترة الأربعينيات إلى رموز دعائية مصورة ورموز دعائية حركية ورموز دعائية صوتية.

الرموز الدعائية المصورة:

استغلت الدعاية الصهيونية فى العراق المنبهات البصرية للحصول على انطباعات تجذب انتباه الطائفة اليهودية لما يسمى بظاهرة التجسيد المادى للأشياء الروحية. ومن أهم الرموز الدعائية المصورة التى استخدمت خلال عقد الأربعينيات ما يأتى:ـ

١ ـ القلائد والأوشحة:

وتمثل قلادة سليمان ووشاحه، وهو رمز دعائى مصور لما يسمى بمملكة إسرائيل القديمة فى فلسطين.

٢ ـ المظلة:

وتذكر اليهود العراقيين بمظلة داود التى أشار إليها كتاب التوراة فى سفر عاموس، وعيد المظال الذى ورد ذكره فى كتاب التوراة فى سفر الخروج.

٣ ـ المطرقة:

وتركز إلى القوة والتسلط، وهى تذكار لشجاعة شمشون حيث ربط ثلاثمائة ثعلب فى بعضها واشعلها بالنار والقاها فى زرع الفلسطينيين فأحرقه. ثم أخذ عظم فك حمار فقتل

به ألف فلسطيني كما ورد ذكره في سفر القضاة من كتاب التوراة.

الرموز الدعائية الصوتية:

استمرت الحركة الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات في استخدام الرموز الدعائية الصوتية كونها رموزاً انفعالية ذات تأثير كبير في عواطف أبناء الطائفة اليهودية في العراق، وخاصة تلك الرموز المغناة التي تردد في الأماكن الدينية اليهودية. ويمكن اعتبار النصوص التي وردت في سفر المزامير من أشهر الرموز الدعائية الصوتية التي ركزت عليها الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة، ولعل أشهر هذه النصوص ما يأتي:

على أنهار بابل هناك جلسنا

بكينا عندما تذكرنا صهيون

على الصفصاف في وسطها علقنا قيثارتنا

لأنه هنا سالنا الذين سبونا أن نغني قائلين غنوا لنا إحدى أغاني صهيون

كيف نغني أغنية الرب في أرض غريبة

لئن نسيتك يا أورشليم لتفقد يميني براعتها

لئن نسيتك يا أورشليم فليلتصق لساني بسقف فمي إن لم أفضل أورشليم على كل سعادتي[٧٩].

الرموز الدعائية الحركية:

استمرت الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات في توظيف الرموز الحركية لإيصال الرسالة الدعائية إلى الجمهور المتلقي من أبناء الطائفة اليهودية في العراق ومن أهم هذه الرموز الأسطورة الدينية، التي حاولت الحركة الصهيونية توظيفها في سبيل تهجير يهود العراق إلى فلسطين. ومن هذه الأساطير التي ركزت عليها الدعاية الصهيونية في العراق خلال عقد الأربعينيات أسطورة الحق الإلهي لليهود في فلسطين، انطلاقاً من أسطورة موجودة في سفر التكوين، وبالنص التالي:

(في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)[٨٠].

(هوامش الفصل الرابع)

1 - Hpyyim. J. Coben: The Anti - Jewish Farhud in Baghdad - 1941, Middle East studes, Vol - 3 Oct - 1966, P. 15.

٢ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٨/١٧ القسم الأول، موضوع الإضبارة التحقيقات الجنائية الخاصة بحوادث ١و٢ حزيران ١٩٤١م، قرار اللجنة التحقيقية المشكلة استناداً لأمر مدير الشرطة العام المرقم س/٧١٠٩ والمؤرخ فى ٢٨/ تشرين الأول/ ١٩٤١م

٣ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكى، رقم الإضبارة ١٢٢٠، كتاب مدير التحقيقات الجنائية والإقامة إلى رئيس الوزراء المرقم ٢٢٨٧ فى ٢٥/٦/١٩٤١، رقم الوثيقة ٣٨ رقم الصفحة ٢٨٣ ـ ٢٨٤ وكذلك انظر:ـ

دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكى، رقم الإضبارة د/١٨، موضوع الإضبارة الجرائد السياسية لسنة ١٩٤١م، رقم الوثيقة ٣، رقم الصفحة ١٥

4 - Ruth Bondy: The Emissary - Alife of Eezo sereni, Boston, An Atlantic Monthly Press book, Little brown and Company, 1977 P.P 203 - 204.

٥ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكى، رقم الإضبارة ٤٣٤٩، شرطة العراق جريدة الاستخبارات السياسية، المجلد ٢٤، العدد ٢٦ الصادر بتاريخ ١٤/١١/١٩٤٢م، رقم الوثيقة ٢٥ رقم الصفحة ١١٦

6 - Marion Woolfson: Prophets in Babylon - Jews in Therab A World, London, Faber and, Faber, 1980, P.P 87 - 88.

٧ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص٣١ ـ ٨٠

٨ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثانى، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص٢٢ ـ ٩٦

٩ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثالث، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص٢٢ ـ ٤٩

١٠ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، إحصاء

السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص٩٦ ـ ١٣٨

١١ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص١٥٣ ـ ١٧٩

١٢ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، إحصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد مطبعة الحكومة ١٩٥٤م، ص١٩٢

١٣ ـ المصدر السابق، ص١١٨ ـ ١٤٨

١٤ ـ المصدر السابق، ص١٦٢ ـ ١٩٧

١٥ ـ المصدر السابق، ص٢١٨ ـ ٢٥٧

١٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣/٥٧ القسم الأول، موضوع الإضبارة مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤م، كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/ ٢٤ فى ٢٤/ ٤/ ١٩٥٤م إلى وزارة الداخلية.

١٧ ـ وزارة الداخلية: الدائرة العبرية ١٩٤٩م، رقم الإضبارة ع/ ٢٥٠٢/ ٢١٠١/ ١٣، موضوع الإضبارة شكوى إسرائيل من معاملة يهود العراق، كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٤٩ فى ٢٨/ تشرين الأول/ ١٩٤٩م إلى وزارة الخارجية، وكذلك برقية واردة من القنصلية العراقية فى نيويورك بتاريخ ٧/ ١١/ ١٩٤٩م إلى وزارة الخارجية.

١٨ ـ د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل ـ صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية فى العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، ص٤٨ ـ ٥١

١٩ ـ د. عزيز الحاج: المصدر السابق، ص٨٨

٢٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨/٢٥ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر إلى تطور الحالة فى فلسطين، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ١/٥/٩٦٠ / ب فى

٢٣/ ٩/ ١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية.

٢١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٥/ /٨ القسم الثانى، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر إلى تطور الحالة فى فلسطين، قرار التجريم والحكم للمجلس العرفى العسكرى الأول بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٤٩م.

٢٢ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب رئيس المجلس العرفى العسكرى الأول المرقم (٤٠٠) فى ١٢/ ٢/ ١٩٤٩م إلى مدير الدعاية العام يتضمن التجريم والحكم فى الصحف المحلية.

٢٣ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الشئون الاجتماعية المرقم ٦٦٤٧ فى ٤/ ٦/ ١٩٤٩م إلى وزارة العدلية.

٢٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٣٢، موضوع الإضبارة، هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/ ٢٠٢/ ٤ب/ ٨٨٨ فى ٢٢/ كانون الأول/ ١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية.

٢٥ ـ وزارة الداخلية: الدائرة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ٢٢٠٢/ ٢٢٠٢/ ٤، موضوع الإضبارة تهريب اليهود، كتاب قيادة القوات العسكرية للإدارة العرفية فى العراق إلى حاكم تحقيق الإدارة العرفية للواء ديالى المرقم ق.ع/ ٢٢٦/ ٩٢٣٦ فى ٢١/ ٨/ ١٩٤٩م

٢٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٦٤ القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٥٨٠ فى ٧/ ٧/ ١٩٤٩م إلى وزارة الداخلية.

٢٧ ـ وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/ ٩٠٥/ ٩٠٥/ ١٠٠، موضوع الإضبارة سفر اليهود إلى الخارج، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/ ٩٠٩/ ٩٠٥/ ١٠٠/ ١١٢٠ فى ٢٥/ ٩/ ١٩٤٩م إلى سكرتارية مجلس الوزراء.

٢٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٩/ ٣٤ القسم الأول، موضوع الإضبارة النشاط الصهيونى فى إيران، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٣٨٦٣ فى ٣١/٨/١٩٤٩م إلى وزارة العدلية.

٢٩ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ع/ ٣٤٣/٣٤٣/ ١٦٤٨٢/ ١٣ فى ٣١/٨/١٩٤٩م إلى وزارة الدفاع.

٣٠ ـ وزارة الدخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٦٣/ ١/ ١٩٦، موضوع الإضبارة إنزوسيربنى ـ فلسطين، تقرير المستشار الفنى فى وزارة الداخلية المرقم ٢٢٧٨/ ١٤/ ١٤٦ فى ٨/ ٥/ ١٩٤٣م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٣١ ـ حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص١٦٥

٣٢ ـ يوسف مائير: خلف الصحراء ـ قصة الحركة السرية الطلائعية فى العراق مصدر سبق ذكره، ص١٨١ ـ ١٨٢

٣٣ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٢٩/ ٣ القسم الثالث، موضوع الإضبارة الحركة الصهيونية، صورة التقرير المؤرخ فى ١٤/ ١/ ١٩٤٦م المرفوع من قبل مديرية التحقيقات الجنائية إلى مديرية الشرطة العامة.

٣٤ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٣٨٣ فى ٢٩/ ١/ ١٩٤٦م إلى وزارة العدلية.

٣٥ ـ يهود أطلس: حتى عمود الشنق ـ ملامح الحركة السرية فى العراق، ترجمة حلمى عبد الكريم الزغبين ونظيره محمود خطاب، بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٧، ص١٦٣ ـ ١٦٤

٣٦ ـ شلومو هيلل: شلومو هيلل ودوره فى تهجير يهود العراق، ترجمة غازى السعد عثمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٦م، ص٣٥

٣٧ ـ إميل مراد: قصة الحركة السرية الصهيونية فى العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية جامعة بغداد، ١٩٧٣م، ص١٢٠

٣٨ ـ موشى دايان: الفاشية، ترجمة جوزيف صغير، بيروت، دار المسيرة ـ بلا تاريخ طبع، ص٦٧

٣٩ ـ يوسف مائير: خلف الصحراء، مصدر سبق ذكره، ص٧٠ ـ ٧١

٤٠ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (٤٢١)، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية فى العراق، منشور باللغة الإنكليزية مع ترجمته باللغة العربية بعنوان (نداء من ضابط الاحتياط رقم ٥٣ من منظمة شباب الإنقاذ اليهودية).

٤١ ـ مديرية الأمن العامة: الإضبارة السابقة، منشور باللغة العربية بعنوان «احذروا» إلى ابناء الطائفة الإسرائيلية.

٤٢ ـ يهودا أطلس: حتى عمود الشنق، مصدر سبق ذكره، ص٢٩ ـ ٣١

٤٣ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة (٤٢٢)، موضوع الإضبارة جمعية تنوعه، رقم الوثيقة ٧ رقم الصفحة ١٦

٤٤ ـ عبد الجبار فهمي: سموم الأفعى الصهيونى، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٥٢م الطبعة الأولى ص٤٥ ـ ٥١

٤٥ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة العدل، رقم الإضبارة ١٨٠٣، موضوع الإضبارة توزيع منشورات صهيونية ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م رقم الوثيقة ١٧ رقم الصفحة ٥١

٤٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى: رقم الإضبارة ٣٢/٥٤، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مدير التحقيقات الجنائية المرقم ٢٦٦٨ فى ١٤/١١/١٩٤٧م إلى مدير الشرطة العام.

٤٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/٤٣، موضوع الإضبارة شركة بلتورس، مذكرة داخلية مرفوعة لوزير الداخلية موضوعها مؤسسة صهيونية للسياحة.

٤٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٥/٤٣، موضوع الإضبارة شركة

بلتورس، كتاب مديرية الشرطة العامة ـ شعبة التحقيقات الجنائية المرقم ١٥٣٣ فى ١٥/ ٤/ ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٤٩ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٨/٤٣، موضوع الإضبارة تأسيس شركة نقليات، كتاب مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية والإقامة المرقم ٤٩٧ فى ١٩/شباط/١٩٤١م إلى وزارة الداخلية.

٥٠ ـ حنا بطاطو: العراق ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية فى العهد العثمانى حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٨

٥١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٤/أ/١٧٣، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٨٦٠ فى ١/٤/١٩٤٦م إلى مؤسسى عصبة مكافحة الصهيونية بواسطة الرئيس يعقوب مصرى.

٥٢ ـ جريدة الاستخبارات السياسية العدد (٣٩) المجلد (٢٧) الصادر بتاريخ ٢٩/ايلول/١٩٤٥م، ص٦

٥٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٤/أ/١٧٣، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٢٨٦٨ فى ٦/٦/١٩٤٦م إلى وزارة الداخلية بشأن تعطيل جريدة العصبة.

٥٤ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ١٣٥٦ فى ٦/٦/١٩٤٦م إلى صاحب جريدة العصبة.

٥٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ٥٥٠/٥/١/ج فى ٨/٦/١٩٤٨ إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (أيها الرفاق).

٥٦ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، نشرة بعنوان (عيد الحنكة).

٥٧ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، برقية قيادة القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثالثة المرقمة ق/٢٩/ فى ٢٤/٥/١٩٤٨م إلى مدير الحركات مع مرفقاتها نشرة (مختصر تاريخ الدفاع اليهودى).

٥٨ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، البرقية السابقة، مرفقاتها نشرة بعنوان (المحاضرات العسكرية).

٥٩ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، البرقية السابقة، مرفقاتها نشرة بعنوان (رجال المقاومة ـ حلوصيم).

٦٠ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٢٩/٣، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب متصرفية لواء الدليم المرقم ١٥٤ فى ١٨/٦/١٩٤٤م إلى وزارة الداخلية.

٦١ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، صورة كتاب معاون مدير كمرك لواء الدليم المرقم ١١٢٦ فى ١٨/٦/١٩٤٤م إلى متصرفية لواء الدليم مع قائمة محتويات الغلاف الذى وجد بداخل صندوق البنزين للسيارة المرقمة ٢٩٣٥ بغداد.

٦٢ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى رئيس الديوان الملكى ووزير الداخلية المرقم ٢٦١ فى ٢٨/١/١٩٤٣م

٦٣ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم ٢٩٨ فى ٢/شباط/١٩٤٣م إلى مديرية الشرطة العامة.

٦٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش خ/٢٢٢٤ فى ٦ / أيلول / ١٩٤٧م ص٣

٦٥ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٩/٣٢، موضوع الإضبارة الصهاينة الإرهابيون، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٤٧٩ فى ١٢/٦/١٩٤٧م مع مرفقاته إلى وزارة الداخلية.

٦٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٣/١١ القسم التاسع، موضوع الإضبارة التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ١٤١٦ فى ٢٤/ حزيران/ ١٩٤٤م

٦٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٢٢، موضوع الإضبارة الرقابة المشتركة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٣٢ فى ١٦/٣/١٩٤١م إلى

وزارة الداخلية ومرفقاته.

٦٨ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٤٧ فى ١٩/٣/١٩٤١م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته ـ صورة التقرير الذى كتبه الكابتن ستافورد الخبير فى شئون الرقابة.

٦٩ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٩٣/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة المطبوعات، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم س/١٠٣ فى ١١/١١/١٩٤٨م إلى السفارة العراقية فى لندن وواشنطن والمفوضية الملكية العراقية فى القاهرة وبيروت ودمشق.

٧٠ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٣٤/٥٣، موضوع الإضبارة إدارة الرقابة العراقية.

٧١ ـ جريدة الاستخبارات السياسية: المجلد ٢٧، العدد (٥) الصادر بتاريخ ٢٣/حزيران/١٩٤٥م، ص٣ ـ ٤

٧٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش.خ/ ٢٩٨٥ فى ٢٢/تشرين الثانى/١٩٤٧م

٧٣ ـ أهرون كوهين: القضية اليهودية ومشكلة فلسطين، حيفا، منشورات هاشوميرها تصاعير ـ اللجنة التنفيذية / القسم العربى، ١٩٤٥م

٧٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٠٤/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة الجرائد والمطبوعات الأجنبية، كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٨٠٩ فى ١١/تشرين الثانى/١٩٤٩م إلى مديرية الدعاية العامة.

٧٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ٢٢٢٤ فى ٦/ايلول/١٩٤٧م

٧٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١١/١٣، موضوع الإضبارة

التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات الجنائية، التقرير المرقم ١٨٧٤ فى ٢٣/آب/ ١٩٤٤م

٧٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ٢٢٢٣ فى ٢٥/٨/١٩٤٧م

٧٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لعام ١٩٤٧م، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٩٨٧ فى ١٠/آب/١٩٤٧م، ص١

79 - The Holy Bible, King James Version, Printed in Australia by the book Printer, Vectoria, Psalms, 137, P 402.

٨٠ ـ الكتاب المقدس: بيروت، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط، ١٩٨٨م سفر التكوين، الإصحاح الخامس عشر، الآية ١٨، ص٢٣

الفصل الخامس
الدعاية الصهيونية فى العراق اوائل الخمسينيات

المبحث الأول: مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق اوائل الخمسينيات

المبحث الثانى: وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق اوائل الخمسينيات

المبحث الثالث: أساليب ورموز الدعاية الصهيونية فى العراق اوائل الخمسينيات

المبحث الأول
مجتمع الدعاية الصهيونية
فى العراق أوائل الخمسينيات

ركزت الحركة الصهيونية فى تعاملها الدعائى مع أبناء الطائفة اليهودية فى العراق خلال الفتـرة الممتدة من عـام ١٩٥٠م حتى آواخر عام ١٩٥٢م علـى خاصيتـين سيكلوجيـتين، الخاصية الأولى هى الشـعور بالتمايز (الاختلاف عن الآخرين) وقد اتخـذت تلك الخاصية لدى الصهاينة شكل اعتناق فكرة النقاء العنصرى وتمايز الجنس اليهودى. أما الخاصية الثانية التى ركزت عليـها الحركة الصـهيونية فى العـراق هذه الفترة فهى مـا يمكن أن نطلق عليه (الشعور بالاضطهاد).

وقد اتخذت تلك الخاصية لدى الصهايـنة مبدأ (خوّف واستفز) أو (ادفع إلى الأمام ثم اسحب)، فالدفع يأتى من أثارة الشعور بالاضطهـاد لدى أبناء الطائفة اليهودية فى العراق، وأما السحب ـ أى جذبهم إلى (إسرائيل) فيأتى عن طـريق تصريحات صهيونية تظل تتكرر مفادها أن إسرائيل هـى (ارض الميعاد) لجميع اليهود. ولاشك أن هناك أناسـاً كان يشغلهم نجاح خطتهم فى العراق للتأكد من أن (الدفعة) لم تهمل[1].

إن إحدى أبرز سمات المجتمع الذى توجهت إليه الدعـاية الصهيونية خلال هذه الفترة، هى تراجع موقع اليهود فى الحيـاة الاقتصادية والتجارية والثقافيـة بعد أن كانت الكثير من عمليات البيع والشـراء والتصدير والاستيراد فى أيدى يهود العراق خـلال العقود الماضية. ولعل ما ذكـره الباحث حنا بطاطو فى كـتابة (العراق ـ الطبـقات الاجتمـاعية والحـركات الثورية من العـهد العثمـانى حتى قيام الجـمهورية) كان مـشيراً عندما أشـار إلى (أن تجارة التصدير والاستـيراد فى العراق على حد سواء توجد فى إيدى شركـات تجارية يهودية. قد رفع يهود بغداد فـن الشراء والبيع إلى درجة جعلت الـكثير من الشركات البـريطانية تغلق مكاتبها، لأن نفقات العاملين فيها أكبر من نفقات منافسيهم الشرقيين)[2].

ومن الواضح أن قدرة اليهود العراقيين على العمل بهـدر قليل وتوفير كبير، وصفاتهم

المعروفة الأخرى كعملهم المتواصل ومعرفتهم بكيفية تسيير الأمور وولعهم بتكديس الأموال واستعدادهم الفطرى للتعامل التجارى، كانت كلها عناصر ساهمت فى تبوئهم مركزاً عالياً فى تجارة العراق خلال العقود التى سبقت عقد الخمسينيات. ولكن تطورات الأحداث قد جعلت السلطة فى العراق خلال عقد الأربعينيات حتى أواخر العهد الملكى تعلن الأحكام العرفية أربع مرات فى الفترة بين ١٩٤١ و١٩٥٨م وتطبق على مدن العراق هذه الأحكام لمدة (٢٨٤٣) يوماً فى حين لم توضع أغلب مدن العراق وبالذات بغداد خلال عقد العشرينيات والثلاثينيات يوماً واحداً تحت الأحكام العرفية.

ويلاحظ أن تطورات الحالة فى فلسطين والحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م جعلت السلطات العسكرية فى العراق تفرض قيوداً على اليهود، وخاصة فيما يتعلق بتقييد معاملات البيع والهبة والوقف والرهن وإزالة الشيوع إذا كان البائع أو الواهب أو الواقف أو الراهن أو طالب إزالة الشيوع يهودياً. ورغم إلغاء الاحكام العرفية بموجب الإدارة الملكية المرقمة ٧١٣ فى ١٧/١٢/١٩٤٩م، إلا أن المحاكم ودوائر الطابو كانت تعمل حتى اوائل الخمسينيات بموجب التقييدات المذكورة[٣٠] الامر الذى خلق جواً مناسباً للمنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق باتجاه العمل على تهجير يهود العراق وما رافق ذلك من تهريب ما لا يقل عن عشرة ملايين دينار من العراق، وإصابة السوق المالية العراقية بالكساد مع مغادرة أبناء الطائفة اليهودية للعراق. حيث استطاعت الحركة الصهيونية فى العراق من تهريب أموال اليهود العراقيين وبشتى الطرق. لعل اكثرها آثارة للدهشة ما أشار إليه كتاب المفوضية الملكية العراقية فى بيروت عام ١٩٥٠م الموجه إلى وزارة الخارجية فى بغداد حيث أكد أن اليهود الذين يرومون مغادرة العراق يهربون قسماً كبيراً من أموالهم إلى (إسرائيل) بواسطة الفنانين والفنانات الأجانب الذين يشتغلون فى العراق، وذلك بتحويل تلك الأموال بأسمائهم عند مغادرة العراق إلى بلادهم ومن ثم تحويلها إلى (إسرائيل)"[٤١].

لقد أثارت الأحداث فى فلسطين تعقيدات مهمة خلال عقد الأربعينيات وبداية الخمسينيات أضيفت إلى النشاط الدعائى الصهيونى فى التأثير على أبناء الطائفة اليهودية فى العراق وتهيئتهم للهجرة إلى فلسطين. ومما أضاف الكثير إلى حدة هذه التعقيدات

الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م وليس من الصعب فهم سبب إصدار الحكومة العراقية قانون إسقاط الجنسية رقم (١) لسنة ١٩٥٠م الذى كان نتيجة لظروف خارجية تتعلق بالصراع العربى الصهيونى، ولعل العامل الأكثر وزناً هو الضغط الذى أحدثه الرأى العام العراقى المتفاعل مع أحداث فلسطين على الحكومة العراقية. وليس واضحاً ما إذا كانت الحكومة العراقية قد تواطأت مع الصهيونية العالمية فى موضوع سن قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود العراقيين على الرغم من اتفاق بعض المصادر على ورود هذه النقطة، ولكنها على العموم كانت تعانى من ظاهرة الهجرة غير الشرعية. حيث نلاحظ أن مادة القانون المذكور كانت تشير إلى أن اليهودى العراقى الذى يغادر العراق أو يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار مجلس الوزراء. كذلك نصت المادة الثالثة من القانون على أن اليهودى العراقى الذى سبق أن غادر العراق بصورة غير مشروعه يعتبر كأنه ترك العراق نهائيا إذا لم يعد إليها خلال مدة شهرين من نفاذ هذا القانون وتسقط عنه الجنسية العراقية من تاريخ انتهاء المهلة"[٥]. وتشير إحدى المخاطبات الرسمية بين مديرية الشرطة العامة ووزارة الداخلية إلى أن الأيام الأولى من عام ١٩٥٠م شهدت حركة هروب لليهود العراقيين إلى الخارج. وقد تزايدت بمرور الأيام وبمجال واسع وبصورة علنية، الأمر الذى دفع بعضهم إلى التصريح دون خوف بعزمهم على الهجرة مهما كلفهم الأمر بدعوى أن بقاءهم فى العراق أصبح خطراً على حياتهم"[٦]. وبالرغم من أن الحكومة العراقية قد فتحت أبواب الهجرة أمام يهود العراق فى ٩ / آذار / ١٩٥٠م، إلا أنه لم يتضح أن ليهود العراق رغبة بمغادرة البلاد. وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أنه لم يتقدم سوى (١١٧) يهودياً خلال شهر آذار ١٩٥٠م على الرغم من بدأ التسجيل يوم ١٦/ ٣/ ١٩٥٠م"[٧].

ومن جهة أخرى تشير إحدى المخاطبات الرسمية بين وزارة الدفاع ووزارة الداخلية للفترة المذكورة إلى أنه على الرغم من صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يرومون مغادرة العراق إلا أن بعض اليهود دائبون على ترك العراق سراً بطرق غير مشروعة ليحتفظوا بالجنسية العراقية، ويمكنهم ذلك من إخراج إموالهم النقدية ومجوهراتهم. ويأتى هذا الإجراء ـ كما جاء فى المخاطبة المذكورة ـ نتيجة لتوجيه المجالس

الدينية اليهودية والجمعيات السرية المشرفة على تهجير اليهود فى جميع مناطق العراق"[٨٩].

ولهذا فقد لا تكون هناك مبالغة فى القول أن الحكومة العراقية كانت مهتمة باتخاذ الإجراءات للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية أواخر الأربعينيات. وأقل ما يقال أن الموقف الرسمى من هجرة اليهود إلى فلسطين قبل قيام الكيان الصهيون قام على أساس معارضة الهجرة. فجميع محادثات العراق المنفردة أو المشتركة واتصالات الحكومة العراقية الدبلوماسية وتصريحات مسئوليها ومواقف أحزابها وصحفها حول القضية الفلسطينية كانت تشجب الهجرة اليهودية وتقاومها. بل إن العراق كان يعارض مرور المهاجرين اليهود فى أراضيه، فقد رفض السماح لـ (٥٠٠) يهودى بولندى بمغادرة إيران إلى فلسطين عبر العراق رغم مساعى المستر (ويلسن) الوزير المفوض الأمريكى فى بغداد وتوسط رئيس دائرة الشرق الأوسط فى الخارجية الأمريكية. فقد حدد وزير العراق المفوض فى واشنطن موقف حكومته بتاريخ ١٩٤٢/١١/٢٠م حول الموضوع بقوله: هناك وجهة سياسية لهذه القضية وهى تناقض سياسة الحكومة العراقية، كما أنها ليست فى صالح الأمم المتحدة. وتساءل: لماذا يراد إرسال هؤلاء اليهود إلى فلسطين وليس إلى بلد آخر وهناك بلدان كثيرة تؤمن سلامتهم"[٩٠]. وقد أثار هذا الرفض استياء وكيل الخارجية الأمريكية (سمنرويلز) فى الوقت الذى اعترف الوزير المفوض الأمريكى فى بغداد فى إحدى مراسلاته الرسمية مع الخارجية الأمريكية أنه لم يظهر فى العراق أى شعور معاد للسامية وإن اليهود المقيمون فيه يعاملون بدون تمييز، وأن المفوضية الأمريكية فى بغداد كانت ترى أنه لا يبدو لهذه الاتهامات أى أساس من الصحة"[١٠٠].

كما أن العراق كان يفرض قيوداً على هجرة اليهود العراقيين خلال هذه الفترة ومصداق هذا ما ذكرته صحيفة الجويش كرونيكل فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٤٥/١/١٩م من أن العراق يفرض قيوداً على رعاياه اليهود لا مبرر لها كطلبه ممن يود السفر من اليهود إيداع مبلغ (٢٠٠٠) دينار فضلاً عن أن جوازات سفرهم موسومة بعبارات تشير إلى أن حاملها من اليهود، وأن هذه التفرقة جزء من الثقافة النازية الواسعة الانتشار فى العراق"[١١٠].

كذلك فقد سعت الحكومة العراقية لدى الحكومتين السورية واللبنانية من أجل عدم منح

سمات مرور للمهاجرين اليهود من تركيا عبر أراضي البلدين. وقد ردت الحكومتان السورية واللبنانية على المسعى العراقى بالقول أن أمر السماح بالمرور لم يكون بيد السلطات السورية واللبنانية قبل هذا الوقت، ووعدتا الحكومة العراقية باتخاذ ما يقتضى لرفض الطلبات المماثلة في المستقبل بعد أن تسلمتا الصلاحيات بهذا الشأن فى ١٧/تموز/١٩٤٤م"[١٢٩].

وقد لخص تقرير السفارة البريطانية فى بغداد لعام ١٩٤٤م تهيج الرأى العام العراقى من الدعاية فى الخارج، وإجراءات الحكومة العراقية لمنع الصحف من بحث القضية الفلسطينية الذى كان (بتوجيه السفارة البريطانية فى بغداد) نفسها وأشار التقرير إلى أن الشعب العراقى والحكومة العراقية متفقتين فى كراهيتهم للصهيونية والكل مهتم بالشكل الذى ستحل فيه القضية وكلما تأخر الحل، كلما زاد القلق المستمر، لأن العرب يشعرون أنهم فى سباق مع اليهود الذى يتفوقون عليهم. الأمر الذى يزيد فى مرارتهم. ولقد فشلت السلطات العراقية فى منع تسرب الدعاية الصهيونية بسبب الحرية المتاحة لهم فى فلسطين، بحيث يصعب الطلب إلى الصحف العراقية بالاعتدال، فالصهيونية وفلسطين هما الموضوعان المهيمنان على الصحف. لقد أخذت المصادر الإسرائيلية والصهيونية تثير حملة للدعاية ضد العراق أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات الغرض منها كان التموية على نشاطات أفراد المنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق والتى لها اتصالات وثيقة بالجهات الصهيونية. وتشير وثائق وزارة الخارجية إلى أنه تبين للسلطات العراقية أثناء إجراء التحقيقات عن الفعاليات الشيوعية فى العراق أن منظمات صهيونية سرية تقوم بأعمال ضد اليهود ولها اتصالات وثيقة بجهات صهيونية خارج العراق"[١٣٠].

إن احدى أهم الظواهر التى تميز مجتمع الدعاية الصهيونية فى العراق هى ظاهرة الهجرة غير الشرعية عبر إيران. ولقد جرى التركيز من قبل الحركة الصهيونية فى العراق على دور إيران اواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات فى عمليات تهريب اليهود العراقيين إلى فلسطين من قبل بعض المصادر العربية والأجنبية، إلا أن الوثائق تشير إلى أن إيران لم تظهر فى الصورة إلا بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨ وإن موقف إيران

المتسامح من هذه القضية يرجع اساساً إلى تذمر الحكومة الإيرانية من مسألة تأخير الدوائر العراقية للقضايا التى تخص الحكومة الإيرانية، وخاصة قضايا استرداد المجرمين، وسماح الحكومة العراقية للإيرانيين الذين ذهبوا إلى العراق عام ١٩٤٩م دون جوازات سفر بالبقاء فى العراق لأداء الزيارة للعتبات المقدسة بعد دفعهم الغرامة المفروضة عليهم من قبل المحكمة، ورفض الحكومة العراقية تعيين لجنة حدود لبحث قضية شط العرب. ولهذا فقط اضطرت الحكومة الايرانية لقاء ذلك واتباعاً لمبدأ المقابلة بالمثل اتخاذ مقررات خاصة فيما يتعلق بإعادة اليهود الهاربين من العراق على الرغم من الزيارة التى قام بها الوصى عبد الإله إلى إيران فى صيف عام ١٩٤٩م وتوقيعه لعدة اتفاقيات خاصة فيما يتعلق بالصهيونية وروابط حسن الجوار بين العراق وإيران. وعلى الرغم من أن إعادة اليهود العراقيين الهاربين إلى إيران أمر بسيط إذا قيس بموقف إيران فى الهيئات الدولية تجاه الصهيونية فى تلك الفترة إلا أن موقفها من هذه القضية كما تشير الوثائق كان يسير بهذه الاتجاهات:ـ

١ ـ تعتبر الحكومة الإيرانية اليهودى العراقى الذى دخل أراضيها لاجئا سياسياً.

٢ ـ تسهل له أمر السفر إلى فلسطين أو غيرها.

٣ ـ تمنحه جواز إقامة، وإذا كان فقيراً فتمنحه مساعدة مالية

٤ ـ إن اليهود العراقيين وغيرهم على اتصال دائم مع السفارة الأمريكية فى طهران وبعلم الحكومة الإيرانية"[١٤].

وقد لوحظ أن هرب اليهود إلى إيران ناجم عن فتح إيران أبوابها لهذه العناصر وعدم اكتراثها بإلقاء القبض عليهم وإعادتهم إلى العراق. الأمر الذى أدى إلى ازدياد نشاط هروب اليهود. بل أخذت السلطات الإيرانية تمد يد المساعدة لتشجيعهم على الهرب إلى إيران. وقد اعترفت وزارة الخارجية الإيرانية بموجب مذكرتها المرقمة ٥٨٩٩ والمؤرخة فى ٢٣/١٢/١٩٥١م بأنه بلغ عدد اليهود العراقيين الهاربين فى إيران (٣٥٩٢٧) شخصاً"[١٥].

وتشير إحدى المخاطبات الرسمية بين مديرية الشرطة العامة ووزارة الداخلية أن هناك معلومات تم جمعها عن طريق شعبة التحقيقات الجنائية فى كانون الثانى ١٩٥٠م تشير إلى وجود حركة واسعة يعمل اليهود داخلها لتسهيل هرب اليهود العراقيين إلى إيران عن طريق

البصرة وكركوك. أما في بغداد فقد لاحظت الشعبة المذكورة أن هناك حركة غير اعتيادية تقوم بها العوائل اليهودية. وتتجلى هذه الحركة في بيع هؤلاء أثاثاتهم البيتية وكافة اللوازم الزائدة، حتى انخفضت لكثرة عرض الأثاث أقيام الأثاثات البيتية المستعملة في الأسواق"[١٦].

إن موقف إيران من اليهود قد شجع اليهود العراقيين على الهرب إلى إيران ولا يهمهم أن يلقى القبض عليهم في إيران. إذ لن تزيد مدة توقيفهم على بضع ساعات وبعدها يتمتع الشخص بكامل حريته. ويشير أحد تقارير السفارة العراقية في طهران إلى محاباة وزارة الخارجية الإيرانية لليهود العراقيين حيث سمحت الحكومة الإيرانية لليهود العراقيين المتجنسين بالجنسية الإسرائيلية أوائل الخمسينيات بالعودة إلى إيران والبقاء فيها مدة محددة. كذلك فقد طلبت وزارة الخارجية الإيرانية من السلطات العراقية عدم إسقاط جنسية اليهود العراقيين الموجودين في إيران"[١٧].

ويشير كتاب وزارة الدفاع الموجه إلى السكرتير العام لمجلس الوزراء إلى أن عمليات التهريب كانت تتم عن طريق اجتياز الحدود العراقية الإيرانية من خانقين والبصرة وأن السلطات الإيرانية تمنح اليهود العراقيين جوازات مرور، وبعد حصولهم عليها ينقلون بطائرات أمريكية من مطار طهران إلى فلسطين مباشرة وإلى إيطاليا أو قبرص ومنها إلى فلسطين"[١٨]، أو السفر بواسطة السيارات من طهران إلى تبريز عن طريق بازركان إلى تركيا وبواسطة شركة (تبريزتو) للنقل التي تأسست لنقل اليهود من إيران إلى تركيا. كما أن السيارات التي تنقل هؤلاء تصدر إلى (إسرائيل) ايضا بعد أن تستورد إلى إيران بصورة خاصة لإرسالها إلى (إسرائيل) بعد أن تصنع لها أبدانها في إيران"[١٩].

ومن الجدير بالملاحظة أن وثائق وزارة الخارجية تؤكد أنه منذ قيام الكيان الصهيوني في ١٥/٥/١٩٤٨م أخذت جماعات كبيرة من اليهود العراقيين تهرب إلى إيران وبصورة غير مشروعة، وذلك عن طريق السيبة وجزيرة أم الرصاص، وهي تشيع بين الناس بأنهم هربوا من خطر محدق وموت أكيد، وأن اليهود في العراق يلاقون أنواع الظلم والاضطهاد"[٢٠].
وإن اليهود المقيمين في منطقتي عبادان وخرمشهر يبذلون جهوداً متواصلة لتسهيل مهمة

دخول اليهود القادمين من العراق إلى إيران وتأمين سكناهم فى هذه المنطقة وتسفير البعض منهم إلى طهران وعبر المدن الإيرانية"[٢١]" .

ولم تدخر الحركة الصيونية فى العراق أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات أية وسيلة من شأنها أن تسهل تهريب اليهود العراقيين إلى إيران.

ولعل اكثرها غرابة ما حدث فى مايس عام ١٩٥١م، حينما أقلت طائرة تدريب خاصة يقودها بريطانى عائلة عراقية من ابناء الطائفة اليهودية وهى تحمل معها مبالغ كبيرة وانزلتها فى نفط شاه فى إيران"[٢٢]" .

لقد استغلت الحركة الصهيونية فى العراق فى الأربعينيات وأوائل الخمسينيات بعض القيود التى وضعت على سفر اليهود إلى خارج العراق كموضوع الكفالة المصدقة من كاتب العدل بمبلغ (٢٠٠٠) دينار من اليهودى العراقى الذى يرغب السفر بغية تأمين رجوعه إلى العراق وعدم إقامته فى فلسطين والتى فرضت على اليهود العراقيين الذين يرومون السفر فى اعقاب الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م، والتى تزايدت بعد ١٩٤٩/٣/٨م لتصبح ثلاثة آلاف دينار وتدفع نقداً أو بكفالة أحد المصارف"[٢٣]" لتصورها على أنها جزءاً من صورة الاضطهاد التى يتعرض لها اليهود فى العراق"[٢٤]" على الرغم من أن تعليمات سفر اليهود قد استثنت البعض من اليهود من حكم الكفالة ممن هم من الموظفين الرسميين والنواب والأعيان ومن لهم مكانة محترمة فى أوساط الطائفة اليهودية"[٢٥]" . كذلك فقد استغلت الحركة الصهيونية فى العراق بعض الإجراءات التى اتخذتها الشرطة العراقية عام ١٩٥٠م لمعالجة موضوع الهجرة غير الشرعية ليهود العراق لتصورها على أنها موجهة ضد اليهود فى العراق، كالإجراء الذى اتخذته شرطة قطار بغداد ـ البصرة فى الطلب من كل مسافر يهودى وهو فى القطار تذكره سفره مع جنسيته، وإجبار المسافرين اليهود لتفتيش أمتعتهم الشخصية وعندما يصل القطار إلى البصرة تقوم شرطة السكك بحجز جميع المسافرين اليهود وترسلهم مخفورين إلى السلطات المسئولة فى لواء البصرة التى تقرر إطلاق سراحهم"[٢٦]" .

لقد كانت عملية تهجير اليهود إلى (إسرائيل) ومن ضمنهم يهود العراق هدفاً مركزياً

من أهداف الحركة الصهيونية العالميـة، ومما قاله بن غوريون عام ١٩٥٠م (يعتمد أمننا كلياً على الهجرة، ولا نستطيع التخلي بسهولة عن مئات الآلاف من اليهود)[٢٧]. ولهذا نجد أن المسئولـين الصهاينة قد اهتـموا بعمل صاخب على مـستوى عالمي ضد الـعراق في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من أجل التسريع في إصدار قانون بشأن هجرة اليهود[٢٨].

وقد جاء القانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠م ليحقق للصهاينة بعض أحلامهم، وبالرغم من أن الحكومة قد فتحت أبواب الهجرة أمام يهـود العراق إلا أنه لم يتضح أن ليهود العراق رغبة في السفر إلى فلسطين في بادئ الأمر. وهنا كـان لابد أن يعاود الصهاينة إرهابهم النفسي بضغط أكبر وبواسطة دعاية العنف لدفع أكبـر عدد ممكن من اليهود في العراق إلى الهجرة إلى فلسطين. ولجأ هؤلاء عـندئذ إلى أعمال التـفجير وإثارة القـلاقل ضد اليهـود، حيث انفجرت قنبلة يدوية في ٨/ نيسان/ ١٩٥٠م أي بعد أقل من شـهر من إصدار قانون إسقاط الجنسيـة العراقية عن اليـهود الذين يبدون رغبتـهم بمغادرة العراق. وكان مـن عادات يهود العراق أنه في اليوم الأخير من عيد الفصح كانوا يخرجون ويسيرون على ضفاف نهر دجلة للاحتفال (بأغنية البحر) حـيث تجمهر في وقت واحد حوالي ٥٠,٠٠٠ ألف يهودي وفي حلول الـساعة التاسعة مـساء عاد أغلبهم إلى بيوتهم للعشاء، وكان شارع أبي نؤاس مزدحماً باليهود. وفي داخل مقهى البزركان كثيـر من الشباب اليهودي، وفجأة قذف شخص بقنبلة يدوية من سيـارة عابرة ولم تسبب أي أذى لأحـد، لكن الانفجار سـبب صدى كبـيراً في أنحاء العراق[٢٩].

وفي اليوم التـالي تجمهرت أعـداد غفيرة من اليـهود على أبواب مراكز الشـرطة المعدة لتسـجيل الراغبين الـذين يطلبون التخلي عن الجنسـية العراقيـة، وكان أغلبهم من الطبـقة الفقـيرة ولغرض تمشـية مـعاملات هذه الحـشود الكبيـرة طالب رؤساء الطوائف اليـهودية بتحويل الأماكن الدينية اليـهودية إلى مراكز تسجيل لليهود العراقـيين الذين يطلبون السفر خارج العراق. وكذلك عملت على إقامة مطبخ خاص في كل مركز لإطعام رجال الشرطة ومساعـديهم كي يتمكنوا من القيام بصورة مـتواصلة دون توقف وبتناوب ثلاث مرات في اليوم الواحد[٣٠].

وفي ١٤/ كانون الثاني/ ١٩٥٠م قبل انتـهاء المدة المقررة لتقديم طلبات إسـقاط الجنسية

العراقية إنفجرت قنبلة يدوية ثانية فى كنيس مسعودة شمطوب، وكان الكنيس مكتظاً باليهود الأكراد القادمين من السليمانية فى شمال العراق. وكان هناك طفل خارج الكنيس يبيع الكيك وعندما انفجرت القنبلة سببت موت الطفل فى الحال وإصابة أحد الواقفين بجانبة إصابة خطيرة فى عينيه وجرح عدد من اليهود المجتمعين فى الكنيس المذكور"[٣١].

وفى ٩/اذار/١٩٥١م موعد انتهاء التسجيل لليهود الذين يبدون رغبتهم بإسقاط الجنسية العراقية عنهم ومغادرة العراق، انفجرت قنبلة ثالثة فى مكتب العلاقات الأمريكية الثقافى مقابل سوق الصفارين فى شارع الرشيد فى بغداد، وهو مكتب يرتاده اليهود بكثرة فجرح بعضهم وفى ١٠ / آيار / ١٩٥١م انطلقت مادة متفجرة فى شركة بيت لاوى اليهودية للسيارات ولم يصب أحد. وفى ٩/حزيران/ ١٩٥١م ليلاً انفجرت متفجرة أخرى قرب مبنى شركة ستانلى شعشوع التجارية اليهودية ولم تسبب أذى لأحد"[٣٢].

ومن كل ما تقدم نستطيع أن نفهم أن الغاية فى نظر الحركة الصهيونية فى العراق كانت تبرر الوسيلة، فلا يضيرهم أن تسفك الدماء حتى ولو كانت يهودية فى سبيل الهدف الأسمى للدعاية الصهيونية. ولقد حاولت الصهيونية العالمية أن تلصق جريمة تهجير يهود العراق برموز الحكم الملكى أمثال نورى السعيد وتوفيق السويدى، وعلى الرغم من الشكوك التى تحيط بهذين الرجلين إلا أن الهجرة تمت قسراً وبطريقة العنف الصهيونية. ولعل من المفيد أن نعيد إلى الذاكرة ما اصطلح على تسميته بفضيحة (لافون) فى مصر، حيث لجأ العملاء الصهاينة إلى وضع عبوات متفجرة فى أماكن تابعة للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فى محاولة لتخريب العلاقة بين مصر وأمريكا من جهة وبين مصر وبريطانيا من جهة أخرى عام ١٩٥٤م

ولاشك أن هناك شبهاً كبيراً بين هذه العملية وبين العملية التى وقعت فى بغداد عام ١٩٥٠ و١٩٥١م حيث إن العمل فى مصر كان يستهدف خلق انطباع بأن هناك خلية تخريبية تعمل ضد الدول الغربية بهدف تخريب بوادر التقارب الذى كان يلوح آنذاك فى الأفق بين مصر وأمريكا وبريطانيا. وفى العراق عملت الصهيونية على خلق انطباع بأن هناك خلايا عراقية تعمل ضد اليهود، وذلك بهدف إقناع اليهود بالهجرة. وتشير وثائق

وزارة الداخلية إلى أن المتهم ماكس بينت الذى ألقى القبض عليه من قبل رجال المباحث العامة المصرية فى الإسكندرية عام ١٩٥٤[٣٣] . هو نفس الشخص الوارد ذكره فى قضايا المنظمات الصهيونية التى تم اكتشافها فى العراق عام ١٩٥١م والتى جرت محاكمة اعضائها فى بغداد. وقد ظهر من سير التحقيق فى حينه أن رئيس هذه المنظمة هو الشخص المدعو بينت والذى لم تتمكن الجهات العراقية من إلقاء القبض عليه[٣٤] ويبدو أن تعاون وزارة الداخلية العراقية مع وزارة الداخلية المصرية بشأن قضية الأوكار التى اكتشفتها الشرطة العراقية عام ١٩٥١م، والتى وردت فيها معلومات عن أشخاص يقيمون فى مصر، قد ساعدت على كشف شبكة التجسس الصهيونية فى مصر عام ١٩٥٤م[٣٥] .

لقد وجدت حكومة نورى السعيد (١٥/٩/ ١٩٥٠م - ١٠/٧/١٩٥٢م) نفسها محرجة أمام حوادث تفجير القنابل فى بغداد، لهذا بذلت جهداً خاصاً لاكتشاف القائمين على الحوادث. ونتيجة التحقيقات التى قامت بها مديرية التحقيقات الجنائية ظهر أن هناك منظمة صهيونية رئيسية فى بغداد تدعى (تنوعه) وتعنى (المهجر) أقامت لها تنظيماً فى العراق منذ عام ١٩٤٣م، وهى من المنظمات المسلحة التى أعطتها الحركة الصهيونية أهمية كبيرة وكانت هى المسئولة عن هذه التفجيرات. وتشير الوثائق إلى أن المديرية المذكورة التى اكتشفت شبكة التجسس الصهيونية عام ١٩٥٠م توصلت نتيجة التعمق فى جمع المعلومات إلى أن رئيس هذه الشبكة يدعى ماكس بينت وهو وكيل شركة كاشان للسجاد فى إيران، والمدعو (روبرت هانوى رودنى) وهو وسيط متجول لشركة (منز) للنسيج وكان يتردد بين إيران والعراق[٣٦] . وله علاقة تجارية مع شركة (النم) للراديوات أيضا والتى مقرها فى مانجستر[٣٧] . وهو يهودى مولود فى ألمانيا ثم التحق بالجيش البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية وبعد انتهائها عاد إلى إنكلترا فاستدعاه وكلاء اليهود الصهاينة فى فرنسا واتصل بسفير إسرائيل فى باريس فزوده بجواز سفر خدمة إسرائيلى ذهب به إلى إسرائيل واتصل برئيس شعبة الاستخبارات فى تل أبيب حيث عهد إليه بمهمة القيام بأعمال تجسسية واسعة النطاق فى العراق. وبتاريخ ٣/١٢/ ١٩٥٠م دخل بغداد من إيران مزوداً بالأوامر والتعليمات الصادرة إليه من رئيس الجمعية الصهيونية السرية فى إيران المدعو ماكس بينت

ولم تمض على اقامته فى بغداد مدة طويلة حتى كشف أمره وألقى القبض عليه بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٩٥١م فسيق إلى المحكمة الكبرى فى قضية المنظمات الصهيونية وحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاماً[٣٨] .

وتحتم علينا النقطة التى وصلنا إليها، والتى تتعلق بالنشاط الدعائى الصهيونى الذى سبق ورافق عملية تهجير يهود العراق إلى فلسطين فى عقد الخمسينيات أن ندخل فى الصورة تأثير رجال الدين اليهود (الحاخامات) على أبناء الطائفة اليهودية فى العراق كقوة دعائية أثبتت وجودها بشكل متزايد فى حياة العراق عامة واليهود بشكل خاص. حيث تشير الوثائق إلى أن حركة الهجرة قد شهدت تصاعداً كبيراً فى أعقاب تقديم أغلب أعضاء ورؤساء المحاكم الدينية للطائفة اليهودية فى بغداد والموصل والبصرة طلبات لإسقاط الجنسية العراقية عنهم[٣٩] .

لم تكن هجرة يهود العراق حدثاً عابراً كما يعتقد البعض، وإنما كانت حدثاً مهماً فى تاريخ الحركة الصهيونية اعتمدت عليه فى تقوية كيانها المصطنع فى فلسطين عسكرياً واقتصادياً وبشرياً. وكان الإجراء الأكثر حسماً الذى اتخذه الحكم الملكى فى تدعيم هذه الهجرة كما اسلفنا هو إصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود رقم (١) لسنة ١٩٥٠م، وقد ذكر توفيق السويدى أحد أقطاب هذا القانون خلال محاكمته التى جرت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م فى تبرير موقف الحكومة آنذاك (أن الحكومة العراقية قد وجدت أنه طالما إسرائيل أصبحت موجودة، أصبح اليهود عقدة من العقد فى بطن الدول العربية لايمكن أن يعول عليهم فى استتباب الأمن لذلك أصدرنا قانون إسقاط الجنسية)[٤٠] . ومن خلال الأطلاع على الإحصائيات المتعلقة بعدد اليهود الذين أسقطت عنهم الجنسية العراقية وعدد المتبقى منهم فى العراق خلال عقد الخمسينيات، يمكن أن نستنتج إن الطائفة اليهودية فى العراق قد تعرضت إلى عملية اقتلاع رهيبة ويمكن تأشير ذلك من خلال الجدول الآتى:ـ

جدول رقم (١٦)

الإحصاء العام لليهود فى العراق وعدد اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية وعدد المتبقى منهم فى العراق

اللواء	عدد اليهود حسب إحصاء عام ١٩٤٧م	عدد اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية لغاية ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م	عدد اليهود الباقين لغاية ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م
بغداد	٧٧٥٤٢	٦٨٩٢٣	٣٧٤٢
أربيل	٣١٠٩	٥٢٣١	لايوجد
موصل	١٠٣٤٥	٩٦١٩	١٢
بصرة	١٠٥٣٧	٨٧٦٨	٤٤٥
حلة	١٨٦٥	٢٣٩٠	١٨
الديوانية	٨٢٥	٧٦٥	٩٥
المنتفك	٦٥٢	٧٤٤	٢٢
العمارة	٢١٣١	٢٧٦٥	١٧
كركوك	٤٠٤٢	٣٩٣٦	٥
كربلاء	٣٩	١٧	لايوجد
ديالى	٢٨٥١	٢٦٦٢	٤٤
السليمانية	٢٢٧١	١٩٩٧	٦
الدليم	١٤٤٢	٣٣٣٤	١٥
كوت	٣٤٩	٣٠٧	٣٩
المجموع العام	١١٨,٠٠٠	١٠٩,٣٠١	٤٤٦٠

ملاحظة مهمة حول الجدول السابق:

الفرق الحاصل بين عدد اليهود فى الأولوية عام ١٩٤٧م عدد اليهود الذين أسقطت عنهم الجنسية العراقية لغاية ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م فى نفس الأولوية نتج عن الولادات الحاصلة بين عام ١٩٤٧ ـ ١٩٥٤م

مصدر الجدول السابق:

استطاع الباحث تنظيم الجدول رقم (١٦) من خلال مراجعة المصادر الآتية:

١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم الخامس عشر، موضوع الإضبارة: إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/ ٢٤ فى ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م إلى وزارة الداخلية.

٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم الرابع، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم سفر/ ٥٠٩ فى ٢٥/ ٢/ ١٩٥١م مع مرفقاته إلى وزارة الداخلية.

٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٣٦٣ فى ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م إلى مديرية الشرطة العامة.

ويمكننا من خلال الجدول الآتى أن نكوّن فكرة واضحة عن مدى الاهتمام الصهيونى فى تهجير يهود الأقطار العربية عامة ويهود العراق بصورة خاصة لما كان يشكله حجم هذه الطائفة الكبير فى إعداد اليهود فى العالم خلال عقد الخمسينيات:ـ

جدول رقم (١٧)

إحصاء عدد اليهود فى العالم خلال الخمسينيات

البلد	عدد اليهود
الولايات المتحدة	٥,٥٠٠,٠٠٠
الاتحاد السوفيتى	٢,٣٠٠,٠٠٠
إسرائيل	٢,٢٣٢,٠٠٠
فرنسا	٥٠٠,٠٠٠
الأرجنتين	٤٥٠,٠٠٠
بريطانيا	٤٥٠,٠٠٠
كندا	٢٥٠,٠٠٠
رومانيا	١٥٠,٠٠٠
البرازيل	١٤٠,٠٠٠
اتحاد جنوب أفريقيا	١١٠,٠٠٠
إيران	٨٠,٠٠٠
المجر	٧٥,٠٠٠
استراليا	٧٠,٠٠٠
الأركواى	٥٠,٠٠٠
الهند	٢٦,٥٠٠
هولندا	٢٥,٠٠٠
السويد	١٣,٠٠٠
فنزويلا	١٢,٠٠٠
أسبانيا	٤,٠٠٠
كوبا	٣,٠٠٠
لوكسمبرج	١,٣٠٠
قبرص	٢٠٠
المجموع	١٢,٤٤٢,٠٠٠

المصدر: وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٣/٧ موضوع الإضبارة اعتياد سكن اليهود خارج العراق، كتاب وزارة الخارجية فى الجمهورية المتحدة إلى الأمانة لجامعة الدول العربية فى القاهرة المرقم ٩٥ فى ٢٦/٩/١٩٥٣م

وتشير إحدى البرقيات الواردة إلى وزارة الخارجية من السفارة العراقية من لندن يوم ١٨/ ٥/ ١٩٥٠م، إلى موضوع اهتمام الحركة الصهيونية العالمية بتهجير يهود العراق. حيث راجع السفارة العراقية فى لندن فى اليوم المذكور مدير شركة وليم ديمسترو للطيران، وأفاد بأن مؤسسة الإسعاف اليهودية العالمية التى مركزها باريس ستقوم بدفع حوالى (٤٠) دولاراً عن كل شخص إلى شركات النقل، وأنه يعتقد أن شركات النقل هذه ستستفيد كثيراً من هذه المساعدة، ولهذا فهو يعرض على الحكومة العراقية أن تحصر فى شركته فقط حق نقل هؤلاء اليهود إلى إسرائيل. ومقابل ذلك تتعهد الشركة بدفع مبلغ يتراوح بين ٩،٧ دولار عن كل شخص. وربما يمكن زيادة هذا المبلغ إذا تمكنت الشركة من الحصول على أكثر من (٤٠) دولاراً من المؤسسة الصهيونية العالمية"[٤١]".

لقد بقيت هجرة يهود العراق إلى فلسطين محدودة حتى عام ١٩٤٨م إذ بلغ عدد المهاجرين بين عام ١٩١٩ و ١٩٤٨م نحو ٧٩٨٨ شخصاً "[٤٢]" فيما بلغ عدد اليهود العراقيين الذين هاجروا بين عام ١٩٥٠، ١٩٥٢م حسب الاحصاءات الرسمية العراقية والذى استطاع الباحث التوصل إليها لأول مرة فى تاريخ الدراسات التى تناولت هذا الموضوع قد بلغ (١٠٩,٣٠١) والذين اسقطوا الجنسية العراقية. فيما بقى (٤٤٦٠) يهودياً فى العراق حسب الاحصاءات الرسمية لعام ١٩٥٤م "[٤٣]" ولم يبق منهم فى اواخر عام ١٩٩٤ سوى (١٠٥) أشخاص"[٤٤]".

لقد تعرضت الطائفة اليهودية فى العراق إلى حملة من الإرهاب مقرونة بحملة دعائية صهيونية بهدف حثها على مغادرة العراق والالتحاق (بدولة إسرائيل) التى كانت تعانى نقصاً فى الأيادى العاملة. فيهود العراق لم يهاجروا لأنهم كانوا صهاينة، ولا لأنهم رأوا فى (إسرائيل) تجسيداً لأمانيهم، أو لاسباب دينية أو بدوافع قدسية هيكل سليمان، وليس لأنهم شرقيون طامعون فى مجتمع أكثر تحضراً، بل لأنهم تعرضوا لنشاط دعائى صهيونى مكثف انتهى إلى استعمال القوة والعنف لتهجير اليهود من قبل المنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق.

وكان لموقف الصحافة العراقية فى أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات دور مهم فى

تكريس منطق الدعاية الصهيونية باضطهاد اليهود فى العراق. حيث ساهمت صحيفة اليقظة فى حملة الدعاية ضد الطائفة اليهودية التى راحت تستعدى العراقيين ضد يهود العراق كالمقال الذى نشر بتاريخ ١٩/ ٤/ ١٩٤٩م تحت عنوان (أذن وعين) بشكل محاورة بين طفل فلسطينى وكاتب المقال حيث يقول الطفل: هؤلاء العراقيون عرب طيبون ولكنهم يحبون اليهود كثيراً. فقلت: بالعكس يا أخى إننا نحارب اليهود. فقال إذا كنتم تحاربون اليهود حقيقة فلماذا بين موظفى حكومتكم يهود وبأيديهم خطوط مواصلاتكم بل وبأيديهم تجارتكم. واستمر يقول: انظر لمن تكون هذه القصور الجميلة؟ نعم لليهود. وأضاف إن الذى هدم بيوتنا فى فلسطين هم يهود العراق وهم عندنا كثيرون وهم اشد اليهود قساوة وشراسة. فقد بقروا بطون النساء وفقأوا عيون الأطفال"[٤٥].

وفى عدد آخر من هذه الصحفية نجد أنها رحبت بالمعلومات التى كانت تشير إلى أن نورى السعيد قد أبلغ المستر (جوردن كلاب) رئيس بعثة الدراسات والاستقصاء الاقتصادية الدولية للشرق الأوسط أنه مستعد للتعاون مع البعثة، وأن الحكومة العراقية على استعداد لتبادل اليهود الموجودين فى العراق باللاجئين العرب شريطة تسليم أملاك اليهود للحكومة العراقية على سبيل التعويض. وقد أذاعت بغداد الخبر بدون أن تعلق عليه. بينما علقت إسرائيل بقولها أنها على استعداد لقبول هذا الاقتراح وتفتح أبوابها لا لهجرة اليهود من العراق. بل لهجرة اليهود من البلاد العربية. وقد قالت صحيفة اليقظة لسان حال حزب الاستقلال: إننا نرحب بأجلاء اليهود عن العراق وسائر البلاد العربية بعد مصادرة أملاكهم وتعويض اللاجئين بها عما أصابهم من أضرار"[٤٦].

وكانت اليقظة فى أوائل عام ١٩٤٩م تبيع أعدادها لليهود أكثر من بيعها لغير اليهود. وأن المنظمة الصهيونية السرية فى العراق لو صرفت الملايين لما استطاعت أن تفعل فعل هذه الصحيفة فى نفوس الشبان اليهود. وكانت صحيفة الأخبار المحلية بما تحويه من اهانات لليهود ومن تعكير للجو فى أحسن دعاية للصهيونية بالنسبة لكل يهودى"[٤٧].

المبحث الثانى
وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق
خلال عقد الخمسينيات

اعتمدت الحركة الصهيونية فى العراق فى نشاطها الدعائى الذى استهدف يهود العراق على الوسائل الآتية:-

١ - المنشورات السرية:

اعتمدت الحركة الصهيونية على توزيع بعض المنشورات السرية المكتوبة باللغة العبرية وبخط اليد. حيث تشير الوثائق إلى أن مديرية شرطة لواء بغداد أرسلت إلى متصرف لواء بغداد بتاريخ ٨/ ٤/ ١٩٥٠م، أى بعد شهر واحد من إصدار قانون إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يرومون السفر إلى الخارج صورة من المنشور المكتوب بخط اليد وترجمته باللغة العربية. ويمكننا أخذ فكرة واضحة عن هذه الوسيلة التى غذتها واعتمدتها الحركة الصهيونية فى العراق لإرهاب يهود العراق وإرغام أكبر عدد ممكن من أبناء الطائفة لمغادرة العراق[٤٧] من خلال مراجعة الشكل رقم (٨) الذى يبين مضمون أحد المنشورات اليهودية المكتوبة بخط اليد.

السبت ٨/ ٤/ ١٩٥٠ من يوسف إسحاق حاخام

يا بنى صهيون ساكنى بابل تحرروا

للمرة الثانية فى تاريخ هذا المهجر بعد ألفين وأربعمائه وثمانية وثمانين عاماً. يسمع اليوم صدى نبوءة رسلنا التاريخية التى تبشرنا وعداً لنسرع فى الخروج. أعلنت الشيوعية فى بياناتها السابقة لليهود بالامتناع عن التسجيل لإسقاط الجنسية. وقد كان ذلك جزءاً أساسياً من منهاجها العام، ووقف اليهود معنا وقفة جديرة بالتقدير. لقد حانت الساعة أن يبدأ جميع اليهود التسجيل لأن ذلك يتلاءم مع أهم مرحلة من منهجنا اليوم تقرر معيدنا للخروج من جحيم هذا المهجر، وعلينا من ضارع جمعيتنا من الدخول فى المهلة العملية والتنظيم على التسجيل. تناوئ الشيوعية جميع اليهود على اختلاف طبقاتها لتشغيل هذه

الفرصة الحاسمة. يا شباب وشابات إسرائيل. إنكم عماد قومكم لا تدعوا جذور النار تخبو عبثاً فى ظلمات المهجر. ايها المهجر أعلم انك القدوة فى هذه الساعة وعليك توجيه اليهود وحثهم على الهجرة أيضا أينما سرت وحيثماً حلت. إيها اليهود إسرائيل تناديكم. اهربوا واخرجوا من بابل.

شكل رقم (٨)

الترجمة العربية لمضمون أحد المنشورات الصهيونية السرية باللغة العبرية

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/٣٢ القسم الرابع، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٧٢٨ فى ١٣/٤/١٩٥٠م إلى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

ويشير أحد تقارير الشعبة الخاصة في مديرية الشرطة العامة عام ١٩٥٠م إلى أن الشرطة العراقية كانت مقتنعة ومنذ انفجار القنبلة الأولى يوم ٨/٤/١٩٥٠م فى حى البتاويين فى بغداد، إن هذه الحادثة كانت من فعل منظمة صهيونية كان همها الوحيد هو إرغام أكبر عدد من اليهود على مغادرة العراق. وقد صحت توقعات معاون الشعبة الخاصة فى أن هذه المنظمة قد تتمادى فى أعمال أخرى مماثلة من شأنها الإخلال بالأمن"[٤٩].

وكذلك أشار التقرير المذكور إلى أن التحريض على الهجرة يتم عن طريق نشرات سرية مكتوبة بخط اليد. وأن إحداها تحمل عنوان (أرض بابل) يظهر من أسلوبها أنها صدرت عن المنظمة الآنفة الذكر. وأن هذه النشرة كانت مؤرخة فى ٨/٤/١٩٥٠م وهو نفس تاريخ حادثة انفجار الأولى فى الأحياء اليهودية فى بغداد"[٥٠].

وقد حاولت الحركة الصهيونية من خلال وسيلة المنشورات السرية بالإضافة إلى الأهداف الدعائية التى أشرنا إليها إيصال صوت استغاثة إلى مسامع العالم اليهودى الخارجى، وبواسطة حقائب اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية عام ١٩٥٠م، حيث يشير كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية إلى العثور على المنشور الموضح مضمونة فى الشكل رقم (٩) والذى جاء فيه:ـ

(احذروا وقوع هذا المنشور بأيدى غير يهودية أو خائنة)

بلغ يهود العراق اليوم بأنه ينتظرهم مصير لا يعلم إلى الله ما ستكون نتيجته. إن اليوم الأسود الذى يتنبأ به أعداؤنا الآن والذى هددونا به مراراً قبل فاجعة حزيران سيقع من غير شك عاجلاً أم آجلاً، ولم نأبه لذلك حينذاك. أيها اليهود. لا تغرنكم الأموال والحرية الحاضرة الزائفة، فضحايا حزيران كانوا أيضاً يتمتعون بها قبل أن يذبحوا كالأغنام. ولا تنخدعوا بالهدوء الذى ننعم فيه الآن لأنه هو الذى يسبق العاصفة. لا تحاول أيها اليهودى إخفاء الحقيقة الناصعة. تصور ماذا ستفعل حينما سيداهمونك فى بيتك وعائلتك تصيح وتستغيث وبما ستقابلهم وبما ستدافع عن إخوانك فى هذا العالم. ألا تخجل أن تعيش معهم الآن تحت سقف واحد وأنت واثق بأنك عاجز عن إنقاذهم وقت الخطر عندما يتعرضون للذبح والسبى والسلب أمام عيونك. أسألوا رؤساءنا المسئولين عما كانوا قد عدوا لذلك اليوم الأسود الذى يتهددكم اسألوهم ماذا قد هيأوا لساعة المحنة حيث لا ينفعكم الندم.

إيها الشباب:ـ

أسفاً لانقيادكم كالعميان وراء سياسة قد أثبتت الحوادث بأنها خرقاء لا تلائم المحيط، ومع ذلك لا تزالون متمسكين بها، وإن ذبحتم عن آخركم. أن الحديد لا يفله إلا الحديد فلقد مضى ذلك الزمان الذى كنا نقابل بالدعاء والصلاة. فإذا اقتضى أن نموت فلنموت، ولكن ليس كما ذبحوا أخواننا يوم حزيران.

إن عملية الدعاء والتضرع إلى الله وحدها لا تجدى نفعاً ما لم تقترن باستعدادات وعمل لتلافى الأمر قبل وقوعه، وأعلم يقيناً بأنك لو تقاعست عن إعانتنا ـ وهى فى الواقع إعانة نفسك ـ فلن يكون مصيرك مع أهلك أفضل من مصير ضحايا حزيران واعلم بأنك حافر قبرك وقبر شرفك بيدك.

إن المشروع الذى تطوعنا لأجله لمشروع سار، ولكن بالعمل وبمساعدة الله ومساعدتك سوف نعمل إلى النهاية التى نحلم بها، واعلموا بأنه ما دامت جمعيتنا فى قيد الحياة.

إننا نحب السياسة والهدوء ونحث عليهما، ولكن التمسك بهما والبقاء مكتوفى الأيدى

تجاه كل ما حدث فى حزيران بعد أن نسحب من السيارات ونذبح كالدجاج، وبعد أن تسبى فتياتنا ونساؤنا. فلا تتماهلوا إيها اليهود، فلقد أزفت ساعة العمل فمن يحرص على عرضه وشرفه فليتبعنا.

(مبادئ الجمعية)

١ - التهيؤ لمقابلة الحديد بالحديد والدفاع حتى الموت.

٢ - تأليف كتائب مسلحة من شباب اليهود لهذا الغرض.

٣ - تغيير سياسة رؤسائنا الحالية القائمة على الاستسلام لمنع القتل دون مقاومة.

٤ - تدار شئون الجمعية بمجلسين سريين محصور على الأعضاء.

٥ - إيصال صوت استغاثة يهود العراق إلى مسامع العالم اليهودى الخارجى لمساعدتنا.

شكل رقم (٩)

الترجمة العربية لمضمون المنشور الذى عثر عليه فى إحدى حقائب اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية عام ١٩٥٠م باللغة العبرية.

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السرى رقم الإضبارة ٥٤/٣٢ القسم الرابع، موضوع الإضبارة: هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٥٦٠ فى ٢١ / أيلول / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

وقد استخدمت الحركة الصهيونية فى العراق بعض الأساليب غير النظيفة فى توزيع بعض المنشورات التى تحمل شعارات (لا تشترى من المسلمين) وكانت تسقطها بشكل متعمد بأيدى المسلمين لإثارة العداء بين اليهود والمسلمين وتشويه سمعة العراق فى الخارج. ويلاحظ من خلال مراجعة مضامين الشكل رقم (٨) والشكل رقم (٩) أن الأفكار الصهيونية لم تكن مصاغة بشكل منظم وأغلبها كان سريعاً وقصيراً كتب معظمها ليواكب الأحداث. وإذا ما جمعنا هذه المواد فإنها لا تشكل وجهة نظر متماسكة ومتكاملة ولها علاقة بميل الحركة الصهيونية فى العراق إلى الاعتماد على استثارة عواطف أبناء الطائفة باتجاه موضوع الهجرة إلى فلسطين أكثر من اعتمادها على التحليل واستقراء

الأفكار. ولها علاقة أيضا بلغة الدعاية الصهيونية فى العراق القريبة من لغة الشعراء التى تتميز بالإيحاء أكثر مما تتميز بالوضوح المنطقى.

٢ ـ المحافل الماسونية:

مارست المحافل الماسونية خلال عقد الخمسينيات دوراً غير مباشر كوسيلة مهمة من وسائل الدعاية الصهيونية فى العراق. إذ استطاعت من خلال انتماء بعض اليهود لها أن تحرص على دفعهم للتطلع إلى حياة أفضل فى البلد الذى يرغبون العيش فيه. من أهم المحافل الماسونية التى مارست هذا الدور يأتى ذكر نادى الإخوة[٥١] الليونز[٥٢]، ولوج دجلة فى بغداد[٥٣] ونادى الإخوة ونادى الفيحاء فى البصرة[٥٤].

وتشير وثائق مديرية الأمن العامة إلى أن جميع هذه المحافل قد جرى غلقها بعد قيام الجمهورية عام ١٩٥٨م

ولعل من الملفت للنظر أن نجد من بين الوثائق الخاصة بهذه المحافل ما يشير إلى المبادئ الماسونية التى استقطبت العديد من خيرة شباب العراق وكان من بينهم بعض اليهود فى بغداد والبصرة من خلال عقد الخمسينيات وهذه المبادئ هى الآتى[٥٥].

١ ـ قدم العبادة والاكرام لله مدبر الكائنات ومبدع الموجودات.

٢ ـ حب قريبك كحبك لنفسك.

٣ ـ لا تفعل شراً حتى مع من أساء إليك.

٤ ـ افعل الخير حباً بالخير نفسه.

٥ ـ استمع دائما إلى صوت ضميرك لأن للضمير صيحه الحق.

٦ ـ اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين.

٧ ـ اسهر دائما على نقاوة سريرتك لتكون أهلاً للمثول إلى الله.

٨ ـ حب الأبرار والصالحين واشفق على الضعفاء والمصابين وابتعد عن الشر وانبذ المبادئ الفاسدة.

٩ ـ كن قليل الكلام مع ذوى المراتب العالية، وحكيماً مع أقرانك ومخلصاً مع أصدقائك وكثير العذوبة مع من هم دونك وشفوقاً على المساكين.

١٠ ـ لا تملق أخاك فإن تمليقك له غير لائق بك.

١١ ـ إذا سمعت مديحاً من أخيك فاحذر أن تعتريك الكبرياء فتفسد أخلاقك.

١٢ ـ كن كأب للفقراء والمحتاجين وأحسن إليهم إن الله لا يضيع أجر المحسنين.

١٣ ـ اكرم الغريب وكن عوناً له.

١٤ ـ لا تشتم أحداً وتجنب المشاجرات واحكم دائما بالحق.

١٥ ـ لتكن النساء مكرمات منك ولا تسئ معاملتهن.

١٦ ـ فضل الموت على أن تفضح امرأة.

١٧ ـ إذا رزقك الله ولداً فقدم له الشكر واعتبر أنه وديعة أعطاك الله إياها، فكن أميناً على الوديعة المقدسة وهذب نفسها وأرشدها إلى سواء السبيل.

١٨ ـ لا تفضل أحد أولادك على الآخر إلا بأعماله الصالحة.

١٩ ـ اجعل ولدك يخافك إلى أن يبلغ العشر من سنيه، ويحبك إلى أن يبلغ العشرين ويقدم على الإكرام والوقار مدى الحياة ـ أى كن له معلما إلى السنة العاشرة، وأباً إلى السنة العشرين وصديقاً حتى الوفاة.

٢٠ـ اجتهد أن تكسب ولدك مبادئ صحيحة وعلى أن يخاف الله فى عمله، وأن يحب وطنه وشرائع بلاده، ولقنه الأخلاق الفاضلة لتجعله أهلاً للمحبة والاحترام.

٢١ ـ علم ولدك العلوم النافعة.

٢٢ ـ إذا خجلت من حالتك التى أرادها الله لك فأنت متكبر مخالف لسنة الكون.

٢٣ ـ اعلم أن ليس المنصب الذى يزيد الإنسان شرفاً أو يكسبه عاراً. بل الأفعال التى تبدو منه فى ذلك المنصب.

٢٤ ـ اقرأ واستفد، انظر وتمثل، فكر واعمل.

٢٥ ـ ليكن عملك عائداً نفعه على المجتمع فتكون له كما لو كنت تفعل الخير لنفسك.

٢٦ ـ كن راضياً فى كل زمان فى الحالة التى لا تتمكن من أن تكون أفضل منها ولا تهمل السعى الذى قد يوصلك إلى الحالة التى تختارها لنفسك.

٢٧ ـ لتكن الأفعال العادلة باعثة لسرورك والأعمال الغير عادلة داعية لغيظك.

٢٨ ـ ابتعد عن الفضول فى الكلام فى جميع موافقك وكن أديباً وحكيماً مع الجميع.

٢٩ ـ اطلب الرزق من الله بسعيك واجتهادك بالطرق المشروعة، وكن قانعاً بما فى يديك يباركك الله فى عملك ويزيدك من فضله وكرمه.

٣٠ ـ لا تكن حسوداً لكى لا تكن محتقراً لأنه لا سيادة لحاسد.

٣١ ـ احتمل النوازل بالصبر.

٣٢ ـ لا تحكم بخفة أفعال الناس.

٣٣ ـ احترم نظام البلاد الذى أنت عائش فيها. وتطلع إلى النظام الأحسن.

٣٤ ـ تجنب المجادلات بأمور الدين. لأن الدين لله وحده، وبذلك تكون حفظت العلائق التى تربطك بموطنك لأن الوطن للجميع.

٣٥ ـ ساعد أخاك جهد المستطاع وفضله فى المعاملة.

٣٦ ـ كن طاهر القلب نقى الضمير عفيفاً تجاه عيال إخوتك.

٣٧ ـ اكتم سر أخيك فى السراء والضراء.

٣٨ ـ كن فاضلاً فتصبح قدوة للناس بأعمالك الحسنة.

٣٩ ـ ساعد اليتيم جهد المستطاع واعطف على الأرملة والمسكين.

٤٠ ـ أكرم الضيف وحافظ على من استغاث بك.

٤١ ـ لا تبادل الخير بالشر. لأن الفضيلة تدعوك أن تقابل الشر بالخير.

٤٢ ـ لا تكن سكيراً تكن محتقراً ولا مقامراً فتكن مهاناً.

٤٣ ـ تجنب مصاحبة الفجار والمشبوهين لأنهم دعاة لتحطيم الفضيلة والأخلاق.

٤٤ ـ احترم أمك وأباك وقدم لهما الطاعة والانقياد وأحسن إليهما.

٤٥ ـ تذكر دائماً أنك مخلوق ضعيف وارجع إلى الله بأعمالك واعبده حق عبادته تكن من الفائزين.

٣ ـ المحافل البهائية:

ساعد وجود المحافل البهائية فى العراق خلال عقد الخمسينيات من خلال انتماء أغلب الأعضاء من اليهود إلى هذه المحافل على ترويج الأفكار الصهيونية ومحاربة الدين الإسلامى والطعن فيه وتفسير أحكامه تفسيراً صهيونياً، كالمحاضرة التى ألقاها اليهودى

البـهائي خـضوري حلوية في الموصل حـول تفـسـيـر بعض الآيات القرآنيـة منها (والتـين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) ومما قاله حول تفسير هذه الآية: ـ ما العلاقة بين التين والزيتون وطو ر سينين من جهة وطور سيـنين جزيرة تيه بني إسرائيل ومبعث موسى من جهة والبلد الآمين هـي مكة. فالمراد بقوله تعالى هو القسم بأربع أماكن مـقدسة منها بعث أربعة أنبيـاء متتالين معـناه (تيناء) وهي محل مشهور في فلسطـين، ومنها ذبح كبش الفداء لسـيدنا إسمـاعيل ومـحل سجن (النبي البهـاء) أما الزيتون فـهو جـبل الزيتون في فلسطين ومنه ارتفع المسيح وطور السنين وهو محل مبعث النبي موسى، وهذا البلد الأمين مبـعث النبي مـحمـد، ويشيـر تقرير مـديرية شرطة لواء الموصل إلى وزارة الداخليـة يوم ١٩/ ٤/ ١٩٥٠م إلى أن اليهودي خضوري حلوية قد فـسر الآية التالية من القرآن الكريم، وهي: (ولتكن منكم أمة يدعـون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهـون عن المنكر) فقال: إن الله يقصد بهذه الآية الطائفة البهائية، ثم فسر الايتين الكريمتين (لكل أمة أجل) و(لكل أجل كتـاب) فقال: بمعنى أن عـيسى نـسخ شريعـة موسى، ومحـمد نـسخ شريعـة موسى وعيسى وكذلك بهاء الله نسخ الشرائع الثلاثة[٥٦].

وتشير الوثائق أن المحافل البهائية استمرت بنشـاطها التخريبي حتى بعد قيام الجمهورية إلى أن قـررت وزارة الداخلية بتـاريخ ١١/ ٤/ ١٩٦٥م غلق جـميع المحـافل البـهائيـة في العراق، ومصادرة مـوجوداتها ومحتوياتها من الكتب الـتي تروج للبهائية[٥٧] ومـن هـذه الكتب التي كانت تحـتفظ بها مـديرية المخابرات التـابعة لمديرية الأمن العامـة عام ١٩٧٠م باللغة العربية والفارسية، وبلغات آخرى أجنبية نذكر العناوين الآتية[٥٨]:ـ

١ ـ كتاب الأقدس.

٢ ـ الدليل والإرشاد في لقاء رب العباد.

٣ ـ التبيان والبرهان ـ الجزء الأول والثاني تأليف أحمد حمدي.

٤ ـ ملكوت الآب السماوي تأليف فرجي قيل.

٥ ـ هذا ما وعد الرحمن موعود كل الأزمنة.

٦ ـ مشارق الأنوار.

٧ ـ اعتناق ماري ملكة رومانيا الديانة البهائية.

ومن الجدير بالملاحظة أن الوثائق تشير إلى أن تعاقب انتخاب الهيئات الإدارية للمحافل البهائية فى العراق لم تخل أبداً من عضوية اثنين أو أكثر من اليهود الذى يكون أحدهما دائماً أميناً للصندوق ويشرف على حسابات المحافل البهائية الموجودة فى بغداد والبصرة والموصل وديالى والسليمانية وكربلاء. ومن أبرز اليهود فى هذه المحافل كان اليهودى البهائى سلمان دلوحى واليهودى البهائى داود طويق اللذين كانا تاجرين فى بغداد«٥٩».

والملاحظة الثانية التى أوردتها الوثائق هى أن الرأى القانونى الذى جاء به قرار التدوين القانونى المرقم ١٩/١٢/١٩٦٣م اعتبر جميع العقود الصادرة من المحفل البهائى المركزى باطلة. وأوضح أن البهائية ليست بمذهب ولا دين ويمكن إيجاز كفرهم بما يأتى:

١ ـ ادعى البهاء النبوة وقال لأتباعه أن ليس ثمة فرق بين دعوة (بهاء الله ودعوة النبى محمد).

٢ ـ ادعى بهاء الله نزول الوحى عليه وإن كتابه(الأقدس) موحى به من الله.

٣ ـ اعتبروا أيام صوم رمضان ١٩ يوماً والصلاة ثلاثة أوقات فقط بدون سجود يقرأون فيها جملاً من كتابهم الأقدس. كما أنهم يقسمون الميراث بالتساوى بين الذكر والأنثى خلافاً للشريعة الإسلامية.

٤ ـ غيروا القبلة فى صلاتهم من البيت الحرام إلى دار فى محلة الشيخ بشار بجانب الكرخ سموها (كعبة البهائيين) يحجون إليها وإلى بيت (الباب) فى شيراز الإيرانية«٦٠».

ويلاحظ أن المحافل البهائية التى قامت بترويج بعض الأفكار الصهيونية ومحاربة الدين الإسلامى خلال عقد الخمسينيات كانت كما يلى:ـ

أولاً: المحافل الروحانية للبهائيين فى مدينة بغداد:

١ ـ المحفل الروحانى المركزى، ومقره فى محلة السعدون فى الدار المرقم ١/٢/٧٢ وتألف من تسعة أعضاء.

٢ ـ المحفل الروحانى المحلى وتألف من تسعة أعضاء.

٣ ـ المحفل الروحانى فى الكاظمية وتألف من تسعة أعضاء.

ثانياً : المحفل الروحانى فى مدينة الموصل وتألف من تسعة أعضاء.

ثالثاً : المحفل الروحانى فى مدينة كركوك وتألف من تسعة أعضاء.

رابعاً : المحافل الروحانية للبهائيين فى لواء ديالى:

١ ـ المحفل الروحانى البهائى فى بعقوبة وتألف من تسعة أعضاء.

٢ ـ المحفل الروحانى فى قرية العواشق وتألف من تسعة أعضاء.

خامساً : المحفل الروحانى البهائى فى البصرة وتألف من تسعة أعضاء[٦١].

٤ ـ الصحافة الصهيونية:

لعبت الصحافة الصهيونية التى كانت تصدر فى دول الجوار الجغرافى للعراق (تركيا وإيران) دوراً دعائياً واضحاً فى بداية الخمسينيات لترويج منطق الدعاية الصهيونية القاضى بتهجير اليهود من خلال رصد ومتابعة الهجرة وتشجيع اليهود على خوض هذه التجربة، ومن أهم الصحف اليهودية التركية نجد فى هذه الفترة الصحف الآتية:

١ ـ مجلة شالوم Salom وهى مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية.

٢ ـ مجلة شابات Sabat وهى مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية.

٣ ـ مجلة أتكيفا Atikva وهى مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية.

٤ ـ مجلة أوريودا Oruauda وهى مجلة أسبوعية تصدر باللغة التركية والأسبانية.

٥ ـ صحيفة إستانبول وهى صحيفة يومية تصدر باللغة الفرنسية.

٦ ـ صحيفة (صوت تركية) اليهودية وهى صحيفة يومية تصدر فى إستنبول.

هذا بالإضافة إلى عدد من الصحف التركية ذات الميول اليهودية المعروفة بعدائها للعرب وهى: ـ

١ ـ صحيفة حريت: وهى صحيفة يهودية الميول يمولها اليهود فى تركيا.

٢ ـ صحيفة بنى إستانبول وهى يومية تصدر فى إستانبول.

٣ ـ صحيفة صوت بوسطة وهى صحيفة يومية تصدر فى إستانبول[٦٢].

أما الصحف الصهيونية الإيرانية التى كانت تسرب خلسة إلى اليهود فى العراق فنجد فى هذه الفترة الصحف الآتية:ـ

١ ـ صحيفة بنى آدم ويرأس تحريرها لقمان صالح كليمى.

٢ ـ صحيفة عالم يهود ويرأس تحريرها اليهودى يونس بستانى.

٣ ـ صحيفة دانيال ويرأس تحريرها يعقوب عربان.

٤ ـ صحيفة صدى إسرائيل ويرأس تحريرها موسى نهوارى.

٥ ـ صحيفة مراد وطن ويرأس تحريرها قاضى مراد.

٦ ـ صحيفة نيسان وهى صحيفة شيوعية يرأس تحريرها اليهودى سموئيل أنور.

ويشير كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى أن هذه الصحف تتلقى معونات مالية من الوكالة اليهودية فى طهران[٦٣].

ويمثل الشكل رقم (١٠) نماذج من هذه الصحف الصهيونية الإيرانية التى كانت تتسرب إلى يهود العراق بشكل سرى آوائل الخمسينيات.

٥ ـ المدارس اليهودية:

تستمد التربية فى أى مجتمع أصولها وأهدافها من الفلسفة السائدة فى ذلك المجتمع ومن أهدافه ومقاصده، وحيث إن الصهيونية تستهدف وحدة (الشعب اليهودى) وحفظ (ذاتية الشعب اليهودى) عن طريق تغذيه التعليم والتربية اليهودية بقيم التوارة المستندة إلى العهد الذى قطعه الرب مع إبراهيم بجعل نسله شعب الله المختار وإعطائه لهم أرض فلسطين وفق العهد الأزلى المقطوع بين الطرفين حسب ما جاء فى أسطورة العهد القديم. لذا فإن الدعاية الصهيونية فى العراق استمرت بالتأكيد على حقل التربية والتعليم حتى فى اوائل عقد الخمسينيات لتحقيق الهدف الصهيونى الذى يتضمن تحويل العقيدة الدينية إلى برنامج سياسى. ولهذا حرص القائمون على هذه المدارس على تدريس التوراة والتلمود ومواد من الكتب المقدسة الأخرى لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية. ويرى الباحث أن المدارس اليهودية فى العراق خلال فترة الخمسينيات قد أدت دوراً مهماً فى نشر الدعاية الصهيونية من خلال تركيزها على إبراز الأهداف الصهيونية الآتية:ـ

١ ـ التميز والاستعلاء على الآخرين:ـ

يرى الباحث أن للمدارس اليهودية فى العراق دوراً مهماً فى شحن النفس اليهودية بسمة التميز على الآخرين والاستعلاء عليهم.



دانیال

رسالتی که به بنداى آن تا ابد لبیك گفته خواهد شد

آتشی که خاموش نشد

ALAME YAHOUD

عالم یهود

העולם היהודי



دیوژن

هدف ما

بازداشتگاه لوت ویتز

شكل رقم (٨)

نماذج من الصحف الصهيونة الإيرانية التى كانت تتسرب إلى العراق بشكل سرى فى أوائل الخمسينيات

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣ / ١٦٣، موضوع الإضبارة: مراقبة المطبوعات.

٢ ـ الشعور بالقوة والتفوق:

زرعت المدارس اليهودية خلال العقود المتعاقبة فى النشء اليهودى الجديد ومن خلال أساطير التوراة تخيلا بأن اليهود يمثلون القدوة والتفوق على الآخرين.

٣ ـ التقوقع واعتزال الآخرين:

الانعزال عن الآخرين يقود فى كثير من الأحيان إلى الجهل والسلوك الاجتماعى غير المتزن. حرصت الدعاية الصهيونية على إفهام اليهود أنهم شعب الله المختار الذى يجب ألا ينحط مستواه إلى مستوى الآخرين فيمتزج بهم ترفعاً وحفاظاً على الجماعة اليهودية من الدنس والانصهار.

٤ ـ الشعور بالاضطهاد:

ركزت الدعاية الصهيونية فى العراق على موضوع تضخم الشعور بالاضهاد، ولعل (المزامير) أى الأناشيد اليهودية المنسوبة للنبى داود تفصح عن ذلك بصورة واضحة حيث جاء فى بعضها ما يلى (ارحمنى يارب فإنى متضايق صرت عاراً لجميع مضطهدى)[٦٤].

٥ ـ التمسك والاتحاد الداخلى:

وكنتيجة للشعور الدائم بالغربة وعداء الآخرين دون مبرر فقد عملت الدعاية الصهيونية فى العراق على إبراز شعور لدى طلبة المدارس اليهودية بضرورة الاتحاد والتمسك مقابل الخطر الوهمى الذى يحيط بهم.

المبحث الثالث
أساليب ورموز الدعاية الصهيونية
في العراق اوائل الخمسينيات

أساليب الدعاية الصهيونية:

من أهم أساليب الدعاية الصهيونية فى العراق فى أوائل الخمسينيات نجد ما يأتى:ـ

١ ـ أسلوب إطلاق شائعات الخوف:

تعد الشائعات من اخطر الأساليب التى استخدمتها الحركة الصهيونية فى العراق لترويج منطق الدعاية الصهيونيـة فى أوائل الخمسينيات انطلاقاً من كونها (عـملية نقل خبر مرتبطة بواقعة أو رأى أو صفحة مختلقة من خلال الكلمة المسمـوعة الشفهية تعبيراً عن حالة معينة من حالات القلق أو الكبت الجماعى)[٦٥]. وقد أجرت وزارة الداخلية عام ١٩٥٠م تحقيقاً واسعاً حول انتـشار بعض شائعات الخوف التى كانت تشير إلى حـصول بعض الاعتداءات على يهود فى بعض الالوية والأقـضية والنواحى المختلفة من العـراق، توصلت من خلاله إلى أنه لايوجد لهذه الشائعات أى أساس من الـصحة. وقد حرصت وزارة الداخلية على معالجة هذه الشائعات كالشائعـة التى أشارت إلى حصول بعض الاعتداءات على اليهود فى قضاء عقرة التـابع إلى لواء الموصل خلال شهر تموز عام ١٩٥٠م،[٦٦] من خلال التـوعية التى هى تعليم الجماهير وتربيتهم، حيث إنهـا تعليم لأنها توسع مداركهم وتزيد انفتاحهم على العالم وهى تربية لأن هدفها فى النهاية هو تغير سلوكهم الانسانى.

٢ ـ الأسلوب الدينى:

فى وقت لاحق للحرب العربيـة الإسرائيلية عام ١٩٤٨م لعبت الدعاية الصـهيونية فى العراق دوراً متـميزاً فى تكريس منطقـها الدعائى وبأسلوب دينى يصـور احتلال الأراضى العربية فى فلسطين بأنه احتلال توراتى شرعى. وبموجب التوراة فإن ما يحتله اليهود خلال الحرب هو ملك لهم، وهى جزء من أرض الميـعاد المقدسة التى أعطيت لليهـهود بقسم من الرب.



شكل رقم (٩)

صورة أحد المنشورات الصهيونية الصادرة فى فلسطين مزينة بصورتين لمدينة صفد وطبريا يحث يهود العراق على التبرع لإحدى المؤسسات الصهيونية

المصدر: وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٩/ ٣،

موضوع الإضبارة :الدعاية الصهيونية.

ويمكن من خلال ملاحظة الشكل رقم (١١) أخذ فكرة واضحة عن استخدام الحركة الصهيونية للأسلوب الدينى من خلال استغلال وسيلة المطبوعات التى كانت ترسل من فلسطين إلى العراق عن طريق مراسلات بين يهود العراق وأقربائهم ومعارفهم فى فلسطين فى اوئل الخمسينيات.

رموز الدعاية الصهيونية

لقد عملت الدعاية الصهيونية على الأتصال بالطائفة اليهودية عن طريق اللفظ أو الإشارة أو العمل الرمزى. وقد خلقت جواً من الإغراء بصرف النظر عن الهدف الذى ترمى إلى الاستمالة إليه خلال العقود المتعاقبة من تاريخ العراق الحديث. فالدعاية الصهيونية كانت لا ترمى إلى الإقناع بقدر ما ترمى إلى الأغتصاب النفسى والسيطرة على سلوك أبناء الطائفة اليهودية فى العر اق. لذلك كانت هذه الدعاية قوية التأثير على النشء اليهودى الجديد والشباب اليهودى والجماعات اليهودية البسيطة التى لم تنل حظاً كافياً من التعليم والثقافة. وهكذا يمكن القول أن أهم ما يميز الدعاية الصهيونية خلال الخمسينيات هو أسلوب الإيحاء عن طريق استخدام الرموز التى أخذت فى هذه الفترة معنى جديداً نظراً للماضى الذى تذكر به وللمستقبل الذى تعلن عنه وللحاضر الذى تكشف عن مطلب الدعاية الصهيونية لتحقيق الهدف الصهيونى. ومن أهم رموز الدعاية الصهيونية خلال هذه الفترة ما يأتى:

١ ـ الرموز الدعائية المصورة:

أعتمدت الدعاية الصهيونية فى تأثيرها الدعائى لاستخدام هذه الرموز على ظاهرة التجسيد المادى للمسائل الروحية وقد تمثلت فيما يأتى:ـ

صناديق التوراة:

وهى صناديق خشبية مغطاة بطبقة من الذهب أو الفضة يجرى تلميعها بين الحين والآخر تحفظ داخلها أسفار التوراة وتفتح لرواد الكنس اليهودية فى المناسبات والأعياد. وترمز إلى الإجلال العميق الذى يكنه اليهود لأسفار التوراة ولارتباط يهود العراق بديانتهم[٦٧].

تابوت العهد:

يتجلى حضور الله وسط إسرائيل بطرق مختلفة وكان تابوت العهد أحد الرموز الدعائية المصورة لهذا الحضور، وهو على وجهين فى علبة من خشب أبعادها ١٢٥X ٧٥X ٧٥ سم فيها الوصايا العشر المكتوبة على الحجر[٦٨]. وقد كان التابوت يرمز إلى المكان المقدس المتنقل الذى رافق اليهود من البداية حتى ارتحالهم من سيناء وصولاً إلى تشييد الهيكل فى فلسطين.

المذبح:

ركزت الدعاية الصهيونية فى العراق فى أوائل الخمسينيات على المذبح الذى يرمز فى الأصل إلى الأرض التى ابتاعها داود من العرب اليبوسيين الكنعانيين الساكنين فى القدس واتخذها مركزاً لتقديم الذبائح والقرابين اليهودية.

عصا المرشد:

ويحملها رجل الدين اليهودى (الحاخام) فى المناسبات الدينية رمزاً لعصا هارون التى زرعت وبعد لحظات أثمرت لوزاً كما جاء ذكرها فى سفر العدد[٦٩].

٢ ـ الرموز الدعائية المكتوبة:

استغلت الحركة الصهيونية فى أواخر الاربعينيات وبداية الخمسينيات بعض الرموز الدينية لعزل اليهود عن المجتمع العراقى، توطئه لتهجيرهم. ومن أهم الرموز يأتى اهتمام الحركة الصهيونية فى العراق بالوصايا العشر، وهى قسم من شريعة موسى. ثلاث منها من الأوامر وسبع منها من النواهى. وتشير وثائق وزارة الداخلية إلى أن بعض الشباب اليهودى كانوا يتطوعون أوقات الصلاة لتوزيع هذه الوصايا المطبوعة على شكل منشورات صغيرة بحجم كتاب الجيب على المصلين فى الكنس اليهودية، والتى تتضمن وصايا موسى العشر الأتية:ـ[٧٠]

١ ـ لا يكن لك آلهة أخرى أمامى. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما فى السماء من فوق، وما فى الأرض من تحت، وما فى الماء من تحت الأرض.

٢ ـ لا تسجد لهن ولا تعبدنهم. لأنى أنا الرب إلهك إلة غيور أفتقد ذنوب الآباء فى

الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى، واصنع إحساناً إلى محبى وحافظى وصاياى.

٣ ـ لا تنطق باسم الرب إلهك لأن الرب لا يبرئ من ينطق باسمه باطلاً.

٤ ـ اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت الرب الهك. لا تصنع عملاً مانت وابنك وعبدك وامتك وبهيمتك ونزيلك الذى داخل أبوابك لأن فى ستة أيام صنع الله السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح فى اليوم السابع لذلك بارك الله يوم السبت وقدسه.

٥ ـ أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك فى الأرض التى يعطيك الرب إلهك.

٦ ـ لا تقتل

٧ ـ لا تزن

٨ ـ لا تسرق

٩ ـ لا تشهد على قريبك شهادة زور

١٠ ـ لا تشته بيت قريبك، لا تشته إمرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثورة ولا حمارة ولا شئ مما لقريبك.

٣ ـ الرموز الدعائية الحركية:

تشير وثائق وزارة الداخلية إن بضع اليهود الذين كانوا يمتلكون عدداً من دور السينما فى بغداد، قد استطاعوا إدخال بعض الأفلام الأمريكية التى أخرجها يهود وأنتجتها شركات كبرى، لم يكن موضوعها دينياً بل يلتقى وهدف الصهيونية فى استخدام بعض القصص التوراتية كرموز دعائية حركية تبهر المتفرج بالقصة والملابس والديكورات التاريخية، والمعارك العنيفة، وتعطى انطباعاً متميزا لليهود فى العالم وعبر مر العصور وبشكل غير مباشر. كالفيلم الذى منعت عرضه مديرية الدعاية العامة فى كانون الثانى ١٩٥٠م والذى كان من أخراج سيسيل دى ميل، وكان بعنوان شمشون ودليلة"[٧١].

وقد استفاد بعض الصهاينة من رجال الدين اليهودى فى توظيف بعض الرموز الدعائية الحركية الصهيونية. إذ تعد اليد مع الكلمة من أوقع الوسائل التعبيرية فى لغة الإنسان. إنها بذاتها ترمز إلى قدرة اليهودية على فعل أى شئ"[٧٢].

(هوامش الفصل الخامس)

١ ـ صادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ ـ ١٩٥٢م، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ص١٨٦

٢ ـ حنا بطاطو: العراق ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، ص٢٨٥

٣ ـ وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/١٩٧/١٢٩/ ١٠٠، موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود إلى الخارج، كتاب وزارة العدلية المرقم ق.س /١٢٧ في ٢١/ ٢/ ١٩٥٠م إلى سكرتارية مجلس الوزراء العامة ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.

٤ ـ وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/١٩٧/ ١٢٩/ ١٠٠ موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود إلى الخارج، كتاب المفوضية الملكية العراقية في بيروت المرقم ٥/٦/ ٣٤٢ في ٢٤/ ٦/ ١٩٥٠م إلى وزارة الخارجية في بغداد.

٥ ـ الوقائع العراقية: العدد ٢٨١٦، السنة الثامنة والعشرون، الخميس ٩ / آذار / ١٩٥٠م ص١

٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨٠ القسم الأول، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٨١ في ١٢/ ٢/ ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم التاسع، موضوع الإضبارة أسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ١٧٩٧ في ١٥/ ٤/ ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨٠ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/ ٤ ب/١١٦ في ٢٦ /

آذار / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٦٣ القسم الأول، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الخارجية رقم ق/ ١/ ١/ ١٠٠ فى ٩/ ١/ ١٩٤٣م إلى وزارة الداخلية.

10 - USNA: The Middle East - Iraq 1925, 1945, Re ll - 4.

١١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٦٣ القسم الأول، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب السفارة العراقية فى لندن رقم د/ ٣٤٩/ ٣٤٩/ ٦٠٠ فى ٣٠/ ١/ ١٩٤٥م إلى مديرية الدعاية العامة.

١٢ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ١٢٠/ ١٢٠/ ١٠٠، كتاب وزارة الخارجية إلى الديوان الملكى المرقم ع/ ١٢٠/ ١٢٠/ ١٠٠/ ٦٤٩٥ فى ١٩/ ٧/ ١٩٤٤م

١٣ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية ١٩٤٩م، رقم الإضبارة ع/ ٥٢٠٢/ ٢١٠١/ ١٣، موضوع الإضبارة شكوى إسرائيل من معاملة يهود العراق. كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٤٩ فى ٢٨/ تشرين الأول/ ١٩٤٩م إلى وزارة الخارجية.

١٤ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية ١٩٥٠، رقم الإضبارة ش/ ٢٩٩/ ٢٩٩/ ٤، موضوع الإضبارة هروب اليهود إلى إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية فى خوزستان المرقم س/ ٢/ ٤ فى ١٣/ ١/ ١٩٥٠م إلى وزراة الخارجية فى بغداد.

١٥ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية ١٩٥٠ الإضبارة السابقة كتاب السفارة العراقية فى طهران ٣/ ٣٥/د فى ٤/ ٩/ ١٩٥١م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

١٦ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٥٤/ ٦٣ القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة شعبة التحقيقات الجنائية المرقم ش.خ/ ١٠٣ فى ٨/ ١/ ١٩٥٠م

إلى وزارة الداخلية.

١٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣٧/٥٠، موضوع الإضبارة عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية فى بغداد المرقم س/٣/د/١٢ فى ١٠/١/١٩٥٥م

١٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣٣٧/٥٠، موضوع الإضبارة عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/٤ ب/٥١٩ فى ٦ / أيلول / ١٩٤٩م إلى السكرتير العام لمجلس الوزراء.

١٩ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية ١٩٥١، رقم الإضبارة ش/١٧٥/١٧٥/٤، موضوع الإضبارة اليهود وعملاء إسرائيل فى طهران، كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/٩٠٤ فى ٢٧/١٢/١٩٥١م إلى وزارة الخارجية. وكذلك كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/٥٣٩ فى ٧/٧/١٩٥٢م الموجه إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

٢٠ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/١٥٨٩/٥٥٥/٤، موضوع الإضبارة تسرب اليهود العراقيين إلى إيران ـ كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/١٥٨٩/٥٥٥/٤/١٥٨٩ فى ١٦/٧/١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية.

٢١ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة، الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/١٥٨٩/٥٥٥/٤/١٨٨١١ فى ٩/تشرين الأول/١٩٤٨م إلى المفوضية الإيرانية الإمبراطورية فى بغداد.

٢٢ ـ وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/١٦٧/١٦٧/١٠٠، موضوع الإضبارة تهريب اليهود إلى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/١٦٧/١٦٧/١٠٠/١٩٦٧ فى ٥/٥/١٩٥١ إلى وزارة الداخلية.

٢٣ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٥٤/٦٣ القسم الثانى،

موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية المرقم ش/ ٢٠٠ فى ٨/ ٣/ ١٩٤٩م

٢٤ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٥٤/ ٦٣ القسم الرابع، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق إلى وزارة العدلية المرقم ق.س/ ٩٩٥ فى ٢١/ ٦/ ١٩٥١م

٢٥ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٥٤/ ٦٣ القسم الثانى، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الداخلية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/ ١١٤٧ فى ٢١/ ٥/ ١٩٤٩م

٢٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٣٢ القسم الرابع، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب رئاسة الطائفة الإسرائيلة فى البصرة، المرقم ١٣٠ فى ٢٧/ ٣/ ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٢٧ ـ أندرو ولسلى كوكبيرن: علاقات خطر ـ خفايا الروابط الوثيقة والنشاطات والاستخبارية الأمريكية والإسرائيلة، ترجمة محمود العابد وعماد جولاف، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ص٤٠

٢٨ ـ توم سيغف: الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م، ترجمة خالد عايد وآخرون، نيقوسيا (قبرص)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، ص١٧٦

٢٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم الأول، موصوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية المرقم ١٦٧٣ فى ٩/ نيسان/ ١٩٥٠م

٣٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق، ص٢

31- Middle East Internat Ional, How the Iraqi Jews Came to Israel, No. 19, January - 1973, P. 19.

٣٢ ـ عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الوزارت العراقية، الجزء الثامن، بيروت مطبعة دار الكتب، ١٩٧٨م، الطبعة الخامسة، ص٢٠٩

٣٣ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٨٩/٢٦، موضوع الإضبارة التجسس لصالح إسرائيل، كتاب السفارة العراقية فى القاهرة، المرقم ١١/٢/٧٦١ والمؤرخ فى ١٣/ ١٠/ ١٩٥٤م الموجه إلى وزارة الخارجية حول تفاصيل أكتشاف شبكة الجاسوسية الإسرائيلية.

٣٤ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب مدير شرطة لواء بغداد/ المرقم ٢٧٧٧ فى ٩/ ١١/ ١٩٥٤ الموجه إلى مدير الشرطة العام.

٣٥ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٨٩/٢٦، موضوع الإضبارة التجسس لصالح إسرائيل، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق.س ٥٠١/٩٠١/٩٠١ فى ٢٠/ ١/ ١٩٥٣م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٣٦ ـ وزاة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ١٧٥/ ١٧٥/ ٤ لسنة ١٩٥٢م، موضوع الإضبارة هرب اليهود إلى إيران كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/ ١٩٥ فى ٦/ ٣/ ١٩٥٢م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

٣٧ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية العامة ـ الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ق.س/ ٧٨٥ فى ٢٨/ ٤/ ١٩٥٢ إلى مديرية الشرطة العامة ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.

٣٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣٧/٥٠ ، موضوع الإضبارة عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٩٢٠ فى ٢٢/ ٤/ ١٩٥٢م إلى وزارة الداخلية.

٣٩ ـ قدم المدرجة أسمائهم ادناه طلبات لإسقاط الجنسية العراقية عنهم وهم:

المحكمة الموسوية فى بغداد:

الرئيس الحاخام يهوشع موشى حسقيل

المحكمة الموسوية فى البصرة:

الرئيس الحاخام حسقيل حوكى

عضو أصلي الحاخام موشى خضورى دالى

عضو أصلي المعلم حسقيل يوسف

عضو احتياطى المعلم موشى عزره مائير

عضو احتياطى المعلم يعقوب روفائيل

المحكمة الموسوية فى الموصل:

الرئيس الحاخام سليمون برزانى

عضو أصلي الحاخام يحيى رحميم

عضو أصلي الحاخام عزره موشى

عضو احتياطى الحاخام يحيى روبين

عضو احتياطى الحاخام عبد إبراهام

لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر:ـ

ـ وزارة الداخلية: القلم السرى رقم الإضبارة ٥٤/ ٨٠ القسم الثانى، موضوع الإضبارة أسقاط الجنسية العراقية عن اليهود، كتاب وزارة العدلية المرقم ق. س ١٩٧ فى ١٩/ ٣/ ١٩٥١م إلى وزارة الداخلية.

٤٠ ـ وزارة الدفاع: محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، الجزء الخامس ١٩٥٩، القضية الخامسة عشر، إفادة المتهم توفيق السويدى، ص٢٠١

٤١ ـ وزارة الخارجية: الدائرة العربية، رقم الإضبارة ع ٣٠٨٧/ ٣٠٨٧/ ١٣، موضوع الإضبارة اضطهاد اليهود فى العراق، برقية واردة من السفارة العراقية فى لندن إلى وزارة الخارجية فى بغداد يوم ١٨/ ٥/ ١٩٥٠م

٤٢ ـ د. عبد القادر ياسين: الهجرة اليهودية، مجلة مركز الدارسات الفلسطينية، العدد ٢٦ شباط ١٩٧٨م، ص٣٠ ـ ٣١

٤٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم ١٥، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٦٦٣ فى ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م إلى مديرية

الشرطة العامة.

٤٤ ـ تشير معلومات مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة ـ وحدة وثائق اليهود إلى أن عدد اليهود المحتفظين بالجنسية العراقية بموجب صحائف الأعمال الخاصة بهم لعام ١٩٩٤م بلغ (١٠٥) كان من بينهم (٥١) من الذكور و(٥٤) من الأناث. وبلغ عدد كبار السن منهم (٦٤) شخصاً فيما توزع الباقون على المهن والوظائف الآتية: طبيب عدد (١) طبيبة عدد (١) طبيبة أسنان عدد (١) معلم مدرسة عدد (٢) مهندس عدد (١) موظفي الطائفة عدد (٤) دلال أراضي عدد (١) تاجر عدد (٤) عامل خياطة (١) سائق أهلي عدد (١) محامي (١) صائغ (١) صاحب مطبعة (١) معمل حدادة (١) أما البقية منهم أصحاب عقارات.

٤٥ ـ صحيفة اليقظة: العدد الصادر بتاريخ ١٩/ ٤/ ١٩٤٩م

٤٦ ـ صحيفة اليقظة: العدد الصادر بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٤٩م

٤٧ ـ إسحاق بارموشية: الخروج من العراق ـ ذكريات عام ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠م، القدس منشورات مجلس الطائفة السفارادية، ١٩٧٥م، ص٣٠٨

٤٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السري، رقم الإضبارة ٥٤/ ٣٢ القسم الرابع، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٧٢٨ في ١٣/ ٤/ ١٩٥٠م إلى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

٤٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، كتاب معاونية الشعبة الخاصة المرقم ٨٧ في ١٣/ ٤/ ١٩٥٠ إلى مديرية شرطة لواء بغداد.

٥٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السري، الإضبارة السابقة، المصدر السابق.

٥١ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٥٤٧، موضوع الإضبارة نادي الأخوة في بغداد (منطقة المسبح)، كتاب مديرية الأمن العامة ٦٤٤٥ في ١٦/ ٧/ ١٩٥٨ إلى قائد القوات العسكرية العام.

٥٢ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦١٣٣، موضوع

الإضبــارة نادى الليونز فى بغداد، كـتاب مديرية الأمن العـامة المرقم ٩٥٦٥ فى ٩/ ١١/ ١٩٥٨م إلى وزارة الداخلية.

٥٣ ـ مديرية الأمن العامة: القيود الســرية، رقم الإضبارة س م/ ٦، موضوع الإضبارة الماسونية فى العراق، دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ٧/ ١/ ١٩٥٤م

٥٤ ـ وزارة الداخليــة: القلم الســرى، رقم الإضــبارة ٤١/ ١٤، مـوضـوع الإضبـارة الجـمعـيــات الماسونـية، كـتـاب مديرية أمن مـنطقة البـصـرة المرقم ٤٢٢٧ فى ١٧/ ٨/ ١٩٥٨م إلى متصرف لواء البصرة.

٥٥ ـ مديرية الأمن العامة: القيود الســرية، رقم الإضبارة س م/ ٦، موضوع الإضبارة الماسونية فى العراق، وثيقة بعنوان المبادئ الأساسية للماسونية فى العراق.

٥٦ ـ وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسـياسية، رقم الإضبارة ١٧/ ٣/ ٨، موضوع الإضبارة البهائية فى العراق، تقريــر جريدة الاستخبارات السـياسية المجلد (٣٠) العدد (١٣) فى ٢٧ / آذار / ١٩٥٠م عن اجـتماع البهـائيين فى الموصل بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٥٠م ص١٤ ـ ١٥

٥٧ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/ ٤٦، موضوع الإضبارة البهائية، كتاب وزارة الداخلية ـ مـديرية الداخلية العامة إلى رئاسة ديوان الرئاسة المرقم ق س/ ١٠٤٢٢ فى ٢٤/ ١٠/ ١٩٧٠م

٥٨ ـ مديرية الأمن العــامة: القيــود السرية س م/ ٢٨، موضــوع الإضبارة البهــائيون، قائمة بأسماء الكتب البهائية.

٥٩ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/ ٤٦، موضوع الإضبارة البهائيــة، كتاب مديرية الأمن العــامة ش ٥/ م ٣/ ٨٩٣ فى ٢٦/ ٣/ ١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية.

٦٠ ـ مــديرية الأمن العامــة: القيــود الســرية، رقم الإضبــارة، س م/ ٤٦، موضــوع الإضــبــارة البــهـــائيــة، كـتــاب مــديرية الأمــن العــامــة ش ٥/ م ٣/ ٨٩٣ فى ٢٦/ ٣/ ١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية ص ١ ـ ٢

٦١ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٢٨، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة ـ المخابرات العامة المرقم ٣٦٥ فى ٩/ ٣/ ١٩٦٥م إلى وزارة الداخلية.

٦٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٦٣، موضوع الإضبارة مراقبة المطبوعات، كتاب وزارة الخارجية المرقم د/ ٥٣٦/ ٥٣٦/ ٦٠٠ فى ٢٠/ ١١/ /١٩٥١م إلى مديرية الأمن العامة.

٦٣ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية/ شعبة الدعاية، رقم الإضبارة د/ ١٩٠/ ١٩٠/ ٦٠٠، موضوع الإضبارة الجرائد الصهيونية فى إيران، كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/٤٨ فى ٢٦/ ٥/ ١٩٥٢م

٦٤ ـ ساسون مردخاى موشى: سفر المزامير لداود، بغداد، مطبعة بيخور، ١٨٩٢م المزمور الثلاثون ص١٤٠ (باللغة العبرية، ترجمة هذه الصفحة لأغراض هذا البحث من قبل الدكتور طالب القريشى).

٦٥ ـ د. حامد ربيع: مقدمة فى العلوم السلوكية، دمشق، دار الجليل للطباعة والنشر والخدمات الإعلامية، ١٩٨١م، الطبعة الثانية، ص١٩٧

٦٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨/٥٤ القسم الثانى، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٣٣٨٤ فى ١٣/تموز ١٩٥٢م إلى وزارة الداخلية.

٦٧ ـ إسحاق بارموشية: بيت فى بغداد، القدس، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م، ص٣١١

٦٨ ـ الكتاب المقدس: سفر التثنية، الإصحاح العاشر، الآية (١ ـ ٥).

٦٩ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٢١، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية فى العراق، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ١٩٦٠ فى ٢٣ / ٢ / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٧٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٩/٣ القسم الثانى، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، منشور صغير بعنوان وصايا الله العشر مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٧/ ١٠ فى ٢٣/٢/ ١٩٥٠ الموجه إلى وزارة الداخلية.

٧١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم ١٦٢/٥٣، موضوع الإضبارة مراقبة الرقوق السينمائية، بيان مديرية الدعاية العامة المرقم ١٩٦٤ فى ٢٣/١/ ١٩٥٠م المتضمن منع فيلم شمشون ودليلة من إخراج سيسيل دى ميل.

٧٢ ـ الكتب المقدس: سفر الخروج الإصحاح ١٤ الآية ٣١، وسفر المزامير الإصحاح ١٩ الآية ٢

خاتمة

حاولنا فيما تقدم أن نتابع النشاط الدعائى الصهيونى للحركة الصهيونية فى العراق للفترة الممتدة من عام ١٩٢١م حتى عام ١٩٥٢م ذلك العام الذى شهد نهاية عملية تهجير يهود العراق إلى (إسرائيل) ولن نقوم بتلخيص ما عرضناه فى ثنايا الفصول السابقة مرة أخرى في هذه الخاتمة، ولكننا فقط نود أن نؤكد بعض المعانى التى ربما تكون قد تاهت فى خضم البحث وفى زحمة الوثائق والجداول والأشكال والمعلومات التاريخية وهى ما يأتى:ـ

١ ـ حاولت هذه الدراسة أن تكشف جوانب النشاط الدعائى للحركة للصهيونية فى العراق خلال فترة تاريخية مهمة هى فترة الحكم الملكى فى العراق لغة وأسلوباً وتخطيطاً وتكتيكاً واضعة اللبنة الأولى لما سيأتى بعدها من دراسات وبحوث.

٢ ـ إن قيام الحكم الوطنى فى العراق وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق فى آب ١٩٢١م، قد أعطى فرصة تاريخية للحركة الصهيونية فى العراق. وقد دفع النشاط الدعائى الصهيونى إلى الأمام، بفعل الجو العام السائد فى هذه الفترة ومحاولات الملك فيصل لإطلاق الحريات، وإرساء مبادئ المساواة بين الأقليات الدينية والعرقية فى العراق. وكذلك نظرة الملك إلى اليهود كونهم عاملاً مساعداً لبناء الدولة وتطور العراق بسبب ثقافتهم الحديثة وإتقانهم للغات الأوروبية. لذلك نجد أن وزير المالية فى الوزارة الأولى كان يهودياً وهو (ساسون حسقيل) كما كان عدد أعضاء البرلمان من اليهود ستة أعضاء. وكان مدراء الوزارت المختلفة أو مساعدوهم كوزارة المالية والبرق والبريد ومديرية السكك الحديدية ومديرية الكهرباء والمحاكم العليا من يهود العراق.

٣ ـ استهدفت الدعاية الصهيونية فى العراق كما تشير فصول هذه الدراسة جمهوراً صغيراً كان عبارة عن طائفة يهودية تعتبر من أقدم الطوائف اليهودية فى العالم، وعلى الرغم من صغر حجم هذا الجمهور نسبة إلى المجتمع العراقى إلا أن اليهود كان يشكلون جزءاً مهماً من هذا المجتمع، وعلى وجه التحديد مجتمع المدن التجارية الكبرى مثل بغداد والبصرة والموصل، وقد لعبوا دوراً مهماً فى الحياة الاقتصادية للعراق وخاصة فى مجالى

التجارة الخارجية والعمل الحرفى.

٤ ـ لقد كانت مرحلة الثلاثينيات من هذا القرن مرحلة حرة فى حياة يهود العراق نتيجة لتطور الموقف الرسمى والشعبى المناهض للصهيونية، واندفاع بعض اليهود باتجاة الشيوعية بسبب تنامى الشعور بالخوف الذى زرعته الحركة الصهيونية فى نفوس يهود العراق بتأثير الدعاية الصهيونية فى الخارج واستخدامها أسلوب الحملات الصحفية المعادية للعراق فى أواسط الثلاثينيات حيث شنت الصحافة الصهيونية الصادرة فى فرنسا وبريطانيا والهند ومصر ولبنان خلال هذه الفترة حملات صحفية ضد العراق تحت ذريعة اضطهاد اليهود فى العراق.

٥ ـ اهتمت الدعاية الصهيونية فى العراق خلال عقد العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات مروراً بأوائل الخمسينيات بموضوع هجرة اليهود إلى فلسطين من خلال الاهتمام بوسائل دعاية مهمة كان من أبرزها المدارس اليهودية، الجمعيات الصهيونية، الصحافة اليهودية، المحافل الماسونية، المحافل البهائية، الكتب والمطبوعات الصهيونية، المجالس اليهودية. وقد ركزت هذه الدعاية على استخدام أداتين من أدوات الإقناع المباشر هما المدرسة اليهودية والحاخام اليهودى مستغلة فى ذلك ميل يهود العراق إلى الدين، وقد استمرت بعد ذلك الأسلوب الدينى فى عرض أفكار الدعاية والتركيز من خلال المدرسة اليهودية على تعليم المادة الدينية العبرية باعتبارها المسيطر الأساسى على جميع صور النشاط الصهيونى أمام الاهتمام الثانى للدعاية الصهيونية فى العراق. فقد عبر عنه الاهتمام برجل الدين اليهودى كونه المسئول عن التثقيف والتعليم اليهودى.

٦ ـ استخدمت الدعاية الصهيونية فى العراق أساليب دعائية ورموزاً صهيونية عديدة تشابه بعضها عبر تعاقب السنين فى العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات واوائل الخمسينيات وقد أخذت نهجاً واحداً فى الاعتماد على استثارة عواطف يهود العراق باتجاة الهجرة إلى فلسطين أكثر من اعتمادها على التحليل واستقراء الأفكار. حيث تميزت لغة الدعاية الصهيونية فى العراق بأنها كانت قريبة من لغة الشعراء التى تتميز بالإيحاء أكثر مما تتميز بالوضوح المنطقى.

٧ ـ اهتمت الدعاية الصهيونية فى العراق ـ كما أوضحت الفصول السابقة فى هذه الدراسة ـ بتهيئة الأوضاع الحرجة ليهود العراق من خلال إبراز نشاط المنظمات الصهيونية السرية العاملة فى العراق. كذلك التركيز على الحملات الصحفية التى كانت تشنها الأوساط الصهيونية خارج العراق فى أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات لتشوية صورة العراق والحكومة العراقية أمام الرأى العام العالمى، وذلك لأن مخططيها كانوا على وعى كبير بمدى حساسية أثارة الرأى العام العالمى نحو موضوع اضطهاد اليهود، لأن الذهن الغربى كان يختزن بفعل وتأثير الدعاية الصهيونية ذكريات خاصة عن حملات اضطهاد اليهود فى العالم، وهو العامل الذى غذته الحركة الصهيونية العالمية وضخمته بشكل كبير ومن المحنة التى أصبح أبناء الطائفة اليهودية فى العراق ضحية لها يمكن أن نستنتج أن تهجير يهود العراق قد تم نتيجة لنشاط دعائى صهيونى مكثف.

٨ ـ لقد تعرضت الطائفة اليهودية فى العراق نتيجة النشاط الدعائى الصهيونى إلى عملية اقتلاع رهيبة حيث جرى فى أوائل الخمسينيات وحتى عام ١٩٥٢م تهجير (١٠٩,٣٠١) شخصاً تزاحموا على مراكز التسجيل لإسقاط الجنسية العراقية. لا لأنهم صهاينة، أو لأنهم رأوا فى (إسرائيل) تجسيداً لأمانيهم، أو بسبب قدسية هيكل سليمان فى نظرهم أو العودة إلى أرض الميعاد، وليس لأنهم شرقيون طامعون فى مجتمع أكثر تحضراً، بل لأنهم تعرضوا لنشاط دعائى صهيونى مكثف ولم يبق سوى (٤٤٦٠) شخصاً استطاعوا مواجهة هذا النشاط والبقاء فى العراق فى نهاية عام ١٩٥٢م ويبرز فى الوقت الحاضر تأثير عملية التهجير هذه فى اضمحلال هذه الطائفة إلى الحد الذى سجل آخر رقم لعددهم حتى عام ١٩٩٤م وهو (١٠٥) أشخاص فقط.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

أ ـ وثائق وزارة الداخلية:

١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، رقم الإضبارة ٦/ب/٨، موضوع الإضبارة الجمعية الصهيونية، كتاب مدير الشرطة العام المرقم ٧٩١٢ فى ٢١/٦/١٩٢٢م إلى وزارة الداخلية.

٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٢م، الإضبارة السابقة، كتاب مدير الشرطة العام إلى وزارة الداخلية من أحد المواطنين المرقم ٧٩٦٧ فى ٢٠/٧/١٩٢٢م

٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٦/٧، موضوع الإضبارة نادى لورا خضورى. اللائحة الداخلية لتأسيس نادى لورا خضورى، وثيقة رقم ٧

٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩م، رقم الإضبارة ٦/ب/١٣، موضوع الإضبارة الجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ٩١٤٥ فى ٢٨/٧/١٩٢٩م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته النظام الاساسى للجمعية الخيرية الإسرائيلية فى الموصل.

٥ ـ وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/أ/٤، موضوع الإضبارة نادى الزوراء، النظام الداخلى لنادى الزوراء، كراس مطبوع فى مطبعة السلام فى بغداد عام ١٩٢٨م

٦ ـ وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/ ٢٠، موضوع الإضبارة أسماء الجمعيات المجازة من قبل وزارة الداخلية حتى يوم ٨/٨/ ١٩٥٠م

٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، موضوع الإضبارة الجمعيات الماسونية، رقم الإضبارة ٤٦/ ١٤، بطاقة دعوة لحضور أحد الاجتماعات لمحفل ما بين النهرين كتب عليها تفاصيل تأسيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩١٨ ـ ١٩٣٧م

٨ ـ وزارة الداخليـة: القلم السرى، مـوضوع الإضـبارة الجـمعيـات الماسونيـة، رقم الإضبارة ٤١/ ١٤، كتاب مستشار وزارة الداخلية المرقم **A/1523** بتاريخ **/30/9 1922** إلى مستشار البصرة.

٩ ـ وزارة الداخليـة: القلم السـرى، رقم الإضـبـارة ٤١/ ١٤، مـوضوع الإضـبـارة الجمعيات الماسـونية كتاب المستشار القضـائى بوزارة العدل (ن.ج.ديفيدسن) إلى وزارة العدل بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٢٢م

١٠ ـ وزارة الداخليـة: القلم السرى، الإضـبارة السابقـة، بطاقة دعـوة لحضـور أحد أجتماعات المحـفل الماسونى كتب عليه تفاصيل حول تأسـيس هذا المحفل وقائمة بأسماء رؤساء المحفل المتعاقبين خلال السنوات ١٩٢٢ ـ ١٩٢٧م

١١ ـ وزارة الداخليـة: القلم السرى، الإضـبارة السابقـة، بطاقة دعـوة لحضـور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/ ٣/ ١٩٢٦م

١٢ ـ وزارة الداخليـة: القلم السرى، الإضـبارة الـسابقـة، كتـاب سكرتارية المندوب السامى فى العراق إلى مستشار وزارة الداخلية فى ١٩/ ٦/ ١٩٢٥م

١٣ ـ وزارة الداخليـة: القلم السرى، الإضـبارة السابقـة، بطاقة دعـوة لحضـور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٠/ ١/ ١٩٣٨م

١٤ ـ وزارة الداخليـة: القلم السرى، الإضـبارة السابقـة، بطاقة دعـوة لحضـور أحد اجتماعات المحفل الماسونى بتاريخ ١٥/ تشرين الثانى/ ١٩٤٥م

١٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٤/ ١٤، موضوع الإضبارة النشاط الصهيونى، كتاب مدير التحـقيقات الجنائية إلى مدير الشرطة العام المرقم ٤٦٠٩ فى ٢٤/ ١١/ ١٩٥٤م، موضوعه التجسس الصهيونى.

١٦ ـ وزارة الداخليـة: القلم الـسرى ١٩٢٩، رقم الإضـبـارة ٤٤/أ/ ٦٤، موضـوع الإضبـارة مجلة المصباح، كـتاب مديرية المطبـوعات إلى صاحب مجلة المصبـاح المرقم ٤٨٦ فى ٦/ ٦/ ١٩٢٩م

١٧ ـ وزارة الداخليـة: القلم الـسرى ١٩٢٨، رقم الإضـبـارة ٤٤/أ/ ٥٤، موضـوع

الإضبارة مجلة الحاصد لأنور شاؤول، كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٧١٦ فى ٢٨/ ١٠/ ١٩٢٨م إلى صاحب مجلة الحاصد.

١٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية المطبوعات المرقم ٤٨٧ فى ٦/ ٦/ ١٩٢٩م إلى صاحب مجلة الحاصد.

١٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم ٦١٩ في ٧/ ٧/ ١٩٣٠م إلى صاحب مجلة الحاصد.

٢٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٨، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٢٠ فى ١٠/ كانون الأول/ ١٩٣٦ إلى صاحب مجلة الحاصد.

٢١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٣، رقم الإضبارة، ٦٣/ ٤٠ موضوع الإضبارة مراسلات تتعلق بيهود العراق وفلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة رقم ٧٩٦٣ فى ٢٠/ تموز/ ١٩٢٣م إلى وزارة الداخلية.

٢٢ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٦/ ٣٩، موضوع الإضبارة المظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من أجل فلسطين، كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ٤٨٠ فى ٨/ ٢/ ١٩٢٨م

٢٣ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شرطة العراق، الجريدة السياسية المجلد ١٧، الاعداد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠).

٢٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى ١٩٢٩، رقم الإضبارة ٤٤/ أ/ ١٦، موضوع الإضبارة صحيفة هاتسفيرا الصهيونية الصادرة فى وارشو.

٢٥ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٦/ ٣٩، موضوع الإضبارة الاجتماعات والمظاهرات والأحزاب ضد الصهيونيين من أجل فلسطين، كتاب متصرف لواء بغداد إلى وزارة الداخلية المرقم ١١٠٧١ فى ٣١/ ٨/ ١٩٢٩م ومرفقاته نسخة من النشيد الصهيونى باللغة العربية.

٢٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤١/ ٣، موضوع الإضبارة العطل الرسمية، جريدة الوقائع العراقية العدد ٩٨٧ الصادر فى ٢٧/ ٥/ ١٩٣١م

٢٧ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم ٣٤٧٨ فى ٢٨/ ٢/ ١٩٣٥ إلى هارون ساسون معلم إلياهو ناحوم.

٢٨ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية البرق والبريد العامة المرقم م.س/ ٦٥/ ٩١ ٢٠ فى ١٩/ايلول/ ١٩٣٤م إلى مدير دائرة البريد المركزية.

٢٩ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، مذكرة القنصل البريطانى فى بغداد إلى متصرف لواء بغداد فى ٦/ ٣/ ١٩٣٥م

٣٠ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم ١١٥١ فى ٩/ مايس/ ١٩٣٥م إلى متصرفية لواء بغداد.

٣١ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية شرطة بغداد المرقم س/ ١٥٢٧ فى ٣/ ٩/ ١٩٣٤م إلى متصرف لواء بغداد.

٣٢ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٢٣٢٦ فى ٥/ كانون الأول/ ١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

٣٣ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/ ٤، موضوع الإضبارة الكتب والمطبوعات الممنوعة. كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٣/ ١٣٠٣ فى ٣٠/ نيسان/ ١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٣٤ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم س/ ٦٦٤ فى ١٠/ ١٢/ ١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

٣٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤١/ ٤٥، موضوع الإضبارة نادى المثنى.

٣٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٧/ب د/١، موضوع الإضبارة المظاهرات والإضراب، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٩٠٩ فى ١١/٤/١٩٣٧م الموجه إلى متصرفية لواء بغداد.

٣٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/٤٩، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س خ/٣٦٨٥ فى ١٢/تشرين الثانى/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.

٣٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٨/١٩، موضوع الإضبارة، هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب إدارة السفر والإقامة والجنسية المرقم ٦٦٥ فى ٩/٦/١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٣٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء الموصل المرقم ١٤٥٣/٢١ فى ٨/١١/١٩٣٦م إلى متصرفية لواء الموصل.

٤٠ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٣/ب د/١، موضوع الإضبارة الجرائد السياسية والاستخبارات التى يقدمها متصرف لواء بغداد، كتاب مديرية الشرطة العامة. إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٤٦٩ فى ١٢/شباط/١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية.

٤١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٦/٣١، القسم الأول موضوع الإضبارة دائرة التحقيقات الجنائية، كتاب مفتشية الشرطة العامة المرقم ٤٠ فى ١٨/تموز/١٩٣٤م إلى وزارة الداخلية.

٤٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٨/١٩، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عن طريق العراق، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/١٤٠٧ فى ٢٤/حزيران/١٩٣٥م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته ترجمة الكتاب المرقم ٣١٠ فى ١٣٣/٦/١٩٣٥م من السفارة البريطانية فى بغداد إلى وزارة الخارجية.

٤٣ ـ وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة، 75 - 6/A، موضوع الإضبارة جمعية الشبان الإسرائيليين، الطلب المقدم من قبل روبين يعقوب

سوميخ وآخرين إلى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية باسم جمعية الشبان الإسرائيليين.

٤٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٩/ ٤، موضوع الإضبارة الدعاية الشيوعية، كتاب مديرية الشرطة العامة ـ إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبى جمعية الشبيبة الإسرائيلية فى البصرة.

٤٥ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبى جمعية خريجى مدرسة الأليانس الإسرائيلية فى البصرة.

٤٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبى نادى الزوراء.

٤٧ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبى نادى لورا خضورى.

٤٨ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٦٩٤ فى٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبى جمعية تعلم الصناعات الخيرية.

٤٩ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة، ٢٩/ ٤، موضوع الإضبارة الدعاية الشيوعية، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م الموجه إلى وزارة الداخلية ومرفقاته قائمة بأسماء المحفل الشيوزوقى فى البصرة.

٥٠ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س/ ٦٩٤ فى ٥ / آذار / ١٩٣٨م ومرفقاته قائمة بأسماء منتسبى نادى الرشيد.

٥١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٤/أ/ ٥٤، موضوع الإضبارة

مجلة الحاصد لأنور شاؤول، كتاب مديرية الدعاية والنشر المرقم ٨٢٠ بتاريخ ١٠/ كانون الأول/ ١٩٣٦ إلى صاحب مجلة الحاصد ومديرها المسئول أنور شاؤول.

٥٢ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٢٩/ ٣، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٢٨٨٣ فى ٥/ آب/ ١٩٣٥م إلى وزارة الداخلية.

٥٣ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٦٣/ ١٢/ ٤٣٨، موضوع الإضبارة مير إسحق زعرور، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/ ١٦٧٨٩/ ٨٠١/ ١٠٠ فى ١١/ تشرين الثانى/ ١٩٣٩م إلى وزارة الداخلية.

٥٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، مذكرة داخلية تتضمن معلومات خاصة عن المدعو (مير إسحق زعرور) قدمت إلى المكتب الخاص فى وزارة الداخلية من قبل إدارة التحقيقات الجنائية المركزية.

٥٥ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة، ٧٨/ ٥٣، موضوع الإضبارة نشريات الصحف المضرة فى الخارج ومراقبتها، كتاب وزارة الداخلية، المكتب الخاص الى وزارة الاقتصاد والمواصلات المرقم م.خ/ ١٨٤ فى ٢٦/ كانون الأول/ ١٩٣٦م

٥٦ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٣٧٩٠ فى ١٣/ كانون الأول/ ١٩٣٦م إلى مدير شرطة لواء الموصل ومدير شرطة لواء البصرة.

٥٧ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/ ٥٥٢ فى ٢٨/ مايس/ ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية المتضمن قائمة بأسماء مراسلى الصحف الخارجية وشركات الأخبار البرقية.

٥٨ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم س ٥٧٩/٣٨شباط/١٩٣١م إلى وزارة المالية المتضمن اشتغال أحد الموظفين بمراسلة الصحف الأجنبية.

٥٩ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة، ٥٣/٧ موضوع الإضبارة شئون الكتب والمطبوعات، كتاب وزارة الداخليــة مديرية الدعاية والنشر المرقم ٢٠٦ فى ١٠/٤/١٩٣٧م

٦٠ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم م.خ/٢٢٩٥ فى ٢٩/٧/١٩٣٧ إلى مديرية البرق والبريد العامة.

٦١ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المرقم م.خ/٩٣٢٦ فى ٢٦/٧/١٩٢٩م المتضمن بيان منع صحيفتين صهيونيتين.

٦٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة، ٥٣/٤٩، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، العدد الأول من صحيفة الجويش تربيون الصادر فى آذار ١٩٣٥م

٦٣ ـ وزارة الداخليــة: القلم السرى، رقم الإضــبارة ٥٣/١٣، مـوضوع الإضــبارة، مراسلى الصحف الأجنبية ومراقبــة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد والبرق رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م

٦٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/٧، موضوع الإضبارة الكتب والمطبوعـات الممنوعة، كتـاب وزارة الداخلية المرقم ٢٥٥٨ فى ١٧/آب/١٩٣٧م المتضمن بيان منع كتاب اتحاد أو تقسيم المطبوع باللغة الإنكليزية فى القدس.

٦٥ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضـبارة السابقة، كتـاب دائرة البريد المركزية المرقم ق/٣٨/٦٤/٣٧ فى ٥/آب/١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.

٦٦ ـ وزارة الداخليــة: القلم الســرى، رقم الإضــبارة، ٥٣/١٣ مـوضـوع الإضبـارة مراسلى الصحف الأجنبية ومراقبــة المطبوعات، ملحق النشرة العامة لإدارة البريد والبرق رقم ٤ لشهر نيسان لسنة ١٩٣٦م، الجدول (ب) ص٤ ـ ٥

٦٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/١٥، مـوضوع الإضبارة هجرة

اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س ١٧٨٧ فى ٣٠/مايس/١٩٣٦م إلى وزراة الداخلية.

٦٨ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩، موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم ٢٨٠٧ فى ٢٠ / أيلول / ١٩٣٧م إلى وزارة الداخلية.

٦٩ ـ وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد ٢١ الصادر بتاريخ ٢٣ / أيار / ١٩٣٦م صفحة ١٦

٧٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٩/٥٣، موضوع الإضبارة الجرائد الأجنبية، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٦٨٨ فى ١٩/تشرين الثانى/١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته.

٧١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة، إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س/٣٦٣٧ فى١٤/تشرين الثانى/ /١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.

٧٢ ـ وزارة الداخلية : شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٨ العدد١٢ بتاريخ ٢١ آذار/١٩٣٦م ص١٩.

٧٣ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/ ٩٠، موضوع الإضبارة مراقبة الصحف فيما يتعلق بحادثة الأميرة، كتاب دائرة البريد المركزية المرقم ٤/٣٦/فى ١٧/حزيران/١٩٣٦م إلى مديرية البريد والبرق العامة.

٧٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم س/١٩٢٣ فى ٢٤/ حزيران/ ١٩٣٦م إلى المفوضية الملكية العراقية فى لندن وباريس وبرلين وروما وأنقرة ومصر وبيروت وحيفا.

٧٥ ـ وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٩ العدد ٤٠ الصادر بتاريخ ٢/ تشرين الأول /١٩٣٧م، ص ١٤.

٧٦ ـ وزارة الداخلية: شرطة العراق، الجريدة السياسية، المجلد ١٩ العدد ٤٤ الصادر

بتاريخ ٣٠/تشرين الأول /١٩٣٧م، ص ١٦.

٧٧ ـ وزارة الداخلية المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٦٤/ ٥/ ٤٠٧، موضوع الإضبارة ساسون يوسف دلومى، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٣٣٤١ فى ١٢/ ١٠/ ١٩٣٨ إلى وزارة الداخلية.

٧٨ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٦/ ٢٦، موضوع الإضبارة منع دخول وسائل الدعاية المضرة، كتاب وزارة المالية مديرية التجارة المرقم/ ٦٦ فى ٢٤/ / كانون الثانى/ ١٩٣٨م إلى وزارة الداخلية.

٧٩ ـ وارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة. كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركزية المرقم س ٣٢٤٣ فى ٢٣/ ١٢/ ١٩٣٧م إلى وزراة الداخلية.

٨٠ ـ وزارة الداخلية: الكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إدارة التحقيقات الجنائية المركرية المرقم ٢١٦٠ فى ف/ ٦/ ١٩٤١م إلى وزارة الداخلية مع رفقاته.

٨٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٥/ ٨ القسم الثانى، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة فى فلسطين، كتاب وزارة الشؤون الاجتماعية المرقم ٦٦٤٧فى ٤/ ٦/ ١٩٤٩م إلى وزارة العدلية.

٨٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، قرار التجريم للمجلس العرفى العسكرى الأول بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٩٤٩م.

٨٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب رئيس المجلس العرفى العسكرى الأول المرقم (٤٠٠) فى ١٢/ ٢/ ١٩٤٩م إلى مديرية الدعاية العام يتضمن نشر قرار التجريم والحكم.

٨٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٥/ ٨ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة فى

فلسطن، كتاب قيادة القوات العسكرية للإدارة العرفية فى العراق المرقم ١٠٩٥٠ فى ١٩٤٩/٩/٢٤ إلى مديرية شرطة لواء بغداد.

٨٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ١٣/٥٧ القسم الأول، موضوع الإضبارة مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤م. كتاب مديرية النفوس العامة المرقم س/ ٢٤ فى ١٩٥٤/٤/٢٤ إلى وزارة الداخلية.

٨٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨/٢٥ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة فى فلسطين، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ٩٦٠/٥/١/ب فى ١٩٤٨/٩/٢٣م إلى وزارة الداخلية.

٨٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٤/٢٩ القسم الأول، موضوع الإضبارة النشاط الصهيونى فى إيران، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٣٨٩٣ فى ١٩٤٩/٨/٣١م إلى وزارة العدلية.

٨٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ع/٣٤٣/٣٤٣/١٣/١٦٤٨٢ فى ١٩٤٩/٨/٣١ إلى وزارة الدفاع ونسخة منه إلى وزارة الداخلية.

٩٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ع/١٦٢٥/١٣/١٨٤١٣ فى٢/ ١٩٤٨/١٠م إلى مفوضية المملكة الأردنية الهاشمية والمفوضية اللبنانية والمفوضية السورية والمفوضية العربية السعودية.

٩١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب وزارة الدفاع ـ دائرة الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/ ٤ب/٨٨٨ فى ٢٢/ كانون الأول/١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية.

٩٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الثالث، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س ٥٨٠ فى ١٩٤٩/٧/٧م إلى وزارة الداخلية.

٩٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/٩٠٥/٩٠٥/١٠٠ فى ٢٥/٩/١٩٤٩م إلى سكرتارية مجلس الوزراء العامة.

٩٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٥/٨ القسم الثالث، موضوع الإضبارة إعلان الأحكام العرفية فى جميع أنحاء العراق بالنظر لتطور الحالة فى فلسطين، كتاب جمعية الهلال الأحمر العراقية المرقم ٤٠٢ والمؤرخ فى ٨/١٢/١٩٤٩م إلى وزارة الدفاع حول تسفير أسرى الحرب العراقيين فى إسرائيل إلى العراق.

٩٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١١٨٩ فى ٢٥/٣/١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

٩٦ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٧/٢٨ القسم الأول، موضوع الإضبارة التحقيقات الخاصة بحوادث١، ٢ حزيران ١٩٤١م، قرار اللجنة التحقيقية المشكلة استناداً لأمر مدير الشرطة العام المرقم س/٧١٠٩ والمؤرخ فى ٢٨/تشرين الأول/١٩٤١م.

٩٧ ـ وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة 6/25، موضوع الإضبارة الجمعيات السرية، منشور ديوان مجلس الوزراء المؤرخ فى ٢٩/٧/١٩٤٣م.

٩٨ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ٢٩/٣/ القسم الثالث، موضوع الإضبارة الحركة الصهيونية، صورة التقرير المؤرخ فى ١٤/١/١٩٤٦م المرفوع من قبل مديرية التحقيقات الجنائية إلى مديرية الشرطة العامة.

٩٩ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية والسياسية، الإضبارة السابقة، كتاب مجلس الوزراء المرقم ٣٨٣ فى ٢٩/١/١٩٤٦م إلى وزارة العدلية.

١٠٠ ـ وزارة الداخلية: مديرية الجمعيات، رقم الإضبارة ٦/أ/١٩٢، موضوع الإضبارة نادى لورا خضورى فى الموصل، كتاب متصرفية لواء الموصل المرقم ١٥٩٠ فى ٣١/كانون الثانى/١٩٤٣م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته.

١٠١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/٣٢، موضوع الإضبارة، هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية التحقيقات الجنائية، المرقم ٢٦٦٨ فى

١٤ / ١٠ / ١٩٤٧م إلى مدير الشرطة العام

١٠٢ ـ وزارة الداخلية: الرقم السرى، رقم الإضبارة ٤٣ / ٣٥، موضوع الإضبارة شركة بلتورس، مذكرة داخلية مرفوعة لوزير الداخلية موضوعها مؤسسة صهيونية للسياحة.

١٠٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة ـ مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٥٣٣ فى ١٥ / ٤ / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

١٠٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٤٣ / ٢٨، موضوع الإضبارة تأسيس شركة نقليات، كتاب مديرية الشرطة العامة ـ مديرية التحقيقات الجنائية والإقامة المرقم ٤٩٧ فى ١٩ شباط ١٩٤١م إلى وزارة الداخلية.

١٠٥ـ وزراة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٣/٢٩ موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية، كتاب وزارة الداخلية المرقم م.ج/٥٦٢ فى ١٩٤٦/٣/٢م إلى سكرتارية مجلس الوزراء.

١٠٦ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ١/٥/٥٥٠ ج فى ٨/٦ / ١٩٤٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (أيها الرفاق).

١٠٧ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم ١/٥/٥٥٠ج فى ١٩٤٨/٦/٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان (عيد الحنكة)

١٠٨ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارةالسابقة، برقية قيادة القوات العسكرية للمنطقة العرفيةالثالثة المرقمة ق/٢٩ فى ١٩٤٨/٥/٢٤م إلى مدير الحركات مع مرفقاتها نشرة بعنان مختصر تاريخ الدفاع اليهودى.

١٠٩ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، برقية قيادة القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثالثة المرقمة ق/٢٩ فى ١٩٤٨/٥/٢٤ إلى مدير الحركات مع مرفقاتها نشرة بعنوان مختصر تاريخ الدفاع اليهودى.

١١٠ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، الإضبارة السابقة، كتاب متصرفية لواء

البصرة المرقم ٥٠/٥٥/١/٥/ج فى ١٩٤٨/٦/٨م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته نشرة بعنوان رجال المقاومة (حلوصيم).

١١١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا إضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش. خ/ ٢٢٢٤ فى ٦/أيلول/١٩٤٧م ص٣.

١١٢ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٩ / ٣٢، موضوع الإضبارة، الصهاينة الإهاربيون، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٤٧٩ فى ١٩٤٧/٦/١٢م إلى وزارة الداخلية مع مرفقاته صورة المنشور.

١١٣ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١١/١٣ القسم التاسع، موضوع الإضبارة التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات الجنائية، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٤١٦ فى ٢٤/ حزيران/ ١٩٤٤م

١١٤ ـ وزارة الداخلية: الملفات السياسية، رقم الإضبارة ٢٩/ ٣ موضوع الإضبارة الدعاية الصهيونية كتاب متصرفية لواء الدليم المرقم ١٥٤ فى ١/٦/ ١٩٤٤م إلى وزارة الداخلية.

١١٥ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب معاون مدير كمرك لواء الدليم المرقم ١١٢٦ فى ١٨/٦/ ١٩٤٤م إلى متصرفية لواء الدليم مع قائمة محتويات الغلاف الذى وجد بداخل صندوق البنزين بالسيارة المرقمة ٢٩٣٥ بغداد.

١١٦ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكى ووزير الداخلية المرقم ٢٦١ فى ٢٨/ ١/ ١٩٤٣م

١١٧ ـ وزارة الداخلية: الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية المكتب الخاص المرقم ٢٩٨ فى ٢/ شباط/ ١٩٤٣م إلى مديرية الشرطة العامة.

١١٨ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٢٩/ دليم/ ٢، موضوع الإضبارة الدعاية ضد اليهود، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٩٤٦ فى

١/ ٩/ ١٩٤٠م إلى وزارة الداخلية.

١١٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٤٤/أ/١٧٣، موضوع الإضبارة جريدة العصبة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٣٥٦ فى ٦/٦/١٩٤٦م إلى صاحب جريدة العصبة.

١٢٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٨٦٠ فى ١/ ٤/١٩٤٦م إلى مؤسسى عصبة مكافحة الصهيونية بواسطة الرئيس يعقوب مصرى.

١٢١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ٢٨٦٨ فى ٦/٦/١٩٤٦م إلى وزارة الداخلية بشأن تعطيل جريدة العصبة.

١٢٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٠٤، موضوع الإضبارة مراقبة الجرائد والمطبوعات الأجنبية، كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٨٠٩ فى ١١/تشرين الثانى/١٩٠٩م إلى مديرية الدعاية العامة.

١٢٣ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٣٤، موضوع الإضبارة إدارة الرقابة العراقية.

١٢٤ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٣٤، موضوع الإضبارة المخالفات والجرائم المنطبقة على قانون المطبوعات، كتاب وزارة الخارجية الدائرة السياسية المرقم د/٣٧٨/٣٧٨/ ٦٠٠ فى ٢٥/ ٥/ ١٩٤٨م

١٢٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٢٢، موضوع الإضبارة الرقابة المشتركة كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٣٢ فى ١٦/ ٣/ ١٩٤١م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته.

١٢٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية العامة المرقم ٢٤٧ فى ١٩/ ٣/ ١٩٤١م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته صورة من التقرير الذى كتبه الكابتن ستافورد الخبير فى شئون الرقابة.

١٢٧ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٦٣، موضوع الإضبارة

مراقبة المطبوعات، كتاب مديرية الدعاية العامة إلى إصحاب الصحف والمجلات والمطابع كافة المرقم س/٢٦ فى ١٥/٥/١٩٤٨م

١٢٨ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الدعاية العامة س/١٠٣ فى ١١/١١/١٩٤٨م إلى السفارة العراقية فى لندن وواشنطن والمفوضية الملكية العراقية فى القاهرة وبيروت ودمشق.

١٢٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية لسنة ١٩٤٧م، تقرير خاص لمديرية التحقيقات الجنائية برقم ش.خ/٢٩٨٥ فى ٢٢/تشرين الثانى/١٩٤٧م

١٣٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المؤرخ فى ٢٥/٨/١٩٤٧م

١٣١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ٦٢٢٤ فى ٦ / أيلول / ١٩٤٧م

١٣٢ ـ وزارة الداخلية: المكتب الخاص، رقم الإضبارة ١٣/١١، موضوع الإضبارة التقارير والأخبار السرية التى تقدمها إدارة التحقيقات الجنائية، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٨٧٤ فى ٢٣/آب/١٩٤٤م

١٣٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، بلا رقم اضبارة، موضوع الإضبارة التقارير الخاصة لمديرية التحقيقات الجنائية لعام ١٩٤٧م، تقرير مديرية التحقيقات الجنائية المرقم ١٩٨٧ فى ١/آب/١٩٤٧م، ص١

١٣٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٨١/٥٤، القسم التاسع، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب ديوان مجلس الوزراء المرقم ١٧٩٧ فى ١٥ / ٤ / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

١٣٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، طلب مقدم من مجموعة من

يهود بغداد إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٢٧/نيسان/ ١٩٥٠م

١٣٦ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخليةالمرقم ١٦٧٣ فى ٩/نيسان/ ١٩٥٠م

١٣٧ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٢٦/ ٨٩، موضوع الإضبارة التجسس لصالح إسرائيل، كتاب السفارة العراقية فى القاهرة المرقم ٧٦١/ ٢/ ١١ والمؤرخ فى ١٣/ ١٠/ ١٩٥٤، الموجه إلى وزارة الخارجية حول تفاصيل اكتشاف شبكة التجسس الإسرائيلية.

١٣٨ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب مدير شرطة لواء بغداد المرقم ٢٧٧٧ فى ٩/ ١٠/ ١٩٥٤م الموجه إلى مدير الشرطة العام.

١٣٩ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ٩٠١/ ٩٠١/ ٥٠٠ فى ٢٠/ ١/ ١٩٥٣م إلى وزارة الداخلية.

١٤٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم الأول، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية التحقيقات الجنائية الشعبة الخاصة المرقم ٨٢٢ فى ٢٤/ ١٢/ ١٩٥٠م إلى مدير الشرطة العام.

١٤١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم ١٥، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٦٦٣ فى ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م إلى مديرية الشرطة العامة.

١٤٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم الثانى، موضوع الإضبارة إسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يبدون رغبتهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة العدلية المرقم ف س/١٩٧ فى ١٩/ ٣/ ١٩٥١ إلى وزارة الداخلية.

١٤٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨١ القسم ١٥، موضوع

الإضبـارة إسقاط الجنسـية العراقيـة عن اليهود الذين يبـدون رغبتـهم بمغادرة العـــراق، كـتـــاب مـديرية الـنفـوس العـــامـة المـرقم س/ ٢٤ والمؤرخ فى ٢٤/ ٤/ ١٩٥٤م إلى وزارة الداخلية.

١٤٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبـارة ٥٤/ ٨١ القسم الرابع، موضوع الإضبـارة إسقاط الجنسـية العراقيـة عن اليهود الذين يبـدون رغبتـهم بمغادرة العراق، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم سفر ٥٠٩ فى ٢٥/ ٣/ ١٩٥١م إلى وزارة الداخلية ومرفقاته.

١٤٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضـبارة السـابقة، كتاب مديـرية شرطة السفر والجنسية المرقم ٦٦٣ فى ١٥/ ٥/ ١٩٥٤م إلى مديرية الشرطة العامة.

١٤٦ ـ وزارة الداخلية: القلم الســرى، رقم الإضبارة ٥٤/ ٨٠ القسم الثـالث موضوع الإضبـارة إسقاط الجنسـية العـراقية عن اليـهود الذين يبـدون رغبتـهم بمغادرة العراق، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/ ٢٠٢/ ٤ب/ ١١٦ فى ٢٦ اذار/ ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

١٤٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السـابقـة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٨١ فى ١٢/ ٢/ ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

١٤٨ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبـارة ٥٤/ ٦٣ القسم الأول، موضوع الإضبارة منح سمـات وجوازات السفر إلى اليهود. كتـاب وزارة الخارجية رقم ق/ ١/ ١/ ١٠٠ فى ٩/ ١/ ١٩٤٣م إلى وزارة الداخلية.

١٤٩ ـ وزارة الداخلية: القلم الســرى، الإضبارة السابقة، كـتاب السفارة العـراقية فى لندن المرقــم د/ ٣٤٩/ ٣٤٩/ ٦٠٠ فى ٣٠/ ١/ ١٩٤٥م إلى مــديرية الدعـــاية العامة.

١٥٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السـابقـة، كتاب مديرية الشرطة العامة شعـبة التحـقيـقات الجنائية إلى وزارة الداخلـية المرقم ش.خ / ١٠٣ / فى ٨ كانون الثانى/ ١٩٥٠م

١٥١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة، ١٣٧/٥٠، موضوع الإضبارة عدم منح سمة دخول الصهيونيين إلى العراق، كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية فى بغداد المرقم س/٣/د/١٢ فى ١٠/١/١٩٥٥م

١٥٢ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الدفاع دائرة الأركان العامة المرقم د/٢٠٢/٤ ب/١٥٩ فى ٦ / أيلول / ١٩٤٩م إلى السكرتير العام لمجلس الوزراء.

١٥٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٩٢٠ فى ٢٢/٤/١٩٥٢م إلى وزارة الداخلية.

١٥٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية المرقم ش/٢٠٠ فى ٨/٣/١٩٤٩م

١٥٥ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الرابع، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق إلى وزارة العدلية ق.س/٩٩٥ فى ٢١/٦/١٩٥١م

١٥٦ ـ وزارة الداخلية: شعبة المخابرات السرى، رقم الإضبارة ٦٣/٥٤ القسم الثانى، موضوع الإضبارة منح السمات وجوازات السفر إلى اليهود، كتاب وزارة الداخلية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/١٤٧ فى ٢١/٥/١٩٤٩م

١٥٧ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤ القسم الرابع، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب رئاسة الطائفة الإسرائيلية فى البصرة المرقم ١٣٠ فى ٢٧/٣/ ١٩٥٠ إلى وزارة الداخلية.

١٥٨ ـ وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية، رقم الإضبارة ٧/٣، موضوع الإضبارة اعتياد سكن اليهود خارج العراق، كتاب وزارة الخارجية فى الجمهورية العربية المتحدة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية فى القاهرة المرقم ٩٥ فى ٢٦/٩/١٩٥٣م

١٥٩ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٣٢/٥٤ القسم الرابع، موضوع

الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٧٢٨ فى ١٣/ ٤/ ١٩٥٠م إلى متصرف لواء بغداد مع مرفقاته صورة المنشور باللغة العربية.

١٦٠ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، كتاب معاونية الشعبة الخاصة إلى مدير شرطة لواء بغداد المرقم ٨٧ فى ١٣/ ٤/ ١٩٥٠م

١٦١ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، الإضبارة السابقة، موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين، كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٤٥٦٠ فى ٢١ / أيلول / ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

١٦٢ ـ وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ١٧/ ٣/ ٨، موضوع الإضبارة البهائية فى العراق، تقرير جريدة الاستخبارات السياسية المجلد ٣٠ العدد ١٣ فى ٢٧/ اذار/ ١٩٥٠م عن اجتماع البهائيين فى الموصل بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٥٠م ص١٤ ـ ١٥

١٦٣ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٦٣، موضوع الإضبارة، مراقبة المطبوعات، كتاب وزارة الداخلية المرقم د ٥٣٦/٥٣٦/ ٦٠٠ فى ٢٠/ ١١/ ١٩٥١م إلى مديرية الدعاية العامة.

١٦٤ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٢٩/ ٣ القسم الثانى، موضوع الإضبارة، الدعاية الصهيونية، منشور صغير بعنوان وصايا الله العشر مرفقات كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ٧/ ١٠ فى ٢٣/ ٢/ ١٩٥٠م الموجه إلى وزارة الداخلية.

١٦٥ ـ وزارة الداخلية: القلم السرى، رقم الإضبارة ٥٣/ ١٦٢، موضوع الإضبارة مراقبة الرقوق السينمائية، بيان مديرية الدعاية العامة المرقم ١٩٦٤ فى ٢٣/ ١/ ١٩٥٠م المتضمن منع فيلم شمشون ودليلة من إخراج سيسيل دى ميل.

١٦٦ ـ وزارة الداخلية: مديرية المخابرات السرية والسياسية، رقم الإضبارة ١٢/ ٤٧، موضوع الإضبارة السياسة الدعائية الصهيونية، كتاب وزارة الثقافة والإرشاد

المرقم ٦٤٨ فى ٢٦/٧/١٩٦٧م الموجه إلى رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية مع مرفقاته صورة التقرير الذى أعدته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عن السياسة الدعائية الصهيونية ومخططاتها.

١٦٧ ـ وزارة الداخلية: وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة (٤٥٥)، موضوع الإضبارة مير شاؤول عزرا البصرى.

١٦٨ ـ وزارة الداخلية: وثائق مديرية الجنسية والأحوال المدنية العامة، وحدة وثائق اليهود، رقم الإضبارة ١٨٩، موضوع الإضبارة أنور شاؤول هارون، صحيفة أعمال مع استمارة معلومات تفصيلية عن المومأ إليه.

ب ـ وثائق وزارة الخارجية

١ ـ وزارة الخارجية: الشعبة القنصلية، رقم الإضبارة ق ٤٦٩٥/ ٣٠٨٣/ ١٠٠ موضوع الإضبارة معاملة اليهود فى إيران، كتاب القنصلية الملكية العراقية فى كرمنشاة إلى وزارة الخارجية المرقم ٩٩/ ٣٧ فى ٧ آذار ١٩٣٨م

٢ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية، شعبة الدعاية والاستعلامات، رقم الإضبارة د/ ٢٩٦/ ٢٩٦/ ٦٠٠، موضوع الإضبارة حول الإرهاب اليهودى، كتاب القنصلية العراقية فى القدس المرقم ٤٨٩/ ١٠ فى ١٣ / أيلول / ١٩٣٧م إلى مديرية الشرطة العامة.

٣ ـ وزارة الخارجية: المكتب الخاص، كتاب وزارة الخارجية المرقم خ ١٨١٤/ ٢٧٣/ ٥٠٠ فى ٨/ ٢/ ١٩٣٩م إلى المفوضية الملكية العراقية فى مصر.

٤ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ٢٢٠٢/ ٢٢٠٢/ ٤، موضوع الإضبارة، تهريب اليهود، كتاب قيادة القوات العسكرية للإدارة العرفية فى العراق إلى حاكم تحقيق الإدارة العرفية للواء ديالى المرقم ق.ق.ع/ ٢٢٦/ ٩٢٣٦ فى ٢١/ ٨/ ١٩٤٩م

٥ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ١٢٠/ ١٢٠/ ١٠٠ موضوع الإضبارة هجرة اليهود إلى فلسطين عبر العراق،

كتاب وزارة الخارجية إلى الديوان الملكى المرقم ع/ ١٢٠/ ١٢٠/ ١٠٠/ ٦٤٩٥ بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٤٤م

٦ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ع/ ٥٢٠٢/ ٢١٠١/ ١٣، موضوع الإضبارة شكوى إسرائيل من معاملة يهود العراق، كتاب السفارة العراقية فى لندن المرقم ٢٤٩ فى ٢٨/ تشرين الأول/ ١٩٤٩م إلى وزارة الخارجية.

٧ ـ وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق/ ١٩٧/ ١٢٩/ ١٠٠ موضوع الإضبارة معاملات سفر اليهود إلى الخارج، كتاب وزارة العدلية المرقم ق س/ فى ٢١/ ٢/ ١٩٥٠م إلى سكرتارية مجلس الوزراء العامة ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.

٨ ـ وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، الإضبارة السابقة، كتاب المفوضية الملكية العراقية فى بيروت المرقم ٥/ ٦/ ٣٤٢ فى ٢٤/ ٦/ ١٩٥٠م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

٩ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ١٧٥/ ١٧٥/ ٤، موضوع الإضبارة اليهود وعملاء إسرائيل فى طهران، كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/ ٩٠٤ فى ٢٧/ ١٢/ ١٩٥١م إلى وزارة الخارجية.

١٠ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/ ٥٣٩ فى ٧/ ٧/ ١٩٥٢م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

١١ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة س/ ١٥٨٩/ ٥٥٥/ ٤، موضوع الإضبارة تسرب اليهود العراقيين إلى إيران، كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/ ١٥٨٩/ ٥٥٥/ ٤/ ١٥٨٩ فى ١٦/ ٧/ ١٩٥١م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

١٢ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ١٥٨٩ / ٥٥٥ / ١٨٨١١ فى ٩/ تشرين الأول/ ١٩٤٨م إلى المفوضية الإيرانية الإمبراطورية فى بغداد.

١٣ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ٢٩٩/ ٢٩٩/ ٤، موضوع الإضبارة هروب اليهود، تقرير القنصلية الملكية العراقية في خوزستان المرقم س/ ٢/ع فى ١٣/ ١/ ١٩٥٠م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

١٤ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة ش/ ٢٩٩/ ٢٩٩/ ٤، موضوع الإضبارة هروب اليهود إلى إيران، كتاب السفارة العراقية فى طهران إلى وزارة الخارجية فى بغداد المرقم ٣/ ٣٥/د فى ٤/ ٩/ ١٩٥١م

١٥ ـ وزارة الخارجية: الدائرة الاقتصادية، رقم الإضبارة ق ١٦٧/ ١٦٧/ ١٠٠، موضوع الإضبارة تهريب اليهود إلى إيران، كتاب وزارة الخارجية المرقم ق/ ١٦٧/ ١٦٧/ ١٠٠/ ١٩٧٦ فى ٥/ ٥/ ١٩٥١م إلى وزارة الداخلية.

١٦ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، رقم الإضبارة، ١٧٥/ ١٧٥/ ٤ لسنة ١٩٥٢م، موضوع الإضبارة هروب اليهود إلى إيران، كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/ ١٩٥ فى ٦/ ٣/ ١٩٥٢م إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

١٧ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية شعبة المخابرات السرية إلى مديرية الشرطة العامة المرقم ق.س/ ٧٨٥ فى ٢٨/ ٤/ ١٩٥٢م ونسخة منه إلى وزارة الخارجية.

١٨ ـ وزارة الخارجية: الدائرة العربية، رقم الإضبارة ع/ ٣٠٨٧/ ٣٠٨٧/ ١٣، موضوع الإضبارة اضطهاد اليهود فى العراق، برقية واردة من السفارة العراقية فى لندن إلى وزارة الخارجية فى بغداد يوم ١٨/ ٥/ ١٩٥٠م

١٩ ـ وزارة الخارجية: الدائرة السياسية ـ شعبة الدعاية والاستعلامات، رقم الإضبارة د/ ١٩٠/ ١٩٠/ ٦٠٠، موضوع الإضبارة الجرائد الصهيونية فى إيران، كتاب السفارة العراقية فى طهران المرقم س/٤٠٨ فى ٢٦/ ٥/ ١٩٥٢م الموجه إلى وزارة الخارجية فى بغداد.

جـ ـ وثائق مديرية الأمن العامة

١ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٦، موضوع الإضبارة الماسونية فى العراق، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ٢٩/ مايس/ ١٩٢٩م

٢ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ٦/ ١٠/ ١٩٤١م

٣ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٩٢٥م

٤ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، بطاقة دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ٢/٦/١٩٢٦م

٥ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦٨١، موضوع الإضبارة نادى المثنى بن حارثة الشيبانى، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق والعشائر المرقم ٨١٩٤ فى ٢٥/ نيسان/ ١٩٣٥م إلى طالبى تأسيس نادى المثنى بن حارثة الشيبانى.

٦ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٩٣، موضوع الإضبارة نادى الرافدين كتاب وزارة الداخلية إلى طالبى تأسيس النادى بتاريخ ١/ تشرين الثانى/ ١٩٣٢م

٧ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب الهيئة المؤسسة لنادى الرافدين المرقم ٢ فى ٢٠/ تشرين الثانى/ ١٩٣٢م إلى وزارة الداخلية.

٨ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦٩٨، موضوع الإضبارة

نادى النهضة فى البصرة، كتاب وزارة الداخلية مديرية الحقوق المرقم ٨٧٨٢ فى ٢٨/نيسان/١٩٣٨م إلى طالبى تأسيس نادى النهضة.

٩ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب مديرية شرطة لواء البصرة المرقم ٣٣٢٥ فى ١٠/كانون الثانى/١٩٣٨م إلى متصرف لواء البصرة.

١٠ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب متصرف لواء البصرة المرقم س/١٨/٢٢/١٣٧ فى ١٢ / آذار / ١٩٣٨م

١١ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٧٠٢، موضوع الإضبارة نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة، كتاب رئيس نادى الشبيبة الإسرائيلية فى العمارة المرقم (١) المؤرخ ١٧/١٢/١٩٣١م الموجه إلى وزارة الداخلية.

١٢ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، كتاب وزارة الداخلية مديرية قضايا العشائر المرقم ١٠٤١٠ فى ٣/٧/١٩٣٢ الموجة إلى مديرية الشرطة العامة.

١٣ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٥٤٧، موضوع الإضبارة نادى التآخى فى بغداد، كتاب وزارة الداخلية المرقم ١٢٥٤٠ فى ٦/آب/١٩٣٢م إلى طالبى تأسيس نادى التآخى ـ جى دينغوال مين ورفاقه.

١٤ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، الإضبارة السابقة، النظام الاساسى لنادى التآخى فى بغداد الفقرة الثانية (طالبى الانتماء).

١٥ ـ مديرية الأمن العامة: القيودة السرية، رقم الإضبارة س م/٢٨، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٣٣٥٤ فى ١٧/١٠/١٩٦٤م إلى وزارة الداخلية.

١٦ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، الكتاب السابق، ص٣

١٧ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٢١، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية فى العراق، منشور باللغة الإنكليزية مع ترجمته باللغة

العربية بعنوان (نداء من ضابط الاحتياط رقم ٥٣ من منظمة شباب الإنقاذ اليهودية).

١٨ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٢٢، موضوع الإضبارة جمعية تنوعه، رقم الوثيقة ٧، رقم الصفحة ١٦

١٩ ـ مديرية الأمن العامة: جريدة الاستخبارات السياسية العدد ٣٩ المجلد ٢٧ الصادر بتاريخ ٢٩/ايلول/١٩٤٥م، ص٦

٢٠ ـ مديرية الأمن العامة: جريدة الاستخبارات السياسية، المجلد ٢٧، العدد ٢٥ الصادر بتاريخ ٢٣/حزيران/١٩٤٥، ص٣ ـ٤

٢١ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٥٤٧، موضوع الإضبارة نادى الإخوة فى بغداد (منطقة المسبح)، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٦٤٤٥ فى ١٦/٧/١٩٥٨م إلى قائد القوات العسكرية العامة.

٢٢ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٦١٣، موضوع الإضبارة نادى الليونز فى بغداد، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ٩٥٦٥ فى ٩/١١/١٩٥٨م إلى وزارة الداخلية.

٢٣ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٦، موضوع الإضبارة الماسونية فى العراق، دعوة لحضور اجتماع المحفل الماسونى بتاريخ ٧/١/١٩٥٤م

٢٤ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، الإضبارة السابقة، وثيقة بعنوان المبادئ الأساسية للماسونية فى العراق.

٢٥ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٤٦، موضوع الإضبارة البهائية، كتاب وزارة الداخلية ـ مديرية الداخلية العامة إلى رئاسة ديوان الرئاسة المرقم ق .س ١٠٤٢٢ فى ٢٤/ ١٠/ ١٩٧٠م

٢٦ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة، س م/٢٨، موضوع الإضبارة، البهائيون، قائمة بأسماء الكتب البهائية.

٢٧ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/٤٦، موضوع

الإضبارة، البهائية، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ش ٥/م ٣/ ٨٩٣ فى ٢٦/ ٣/ ١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية.

٢٨ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة، س م/ ٤٦، موضوع الإضبارة، البهائية، كتاب مديرية الأمن العامة المرقم ش ٥/م ٣/ ٨٩٣ فى ٢٦/ ٣/ ١٩٧٢م إلى وزارة الداخلية.

٢٩ ـ مديرية الأمن العامة: القيود السرية، رقم الإضبارة س م/ ٢٨، موضوع الإضبارة البهائيون، كتاب مديرية الأمن العامة ـ المخابرات العامة المرقم ٣٦٥ فى ٩/ ٣/ ١٩٦٥م إلى وزارة الداخلية.

٣٠ ـ مديرية الأمن العامة: ملفات الجمعيات، رقم الإضبارة ٤٢١، موضوع الإضبارة الجمعيات الصهيونية فى العراق، كتاب مدير الأمن العام المرقم ١٩٦٠ فى ٢٣/ ٢/ ١٩٥٠م إلى وزارة الداخلية.

د ـ وثائق وزارة الإعلام: دار الكتب والوثائق

١ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٢٨٩، موضوع الإضبارة المجلس العربى الأعلى لنشر الثقافة العربية فى الخارج، وثيقة رقم (٤٠)، مذكرة الأمين العام لهيئة المستشارين.

٢ ـ دار الكتب والوثائق: وثائق لندن ـ الشخصيات العراقية، رقم الوثيقة وزارة المستعمرات ٧٣٠/ ١٥٠، ٦٨٥٦٨ أ.م، ٨٥٣٣

٣ ـ دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ٦٧٤١، موضوع الإضبارة التبشير الصهيونى، كتاب سكرتير مجلس الوزراء المرقم ٤٩٩/١ فى ١/ تشرين الأول/ ١٩٢٣م إلى المندوب السامى.

٤ ـ دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ١١١٣، موضوع الإضبارة، الوقائع المتفرقة د/ ٦/ ٣، رقم الوثيقة ٥٤، رقم الصفحة ٥٦

٥ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، ٧٤، موضوع الإضبارة مطبعة المنصور رقم الوثيقة ٦، رقم الصفحة ٦

٦ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، الإضبارة السابقة، رقم الوثيقة ٧، رقم الصفحة ٧

٧ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٥٢، موضوع الإضبارة المطبعة التجارية، رقم الوثيقة ٥، رقم الصفحة ٥

٨ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٣٠، موضوع الإضبارة مطبعة النهضة، رقم الوثيقة ١٢، رقم الصفحة ١٢

٩ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ٣٨، موضوع الإضبارة المطبعة الشرقية، رقم الوثيقة ٢٠، رقم الصفحة ٢٠

١٠ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الاضبارية ١٠٢، موضوع الإضبارة مطبعة الرشيد، رقم الوثيقة ٢٦، رقم الصفحة ٢٦

١١ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة ١٣١، موضوع الإضبارة الدعاية المضرة بالعراق، كراس صغير بأسماء الجرائد والمجلات والصور الممنوعة الدخول إلى العراق.

١٢ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة الإعلام، رقم الإضبارة، ١٢٢٠، كتاب مدير التحقيقات الجنائية والإقامة المرقم ٢٢٨٧ فى ٢٥/٦/١٩٤١م إلى رئيس مجلس الوزراء، رقم الوثيقة ٣٨ رقم الصفحة ٢٨٣ ـ ٢٨٤

١٣ ـ دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ٤٣٤٩، شرطة العراق، جريدة الاستخبارات السياسية المجلد ٢٤ العدد ٢٦ الصادر بتاريخ ١٤/١١/١٩٤٢م وثيقة رقم ٢٥ الصفحة ١١٦

١٤ ـ دار الكتب والوثائق: البلاط الملكى، رقم الإضبارة ١٢٢٠، كتاب مدير التحقيقات الجنائية والإقامة إلى رئيس مجلس الوزراء المرقم ٢٢٨٧ فى ٢٥/٦/١٩٤١م وثيقة رقم ٣٧ الصفحة ٢٨١

١٥ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات وزارة العدل، رقم الإضبارة ١٨٠٣، موضوع الاضبارة توزيع منشورات صهيونية ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م، رقم الوثيقة ١٧،

رقم الصفحة ٥١
١٦ ـ دار الكتب والوثائق: ملفات البلاط الملكي، رقم الإضبارة د/١٨، موضوع الإضبارة الجرائد السياسية لسنة ١٩٤١م، رقم الوثيقة ٣، رقم الصفحة ١٥

ثانياً: الكتب العربية

١ ـ د. أحمد بدر: الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية، الكويت، دار القلم، ١٩٧٤م، الطبعة الأولى.
٢ ـ د. أحمد مجال ظاهر ـ د. محمد على الزغبى: بين الفكرين العربى والصهيونى، عمان، دار ابن رشد، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.
٣ ـ إيراهيم الدروبى: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٨
٤ ـ د. إبراهيم أمام: الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م
٥ ـ إسحاق بارموشيه: الخروج من العراق ـ ذكريات عام ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠م القدس منشورات مجلس الطائفة السفارادية، ١٩٧٥م
٦ ـ إسحاق بارموشية: بيت فى بغداد، القدس، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م
٧ ـ د. اسامة الغزالى حرب: مستقبل الصراع العربى الإسرائيلى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٨م، الطبعة الأولى.
٨ ـ د. السيد عليوه: استرايجية الإعلام العربى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م
٩ ـ اشلى مونتاغيو: الدحض العلمى لأسطورة التفوق العرقى، ترجمة المقدم حسن أحمد بسام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م، الطبعة الثانية.
١٠ ـ إدهام محمد حنش: مواجهة الأدب الصهيونى، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب، ١٩٨٦م
١١ ـ إفرايم ومناحيم تلمى: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات،

عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى.

١٢ ـ د. الن تايلر: تاريخ الحركة الصهيونية، ترجمة بسام أبو غزالة، بيروت دار الطليعة، ١٩٦٦، الطبعة الأولى.

١٣ ـ إميل مراد: قصة الحركة السرية الصهيونية فى العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١٩٧٣م

١٤ ـ أهرون كوهين: القضية اليهودية ومشكلة فلسطين، حيفا، منشورات هاشوميرها تصاعير ـ اللجنة التنفيذية/ القسم العربى، ١٩٤٥م

١٥ ـ آندرو ولسلى كوكبيرن: علاقات خطرة ـ خفايا الروابط الوثيقة والنشاطات الاستخبارية الأمريكية والإسرائيلية، ترجمة محمود العابد وعمار جولاق، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م

١٦ ـ المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب، بيروت، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف، ١٩٤٩م

١٧ ـ إلياس سعد: إسرائيل والسياحة، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، ١٩٦٨م

١٨ ـ الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦م: صاحب الامتياز الياهو عزرا دنكور، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦م

١٩ ـ الكتاب المقدس: بيروت، دار الكتاب المقدس ـ الشرق الأوسط، ١٩٨٨م

٢٠ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الأول، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤م

٢١ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثانى، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤م

٢٢ ـ المملكة العراقية: وزارة الشئون الاجتماعية ـ مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لعام ١٩٤٧م، الجزء الثالث، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٤م

٢٣ ـ القضية الفلسطينية والحظر الصهيونى، وزارة الدفاع الوطنى ـ الجيش اللبنانى

ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م

٢٤ ـ الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الثانى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

٢٥ ـ الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الثالث، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

٢٦ ـ الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الرابع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

٢٧ ـ د. بوغالب يوركى وآخرون: أساليب السينما الصهيونية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى.

٢٨ ـ توم سيغف: الإسرائيليون الاوائل ١٩٤٩م، ترجمة عايد وآخرون، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى.

٢٩ ـ جان مارى دوميناك: الدعاية السياسية، ترجمة جلال الشريف، دمشق، الشركة العربية للصحافة والطباعة، ١٩٦٥م

٣٠ ـ د. جورجى كنعان: وثيقة الصهيونية فى العهد القديم، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية.

٣١ ـ جان الكسان: السينما فى الوطن العربى، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢م

٣٢ ـ جين موغان: الكتاب السنوى الصهيونى ١٩٨٠م، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٨٣م

٣٣ ـ د. حامد ربيع: الدعاية الصهيونية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م

٣٤ ـ د. حامد ربيع: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٨٠م

٣٥ ـ د. حامد ربيع: مقدمة فى العلوم السلوكية، دمشق، دار الجليل للطباعة والنشر والخدمات الإعلامية، ١٩٨١م، الطبعة الثانية.

٣٦ ـ د. حامد ربيع: من يحكم تل أبيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥م
٣٧ ـ د. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعى، القاهرة، دار العالم العربى، ١٩٧٧م، الطبعة الرابعة.
٣٨ ـ د. حسن صبرى الخولى: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين، المجلد الأول، دار المعارف، ١٩٧٣م
٣٩ حاييم كوهين: النشاط الصهيونى فى العراق، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية فى بغداد ومركز الأبحاث الفلسطينية فى بيروت، ١٩٧٣م، مترجم عن اللغة العبرية.
٤٠ ـ حنا بطاطو: العراق ـ الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثمانى حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م
٤١ ـ د. خلدون ناجى معروف: الأقلية اليهودية فى العراق ١٩٢١ ـ ١٩٥٢م، الجزء الثانى، بغداد، الدار العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٥م
٤٢ ـ د. خيرية قاسمية: النشاط الصهيونى فى الشرق العربى وصداه، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٧٣م
٤٣ ـ جعفر عباس حميدى: التطورات السياسية فى العراق ١٩٤١ ـ ١٩٥٢م رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ الحديث، ١٩٧٧م
٤٤ ـ زياد ابو غنيمة: السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م
٤٥ ـ سعد سلمان المشهدانى: الدعاية الصهيونية الموجهة إلى العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب قسم الإعلام، جامعة بغداد، ١٩٩٠م
٤٦ ـ سعد سلمان المشهدانى: النشاط الصهيونى فى العراق ودوره فى تهجير يهود العراق إلى فلسطين، بغداد، الموسوعة الصغيرة (٣٧٩)، ١٩٩٢م

٤٧ ـ سلوى حبيب: الصحافة الإسرائيلية، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، ١٩٦٨م

٤٨ ـ د. سهيل عامر: الإعلام الصهيوني فى ضوء السوسيولوجيا، سلسلة كتاب قضايا فكرية، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٨م

٤٩ ـ ستيفن أولمان: دور الكلمة فى اللغة، ترجمة كمال محمد بشير، القاهرة مكتبة الشباب، ١٩٧٣م، الطبعة الثالثة.

٥٠ ـ شلومو هيلل: بطولة يهود الدول العربية فى كتاب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ١٩٧٢م، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (القاهرة).

٥١ ـ شلومو هيلل: شلومو هيلل ودوره فى تهجير يهود العراق، ترجمة غازى السعدى، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٦م

٥٢ ـ صادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني فى العراق ١٩١٤ ـ ١٩٥٢م، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م

٥٣ ـ صلاح نصر: الحرب النفسية ـ معركة الكلمة والمعتقد، الجزء الأول، القاهرة، دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، الطبعة الثانية.

٥٤ ـ عادل الجادر وعزيز عبد المهدى ردام: فلسطين والغزو الصهيوني، بغداد، جامعة مصلحة جامعة بغداد، ١٩٨٤م

٥٥ ـ عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١م، الطبعة الثالثة.

٥٦ ـ د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل ـ صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية فى العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى،

٥٧ ـ د. عبد الوهاب محمد المسيرى: الأيديولوجية الصهيونية ـ دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ٦٠ ـ ٦١، ١٩٨٨م، الطبعة الثانية.

٥٨ ـ د. عبد الوهاب محمد المسيرى: نهاية التاريخ ـ دراسة فى بنية الفكر الصهيونى، بيروت، المؤسسة العربية للدرسات العربية، ١٩٧٩م، الطبعة الأولى.
٥٩ ـ د. عبد الوهاب الكيالى: تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣م
٦٠ ـ د. عبد اللطيف حمزة: الإعلام والدعاية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م، الطبعة الأولى.
٦١ ـ عصام فاهم جواد: الدعاية الإيرانية والدعاية الإسرائيلية ـ دراسة مقارنة، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧م
٦٢ ـ عبد السميع الهراوى: الصهيونية بين الدين والسياسة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م
٦٣ ـ عبد الرحمن غنيم: مدفعية إسرائيل النفسية، بيروت، دار الآداب، ١٩٦٨م
٦٤ ـ د. عماد عبد السلام رؤوف: حضارة العراق ـ الجزء العاشر. بحث بعنوان المدينة العراقية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م
٦٥ ـ د. على إبراهيم عبده ود. خيرية قاسمية: يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث، ١٩٧١م
٦٦ ـ عبد الجبار فهمى: سموم الأفعى الصهيونى، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٥٢م
٦٧ ـ د. على الوردى: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، ١٩٧٢م
٦٨ ـ غازى السعدى ومنير الهور: الإعلام الإسرائيلى، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى.
٦٩ ـ د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق ـ دراسة مقارنة، بغداد، مطبعة الرشيد، ١٩٨٤م
٧٠ ـ فلسطين تاريخها وقضيتها ـ المرحلة الثانوية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى.

٧١ ـ د. فاضل عبد الواحد على: من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٨٩م

٧٢ ـ قسطنطين خمار: الموجز فى تاريخ القضية الفلسطينية، بيروت، المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٦م، الطبعة الثانية.

٧٣ ـ د. قبارى محمد إسماعيل: علم الاجتماع الجماهيرى وبناء الاتصال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م

٧٤ ـ د. قدرى حنفى: الإسرائيليون من هم؟ دراسة نفسية. القاهرة، مكتبة مدبولى، ١٩٨٩م

٧٥ ـ د. محمد ربيع: أزمة الفكر الصهيونى، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م، الطبعة الثانية.

٧٦ ـ محمد عزه دروزه: مختارات قومية لمحمد عزه دروزه، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى.

٧٧ ـ محمد عزه دروزه: القضية الفلسطينية فى مختلف أدوارها، صيدا، المطبعة العصرية، ١٩٥٩م

٧٨ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: المؤتمر الصهيونى التاسع والعشرون، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨م

٧٩ ـ محمد حسنين هيكل: الحل والحرب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٧٧م، الطبعة الأولى.

٨٠ ـ محمد حسن الصغير: الصورة الفنية فى المثل القرآنى، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م

٨١ ـ محمد العقيلى: اليهود فى شبة الجزيرة العربية، عمان، بلا دار نشر ١٩٨٠م، الطبعة الأولى.

٨٢ ـ مديرية الاستخبارات العسكرية العامة: الموجز فى تاريخ الحكومات الإسرائيلية والأزمات التى رافقتها ١٩٤٨ ـ ١٩٨٣م، بغداد، مصدر خاص ومحدود

التداول، ١٩٨٤م

٨٣ ـ مصطفى محمد زكي الدباغ: الحرب النفسية الإسرائيلية، الزرقاء، الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى.

٨٤ ـ د. مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية ـ الأيدلوجيا والدعاية الجزء الثاني، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤م

٨٥ ـ مجموعة من الباحثين السوفيت: الإخطبوط الدعائى للبلدان الرأسمالية فى خدمة الاحتكارات، ترجمة حسين حبش، بيروت دار الفارابى، ١٩٧٦م، الطبعة الأولى.

٨٦ ـ منذر عبد المجيد البدرى: جغرافية الأقليات الدينية فى العراق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب فى جامعة بغداد قسم الجغرافية، ١٩٧٥م

٨٧ ـ مير بصرى: إعلام اليهود فى العراق الحديث، القدس، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣م

٨٨ ـ موسى بن نصير: شذوذ ومآسٍ فى الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة الكرخ، ١٩٣٣م

٨٩ ـ موشى دايان: الفاشية، ترجمة جوزيف الصغير، بيروت، دار المسيرة، بلا تاريخ طبع.

٩٠ ـ ناظم الطحان: دراسات فى الدعاوة السياسية، القسم الأول، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٩٧٦م

٩١ ـ هشام الدجانى: اليهودية والصهيونية، بيروت، دار الحقائق، ١٩٨٥م

٩٢ ـ هادى نعمان الهيتى: الإعلام العربى والدعاية الصهيونية، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، السلسلة الإعلامية (٧)، ١٩٦٩م

٩٣ ـ هنرى فورد: اليهودى العالمى، ترجمة خيرى حماد، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بدون سنة طبع.

٩٤ ـ وزارة الثقافة والإعلام: دائرة الإعلام، قسم المعلومات، أرشيف خاص بالمعلومات العامة عن أهم الصحف الصادرة فى العالم وموقفها من العراق.
٩٥ ـ وزارة الدفاع: محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، بغداد، الجزء الخامس، ١٩٥٩م
٩٦ ـ يوسف رزق الله غنيمة: نزهة المشتاق فى تاريخ يهود العراق، بغداد، مطبعة الفرات. ١٩٢٤م
٩٧ ـ يوسف مائير: خلف الصحراء. قصة الحركة السرية الطلائعية فى العراق، ترجمة حلمى عبد الكريم الزغبى، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦م
٩٨ ـ ى قوجمان: الموسيقى الفنية المعاصرة فى العراق، لندن، مؤسسة أكت للتراجم التكتيكية التجارية والعلمية إلى العربية، ١٩٧٨م
٩٩ ـ يهودا أطلس: حتى عمود الشنق ـ ملامح الحركة السرية، ترجمة حلمى عبد الكريم الزغبى ونظيره محمود خطاب، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧م
١٠٠ ـ يورى اندريف: الصهيونية دعاية وواقع، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٨م
١٠١ ـ عصام جمعة المعاضيدى: الصحافة اليهودية فى العراق ـ دراسة تحليلية لمجلة المصباح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩٥م
١٠٢ ـ د. خالد حبيب الراوى: وسائل الإعلام فى العراق، بغداد، (مسودة كتاب تحت الطبع على نفقة جامعة بغداد).

ثالثاً: الدوريات والصحف

١ ـ د. إبراهيم إمام: المواجهة العربية للاحتكارات الإعلامية الدولية مجلة المستقبل العربى، العدد ٢٢ كانون الأول، ١٩٨٠م
٢ ـ د. غسان العطية: الصهيونية حل استعمارى وعنصرى للمسألة اليهودية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد ٢ نيسان ١٩٧٢م
٣ ـ نزار جرجيس: الدعاية السياسية، مجلة حوليات الإعلام، بغداد،

العدد (٣)، ١٩٨٣م

٤ ـ د. حميدة سميسم: الدعاية المضادة وسبل مواجهتها، مجلة حوليات الإعلام العدد (٢)، لسنة ١٩٨٢م

٥ ـ د. هادى نعمان الهيتى وآخرون: تحليل مضمون الدعاية الصهيونية الموجهة عبر الإذاعة والتليفزيون باللغة العربية، مجلة البحوث، بغداد العدد (٥) ايلول ١٩٨١م

٦ ـ د. حامد ربيع: نظرة الحرب النفسية الجديدة ـ مأزق التناقض الفكرى وإمكانيات الدعاية العربية، نشرة دراسات القاهرة، الدار العربية للنشر والترجمة، العدد (٤) كانون الأول، ١٩٨٧م

٧ ـ فايز سارة: الدعاية الصهيونية مرتكزاتها ـ أهدافها ـ اتجاهاتها، مجلة شئون عربية، العدد (٥٢) كانون الأول، ١٩٨٧م

٨ ـ سعد سلمان المشهدانى: كيف تم تهجير اليهود إلى فلسطين، مجلة آفاق عربية، العدد (٨) آب ١٩٩١م

٩ ـ سعد سلمان المشهدانى: اليهود ليسوا إبناء عمومتنا، جريدة الجمهورية، العدد ٨٠١٢ فى ١٦/تشرين الأول/١٩٩١م

١٠ ـ سعد سلمان المشهدانى: القمر الصناعى الصهيونى ـ الواقع والابعاد، جريدة الجمهورية العدد ٧١١٨ فى ١٤/٣/١٩٨٩م

١١ ـ سعد سلمان المشهدانى: النشاط الدعائى الصهيونى فى العراق ودوره فى تضخيم الأحداث فى بغداد عام ١٩٤١م جريدة القادسية العدد ٣٩٠١ فى ٢/آيار/١٩٩٢م

١٢ ـ سعد سلمان المشهدانى: قراءة تحليلية فى الموقف السوفيتى لأهم حدثين فى تاريخ القضية العربية، جريدة القادسية العدد ٨٣٤٣ فى ٢٢/شباط/١٩٩٢م

١٣ ـ سوزان رزق: الجذور اللايهودية للعبقرية اليهودية، جريدة القبس الكويتية، العدد ٥٩٦٨ فى ٢٠/١/١٩٨٩م

١٤ ـ د. عدنان ابو فخر: الصهيونية الإعلامية: أغراضها وآلية عملها، جريدة الثورة (السورية) العدد ٧٨٦٩ فى ٢٠/١/١٩٨٩م

١٥ ـ د.احمد سوسة: اليهود العراقيون ـ لمحات تاريخية، بغداد، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (٢٢) حزيران ١٩٧٧م
١٦ ـ بريان شياتي: النشر في إسرائيل، مجلة الثقافة العالمية (الكويت) العدد (٤٢) أيار ١٩٨٩م
١٧ ـ هشام فوزي عبد العزيز: النشاط الصهيوني في العراق خلال فترة الاستقلال ١٩٣٠ ـ ١٩٤٠م، مجلة شئون فلسطينية العدد (١٩١) شباط ١٩٨٩م
١٨ ـ هشام فوزي عبد العزيز: الشناط الصهيوني في العراق في ظل الانتداب البريطاني، مجلة شئون فلسطينية، العدد (١٨٠) آذار ١٩٨٨م
١٩ ـ قيس عبد الحسين الياسري: نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية ١٩٢٠ ـ ١٩٣٢م، مجلة دراسات للأجيال، العدد (٣) أيلول ١٩٨٠م
٢٠ ـ شاؤول أفيجدور: مهمتي الأولى في بغداد ـ آذار ١٩٤٢م، صحيفة دافار العدد الصادر بتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٧٥م
٢١ ـ محمد مظفر الأدهمي: أسرار اتفاقية فيصل وايزمن، مجلة آفاق عربية العدد (١٠) ١٩٧٧م
٢٢ ـ الوقائع العراقية: العدد ٢٨١٦ السنة الثامنة والعشرون الخميس ٩ / آذار / ١٩٥٠م
٢٣ ـ مجلة المصباح: العدد الثامن الصادر بتاريخ ٢٩ / أيار / ١٩٢٤م
٢٤ ـ مجلة المصباح: العدد التاسع الصادر بتاريخ ٥/ حزيران/ ١٩٢٤م
٢٥ ـ مجلة المصباح: العدد (١٠٠) الصادر بتاريخ ٣/ حزيران/ ١٩٢٦م
٢٦ ـ مجلة المصباح: العدد (١٠١) الصادر بتاريخ ١٠/ حزيران/ ١٩٢٦م
٢٧ ـ مجلة المصباح: العدد (١٠٣) الصادر بتاريخ ٢٤/ حزيران/ ١٩٢٦م
٢٨ ـ صحيفة الاستقلال: العدد ٢١٩ في ٤ / أيلول / ١٩٢٣م
٢٩ ـ صحيفة الاستقلال: العدد الصادر بتاريخ ٢٦/ تشرين الثاني/ ١٩٢٧م
٣٠ ـ صحيفة اليقظة: العدد الصادر بتاريخ ١٩/ ٤/ ١٩٤٩م
٣١ ـ صحيفة اليقظة: العدد الصادر بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٤٩م

رابعاً: الكتب العبرية المترجمة لأغراض هذه الدراسة

١ ـ الحاخام عزرا روبين دنكور: الحياة الطيبة ـ مراسم عيد الغفران للطائفة اليهودية فى بغداد وضواحيهـا، بغداد، مطبعة بيخور، ١٨٩٢م، ترجمة الـدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٢ ـ الحاخام عزرا روبين دنكور: ابتهالات لمناسبة عيد أسبوع الأسابيع (نزول التوراة)، بغداد، مطبعة دنكور، بلا سنة طبع، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٣ ـ الحاخـام عزرا روبين دنكور: مراسـيم صلاة رأس السنة العـبرية، بغداد، مطبـعة دنكور، ١٩٢٣م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٤ ـ الحاخـام عزرا روبين دنكـور: نشيد الأنـاشيد، بغـداد، مطبعـة دنكور، ١٩٢٤م ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٥ ـ اسحاق يوسف حاييم عبودى: أسطورة عيد الفصح ومراسيم العيد، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦م ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٦ ـ اهارون مراد ساسة: بركات السماء (أدعيـة وابتهالات للمناسبات الدينية)، بغداد، مطبعة الهلال، ١٩٤٧م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٧ ـ ديفيـد صالح يعـقوب قطان: رأسـمال التـقى، بغداد، النـاشر: رحاميم روبين مردخاى، ١٨٦٧م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

٨ ـ ساسون مردخـاى موشى: سفر المزامير لداود، بغداد، مطبـعة بيخور، ١٨٩٢م، ترجمة الدكتور خالد إسماعيل.

٩ ـ شلومو بيخـور حوسين: ثمار شجرة البـرتقال، بغداد، مطبعة إليشـاع شوحيط، ١٩٣٦م ترجمة الدكتور خالد إسماعيل.

١٠ ـ صهـيون عـزرا: إتقان صلاة منـتصف الليل وأدعيـة الغفـران، بغداد، المطبـعة الوطنية، ١٩٢٣م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

١١ ـ عزرا حداد: القـراءة للمبتدئين ـ تعليم اللغة العـبرية، بغداد، المطبعة الشـرقية، ١٩٤٩، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشى.

١٢ ـ ترسيس ليفل: خمسون عاماً من التاريخ ١٨٦٠ ـ ١٩١٠م، الجزء الثانى، القدس، مطبعة سين سوكرمان، ١٩٢٢م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

١٣ ـ يوسف حاييم: كتاب بن يهويدع، القدس، مطبعة الأخوة سلمان، ١٨٩٨م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

١٤ ـ يوسف حاييم يعقوب: قصة داود، بغداد، المطبعة الوطنية، ١٩٢٣م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

١٥ ـ يعقوب موشي شوحيط: مراسم صلوات الطائفة الإسرائيلية، بغداد، مطبعة عزرا دنكور، ١٩٢٠م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

١٦ ـ بن تسيون مانير: كنوز إسرائيل، تل أبيب، مطبعة هابوعيل همزراحى، ١٩٤٤م، ترجمة الدكتور طالب عبد الجبار القريشي.

خامساً: المصادر الأجنبية

1 - Abbas Shiblak: The Lure Of Zion - The Case Of Irapi Jews, London, Al Saqi Books, 1985.
2 - Bernard Lewis: The Jews Of Islam, Newjursey, Princeton University Press, 1984.
3 - Encyclopedia Britannica: Lindon, Publisher 1973 - 1974.
4 - H.H Ben - Sasson: Ahistory Of The Jewish People, London, Manchester University, 1976.
5 - Harold Lasswell: Propaganda In The Warld War, London, Cambidage, Mass - M.I.T press, 1971.
6 - Hayyim. J. Coben: The Anti - Jewish Farhud In Baghdad - 1941, Middle East Studies, Vol. 3 Oct - 1966.
7 - Janes Dewar: The Unloked Secret Free Masonry Examined, London, William Kimber, 1966.
8 - Encyclopedia Judaica, Jerusalem, Keter Puplishing House, 1971, Vol. 5, And Vol. 13.
9 - Marion Woolfson: Prophets In Babylon Jews In The Arab World, London, Feber And Feber, 1980.
10 - Middle East Lnternational: How The Iraqi - Jews Came To Israel, No. 19, Junnuary - 1973.
11 - Nissim Rejwan: The Jews Of Iraq - 3000 Years Of History And Culture, London, Weidenfeld And Nicolson, 1985.

12 - Ruth Bondy: The Emissary - Alife Of Eczo Sereni, Boston, An Atlantic Monthly Press Book, Little Brown And Company, 1977.
13 - Shmael Moreh: Short Stores By Jewish Writers From Iraq 1924 - 1978, Jerusalem, The Hebrew University Of Jrusalem, 1981.
14 - The Holy Bible: King James Version Printed In Australia By The Book Printer Vectoria, Psalms, 137.
15 - The Encyclopedia Americana International Edition Grolier Incorporated, U.S.A, 1982, Vol. 22.
16 - William Albig: Modern Puplic Opinion, New York, Mc Gramhill, 1956.
17 - Walid Khadduri: The Jecs Of Iraq In The Nineteenth Century - Acase Study Of Social Harmany, In. A.w. Kayyali: Zionism Imperialism And Recism, London, Croom - Helm, 1979.

سادساً: الوثائق الأمريكية المنشورة باللغة الانكليزية والمحفوظة فى دار الكتب والوثائق على أشرطة مايكروفيلم

1 - USNA: Internal Affairs Of Iraq 1930 - 1944, Rell. 7, Telgram From Amarican Lagation At Baghdad To Secretary Of State Washington, D.C, 21 St Feb 1935.
2 - USNA: Internal Affairs Of Iraq 1930 - 1944, Rell. 2, Telgram From Amarican Legation Of Baghdad To Secretary Of State Washington, D.c, 1 St November 1936.
3 - USNA: Iraq: Internal And Foreign Affairs 1945 - 1949, Rell. 2, P. 563, From American Embassy to The Secretiry Of State, November, 1949.
4 - USNA: Internal Affairs Of Lraq 1930 - 1944, Rell. 2.
5 - USNA: The Middle East: Iraq 1925 - 1945, Rell. 4.

SUMMARY

This Study Deals With The Zionist Propaganda In Iraq During The Period 1921 - 1952. It Is Classified In To Five Chaprers Each One Falls In To Thre esections. We Have Tried, In The First Chapter To Give Ageneral View About The Emergence Of The Zionist Propaganda And Its Development, As Wells As Aclear Picture About The Methods Of The Zionist Propaganda, Its Rules, Limits, Philosophy And It Objectives.
The Third Section, Of This Chapter, Involved Acomprehensive Explanation For The Schemings Of The Zionist Propaganda And Its Relvant.
The Second Chapter Offers Aclear Of The Zionist Propagande In Iraq During The Twenties By Producing Substantial Details Of The Social And Economic Characteristics Of The Jews In Lraq As Atarget Society To The Zionist Propaganda. Besides, It Offers Particulars Relating To The Means Of The Zionist Propaganda In iraq During The Twenties Such As The Devices That Have Been Dealt With (The Hewish Schools, Zionist Societies, The Masonic Lodges, The Jewish Journalism, The Jewish Councils, The Zionistic Books And Puldications, The Theatre, Cinea Houses And Personal Contacts).
The Third Section Of This Chapter, Deals With The Methods And Symbols Of The Zionist Propagnda In Lraq During The Twenties, But The Topics In The Subsequent Sections Would Be About The Same Steps Followed In The Second Chapter, As The Third Chapter Would Shed Light On The Zionist Propaganda In Lraq During The Thirties. The Zionist Propaganda In Lraq During The Fourties Has Been Conducted In The Fourth Section. But The Last Chapter Covers The Zionist Propaganda In Lraq From The Very Beginning Of Fifties.

This Study Based Its Information On The Unreleased iraqi Docments Of The Ministry Of Lnterior, Mintstry Of Foreign Affairs, General Directorate Of Security, Public Library Documents And Some American Archives. The Study Is Based On The Researches Studes, Publications And Encyclopedias That Tackled Some Of These Researche, Topics Whether These Items Were Published In Arabic Or English Or In Hebrew.

The Study Has Come Out With The Following Results:

1 - This Study Attempted To Uncover Some Aspects Of The Propaganda Activities Played By The Zionist Movement In Iraq During A Substantial Historical Period, That Is To Say The Royal Reign In Iraq.

2 - The Zionist Propaganda Targeted, Throught The Methods Prescribed In The Study Chapter, Asmall People Of A Jewish Sests Which Are Considered The Oldest In The World. In Spite Of The Small Volume Of This Population In Comparison To The Total Iraqi Population, The Jewish Community Was Forming A Substantial Part Of This Society.

3 - The Zionist Propaganda In Iraq Paid Attention During The Twenties, Thirties, Fourties And The Very Beginning Of Fifties To The Jewish Immigration To Palestine As A Subject Through Paying Atteion To A Substoial Propagandist Means Such As The Jewish Schools Which Were The Most Distinguished Means As Well As The Jewish Societies, Jewish Journalism, Masonic Lidges, Bahai Sect Circtes Zionist Books And Publications And The Zionist Councils.

4 - The Zionist Propaganda In Iraq Emploed Certain Mesns And Symbots Which Were Similar To Each Other Across The Subsequent Years In The Twenties And Thirties And Fourties And The Beginning Of Fifties. These Means Adopted Asole Policy Based On Stimuiating Iraqi Jewish Immigration To Palestine In Amanner More Than Relying On Analysis And Thoughts Induction.

5 - The Zionist Propaganda In Iraq Paid Attention To The Preparation Of The Critical Situations For The Iraqi Jews Through Displaying The Activities Of The Clandestine Zionistic Organisations Operating In Iraq, As Well As Concentrating On The Journalistic Moves Which Were Launched By The Zionistic Media Outside Iraq At The End Of Fourties and The Beginning Of Fifties In Order To Mar The Image Of Iraq And The Iraqi Government In The World Public Opinion. Theis Chemers Were Highly Conscious Of The Extent End Effects Of The World Public Opinion Towards The Jewish Persecution As The Western Mind Was Storing Through Action And Effect Of The Zionist Propaganda Specific Memories About The Compaigns Employed For The Jewish Persecution Throughout The World. This Is Considered The Factor Fed By International Zionioma And Amplified Greatly.

6 - As A Result Of The Zionist Propaganda Achivties, The Jewish Sect Had Been Subject To Ahorrible Abolish Ment Operation At The Beginning Of Fifties Until 1952. Nearly 109.301 Person Had Crouded At The Registeration Centers For Denaturalization Of Iraqi Nationality Nol-because They Were Zionists Or Because She Found In (Israle) An Embodiment For Their Aspirations Or Because Of The Sanctity Of Solomon Temple Or Returning To The Promised Land, And Not Because They Were Greedy Eastern People Living In Amore Urbanized Society, But Because The Were Subjected To Anintensifed Propagandist Activity. As A Result, No More Than (4460) Persons Remained.